ديوان الدُّرُّ المَنْظُوم لِذَوْي العُقُول وَالفُهُوم
للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد
العلوي الحسيني التريمي

الدُّرُّ المَنْظُومْ لِذَوْي العُقُول وَ الفُهُومْ

للإمام قطب الدعوة والإرشاد

الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد بن أحمد الحداد
العلوي الحسيني الحضرمي
(1044-1132 هـ)

(1/1)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال سيدنا القطب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به :

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنا ... يَا رَبُّ يَا أَهْلَ الثَّنَا
يَا ذَا الجَلاَلِ وَذَا العُلَى ... يَا ذَا البَهَاءِ وَذَا السَّنَا
أَحَطْتَ عِلْماً سَيِّدي ... بِمَا تَقَاصَى ودَنَا
وَلَكَ الَمِشيئَةُ , مَا تَشَا ... كَانَ ذَلِيلاً مُذعِنَا
وَعَلَوْتَ عَنْ إِدْرَاكِنَا ... وَ إِنْ أَطَلْنَا الاعْتِنَا
فَنِهَايَةُ المتُعَمِّقيـ ... ـن تَحُيُّرٌ يَا مُمْعِنَا
مَا عَنْهُ حِرْنَا إِنَّمَا ... فِيهِ نَحِيرُ لِعَجْزِنَا
إنَّ الوُجُودَ بأَسْرِهِ ... بِالَواحِدِيةِ مُعْلِنَا
بَهَرَتْ بَدَائِعُهُ العُقُولَ ... فَغَدا المُوَفَّقُ مُوقِنَا
وَتَثَبَّطَ المُتَشَكِّكُونَ ... وَكَأَنَّهُمْ لَيْسُوا هُنَا
سُحْقاً لِمَنْ يَشُكُّ في ... الْحَقِّ وَقَدْ تَبَيَّنَا
يَا أَوَّلاً يَا آخِراً ... يَا ظَاهِراً يَا اطِناً
لَكَ القِدَمْ وَ لَنَا الحدُوُثُ ... وَلَكَ البَقَا وَلَنَا الفَنَا
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنْ ... وَكَلْتَنَا فَمَنْ لَنَا
حَاشَاكَ أَنْ تُهْمِلَنَا... حَاشَاكَ أَنْ تُخَلِّنَا
يَا أَملَ المُؤَمِّلينْ ... وَيَا مَلاَذاً كُنْ لَنَا
فَمِنْكَ كُلَّ خِيرَةٍ ... وَكُلُّ نِعْمةٍ بِنَا
أَحْسَنْتَ فِيمَا قَدْ مَضَى ... أَبِّدْ وَزِد يَا مُحْسِنَا
هَا أنا ذَا عُبَيْدُكَ الـ ... ـجَانِي المُقَصِّرُ بِالفِنَا
مُسْتِغْفِراً لِذَنْبِهِ ... مُعْتَرِفاً بِمَا جَنَى
يرَىَ افْتِقَارَهُ إِلَيْكَ ... عَلَى الدَّوَامِ هُوَ الغِنَى
وَلِعِزِّ قَهْرِكَ خَاضِعٌ ... مُتَوَاضِعٌ مُتَمَسْكِنَا
وَلَقَدْ سَبَتَهْ حُظُوظُهُ ... حَتَّى لِقِي مِنْهَا العَنَا
مَلَكَتْهُ أُمْنِيَّاتُ نَفْسٍ ... هَمُّهَا عَرَضُ الدُنَا
وَلَقَدْ أَتَاكَ بِيَأْسِهِ ... عَمَّنْ سِوَاكَ وَلاَ انْثَنَى
صِفْرَ اليَدَيْنِ يَمُدَّهُاَ ... فَأَنِلْهُ غَايَاتِ المُنَى
وَأَذِقَهُ بَرْدَ رِضَاكَ عَنْهُ ... يَدْمْ لَهُ مِنْكَ الهَنَا
وَأَحْيِهِ لَكَ مُسْلِماً ... وَتَوَفَّهُ بِكَ مُؤْمِناً
وَاجْعَلْهُ يَوْمَ نُشُوْرِهِ ... مِنْ كُلِّ خَوْفٍ آمِنَا
(بِمُحَمَّدٍ وَبآلِهِ ... وَبصَحْبهِ سُرُجِ الدُنَا
وَالتَّابِعِينَ وَصَلِّ يَا ... رَبِّ عَلَيْهِمِ وَاهْدِنَا
فيِمْنْ هَدَيْتَ وَكُنْ لَنَا ... مُتَوَلِّياً يَارَبَّنَا)

ترتيب الديوان على حروف الهجاء (1)
=====================
حرف الهمزة:
========
*** * * * * * ***
وفيه قصيدة واحدة

----
(1) أي ما عدا حروف : الثاء والخاء والذال و الشين المعجمات ، والصاد والضاد والطاد والظاء والغين المعجمة فإنه ليس بها قصائد.

(1/3)

قال رضي الله عنه :
أَمُوتُ بِدائِي وَالدَّوَا فِي يَدَيْكُمُ ... أَحِبَّةَ قَلْبِي أَنْعِمُوا بِدَوَائي
إذَا كَانَ دَائِي أَصْلُهُ الُبْعدُ عَنْكُمُ ...فَإِنَّ دَوَائِي قُرْبُكُمْ وَشفَائِي
تَوَالَتْ كُرُوبِي مُذْ ضَرَبْتُمْ حِجَابَكُم... فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لي لِكَشْفِ غِطَائِي
أَطَلْتُمْ بعَادِي بَعْدَ قُرْبِ أَلِفْتُهُ ...فَعُدْ يَازَمَانَ القُرْبِ قَبْلَ فَنَائي
لَئِنْ دَامَ هَذَا الهَجْرُ مِنكُمْ وَفِي الحَشَا ... مِنَ الْوَجْدِ مَا فِيَها وَرَدْتُ ثَرَائِي
يُعَيِّرُنِي مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا وَجَدْتُهُ ...بِمَا نَالَنِي مِنْ وَحْشَةٍ وَ ضَنَائِي
وَفى الْقَلْبِ شُغْلٌ عَنْ سَمَاعِ انْتِقَادِهم... بِتَأْمِيْلِ وَصْلٍ بَعْدَ طُوْلِ تَنَائِي
أَقُولُ لَنَفْسِي سَاعِياً فيِ اخْتِبَارِهَا ...تَسَلِّي بِدُنْيَا عَنْهُمُ وَمُنَائِي
فَقَالَتْ : أَخُلْفٌ بَعْدَ وَعَدٍ وَعَدْتَنِي ...بِأَيْمَنِ ذَاتِ البَانِ يَوْمَ وَنَائي
وَقَدْ أَضْرَمَ البَيْنُ المُبَرِّحُ نَارَهُ ...فَقُلْتُ سَيُطْفَى حَرُّهُ بِلِقَائِي
وَلَمَّا حَدَا بِي حَادِيُ الشَّوقِ قَاصِداً ...إلَيْكُمْ بِجُنْدَيْ فِطْرَتي وَهَوَائِي

دَعَتْنِى إِلَيْهَا ذَاتُ مَكْرٍ وَحيلَةٍ ... وَقَالَتْ : أنَا المَقْصُودُ لَيْسَ سِوَائِي
فَأُفٍ لَهَا خَدَّاعةٌ لاَ تَغُرُّنَي ... بَروْنِقَها الَمْمدُودِ فُوْقَ خِبَائِي
تَنَحَّحي تَنَحَّي لاَ سَلاَماً وَلاَ رِضَاً ... تِريدين قَطْعِي عَنْ سَبِيلِ عَنَائِي
تَحقَّقْتُ مَطْلُوبي فأَسْرَعْتُ نَحْوَهُ ... فَدَامَ سُرُورِي وَاْضمَحَلَّ عَنَائِي
وَدَامَ شُهُودِي وَاْسْتَمَرَّتْ مَوَاسِمِي ...وَطَابَ زَمَانِي وَاسْتَدامْ صَفَائِي
بِرَبّي قِيَامِي لاَ بِنَفْسِي وَلاَ السِّوَى ... فَشُكْرِي لَهُ سُبْحَانَهُ وَ ثَنَائِي

* * * * * * * *

(1/4)

حرف الباء الموحدة :

===========
* * * * * * * * * *
وفيه خمس عشرة قصيدة

(1/5)

قال نوَّر الله ضَريحَه :
أَلاَ يَا نَازِلِينَ عَلَى الكَثِيبِ ... مِنَ الوَادِي عَلَى الَمْرعَى الخِصيبِ
نَأَتْ بِي عَنْكُمُ الدَارُ فَمَا لِي ... وَلِلْبُعْدِ المُفتِّتِ لِلْقُلُوبِ
تُرَوِّعُنِي الْحَوَادِثُ كُلَّ حِينٍ ... وَتَقْصِدُنِي مَهُوْلاَتُ الْكُرُوبِ
وَلَوْ أَنِي مُقِيم فِى حِمَاكُمْ ... أَرَاكُمْ لَمْ أُهَدَّدْ بِالخُطُوبِ
وَلَمْ أَسْلُوكُمُ يَأَهْلَ وُدِّي ... فَلاَ تُصغُوا لإرْجَافْ الْكَذُوبِ
يَرَى أَنِّي خَلِّي عَنْ هَوَاكُمْ ... وَلاَ يَدْرِي بمَا بَيْنَ الجُنُوبِ
أُحِبُّكُمُ لَكُمْ وَلِمَا مُنِحْتُمْ ... مِنَ الإِحْسَانِ وَاللُّطْفِ الْعَجِيبِ

فَكَمْ أَهْدَتْ إِلَى سِرِّي يَدَاكُمْ ... مَوَاهِبَ دُونَهَا أَرَبُ الأَرِيبِ
وَكَمْ بَرَزَتْ لِرُوحِي مِنْ حِمَاكُمْ ... مُحَجَّبَةٌ عَنِ الفَطِنِ اللَّبِيبِ
و لِي أَمَلٌ وَرَا هَذَا بَعِيدٌ ... وَ ذَاكَ بِأَنْ أَصِيَر إَلَى الحْبَيِبِ
فَأَشْهِدَهُ مُشَاهَدةً و أَفْنَى ... عَنِ الْكَوْنِ البَعيِد مَعَ الْقَرِيبِ
وَأَنْ أَبْقَى بِهِ بَعْدَ التَّفَانِي ... فَيَا بُشْرَايَ مَا أَوْفَى نَصِيبِي
* * * * *

(1/6)

وقال رضي الله عنه :
أَنْتُمُ أَنْتُمُ أَحْبَّةُ قَلْبِي ... وَمُرَادِي مِنَ الوُجُودِ وَحَسْبِي
وَإِذا مَا وَجَدْتُكُمْ طَابَ عَيْشِي ... وَتَوَلّى هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي
وَيرِقُّ لِيَ الزَّمَانُ و يَحيا ... كُلُّ مَيْتٍ مِنِّي وَيَسْهُلُ صَعْبْي
شَرِّفُونِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ وَوَصْلٍ ... يَا دَوَائِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَطِبِّي
يَاسُكُونَاً فيِ مُهْجَتِي وَفُؤَادِي ... لاَ بِنَجْدٍ وَلاَ بِغَوْرٍ وَكُثْبِ
حُبُّكمْ وَوِدَادُكُمْ حَشْوُ قَلْبِي ... مِنْ قَدِيمٍ وَقَبْلَ مَاءٍ وَ تُرْبِ
وَإِذَا مَاذَكَرتُكُمْ سُرَّ سِرِّي ... وَاسْتَرَاحَتْ رُوحِي بِأُنْسٍ وَقُرْبِ
فَارْتَضُونِى عَبْداً لَكُمْ وَنَزِيلاً ... وَلزِيماً لَكُمْ فَقِيراً مُلَبِّي
دعوةَ الحقِّ حِينَ يَدْعُو إِلَيْكُمْ ... دَاِعيُ الْحَقِّ خَيْرُ عُجْمٍ وَعُرْبِ
(أَحْمَدُ) الحَامِدِينَ خَيْرُ الْبَرَايَا ... سَيِّدُ المُرْسَلِينَ صَفْوَةُ رَبِّي
صَلَوَاتٌ مِنَ الإِلهِ عَلَيْهِ ... وَعَلَى الآلِ خَيْرِ آلٍ وَصَحْبِ
مَاسَرَى بَارِقٌ وَهَبَّ نَسِيمٌ ... وَاسْتَهَلَّتْ غَمَامَةٌ فَوْقَ شِعْبِ

****

وقال رضي الله عنه :

تَفِيضُ عُيُونِي بِالدُّمُوعِ السَّواكِبِ ... وَمَالِيَ لاَ أَبْكِي عَلَى خَيْرِ ذَاهِبِ

عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ ... بِآمَالِ مَغْرُورِ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ

عَلَى غُرَرِ الأَيَّام لَمَّا تَصَرَّمَتْ ... وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ

عَلَى زَهَرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ ... بِرِيحِ الأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

على أشرف الأوقات لمَّا غَبِنْتُها ... بأسواقِ غَبنٍ بينَ لاهٍ و لاعِبِ

عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا ... وَ قَضَيْتُهَا في غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ

عَلَى صَرْفِي الأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ... وَلا نَافِعٍ مِنْ فِعْلِ فَضْلٍ وَوَاجَبِ

عَلَى مَا تَوَلَّى مَنْ زَمَانْ قَضَيته ... وَ زَجَّيْتُه فِى غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرَصٍ كَانَتْ لَوَ انِّى انْتَهَزْتُهَا ... لَقَدْ نْلِتُ فِيها مِنْ شَرِيفِ المَطَالِبِ

وَإِحْيَاءِ آناءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضِتْ ... ضَيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرَّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمٍ ... وَجُرْمٍ وَ أَوْزَارٍ وَكَمْ مَنْ مَثَالِبِ

عَلَى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزلَّةٍ ... وسَيِّئةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ

عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفسُ أَقْدَمَتْ ... عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحِثٍّ وَغَالِبِ

عَلَى أَنَّنِي آثَرْتُ دُنْيَا دَنيَّةً ... مَنَغَّصَةً مَشْحونَةً بِالمْعَائِبِ

عَلَى عَمَلٍ لَلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ ... وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ

عَلَى فِعْلِ طَاعَاتْ بِغَيْرِ تَوَجُّهٍ ... وَمِنْ غَيْرِ إِخْلاَصٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أُصَلّي الصَّلاَةَ الخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلٌ ... بأوْدِيَةِ الوَسْوَاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
على أنني أتلو القرآنَ كتابَهُ ... تَعَالى بقلبٍ ذَاهِلٍ غيرِ رَاهِبِ
على أنني قد أذكرُ اللهَ خالقي ... بغير حضورٍ لازمٍ و مصاحِبِ
عَلَى طُوْلِ آمالٍ كَثِيرٌ غُرُوُرهَا ... ونِسْيانِ مَوْتٍ وَهْوَ أَقْرَبُ غَائِبِ
عَلَى أَنَّنِي لاَ أَذْكُرُ القَبْرَ وَالْبِلَى ... كَثِيراً وَسَفْراً ذَاهِباً غَيْرَ آيِبِ
عَلَى أَنَّنِي عَنْ يَوْمِ بَعْثِي وَمَحْشَرِي ... وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ المَصَاعِبِ
مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا ... يَشِيبُ مِنَ الوِلْدَانِ شَعْرُ الذَوَائِبِ
تَغَافَلتُ حتى صِرْتُ مِن فَرطِ غَفْلَتي ... كأنَّي لا أَدْري بِتِلكَ المَرَاهِبِ
عَلَى النَّارِ أَنِّى مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا ... وَلاَخِفْتُ مِنْ حَيَّاتِها وَالْعَقَارِبِ
عَلَى السَّعى لِلْجَنَّاتِ دَار النَّعِيمِ وَالـ ... ـكَرَامَةِ و الزُّلْفَى وَنَيلِ الْمآرِبِ
مِنَ الْعِزِّ وَالْملُكِ المُخَلَّدِ وَالبَقَا ... وَمَاتَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلأَ طَالِبِ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِ عَنْهُمُ ... وَرُؤْيَتُهْم إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
فَآهاَ عَلَى عَيْشِ الأَحِبَّةِ نَاعِماً ... هَنِيئاً مُصَفَّى مِنْ جِمَيعِ الشَّوَائِبِ
وَآهاً عَلَيينا فِى غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ ... عَنِ الْمَلإِ الأَعْلَى وَقُرْبِ الحَبَائِبِ
وَآهاً عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْي سَادَةٍ ... وَمِنْ سِيَرٍ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ

عَلَى مَا لَهمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ ... وَجدٍّ وَ تَشمِيرٍ لنَيلِ المراتِبِ

عَلَى مَا لَهمْ مِنْ عفةٍ و فتوَّةٍ ... و زهدٍ وتجريدٍ و قطع الجواذبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عُزْلةٍ وَسِيَاحَةٍ ... بِقَفْرِ الفَيَافِي وَالرِمَالِ السَّبَاسِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمِ كُلِّ هَجِيرَةٍ ... وَمِنْ خَلْوَةٍ بِاللهِ تَحْتَ الغَيَاهِبِ
عَلَى الصَّبْرَ والشُكْرِ اللَّذْينِ تَحَقَّقا ... وَصِدْقِ وَإِخْلاَصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَاصَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهودِهِمْ ... وَمَاطَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالمَشَارِبِ
فَكَمْ بِفُؤَادِي مِنْ غَلِيلِ وَمِنْ أَسَى ... وَمِنْ حَسَرَاتٍ مُتْعِبَاتٍ غوَالِبِ
وَكَمْ مِنْ دُمُوعٍ فِى الْخُدودِ أُسِيلُهَا ... تَجُودُ بِهَا سُحْبُ العُيُونِ السَوَاكِبِ
وَلَوْ أَنَّنِى أَبْكِى الدُّمُوعَ وَبَعْدَهَا ... الدِّمَاءَ عَلَى مَا فَاتَنِي يَا مُعَاتِبِي
لَكَانَ قَلِيلاً منْ كَثِيرٍ وَمَاعَسَى ... يَرُدُّ البُكَا مِنْ ذَاهِبٍ أَيِّ ذَاهِبِ
فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ جَلاَلُهُ ... وَقُدْرَتُهُ فِى شَرْقِهَا وَالمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَآبِي وَهَوَ حَسْبِي وَمِلْجَئِي ... وَلِى أَمَلٌ فِى عَطْفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التّوْفِيقَ فِيمَا بَقِى لِمَا ... يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهْوَ أَسْنَى المْطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَشَّانَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ ... وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَسَتْرِ المَعَايِبِ
وَأَنْ يَتَوَّلاَّنَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ ... وَحِفْظٍ يَقِينَا شَرَّ كُلِّ المَعَاطِبِ
وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ ... عَلَى مِلَّةٍ الإِسْلاَمِ خَيْرِ المَوَاهِبِ
مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسَّنَّةِ التِي ... أَتَانَا بِهَا عَالِي الذُّرِى وَالمَرَاتِبِ
(مُحَمَّدٌ) الهَادِي البَشِيرُ نَبِيُّنَا ... وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الهُدَى وَالمَنَاقِبِ
عَلَيِهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالْكَوَاكِبِ

* * * * * * * *

وقال رضي الله عنه :
لما وقف على فهرسة كتب سيدنا الإمام الجليل ,
أحمد بن عمر الهندوان ، وهو المشار إليه فيها:
جَزَى اللهُ خَيراً سَيِّداً وَابْنَ سَيِّدٍ ... وَعَلاَّمَةً مِنْ آلِ طَهَ الأَطَايِبِ
عَلَى جَمْعِهِ كُتْباً يَعِزُّ اجْتِمَاعِهَا ... لِنَفْعِ عِبَادِ اللهِ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
بِأَجْدَادِكُمْ قَدْ أَظْهَر اللهُ دِينَهُ ... وَأَشْهَرهُ فِى شَرْقِهَا وَالْمغَارِبِ
وَأَنْتُمْ بِهِا مِنْ بَعْدِهِمْ تَخْلُفُونَهُمْ ... بِإِظْهَارِ دِينِ اللهِ مُعْطِي الرَغَائِبِ
فعِشْ صالحاً فى غبطة و سعادة ... و عافية من كلِّ بؤسٍ و نائبِ
و فى نِعَمٍ تَتْرَى وَعِزٍ وَرِفْعَةٍ ... تَدومُ عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ المُجَانِبِ
وَلاَزِلْتَ يَابْنَ الطَاهِرِينَ مُوَفقَّاً ... وَمُحْتَلِياً أَسْنَى الحُلَى وَالمَنَاقِبِ
وَلاَزَالَ فِى أخْوَانِنَا وَرُبُوعِنَا ... مِنَ الْعَلَو يين الْكِرَامِ المَنَاسِبِ
كَمِثْلِكُمُ يُحْيُونَ سُنَّةَ جَدِّهِمْ ... عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَحِفْظِ المَرَاتِبِ

* * * * *

(1/11)

وقال رضي الله عنه :
سَلَكْنَا الفَيَافِي وَالْقِفَارَ عَلَى النُّجْبِ ... تَجِدُّ بِنَا الأَشْوَاقُ لاَحَادِي الرَّكْبِ
فَنَهْوِي عَلَيْهَا بِالْعَشِيَّةِ وَالذَّي ... يَلِيهَا مِنَ اللَّيْلِ البَهِيمِ عَلَى القُتْبِ
يَلَّذُّ لَنَا أَنْ لا يَلَذَّ لَنَا الْكَرَى ... لِمَا خَالَطَ الأَرْوَاحَ مِنْ خَالِصِ الحُبِّ
وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِالْهَجِيرِ تَمُدُّهُ ... سَمُومٌ إِذَا هَاجَتْ تُزَعْزِعُ لِلْكُثْبِ
وَمَا زَالَ هَذا دَأبَنَا وَصَنِيعَنَا ... إِلَى أَنْ أَنَخْنَا العِيْسَ بِالمنْزِلِ الرَّحْبِ

نَزَلْنَا بِخَيرِ العَالَمِينَ (مُحَمَّدٍ) ... نَبِيِّ الهُدَى بَحْرِ النَّدَى سَيِّدِ العُرْبِ
رَسُولٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمٌ ... وَسَيِّدُ مَنْ يَأتِي وَمَنْ مَرَّ فِي الحُقْبِ
مَلاَذُ البَرَايَا غَوْثُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ ... كَرِيمُ السَّجَايَا طَيِّبُ الجِسْمِ وَالقَلْبِ
يؤَمِّلُهُ العَافُونَ مِنْ كُلِّ مُمْحِلٍ ... كَتأمِيلِهِمْ لِلسَّاكِبَاتِ مِنَ السُّحْبِ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ شَأْنُهُ الجُودُ وَالوَفَا ... يُرَجَّى لِكَشْفِ الضُرِّ وَالْبُؤْسِ وَالْكَرْبِ
رَحِيمٌ بَرَاهُ اللهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَأَرْسَلُهُ يَدْعُو إِلَى الفَوْزِ وَالْقُرْبِ
وَأرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَالصِدْقِ وَالْهَدَى ... وَبَذْلِ النَّدَى وَالرِفْقِ وَالْمَنْطِقِ العَذْبِ
بِهِ اللهُ أَنْجَانَا مِنَ الشِرْكِ وَالرَّدَي ... وَمِنْ عَمَلِ الشّيَطَانِ وَالْجِبْتِ وَالنُّصْبِ
وَأَدْخَلَنَا فِى خَيْرِ دِينٍ يُحِبُّهُ ... وَيَرْضَاهُ دِينِ الحَقِّ فَالْحَمْدُ لِلرَّبِ
لَهُ المِنَّةُ العُظْمَى عَلَيْنَا ببَعْثِهِ ... إِلَيْنَا وَمِنَّا عَالِي الذِكْرِ وَالْكَعْبِ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ الخُلقُ الَّذِي ... لَهُ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ فِى سَيِّدِ الْكُتْبِ
وَأَيَّدَهُ بِالْوَحْيِ وَالنَّصْرِ وَالصَّبَا ... وَأَمْلاَكِهِ وَالُمؤْمِنِينَ وَبالرُّعْبِ
وَبِالْمُعَجْزَاتِ الظَاهِرَاتِ الَّتِى نمت ... عَلَى القَطْرِ عدَّاً بَعْد مَاكَلَّ مَنْ نُبَّي
وآتَاهُ قُرْآنَاً بِهِ أَعْجَزَ الوَرَى ... جَمِيعاً عَلَى التَأيِيدِ يَا لَكَ مِنْ غَلْبِ

أَلاَ يَارَسُولَ اللهِ إِنَا قَرَابَةٌ ... وَذُرِّيَةٌ جِئْنَاكَ لِلشَّوْقِ وَالْحُبِّ
وَقَفْنَا عَلَى أَعْتَابِ فَضْلِكِ سَيِّدِى ... لِتَقْبِيلِ تُرْبٍ حَبَّذَا لِكَ مِنْ تُرْبِ
وَقُمْنَا تَجَاهَ الوَجْهِ وَجهٍ مُبَارَكٍ ... عَلَيْنَا بِهِ نُسْقَى الغَمَام لَدَى الجَدْبِ
أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً نَرُومُ شَفَاعَةً ... إِلى اللهِ فِى مَحْوِ

الإِسَاءةِ وَالذَّنْبِ
وُفُودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَافُ حَضْرَةٍ ... مُكَرْمَةٍ مُسْتَوْطنِ الجودِ وَالخِصْبِ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَثَمَّ مَطَالِبٌ ... نُؤَمِّلُ أَنْ تُقْضَى بِجَاهِكَ يَامُحْبِي
تَوَجَّهْ رَسُولَ اللهِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... لَنَا وَمُهِمٍّ فِي المَعَاشِ وَفِي الْقَلْبِ
وَإِنَّ صَلاَحَ الدِّينِ وَالْقَلْبِ سَيِّدِي ... هُوَ الغَرَضُ الأَقْصَى فَيَاسَيِّدِي قُمْ بِي
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْ تَلاَ ... كِتَاباً مُنِيراً جَاءَ بِالْفَرْضِ وَالنَّدْبِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ مُهْتَدٍ ... وَهَادٍ بِنْورِ اللهِ فى الشَرْقِ وَالغَرْبِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا ... إِلَى اللهِ بَعْدَ الرِفْقِ بِالسُّمْرِ وَالقُضْبِ
عَلَيكَ صَلاَةُ اللهُ يَا سَيِّداً سَرَى ... إِلَى اللهِ حَتَّى مَرَّ بِالسَّبْعِ وَالحُجْبِ
وَقَامَ " بِأَوْأَدْنَى " فَنَاهِيْكَ رِفْعَةً ... وَمَجْداً سَمَا حَتَّى أَنَافَ عَلَى الشُّهْبِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا سَارَ مُخْلِصٌ ... إِلَيْكَ يَقُولُ اللهُ وَالْمُصْطَفَى حَسْبِي
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا أَسْحَرَ الصَّبَا ... فَحرَّكَ أَرْوَاحَ الْمُحِبِينَ لِلْقُرْبِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا بَارِقٌ سَرَى ... وَمَا غَنَّتْ الأَطْيَارُ فِى عَذَبِ القُضْبِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَاحَرَّكَ الحِدَا ... قُلُوباً إِلَى مَغْنَاكَ بِالشَّوْقِ وَالْحُبِّ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ عَدَّ النَّبَاتِ وَالـ ... ـرِّمَالِ وَعَدَّ القَطْرِ فِى حَالةِ السُّكْبِ
عَلَيكَ سَلاَمُ اللهِ أَنْتَ مَلاَذُنَا ... لَدَى اليُسْرِ وَالإِعْسَارِ وَالسَّهْلِ وَالصَّعْبِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ أَنْتَ حَبِيبنَا ... وَسَيْدُنَا وَالذُّخْرُ يَا خَيْرَ مَنْ نُبِّي
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ أَنتَ إِمَاماً ... وَمَتْبُوعُنَا وَالْكَنُزُ وَالْغَوْثُ فِي الخَطْبِ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ دَأْبَا وَسَرْمَداً ... وَسَلَّمَ يَا مُخْتَارُ وَالآلِ وَالصّحْبِ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه في بكرة الأحد 4 جمادى الآخر سنة 1126هـ :
لَيْسَ هَذَا بِعَجِيبِ ... مِنْكَ يَاظَبْيَ الْكَثِيبِ
يَا شَبِيهاً بِقَضِيبِ ... هَزَّهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
تَتَنَحَّى عَنْ جَنَابِي ... وَهْوَ مَأْوَى لِلْغَرِيبِ
وَتُصَافِي مَنْ جَفَانِي ... مِنْ بِعَيدٍ وَقَرِيبِ
فصل
بِئسَ هَذَا الفِعْلُ فَاعْدِلْ ... عَنْهُ لِلْفِعلِ الْجِمَيلِ
وَاتَّقِ الرَّحْمَنَ وَاعْقِلْ ... وَاعْدُ عَنْ قَالٍ وَقِيلِ
وَتَجَنَّبْ كُلَّ مُبْطِلْ ... و غَبِيٍّ و جَهُولِ
وَاتَّبِعْ كُلَّ عَلِيمٍ ... وَحَكِيمٍ وَمُصِيبِ
فصل
يَا رَعَى اللهُ زَمَاناً ... مَرَّ بِي فِي شِعْبِ عَامِرْ
وَسقَى اللهُ لَيَالٍ ... بَيْنَ هَاتِيكَ المَشَاعِرْ
وَالمَعَاهِدْ وَالمَشَاهِدْ ... وَالمَعَابِدْ وَالمَآثرْ
هَلْ تَرَى عَيْشاً تَقَضَّى ... عَائِداً لِي عَنْ قَرِيبِ
فصل
أَيُهَا العِمْرُ المُغَفَّلْ ... لاَ تَكُنْ تَتْبَعْ هَوَاكَا
وَاتْرِكِ الدُّنْيَا الحَقِيرَةْ ... وَاطْرِحْهَا مِنْ وَرَاكَا
وَاطْلُبِ الأُخْرَى الخَطِيرَةْ ... وَاتَّبَعْ مَنْ قَدْ دَعَاكَا
خَاتَمَ الرُّسْلِ الْكِرَامْ ... نِعْمَ مِنْ خِلٍ حَبِيبِ
فصل
صَلَوَاتُ اللهِ سَرْمَدْ ... بِالغَدَايَا وَالْعَشِيَّاتْ
تَبْلُغُ الهَادِي مُحَمَّدْ ... المَشْفُعَّ فِى البَّرِيَّاتْ
وَالخَلاَئِقْ وَالأئِمَةْ ... بَعْدَهُ مِنْ خَيْرِ سَادَاتْ
مِنْ ذَوِي الْقُرْبَى وَصَحْبٍ ... كُلِّ أَوَّاهٍ مُنِيبِ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه :
مَا بَال الْعُيُونْ ... تَذْرِى الدُمُوعَ السَّوَاكِبْ
مِنْ فَرْطِ الشُّجُونْ ... كَالنَّارِ بَيْنَ الجَوَانِبْ
لاعِجْ مَا يهُونْ ... مِنْ طُوْلْ بُعْدِ الحَبَايبْ

مَا ادْرِي مَا يَكُونْ ... ضاقَتْ عَليَّ المَذَاهِبْ
فصل
مَا هَبَّ النَّسِيمْ ... مِنْ حَيِّ سَلْمَى وَلُبْنَى
فِى اللَّيْلِ البَّهِيمْ ... إلاَ وَبَاتَ المُعَنَّى
الصَبُّ السَّقِيمْ ... مُبَلْبَلَ البَالْ مُضْنَى
سَهْرَانَ الجُفونْ ... كَئيبْ حَيْرَانْ ذَائِبْ
فصل
يَا شَادِنْ زَرُوْدْ ... لِمَ تَجَافَيْتْ عَنِّي
يَا وَرْدِيَّ الخُدُودْ ... مَا كَانْ ذَا فِيكْ ظَنِّي
أَشْمَتَّ الحَسُودْ ... عَلَيَّ إِذْ بَانْ وَهْنِي
ظَنْ أَنِّي أَهونْ ... كَلاَّ وَ رَبِّ المَغَارِبْ
فصل
إِنِّى يَا عَذُولْ ... بِاللهْ مَوْلاَي وَاثِقْ
البَرِّ الوَصُولْ ... خَالِقْ جِميعَ الخَلاَئِقْ
دَائِمْ لا يَزُولْ ... وَهَّابْ فَتَّاحْ رَازِقْ
فِى حُسْنِ الظنونْ ... بِاللهْ كُلُّ المَطَالِبْ
فصل
وَالْهَادِي البَشِيرْ ... خَيْرُ البَرِيَّاتْ جَدِّي
البَدْرُ المنِيرْ ... بِهِ تَمَّ فَخْرِي وَمَجْدِي
بِالطُّهْرِ النَّذِيرْ ... أَنَالْ غَايَاتْ قَصْدِي
مِنْ كُلِّ الفُنُونْ ... عَلَى هَوَانِ المجَانِبْ

* * * * *

وقال رضي الله عنه :
مَا بَالُ جِيرَانِنَا بِالبَانْ ... مَالُوا عَنِ الوُدِّ وَالحُبِّ
وَصَيَّرُوا حَظَّنَا الهُجْرَانْ ... مِنْهمْ وَمَا ثَمِّ مِنْ ذَنْبِ
أَصْبَحتُ مِنْ بُعْدِهِمِ وَلْهَانْ ... مُتَيَّمَ الجِسْمِ وَالقَلْبِ
تَجْرِى دُمُوعِي منَ الأَجْفَانْ ... كَأَنَّهَا مَاطِرُ السُّحْبِ
فصل
يَا سَعْدَ مَا كَانَ فِى ظَنِّي ... أَنَّ الأَحِبَّةُ وَالجِيرانْ
بَعْدَ الْلِقَا يُعْرِضُوا عَنِّي ... وَيَتْرُكُونِي كَذَا حيْرَانْ
فَقُلْ لَهُمْ يَا أخا اليُمْنِ ... أَيْنَ المَوَاثِيقْ وَالأَيْمَانْ
وَأَيْنَ عَهْدٌ لَنَا قَدْ كَانْ ... بِالسَّفْحِ مِنْ جَانِبِ الشِعْبِ
فصل
سَقْياً لأَيَّامِنَا اللاَّتِي ... مَرَّتْ لَنَا بِالْحِمَى المَأْنُوسْ

كَانَتْ بِهَا كُلُّ لَذَّاتِي ... فِي عَالَمِ الرُّوحِ وَالمَحْسُوْسِ
لَوْلاَ التَرجِّي لِمَا يَأتِي ... مِنْ نَفْحَةِ المَلِكِ القُدُّوسْ
لَمَزَّقَتْ قَلْبِيَ الأَحْزَانْ ... وَذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ
فصل
عِشْ بِالرَّجَا وَالأَمْلَ يَاصَاحْ ... وَحَسِّنِ الظَّنَّ بِالمَعْبُودْ
وَزَجِّ وَقْتَكَ بِالأَفْرَاحْ ... وَلاَ تَأَسَّفْ عَلَى مَفْقُودْ
وَارْقَ إِلَى عَالَمِ الأَرْوَاحْ ... فَإِنَّهُ الأَصْلُ وَالمَقْصُودْ
وَلاَ تُعِّولْ عَلَى الجُثْمَانْ ... فَإِنَّما هُوَ لِلتُّرْبِ
فصل
فَهَلْ تَرَى يُسْعِدُ الدَّهْرُ ... مِنْ بَعْدِ التَّفَرُّقِ وَالْبَيْنِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقَضِي العُمْرُ ... بِمُلْتَقَى قُرَّةِ العَيْنِ
وَيَدْنُوا الرُّكْنُ وَالحِجْرُ ... مِنْ مُنْتَهَى الحُسْنِ وَالزَّيْنِ
وَبِالمُعَرَّفِ مِنْ نَعَمْانْ ... مَوَاقِفُ الفَوْزِ وَالْقُرْبِ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه أول ربيع الثانى سنة 1120هـ :
مُحِبٌّ لَيْسَ يَدْرَي مَنْ يُحِبُّ ... وَلاَ مَاذَا يُحِبُّ أَيَسْتَتِبُّ
لَهُ هَذَا فَقُلْ لِي يَا نَدِيمِي ... وَأَوْضِحْ مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ
إِذَا هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ المَعَالِي ... تَزَلْزَلَ قَلْبُهُ إِنْ كَانَ قَلْبُ
وَإِنْ سَجَعَتْ حَمَامَاتُ العَلاَلِي ... عَلَى أَغْصَانِهِنْ ترَاهُ يَصْبُو
وَإِنْ مَرَّت أَحَادِيثُ الْغَوانِي ... بِهِ يَبْكِي بِدَمْعٍ لاَ يَغِبُّ
وَإِنْ عَرَضَتْ لَطِيفَاتُ الأَغَانِي ... عَلَى أَسْمَاعِهِ يَغْشَاهُ كَرْبُ
فَهَلْ هَذَا مِنَ الأَدْوَاءِ دَاءٌ ... يُدَاوِيهِ وَيُجْدِي فِيهِ طِبُّ
وَقَدْ ذَهَبَ الأُسَاةُ وَقَدْ تَفَانَوْا ... وَوَارَهُمْ عَنْ الأَبْصَارِ تُرْبُ
وَإِنَّا عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ نَمْضِي ... عَلَى آثارِهِمْ فَالكُلُّ رَكْبُ
إِلَى الرَّبِّ الرَحِيمِ عَلاَ عُلاَهُ ... وَجَنَّاتٍ بِهَا فَوْزٌ وَقُرْبُ
لأَهْلِ البِرِّ وَالتَقْوَى وَنَارٍ ... وَحَسْبُ المُجْرِمِينَ بِهَا وَحَسْبُ
فَيَا رَحْمنُ يَاذَا العَرْشِ سَلِّمْ ... وَخَلِّصْ إِنَّ هَذَا الخَطْبَ صَعْبُ

* * * * *

(1/17)

وقال رضي الله عنه :

وَصِيَّتِى لَك يَاذَا الفَضْلِ وَالأَدَبِ ... إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكنَ السَّامِي مِنَ الرُتَبِ

وَتُدْرِكَ السَّبْقَ وَالغَايَاتِ تَبْلُغُهَا ... مُهَنَّأً بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالأَرَبِ

تَقْوَى الإِلهِ الَّذِى تُرْجَى مَرَاحِمُهُ ... الوَاحِد الأَحَدِ الْكَشَّافِ لِلْكُرَبِ

إِلزَمْ فَرَائِضَهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمهُ ... وَاقْطَعْ لَيَالِيكَ وَالأيامَ فِي القُرَبِ

وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفاً لاَ يُفَارِقُهُ ... مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلٌ مِنَ الرَّغَبِ

وَزَيِّنِ الْقَلْبَ بِالإِخْلاَصِ مُجْتَهِداً ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّيا يُلْقِيكَ فِى العَطَبِ

وَنَقِّ حَبْيَبكَ مِنْ كُلِّ العُيُوبِ وَلا ... تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أَهْلِ الفِسْقِ وَالرِّيَبِ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ عَلَى أَحَدٍ ... مِنَ العِبادِ وَمِنْ نَقْلٍ وَمِنْ كَذِبِ

وكُنْ وَقُوراً خَشُوعاً غَيرَ مُنْهَمِكٍ ... في اللَّهْوِ وَالضِّحْكِ وَالأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ

وَنَزِّهِ الصَدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ ... وَجَانِبِ الكِبْرَ يَا مِسْكِينُ وَالعُجُبِ

وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلْقا إِنَّهُ خُلُقُ الـ ...أَخْيَارِ فَاقْتَدْ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الوَصَبِ

وَاحْذَرْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِ الجَهُولِ أَنَا ... وَأَنْتِ دُونِيَ في فَضْلٍ وَفي حَسَبِ

فَقَدْ تَأَخَّرَ أَقْوَامُ وَمَا قَصَدُوا ... نَيْلَ المَكَارِمِ واسْتَغْنَوْا بِكَانَ أَبِي

وَخَالِفِ النَّفْسَ و اْستَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا ... وَارْفِضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُه تُصِبِ

وَإِنْ دَعَتْكَ إِلَى حَظٍ بِشَهْوَتِهَا ... فَاشْرَحْ لَهَا غِبَّ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ

(1/18)

وَاْزَهدْ بِقَلْبِكَ في الدَّارِ التَّي فَتَنَتْ ... طَوَائِفاً فَرَأَوْهَا غَايَةَ الطَلَبِ
تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوَالِبَهُمْ ... مَعَ الْقُلوبِ فَيَا لِلهِ مِنْ عَجَبِ
وَهْيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدْراً وَمَا وَزَنَتْ ... عِنْدَ الإْلهِ جَنَاحاً فَالحْرِيصُ غَبِي
وَخُذْ بَلاَغَكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ ... سَعْيَ المُجدِّ إِلَى مَوْلاَكَ وَاحْتَسِبِ
و اعْلَمْ بِأنَّ الذَّي يَبْتَاعُ عَاجَلَهُ ... بآجِلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِبِ
وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ المُعوزِينَ تَفِضْ ... عَلَيكَ مِنْ رَبِّكَ الأرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ
وَإِنْ بُليتَ بِفَقْر فَارْضَ مُكْتَفياً ... بِاللهِ رَبِّكَ وَاْرجُ الفَضْلَ وَارْتَقبِ
وَإِنْ تَجَردَّتَ فَاعْمَلْ بِاليَقينِ وَبِالْـ ... ـعلْمِ إِذَا كُنْتَ مَوْقُوفاً مَعَ السَبَبِ
وَاتْلُ القُرَانَ بقلبٍ حَاضِرٍ وَجِلٍ ... عَلَى الدَّوَامِ وَلاَ تَذْهَلْ وَلاَ تَغِبِ
فَإِنَّ فِيهِ الهُدَى وَالْعِلْمَ فِيهِ مَعاً ... وَالنُورَ وَالفَتْحَ أَعْنِي الْكَشْفَ لِلحْجُبِ
وَاذْكُرْ إِلهَكَ ذِكْراً لاَ تُفَارِقُهُ ... فَإِنَّمَا الذِكْرُ كَالسُّلْطَانِ في القُرَبِ
وَقُمْ إِذَا هَجَعَ النُّوَّامُ مُجْتَهِداً ... وَكُلْ قَوَاماً وَلاَ تَغْفَلْ عَنِ الأَدَبِ
وَالْوَالِدَانِ لَهُمْ حقٌّ يَقُومُ بِهِ ... مَنْ يَتَّقِ اللهَ وَالمُدلُونَ بِالنَّسَبِ
وَالجَارَ وَالصَّحْبَ لاَتَنْسَ حُقُوقَهُمُ ... وَاخْتَرْ مُصَاحَبَةَ الأَخْيَارِ وَانْتَخِبِ
وَخَالِقِ النَّاسَ بِالْخُلقِ الْكَرِيمِ وَلا ... تَعْتِبْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ولاَ تَعِبِ
وَانْصِفْ وَلاَ تَنْتَصفْ مِنْهُمْ وَنَاصِحُهمْ ... وَقُمْ عَلَيْهِمْ بحَقِّ اللهِ وَانْتدِبِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الأشْرَارِ وَالْحَمْقَى... وَالَحاسِدِينَ وَمَنْ يَلْوِي عَلَى الشَّغَبِ
وَحالِفِ الصَّبْرَ وَاعْلَمْ أنَّ أَوَّلَهُ ... مُرٌّ وَآخِرَهُ كَالَّشَّهْدِ وَالضَّرَبِ
* * *
يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمَدِي ... وَمُرْتَجَايَ لِدُنْيَا

وَمُنْقَلَبِي
فَأغْفِرْ وَسَامِحْ عُبَيْداً مَا لَهُ عَمَلُ ... بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِنَ الحُوَبِ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ وَقَدْ ... أَتَاكَ مُعْتَّرِفاً يَخْشَى مِنَ الغَضَبِ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَفَضْلٌ مِنْكَ يَا صَمَدٌ ... فَجُدْ عَلَيَّ إِلهِي وَأَزِلْ رَهَبِي
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... (مُحَمّدٍ) مَاهَمَى وَدْقٌ مِنَ السُّحُبِ
وَمَا تِرَنَّمَتِ الوَرْقَا عَلَى فَنَنٍ ... وَمَا تَمَايَلَتِ الأَغْصَانُ في الْكُثُبِ
* * * * *

(1/19)

وقال رضي الله عنه في جمادى الأول سنة 1129هـ :
يَا سَعْدُ قِفْ بِى عَلَى الطُّلُوْلْ ... أَبْكِي عَلَى الأْحِبَّهْ
و أَسكُبُ الدَمْعَ كَالسُّيولْ ... مِنْ حِسْرَةٍ وَكُربَهْ
لَعَلَّهَا تَبْرِدُ الْكُلُولْ ... مِنْ حَرِّ طُولِ غُرْبَهْ
لَهفِي عَلَى الجِيَرةِ النُزُولْ ... بِخَيْرِ كُلِّ تُرْبَهْ
فصل
بَانُوا عَنِ الأَهْلِ وَالْوَطَنْ ... والرَّبع وَالمَنَازِلْ
وأَوْحَشُوا الجَارَ وَالسَّكَنْ ... وَالوِرْدَ وَالمَنَاهِلْ
و خَلَّفُونِي عَلَى الدِّمَنْ ... أَبْكِي بِدَمعْ سَائِلْ
يَا غَارَةَ اللهِ وَالرَّسُولْ ... عِسِى رِضَا وَقُرْبَهْ
فصل
أَرَاكَ يَاسَاكِنَ الْفُؤَادْ ... تَبْخَلْ عَلَي بِنَظْرةْ
يَحْصُلْ بِهَا القَصْدُ وَالمرَادْ ... وَالأنْسُ وَالَمِسرهْ
وَيَذْهَبَ الهَجْرُ وَالبِعَادْ ... والْبُؤْسُ وَالمضَرَّهْ
فَاسْمَحْ لَكَ الخِيْرُ يا مَلُولْ ... وَاذْكُرْ عُهُودَ صُحْبَهْ
فصل
فِى حِينِ كُنَّا بَدَالِ مِيمْ ... بِالَوادِي المُنَوَّرْ
بِجَانِبِ السَّفْحِ مِنْ تَرِيمْ ... وَالعيشْ غَضْ أَخْضَرْ
يَسْرِي لَنَا البَرْقُ وَالنَّسيمْ ... مُمِسَّكٌ مُعَنبَرْ
حَيْثُ الأَحِبَهْ بِهِ حُلُولْ ... صِرْبَهْ تَؤُمُّ صِرْبَهْ

* * * * * *

(1/20)

وقال نور الله ضريحه هذه القصيدة فى شهر ذي القعدة سنة 1126 :
يَا سَاكِنِي نَعَمْانْ ... عَطْفاً عَلَى المَكْرُوبْ
الهَائِمِ الْوَلْهَانْ ... الذَاهِلِ المَغْلُوبْ
مَنْ دَمْعُهُ شُنَانْ ... في خدِّهِ مَسْكُوبْ
مِنْ فُرْقَهِ الأَوْطَانْ ... وَالشَادِنِ الرَّغْبُوبْ
فصل
ذَاكَ الذَّى حُبُّهْ ... في مُهْجَتِى سَاكِنْ
و بُغْيَتِي قُرْبُهْ ... وَالْكُلّ لَهْ رَاكِنْ
اَللهْ يُسْرِعْ بِهْ ... لِلشَّيَّقِ السَّاهِنْ
تَسْكُنْ بِهِ الأَشْجَانْ ... وَيَحْصُلُ المَطْلُوبْ
فصل
مَتَى مَتَى يَاصَاحْ ... تُقْضَى لَنَا الأَوطَارْ
مِنْ راحَةِ الأَرْوَاحْ ... أنْسِ الحِمَى وَالجَارْ
وَ تَكْمُلُ الأَفْرَاحْ ... وَتَنْجِلَي الأَكْدَارْ
يَا رَبَ يَارَحْمَنْ ... فَرِّجْ عَنِ المَكْرُوبْ
فصل
و أجْبُرْ لَهُ كِسْرَه ... وَأصْلِح لَهُ أَمْرهْ
و أطْلِقْ لَهُ أَسْرَه ... واشرحْ لَهُ صَدْرَهْ
و اُشْدُدْ لَهُ أَزْرَهْ ... وَأغْفِرْ لَهُ وِزْرَهْ
يَا دَائِمَ الإِحْسَان ... شُكْرَكْ عَلَينَا الدُّوبْ

(1/21)

وقال رضي الله عنه :
يَا صَاحِ قَلْبِي مَا سَلاَ و لاَ طَابْ ... مِنْ بَعدْ مَا فَارَقْ رُبُوعَ الأَحْبَابْ
وَحَلّ بَيْنَ البادِيَهْ وَالاَجْنَابْ ... وَالبُعُدْ عَنْ أُلاّفِهِ والاَصْحَابْ
فصل
رَعَى اللهُ أَوْقَاتَ الوِصَالْ يَاصَاحْ ... أَيَّامْ كُنَّا في سُرُورْ وَأفْرَاحْ
نُسْقَى بِكَاسَاتِ الهَنَا مِنَ الرَّاحْ ... مَا نَخْتَشِي مَسَّ النَّصّبْ وَالاَوْصَابْ
فصل

يَا سَعْدُ سِرْبِي نَحْوَ رَبْعِ حِبِّي ... فَالشَّوْقْ قَدْ قَطَّعْ نِيَاطْ قَلْبِي
وَلِيْسَ يُبْرِدْ حَرَّ نَارْ كَرْبِي ... إِلاَّ نُزُولِي بَينْ تِلْك الأَطْنَابْ
فصل
اللهُ جَارِي مِنْ جَفَا الحَبَايِبْ ... إنَّهْ مُصِيبَهْ دُونَهَا المَصَائِبْ
فَهَلْ تَرَى تَصْفُو لِىَ المَشَارِبْ ... مِنْ بَعدْ طُولِ البُعُدْ وَالتِغِرَّابْ
فصل
أَرْجُو إِلَهى ذَا الْكَرَمْ وَالاَفْضَالْ ... يَفْتَحْ عَلَى قَلْبي سَنِيَّ الاَحْوَالْ
بِمَا مَنَحْ أَوْتَادَهَا وَالاَبْدَالْ ... وَأغْوَاثهَا وَأفرادَهَا وَالاَقَطْابْ
فصل
أُولَئِكَ الأَقْوَامْ هُمْ مُرَادِي ... وَمَطْلِبِي مِنْ جُمْلَةِ الِعَبادِ
وَحُبُّهُمْ قَدْ حَلَّ فيِ فُؤَادِي ... أَهْلُ المَعَارِفْ وَالصَّفَا وَالآدَابْ
فصل
اَلْمخُلصُونَ الصَّدِقُونْ الاَبْرَارْ ... الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونْ الاَخْيَارْ
اَلعَرِفُونْ الذَّائِقُونْ الاحِْرَارْ ... اَلْكُلْ مِنْهُمْ مُخْبِتٌ وَأوَّابْ
فصل
يَا اللهْ بِذَرَهْ مِنْ مَحِبَّةِ اللهْ ... أَفْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ مَاسِوَى اللهْ
وَلاَ أَرَى مِنْ بَعْدِهَا سِوَى اللهْ ... الوَاحَدِ الَمعْبُودْ رَبِّ الاَرْبَابْ
فصل
فَمَا أرَجِّى اليَومْ كَشْفْ كُرْبَهْ ... إِلاَّ انْ صَفَا ليِ مَشْرَبُ المَحبهْ
وَ نِلْتُ مِنْ رَبِّي رِضاً وَقُربَهْ ... يَكُونُ فِيهَا قَطِعْ كُلِّ الاِسْبَابْ
فصل
عَلَى بِسَاطِ الْعِلمْ وَالِعبَادَهْ ... وَالَغيبْ عِنْدِي صَارَ كَالشَّهادَهْ
هَذَا لَعَمْرِي مُنْتَهَى السَّعَادَة ... سُبْحَانْ رَبِّي مَنْ رَجَاهْ مَا خَابْ
فصل

يَا طَالِبَ التَحْقِيقْ قُمْ وَ بَادِرْ ... وَانْهَضْ عَلَى سَاقِ الهِمَمْ وَخَاطِرْ
وَ اصْبِرْ عَلَى قَمْعِ الهوَى وَصَابِرْ ... وَاصْدُقْ وَلا تَبْرَحْ مُلاَزِمَ البَابْ
فصل
وَ أعْلَمْ بِأَنَّ الخَيْر كُلُّهْ أَجْمَعْ ... ضِمْنَ اتِّبَاعَكْ لِلنَّبِي المُشَفَّعْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهْ مَا تَشَعْشَعْ ... فَجْرٌ وَمَا سَالتْ عُيُونُ الاَشْعَابْ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
يَا مُنْتَهَى الآمالْ ... وَمَقْصِدَ الطُّلاَّبْ
عَبْدُكْ ضَعِيفُ الحَالْ ... الخَائِفُ المُرتَابْ
أَتَاكْ خَالِي البَالْ ... عَنْ جُمْلَةٍ الأَحْبَابْ
ضَاقَتْ بِه الأَحْوَالْ ... وَخَانَتِ الأَسْبَابْ
فصل
لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعْ ... مِنْ شِدَّةِ الحَيْرةْ
عُمْرُه مَضَى أَجْمَعْ ... فيِ السَّعْي وَالدَوْرَةْ
وَالوَقِتْ قَدْ ضَيَّعْ ... فيِ خِدْمَةِ الصُّورَةْ
وَالآنْ قَلْبُهْ مَالْ ... إِلَى لَزُومِ البَابْ
فصل
وصَرفْ هَمِّ السِّرْ ... عَنْ خِدْمَةِ الأَجْسَامْ
مَعَ اعْتِنَاقِ البِرْ ... وَالتَّرِكْ لِلآثَامْ
يَا رَبَّنَا يَسِّرْ ... لَهْ الذَّي قّدْ رَامْ
يَا دَائِمَ الإِفْضَالْ ... يَا بَرُّ يَا تَوَّابْ

وقال رضي الله عنه :
يَا نَفْسُ هَذَا الذَّي تَأتِينَهُ عَجَبُ ... عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلاَ نُسْكٌ وَلاَ أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَاقِ كَمَا في النَّصِّ نَسْمَعُهُ...عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ القَلْبِ وَالسَّبَبُ
حَبُّ المَتَاع وَحُبُّ الجَاهِ فَانْتَبهِي...مِنْ قَبْلِ تُطْوَى

عَلَيْكِ الصُّحْفُ وَالْكُتُبُ
وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرٍ لاَ أَنِيسَ بِهِ ... الأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدَوا ذَهَبُوا
وَخَلَّفُوكِ وَمَا أَسْلَفْتِ مِنْ عَمَلٍ ... المَالُ مُسْتَأْخَرٌ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبُ
وَاستيقِنِي أَنَّ بَعْدَ المَوْتِ مُجْتَمَعاً ... لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي العُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالخَلْقُ طُرَّاً فيجزيهمْ بِمَا عَمِلُوا ... في يَومِ لاَ يَنْفَعُ الأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
واخْشَي رُجُوعاً إِلَى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ ... لاَ يَتَّقِيه بِنَارٍ حَشْوُهَا الْغَضَبُ
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالأَحْجَارُ حَامِيةً ... لاَ تَنْطَفي أَبَدَ الآبَادِ تَلْتَهِبُ
وَالبُعْدَ عَنْ جَنَّةِ الخْلْدِ الِتى خْشِيَتْ ... بِالطيِّبَاتِ فلاَ مَوْتٌ وَلاَ نَصَبُ
فِيهَا الفَوَاكِهُ وَ الأَنْهَارُ جَارِيَةٌ ... وَالنُّورُ وَالحُورُ وَالْوُلْدَانُ وَالقُبَبُ
* * *
وَ هَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لاَ بَقَاءَ لَهَا ... لاَ يَفْتِننَّكَ مِنْهَا الوَرْقُ وَالذْهَبُ
وَ الأَهْلُ وَالمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ ... وَالثَوْبُ تَلْبَسُهُ فَالكُلُّ يَنْقَلِبُ
لاَ بَارَكَ اللهُ فِى الدُّنْيَا سِوَى غَرَضٍ ... مِنْهَا يُعَدُّ إِذا مَا عُدَّتْ القُرَبُ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الإِلهِ بِهِ ... دُونَ الرِيّا إِنَهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ
لاَ يَقْبَلُ اللهُ أعمالاً يُرِيدُ بِهَا ... عَامِلُهَا غَيْرَ وَجْهِ اللهِ فَاجْتَنِبُوا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المَخْتَارِ سَيِّدِنَا ... وَالآلِ وَالصَّحْبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ
* * * * *

حرف التاء المثناة :
==========
* * * * * * * * *
وفيه خمس قصائد

قال رضي الله عنه :
البِدَارَ البِدَارَ قَبْلَ الفَوَاتِ ... إِنَّنَا أَنْتَ عُرْضَةُ الآفَاتِ
بَادِرِ الفَوْتَ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَنَّكْ ... دُونَ مَاتَبْتَغِي حُتُوفُ المَمَاتِ
مَا أَرَاكَ مُشَمِّراً وَاللَّيَالِي ... سَوْفَ تُدْنِى إِلَيْكَ مَاهُوَ آتِى
إَنمَا رَأْسُ مَالِكَ العُمْرُ فَاعْـ ... ـمُرْهُ بِفِعْلِ الَجِميلِ وَالمَكْرُمَاتِ
وَأتَخذْهُ مَطِيَّةً تَمْتَطِيهَا ... فِي سُلوكِ السَّبيلِ لِلدَّرَجَاتِ
وَجَواداً تَطْوى عَلَيْه مَدَى ... هَذِهِ الدُّنْيَا لِتَبْلغَ الغَايَات
* * * * *
وقال رضي الله عنه :
اللهَ لا تَشْهَدْ سِوَاهُ وَلا تَرِىَ ... إِلاَّهُ فِى مُلْكٍ وَفِى مَلَكُوتِ
سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدْ ... مَتَفَرِّدٍ بِالْعِزِّ وَالجَبُروتِ
مَنْ قَيَّدَاهُ قُصُورُهُ وَكَلاَلُهُ ... عَنْ أَنْ يَرَاهُ فَسِمَّهُ بِالَمْبتُوتِ
سَافِرْ إِلَيْهِ بِهِمَّةٍ عُلْوِيَّةٍ ... حَتَّى تَرَاهُ و قلْ لِنَفْسِكَ مُوتِي
وَ اقْبِلْ إِليْهِ بِكُلِّ قَلْبِكَ قَاصِداً ... مَحْوَ الظِّلاَلٍ أُشِيرُ لِلنَّاسُوتِ
بِالشَّمْسِ شِمْسِ الذَّاتِ حَتَى لا تَرَى ... شَيْئاً سِوَى مُتَقدِّسِ اللاهُوتِ
فَإنِ اُنَتَهَيْتَ إِلَى الذَّي عُرِّفْتَهُ ... شَاهَدْتَ مِنْ عَرْشٍ إِلى بَهْمُوتِ
وَرَأَيْتَ سِرَّاً لَمْ يُجِزْ إِفشاءَهُ ... أَهْلُ الهُدَى وَالكَشْفِ وَالتَثْبِيتِ
وَالشَّوْقُ مِنَّا لاَيَزَالُ مُنَازِعاً ... وَالأَمْرُ بِالتَقْدِيرِ وَالتَّوْقِيتِ
يَالَيْتِنِى قَدْ غِبْتُ عَنْ هَذَا الوَرَى ... وَدُعِيتُ بِالمُسْتَغْرِقِ المبْهُوتِ
مَاذَا عَلَيَّ من الأَنَامِ وَقَوْلِهِمْ ... أَنْ أُدْعَ بِالَمْحبُوبِ وَالَمْمقُوتِ
حَسْبِي إِلهِي وَالذَّي يخَتْارُهُ ... اللهُ أَكْبَرُ غَارَ بَحَرُ

الحُوتِ
* * * * *

(1/26)

وقال جزاه الله عن المسلمين خيراً هذه القصيدة التائية وهي من أعلى قصائده التي أظهرها ، لأن بعض قصائده لم تظهر ، كما أخبر بذلك الحبيب السيد أحمد بن زين الحبشي علوي .
وقال نفع الله به في هذه القصيدة : أن أقل شرح لها لو شُرِحت أن يكون على كل بيت عشر ورقات , لأن فيها شيئاً من مقدِّمات علم الكشف ، و لو رأينا لأهل الزمان رغبة في الخير لشرحناها .
بَعَثْتُ لِجِيَرانِ العَقِيقِ تَحِيَّتِي ... وَأَوْدَعْتُهَا رِيحَ الصبَّا حِينَ هَبَّتِ
سُحَيْراً وَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ فَحَرَّكَتْ ... فُؤَادِي كَتَحْرِيكِ الغُصُونِ الرَّطِيبَةِ
وَأَهْدَتْ لِرُوحِي نَفْحَةً عَنْبَرِيَّةً ... مَنَ الَحيِّ فَاشْتَاقِتْ لِقُرْبِ الأَحِبَّةِ
وَحَنَّتْ لِتَذْكَارِ الَّليَالِي الَّتِي خَلَتْ ... لِنَا بَيْنَ هَاتِيكَ الرُّبُوعِ الأَنِيَسةِ
وَإِخْوَان صِدْقٍ أَوْحَشَ القَلْبَ بعُدُهُمْ ... فَلِلَّهِ مَا لاَقَيْتُ مِنْ حَرِّ فُرْقَةِ
دِيَارِي نَأَتْ عَنْ دُورِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ ... مَنَازِلُنَا لاَ عَنْ قِلاَء وَجَفْوَةِ
عَلَى الحِرْصِ مِنِّي أَنْ أَرَاهُمْ وَمِنْهُمُ ... فَمَا سَمَحتْ يُمْنَى الزَّمَانِ بمنُيْتَي
وَمَا بُعْدُهُمْ عِنّي وَلاَ البُعْدُ عَنْهُمُ ... بِحَالِ اخْتَيارٍ بَلْ بِقَهْرِ مَشِيئة
وَحُكمُ إِلهِ العَلَمينَ مُنَفَّذٌ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالرِضَا خَيرُ قُنْيةِ
بِهِ تَنْجَلْى عَنَّا الهُمُومُ إِذَا طَرَتْ ... وتُسْرَي بِهِ عَنَّا الغُمُومُ المُلِمَّةِ
وَكَمْ حَادِثٍ قَدْ ضَاقَ مُتَّسِعُ الفَضَا ... عَلَيَّ بِهِ فَانْزَاحَ عَنّي بِخَطْرَةٍ
* * *
أَحِبّةَ قَلْبِي هَلْ لأَيَّامِنَا الِتَّي ... تَقضَّتْ بِذَاتِ البَانِ إِذْنٌ بِرَجْعَةِ

فَقَدْ طَالَ هَذَا البُعْدُ وَامْتَدَّ وَقْتُهُ ... وَطَالَ اْنتَظَارِي حِجَّة بَعْد حِجَّةِ
تَرَى تَجْمَعُ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... وَأَحْظَى بِكُمْ مِنْ قَبْلِ تَأْتِي مَنِيِتَى
فَوَا أَسَفي إِنْ مِتُّ مِنْ قَبْلَ أَنْ أَرَى ... وُجُوهاً عَلَيْهَا نُورُ عِلْمٍ وَخِشْيَةٍ
وَجَلْوَةُ إخْلاصٍ وصِدْقٍ وَقُرْبَةٍ ... وَآثارُ كَشْفِ الغِيْبِ عَنْ ذَوْقِ خْبِرَة
وَأَسْمَعَ مِنْهُمْ كُلَّ عِلْمٍ مُقَدَّسٍ ... عَنِ الْحِسَّ وَالأَوْهَامِ مِنْ فَتْحِ حِكْمةِ
وأنشَقَ مِنْ أَرْيَاحِهِمْ كُلَّ طَيِّبِ ... ذكِي تَطِيبُ الرُّوحُ مِنْهُ بِشَمَّةِ
وَأَمْسِى بِهِمْ فِي مَوْقِفِ الشِرْعِ سَالِكاً ... طَرِيقَةَ حَقٍ وَاصَلاً لَلحَقيقَةِ
* * *
فَلِلَّهِ أَقْوَامُ نَأَى البَعْضُ مِنْهُمُ ... عَن البَعْضِ إِيثَاراً لِمقْصُودِ خَلْوَةِ
وَأَنْساً بِمَوْلاَهُمْ وَشُغْلاً بِذِكْرِهِ ... وَخِدْمَتِه فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةِ
وَحِرْصاً عَلَى هَذا الخُمُولِ لأنْهُ ... أَمَانٌ لأَهْلِ اللهِ مِنْ شَرِّ شُهْرَةِ
وَحُبَّ اعْتزَالٍ فِي الأنَامِ وَإنَّهُ ... لَمَسْتُورُ عَنْهُمْ تَحْتَ أَسْتَارِ غَيْرَةِ
يَرَاهُ الوَرَى إِلا القَليلَ كَغيْرِهِ ... مِنَ الغَافِلِينَ التَّارِكِينَ اسْتِقَامِةِ

وَمِنْهُمْ رجَالٌ يُؤْثرُونَ سِيَاحَةً ... وَسُكْنَى مَغَرَاتْ الجْبَالْ وَقَفْرَةِ
يَسِيحُونَ مِنْ شِعْبٍ إِلى بِطْنٍ وَادِيٍ ... وَكُلِّ خِرابٍ وَالفَيَافِي الخَلِيَّةَ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ ظَاهِرُونَ بِأَمْرِه ... لإرْشَادِ هَذَا الخَلْقِ نَهْجَ الطَّرِيقَةِ
لَهُمْ هِمَّةٌ فِى دَعْوةِ الخَلْقِ جُمْلَةً ... إِلَى الله عَنْ نُصْحٍ وَلُطْفٍ وَرَحْمَةِ
فَهُمْ حُجَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ ... وَفِيِهمْ لِمُرْتَادِ الهُدَى خَيْرُ قُدْوَةٍ

وَحَتْفٌ عَلَى أَهْلِ الضَّلالِ وَحُجَّةٌ ... تَقُومُ عَلَى أَهْلِ الشِّقَاقِ بِشِقْوَةِ
وَكُلٌّ عَلَى نَهْجِ السَّبِيِل السَّوِيِّ لَمْ ... يُخَالِفْ لأَمْرٍ آخِذاً بِالشَّرِيَعةِ
* * *
وَإِنَّ الَّذِي لا يَتْبَعُ الشَّرْعَ مُطْلَقاً ... عَلَى كُلِّ حَالٍ عَبْدُ نَفْسٍ وَشَهْوَةِ
صَرِيعُ هَوىً يُبْكَى عَلَيهِ لأَنَّهُ ... هَوَ المَيْتُ لَيْسَ الَمْيتُ مَيْتَ الطَّبِيعَةِ
وَمَا فِي طَرِيق القَوْمِ بدْءًا وَلا انْتِهَا ... مُخَالَفَةٌ لِلَّشرْعِ فَاسْمَعْ وَأنصِتِ
وَخَلْ مَقَالاَتِ الذِينَ تَخَبَّطوا ... وَ لا تَكُ إلا مَعْ كِتَابٍ وَ سُنَّةِ
فَثَمَّ الهّدُى وَالنُورُ و الأمْنُ مِنْ رَدَى ... وَمِنْ بِدْعَةٍ تُخْشَى وَزَيغٍ وَفِتْنَةِ
وَمتَّبعُوا حَكْمِ الِكتَابِ وَسُنَّةٍ ... هُمُ المُفْلِحُون الفَائِزُونَ بِجَنَّةِ
عَلَيِهمْ مِنَ الَرحمَنِ رِضْوَانُهُ الذَّي ... هُوَ النِّعْمةُ العُظْمَى وَأكْبَرُ مِنَّةِ
وَمَنَ حَاد عَنْ عِلْمِ الكِتَابِ وَسُنَّةٍ ... فَبَشْرهُ فِى الدُّنْيَا بِخِزْيٍ وَذِلَّةِ
وَبَشْرْهُ فِى العُقْبِى بِسُكْنَى جَهَنَّم ... وَحِرْمَانِ جَنَّاتِ الخُلُودِ وَرُؤيَةِ

(1/28)

ألاَ مَا لَقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... وَأَهْلُ الحِمَى مِنْ خَيْرِ عُرْبٍ وَجِيرَةِ
يَهيِجُ بِهِ وَجْدٌ وِشَوْقٌ وَلَوْعَةٌ ... شُجُونٌ لَهَا تَجْرِي عَلَى الخَدِّ دَمْعَتي
وَمَا لِفُؤَادِي قَدْ تَوَطَّنَهُ الأَسَى ... أَحِسُّ بِهِ مِنْ حَرِّهِ لَفْحَ جَمْرةِ
تَعَوَّدَ تَذْكَارَ الخِيَامِ وَأَهْلِهَا ... إِلَى أَنْ غَدَا مِنْ شَوْقِهِ كَالْمفُتَتِ
فِلِلهِ رُوْحٌ خَالَطَ الحُبُّ كُلَّهَا ... وَمَازَجَهَا حَتَّى صَبَتْ لَلِصَّبَابَةِ
وَخَامَرَهَا خَمْرُ الغَرَامِ فَأَصْبَحَتْ ... وَأَمْسَتْ عَلَى حُبِّ الَحِبيبِ مُقِيمَةِ

يَظُنُّ بِهَا مَنْ لَيْسَ يَدْرِى بِشَأْنَهَا ... بِأَنَّ بِهَا سُكْرَ الخُمُورِ الأَثِيمَةِ
لَهَا أَبَداً شَوْقٌ إِلى خَيْرِ مَعْهَدٍ ... بِهِ خَيْرُ عَهْدٍ فِى العُصُورِ القَدِيَمِة
يُذَكْرِهَا العَهْدَ القَدِيمَ سَمَاعُهَا ... لِتَرْجِيع تَالٍ لِلمثَانِي الْكَرِيَمةِ
وِرِنَّةُ أَذْكَارٍ وَصَوْتُ مُسَبِّحٍ ... وَنَغْمَةُ حَادٍ بِالمْطَايَا المُجِدَّةِ
وَتَغْرِيدُ وُرْقٍ فَوْقَ أَغْصَانِ دَوْحَةٍ ... وَتَلْحِينُ شَادٍ بِالأغَانِي الرَّقِيقَةِ
وَكُلُّ نَسِيمٍ هَبَّ أَوْ بَارَقٌ شَرَى ... وَأَشْيَا أَرَى فِى سَتْرِهَا حِفْظَ حُرْمَةِ
حِذَارَ غبِيٍّ أَوْ حَسُودٍ مُوَلَّعٍ ... بإِنْكَارِ أَسْرَارِ العُلُوم الدّقِيقَةِ
فَقَدْ سَتَرُوا أَهْلُ الطَّرِيقِ وَأَجْمَلُوا ... أمُوراً مِنَ التْحْقِيقِ حَتَّى تَغَطَّتِ
لِئَلاَّ يَرَاهَا المَنْكِرُونَ فَيَخْسَرُوا ... بِإِنْكَارِهَا لاَ عَنْ دَلِيلٍ وَحُجَّةِ
كَمَا أَنْكَرُوا قَوْمٌ عَلَى بَعْضِ مَنْ مَضَى ... مِنَ العَارِفِينَ أَهْلِ الهُدَى وَالبَصِيَرةِ
وَيَسْمَعَهَا قَوْمٌ وَلَيْسُوا مِنَ أَهْلِهَا ... فَيَرْتَبِكُوا فِيهَا بِجَهْلٍ وَغِرَّةِ
كَمَا ضَلَّ أَقْوَامٌ بِهَا وَتَخَبَّطُوا ... وَمَالُوَا عَنِ الدِّين القَوِيم وَشِرْعَةِ
وَإِنَّ للذَّي أَبْدَى مِنَ القَوْمِ مَا سَبِـ ... ـلُهُ السَّتْرُ مُغْلُوبُ بِحَالٍ قَوِيَّةِ
يُفَارِقُهُ التَّمْيْيزُ عَنْدَ وُرُودِهَا ... عَلَيْهِ وَإِنْ أَخْطَا فَلَيْسَ بِمُعْنَتِ
وَكَمْ مِنْ قَرِيبِ بَعِّدَتَهُ عِبَارَةٌ ... عَنِ الفَهْمِ فَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الشَّرِيَعِة
وِسَلِّمْ لأَهْلِ اللهِ فيِ كُلِّ مُشْكِلٍ ... لَدَيكَ , لَدَيَهْمْ وَاضِحٌ , بِالأَدِلَةٍ
*** * ***

خَلِيلَىَّ هَلْ مِنْ مُسْعِدٍ مِنْكُماَ عَلَى ... سَلُوكِ سَبِيلٍ دَارِسٍ وَخَفيَّةِ

تَأَخَّرَ عَنْهَا الأْكْثَرُونَ وَأَعْرَضُوا ... لِمَا عَلِمُوا فِى قَطْعِهَا مِنْ مَشَقَةِ
رِيَاضَةُ نَفْسٍ وَأعْزَالُ عَوَائِدٍ ... وَقَمُع حُظُوظٍ لْلقُلُوبِ مُمِيتَةِ
وَتَرْكُ الأَمَانِي وَالُمَرادَاتِ كُلِّهَا ... وَكُلِّ اخْتِيَارٍ وَالتَّدَابِيرِ جُمْلَةِ
وَكَنْسُ ضَمِيرِ القَلْبِ كَىْ يَبْقَ فَارِغاً ... مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا الغَرُورِ الدَّنِّيةِ
وَتَطْهِيرُهُ سَبْعاً عِنِ المَيْلِ لِلسِّوَى ... بِمَاءِ الفَنَا بِاللهِ عَنْهُ وَغَيْبَةِ
وَجَمْعٌ عَلَى المْولَى العَظِيمِ بِتَرْكِ مَا ... عَنِ الذِّكْرِ يُلْهِي وَالْتِزَامُ العِبَادَةِ
فَإِنْ تُسْعِدَانِي بِالْوِفَاقِ فَإِنَّ لِي ... بِهِ بَعْضَ أنْسٍ وَأرْتِيَاحٍ وَقُوَّةِ
وَإِلاَّ فَأَمْرُ اللهِ عِنْدِي مُعظَّمٌ ... وَعَنْدِي بِحَمْدِ اللهِ يا رُبَّ رَغْبَةِ
وَكَمْ طُرْفَةٍ كُمْ تُحْفَةٍ كَمْ عَطِيَّةٍ ... بِهِ دُونَهَا بَسْطِي وَرَوحِي وَرَاحَتِي
أُطَالِعُ أَمْرَ القَبْضَتَيْنِ فَقَبْضَةُ ... الْيَمِينِ وَأخْرَى لْليَمِين الأَخِيرَةِ
فَسَبْقُ سَعَادَاتِ وَسَبْقُ شَقَاوةٍ ... بَمَحْضِ أخْتِيَارٍ دُونَ سَعْيٍ وَحِيْلَةِ
وَأَعْمَالُهُمْ تَجْرِي عَلَى وُفْقِ سَابِقٍ ... لَهُمْ عِنْدَهُ وَالَختْمُ كَالأَوَّلِيَّةِ
وَمَسَحَ يَدِ الرَّحْمَنِ ظَهْرَ صَفِيّهٍ ... فَأَخْرَجَهُمْ كَالذَّرِ يَوْمُ الشَّهَادَةِ
وَأَشْهَدَهُمْ وَ الْكُلُّ مِنْهُمْ مُوَحِّدٌ ... هُنَاكَ وَبَعْدَ الأَمْرِ نَافٍ وَمُثْبِتِ
*
* * *

وَسِرَّا خَفِيَّاً حَارَ فِيهِ أُولُو النَّهَى ... عَلَى صُورَةٍ لا الصُّورَةِ الآدَمِيَّةِ
فَنَزّهْ إلهَ العَالَمِينَ وَقَدِّسَنْ ... عَنْ الصُّورَةِ الحِسِّيَّةِ البَشرِيَّةِ
وَغُصْ فِى بِحَارِ السِّرِّ إِنْ كُنْتَ عَارِفاً ... بِسَاحَاتِهَا الدُّرِيَّةِ الجَوْهَرِيَّةِ

وَكُنْ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَآيِهَا ... عَلَى مَذْهَبِ الأَسْلاَفِ حَيْثُ السَّلاَمةِ
وَأَشْهَدْ لَطِيفَ الفَضْلِ فِى كَوْنِ آدَمٍ ... مِنَ الطِّينِ مَخْلُوقَ اليَدِيْنِ النَزِيَهةِ
فَسَوَّاهُ وَالنَّفْخُ الكَرِيمُ مُعَقَّبٌ ... لَهُ ثُمَّ بَعْدَ النَّفْخِ أَمرٌ بِسَجْدَةِ
وَإِبْلِيسُ لَمْ يَسْجُدْ فَأَسْخَطَ رَبَهُ ... وَحَلَّتْ بِهِ مِنْ مَقْتِهِ شَرُّ لَعْنَةِ
لِذَلِكَ فَاحْتَالَ الصَّفيَّ وَزَوْجَهُ ... بِحِيلَتِهِ فِى حَينِ كَانَا بِجِنَّةِ
وَقَالَ كُلاَمِنْ شَجْرَةِ النِّهْيِ مُطْمِعاً ... لَهُ وَلَهَا فِى الخُلْدِ وَالمَلَكِيَّةِ
فَلَمَّا أَلمَّا بِالَخِطَّيةِ أهْبِطَا ... مِنَ الجَنْةِ العُلْيَا إِلَى دَارِ وَحْشَةِ
وَحَلَّ بِهِمْ كَرْبٌ عَظِيمٌ وَحَسرَةٌ ... وَحُزْنٌ مٌقِيمٌ فِى انْقِطَاعٍ وَغُرْبَةِ
إِلَى أَنْ تَلَقّى آدَمٌ مِنْ إِلهِهِ ... مِنَ الْكَلِمَاتِ المُوجِبَاتِ لِتَوْبَةِ
فَتَابَ عَلَيْهِ وَأجْتَبَاهُ وَخَصَّهُ ... وَ أَكْرَمَهُ فَضْلاً بِأَمْرِ الخِلاَفَةِ
* * *
وَأسْرَارُ أَمْرِ اللهِ نُوحاً وَقَدْ دَعَا ... عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يَغْرَقُوا بِالسَّفِينَةِ
لِيرَكَبَهَا وَالمُؤْمِنُونَ وَأَهْلُهُ ... وَزَوْجَانِ مِنْ كُلِّ الوُجُودِ لِحِكْمَةِ
* * *

وَللهِ فِى آلِ الَخِليلِ سَرَايِرٌ ... تَجِلُّ عَنِ الإِحْصَاءِ عَدَّاً لِكَثْرَةِ
رَأَى كَوْكَباً فِى أَوَّلِ الأَمْرِ وَانْتَهَى ... بِهِ الحَالُ تَدْرِيجاً لإِفْرَادِ وُجْهَةِ
وَكَسَّرَ إِبْرَاهِيمُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ ... وَأَبْقَى كَبِيراً كَىْ يَروحُوا بِخزْيَةِ
إِذَا مَا أُحِيلُوا فِى السُّؤَالِ عَلَيْهِ لَمْ ... يَرُدَّ و أَنَّى مِنْ جَمَادٍ وَمَيِّتِ
فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ أيُ حُجَّةٍ ... فَكَادُوا لَهُ كَيْداً بِنَارٍ

عَظِيمَةٍ
لَهُ أَوْقَدُوهَا ثُمَّ أَلْقَوْهُ فانَثَنَتْ ... عَلَيْهِ بِأَمْرِ اللهِ فِى مِثْلِ رَوْضَةِ
وَمَا لِعَدُوِّ اللهِ نَمْرُوذَ يَدَّعِى ... رُبُوبِيَّةً فَاسْأَلْهُ دَفْعَ البَعُوضَةِ
وَفِى قِصَّةِ الْاطْيَارِ وَهْىَ عَجِيبَةٌ ... وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ فِى الوُجُودِ عَجِيبَةِ
* * *
كَأَسْرَارِ مُوسَى حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ ... رَضِيعاً بِأَمْرِ اللهِ فِى وِسْطِ لُجَّةِ
فَجَاءَتْ بِهِ الْاقْدَارُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ ... عَدُوَّا هُوَ المَخْشِيُّ فِى أَصْلِ قِصَّةِ
فَرَبَّاهُ حَتَّى كَانَ مَا كَانَ وَانْتَهَى ... نِهَايَتَهُ فَاعْجَبْ لأَسْرَارِ قُدْرَةِ
وَحِينَ رَآى نَاراً فَأَمْكَثَ أَهْلَهُ ... وَجَاءَ إِلَيْهَا لِلْهُدَى أَوْ لِجَذْوَةِ
فَنُودِي مِنَ الَوادِي أَنَا اللهُ فَاسْتَمِعْ ... لِمَا أَنَا مُوْحٍ وَانْطَلِقْ بِرِسَالَتِي
وَكَلَّمَهُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ هَذِهِ ... عَلَى طُورِ سِينَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةِ
وَكَمْ فِى العَصَا وَالَيدِّ مِنْ سِرِّ قُدْرَةٍ ... كَتَكْذِيبِ فِرْعَوْنَ وَإِيمَانِ سَحْرةِ
* * *
وَعِيسَى مِنَ الآيَاتِ فِى أَصْلِ كَوْنِهِ ... بِدُونِ أَبٍ عَنْ نَفْخَةٍ قُدُسِيَّةِ
وَقَدْ كَانَ يُحْيِى الَمْيتَ عِنْ إِذْنِ رَبِّهِ ... وَيُبْرِئْ بِإِذْنِ اللهِ مِنْ كُلِّ عِلَّةِ
وَيَخْلُقُ مِنْ طِينٍ كَهَيْئَةِ طَائِرٍ ... فَيَحْيا بِنَفْثٍ مِنْهُ مِنْ سِرِّ نَفْخَةِ
وَإِنَّ لَهُ فِى آخِرِ الوَقْتِ مَهْبِطاً ... إِلَى الأَرْضِ بَينَ الأُمَّةِ الأَحْمَدِيَّةِ
وَعَنْ آلِ إِسْرَائِيلَ حَدَّثْ فَفِيهِمُ ... أَعَاجِيبُ نَصَّ السُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ
* * *

وَقَدْ جَمَعَ الأَسْرَارَ وَالأَمرُ كُلَّهُ ... مُحَّمدٌ الَمْبُعوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةِ
بِهِ خَتَمَ اللهُ النُبُوةَ وابْتَدَا ... فَلِلَّهِ مِنْ خَتْمٍ بِهِ وَبَدايَةِ
وَإِن رَسُولَ اللهِ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ ... إِمَامٌ عَلَى الأطْلاَقِ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَجِيهٌ لَدَى الرَّحْمَنِ فِى كُلِ مَوْطِنٍ ... وَصَدْرُ صُدُورِ العَارِفِينَ الأئِمةً
أَتَاهُ أَمِينُ اللهِ بالْوَحِيِ فِى حِرَا ... وَكَانَ بِهِ فِي حَالِ نُسْكٍ وَخلْوَةِ
فَقَالَ لَهُ: اقْرَأ ، قَالَ: لَسْتُ فَغَطَّهُ ... وَأَرْسَلَهُ حَتَّى الثْلاثِ فَتمَّتِ
وَفِى طيِّ هَذَا رُّبَّ سِرٍّ مُحَجَّبٍ ... لَهُ يَهْتَدي أَهْلُ القُلُوبِ الُمنيرَةِ
وَكَانَ بِهِ الإسْرَاءُ مِنْ خَيْرِ مَسْجِدِ ... إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى أوْجِ ذِرْوَةِ
مِنَ المَسْتَوَى وَالِقَابِ قَوْسَينِ قُرْبُهُ ... مِنَ اللهٍ أَو أَدْنيِ وَخُصَّ بِرُؤُيَةِ
وَأَوْحَى الذَّى أَوْحَى إِلَيْهِ إِلَهُهُ ... عُلُوماً وَأَسْرَاراً وَكَمْ مِنْ لَطِيفَةِ
وَشَاهَدَ جَنَّاتِ وَناراً وَبَرْزَخاً ... وَأَحْوَالَ أَمْلاَكِ وَأَهْلَ النُّبُوَّةِ
وَصَلَّى وَصَلَّوْا خَلفَهُ فَإِذَا هُوَالْـ ... ـمُقَدَّمُ وَهْوَ الرْأسُ لاَهْلِ الرِّئَاسَةِ
حَبِيبٌ خَلِيلٌ عظَّمَ اللهُ قَدْرَهُ ... جَمِيلٌ جَلِيلٌ ذُو بَهَاءٍ وَهَيْبَةِ
*** * ***
لَهُ الدَّعْوَةُ العُظْمَى كَذَا الرُّتَبُ العُلَى ... لَهُ المِلَّةُ الغَرَّا وَخَيْرُ مَحَجَّةِ
لَهُ الَخَلْقُ والْخُلْقُ العِظيمُ كِلاَهُماَ ... لَهُ الْحُكْمُ وَالسَّيْفُ الَمِليُّ بِسَطْوَةِ
وَقَدْ قَرَنَ الَمحْمُودُ إِسمَ مُحَمَّدٍ ... مَعَ إِسْمِهِ فِى الذَّكْرِ فَاعْزِزْ بِرفْعَةِ
وآيةُ حُبِّ اللهِ مِنَّا اتَّبَاعُهُ ... بِهِ وَعَدَ الغُفْرَانَ بَعْدَ الَمَحَّبةِ
وَمَنْ يُطِعِ الهَادِيِ أَطَاعَ إِلَهَهُ ... وَمَنْ يَعْصِهِ يَعْصِي الإِلهَ وَ يُمْقَتِ
وَمَنْ بَايَعَ المَختَارَ بَايَعَ رَبَّه ... يَدٌ اللهِ مِنْ فَوْقِ الأَيادِي الوَفيَّةِ
*** * ***

وَآلُ رَسُولِ اللهِ بَيْتٌ مُطَهَّرٌ ... مَحَبَّتُهُمْ مَفْرُوضَةٌ كَالْمَوَدَّةِ
هُمُ الحَامِلُونَ السِرَّ بَعْدَ نَبِيَهِمْ ... وَوُرَّاثه أَكْرِمْ بِهَا مِنْ وِرَاثَةِ
*** * * * ***

(1/33)

وَأَصْحَابُهُ الغُرُّ الِكَرامُ أَئِمَةٌ ... مُهَاجِرُهُمْ وَالقَائِمونَ بُنصْرَةِ
نُجُومُ الهُدَى أَهْلُ الفَضَائِلِ وَالِنَدَى ... لَقَدْ أَحْسَنُوا فِى حَمْلِ كُلِّ أَمَانَةِ
وَمُتَّبِعُوهُمْ فِى سُلُوكِ سَبِيلِهِمْ ... إلى اللهِ عَنْ حُسْنِ اقْتِفَاِ وَأُسْوَةِ
أَولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ هَدَى اللهُ فَاقْتَدِهْ ... بِهِمْ وَاسْتِقمْ وَالزَمْ وَلا تَتَلَفَّتِ
وَلاَ تَعْدُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ مَطْلَعُ الهُدَى ... وَهُمْ بَلَّغُوا عِلْمَ الِكتَابِ وَسُنَّةِ
فَذُو القَدْحِ فِيهِم هَادِمٌ أَصْلَ دِيِنه ... وَمُقْتَحِمٌ فِى لُجِّ زَيْغِ وَبِدْعَةِ
فَمَا بَعْدَ هَدْيِ المُصْطَفَى وَصَحَابِهِ ... هُدىً لَيْسَ بَعْدَ الحَقِّ إِلاَ الضَّلاَلَةِ
*** * ***
أَبَانَ كِتَابُ اللهِ فِيمَا أَبَانَ عَنْ ... مَسَالِكِ فِقْهٍ وَاعْتَبارٍ وَعِبْرَةِ
وَأَحْوَالِ مَنْ يَاَتِي وَأَحْوَالِ مَنْ مَضَى ... وَأَنْبَاءِ تَرْغِيبٍ وَأَنْبَاءِ رَهْبَةِ
وَمَنْشُورِ أَحْكَامٍ وَمَأْثُورِ حِكْمَةٍ ... وَمَسْتُورِ أَسْرَارِ الْعُلُومِ الدَقِيقَةِ
وَعَنْ كُلِّ مَايَحْتَاجُهُ الخَلْقُ كُلُّهُمْ ... بِدِينٍ وَدُنْيَا فِى اجْتَمَاعٍ وَوَحْدَةِ
وَشَرْحِ الصِّرَاطِ الُمسَقِيمِ وَحَثِّهِمْ ... عَلَيْهِ وَأَحْوَالِ المَعَادِ وَرَجْعَةِ
وَعَنْ كُلِّ فَرْضٍ أَوْجَبَ اللهُ فِعْلَهُ ... وَكُلِّ حَلاَلٍ أَمْرُهُ بِالسَّوِيَّةِ
وَكُلِّ حَرَامٍ أَوْجَبَ اللهُ تَرْكَهُ ... وَمَا حَالُهُ الإِشْكَالُ مِنْ شَأْنِ شُبْهَةِ
وَحِفْظِ قَوَانِينِ المَعَاشِ وَمَا بِهِا الْـ ... قَوَامُ وَضَبْطِ

الْكُلِّ تَحْتَ السِّيَاسَةِ
وأحوالِ أربابِ الرِّسالاتِ والذي ... به أُيِّدُوا من مُعجِزَاتٍ جليلةِ
وَأَحْوَالِ مَنْ رَدَّ الهُدَى فَتَعَجَّلَتْ ... لَهُ قَبْلَ الحَشْرِ بَعْضُ العُقُوبَةِ
ومَعرفَةِ الذَّاتِ العَليِّ علاؤُهَا ... بما لا خَفَا فيه على ذِي بَصِيرَةِ
وَمَعْرِفَةِ الأَوْصَافِ فِى عَظْمِ شَأنِهَا ... وَجُمْلةُ أَوْصَافِ الإلهِ عِظيمَةِ
وَمَعْرِفُةِ الأَفْعَالِ وَهْىَ فَسِيحَةٌ ... وَفِيهَا مَجَالٌ وَاتِّساعٌ لِفِكْرَة

(1/34)

سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَالُ وَأَبْحُرٌ... وَرِيحٌ وَنَبْتٌ وَالسَحَابُ المُظِلَّةِ
وَعَرْشٌ وَكُرْسِىٌ وَشَمْسٌ وَظُلْمَةٌ ... وَنُورٌ وَأَمْلاَكُ الطِّبَاقِ الرَّفِيعَةِ
وَجِنٌ وَإِنْسٌ وَالَجمدَاتُ كُلُّهَا ... وَطَيْرٌ وَأَسْمَاكٌ وَكُلُّ بَهِيمَةِ
وَكَمْ غَيْرِ هَذَا وَالجِمَيعُ مُسَبِّحٌ ... لِخَالِقِه سُبْحَانَ رَبِّ البَرِيَّةِ
تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الوَرَى بنَوَالِهِ ... وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بإِسْبَاغِ نِعْمَةِ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَايِشاً ... وَدَبَّرَهُمْ فِى كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةِ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحًصَى عَدِيدَهُمْ ... وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمةٍ وَمَشِيئَةِ
وَلِلَّه بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَ مِنْهُمُ ... بِكُلِّ زَمَانٍ كَمْ مُنِيبٍ وَمُخْبِتِ
وَكَمْ سَالِكٍ كُمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ ... وَكَمْ مُخُلِصٍ فِى غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ ... إِلَى اللهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ وَنيَّةِ
وَكمْ قَانِتٍ أوَّابْ فِى غَسَقِ الدَّجَى ... مِنَ الخَوْفِ مَحْشُوِ الفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
يُنَاجِى بآيَاتِ القُرَانِ إِلهَهُ ... بِصَوْتٍ حَزِينٍ مَعْ بُكَاءٍ وَخَشْيَةِ

وَكَمْ ضَامِرِ الأَحْشَاءِ يَطْوِى نَهَارَهُ ... بِحَرِّ هَجِيرٍ مَاَ تَهنَّا بِشَرْبَةِ
وَكِمْ مُقبلٍ فِى لِيْلِهِ وَنَهَارِهُ ... عَلَى طَاعَةِ المَوْلَى بِجِدٍّ وَ هِمَّةِ
وَكَمْ زَاهِدٍ فِى هّذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ ... وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةِ
تَزَيَّنَتِ الدُنْيَا لَهُ وَتَزَخْرَفَتْ ... فَغَضَّ وَ لَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بزِينَةِ
وَكَمْ مُعْرِضٍ عَنْ صُحْبَةِ الخَلْقِ مُؤْثرٍ ... لوِحْدَتِهِ وَالإِنْقِطَاعِ وَعُزْلَةِ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٍ ... بِمُوجِبِهِ فِى حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرَةِ
وَكَمْ آمرٍ بِالرَّشْدِ ناهٍ عِنِ الرَّدَى ... سَرِيعٍ إِلَى الخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةِ

(1/35)

وَكَمْ مِنْ وَلِىْ لِلاِلِه بِأرَضِهِ ... وَكَمْ عَارِفِ مُسْتَهتَر فِى المَحبَّةِ
وَكَمْ مِنْ أَمِينٍ حَامِلٍ لإِمَانَة ... مَنَ الِسرِّ لا تُفْشى لأَهْلِ الخِيَانَةِ
وَصَاحِب كَشْفِ قَدْ تَجَلَّتْ لِقَلْبِهِ ... الْحَقَائقُ فِى أطْوَارِهَا المُلُويَّةِ
فَأَبْدَالُهُمْ أَوْتادُهُمْ نُقَبَاَؤُهُم ... مَعَ النَّجَبَا وَالقُطْبِ رَأسِ العِصَابَةِ
أُولَئِكَ أَبْدَالُ النَّبيينَ أُبْرِزُوا ... لِفَضْلِ رَسُولِ اللهِ فِى خَيْرِ أُمَّةِ
عِبَادٌ كِرَامٌ آثَرُوا اللهَ رَبَّهُمْ ... فَاثَرَهُمْ وَاخْتَصَّهْمْ بِالولاَيَةِ
وآنَسَهُمْ بِالقُرْبِ مِنْهُ وَبِالرِّضَا ... حَبَاهُمْ وَأَسْقَاهُمْ بِكَأْسِ المَوَدَّةِ
بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ البَلاَيَا وَيَكْشِفُ الـ ... رَّزايا وَيُسْدِي كُلَّ خَيْرٍ وَ نِعمِة
وَلَوْلاَهُمُ بَيْنِ الأَنَامِ لَدُكْدِكَتْ ... جِبَالٌ وَأَرْضٌ لاِرْتِكَابِ الخَطِيئةِ
* * *
أَيَا صَاحِبِي وَالنُّصْحُ دَأْبِي وَمَذْهَبِي ... عَلَىَّ بِهِ أَخْذُ العُهُودِ الوثَيِقَةِ

أَلاَ فَالْقِ سَمْعاً وَاعِياً لِقَبُول مَا ... أُشِيرُ بِهِ تحْمَدْ أُخَيَّ مَشُورَتِي
عَلَيْكَ بِتَصْحِيحِ الأَسَاسِ الذِّي هُوَالْـ ... يَقِينُ وَرُوحُ الدِّينِ مِنْ غَيْرِ رِيبَةِ
فَمِنْ عِلْمِه إنْ صَحَّ صَحَّتْ لَكَ الْـ ... حًقِيقَةُ مِنْ إِحْسَانِكَ المَعْنَوِيَّةِ
مَقَامَاتُهُ تِسْعٌ عَلَيْكَ بِحِفْظِهَا ... وَإِحْكَامِهَا وَابْدَأْ بِتَصْحِيحِ تَوْبَةِ
وَخِوْفٍ وَنْعْمَ الخَوْفُ لِلْعَبْدِ سَائِقٌ ... وَنِعْمَ الرَّجَا مِنْ قَائِدٍ لِلسَّعَادَةِ
وَصَبْرٍ جَمِيلٍ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ رُكُونٍ لِشَهْوَةِ
وَشْكْرٍ عَلَى النَعْمَا بِرُؤْيَةِ مُنْعِمٍ ... وَصَرْفِ الذَّى أَسْداهُ فِى سُبْلِ طَاعَةِ
وَصَحِّحْ مَقَامَ الزَّهْدِ فَهْوَ العِمادُ وَالـ ...تَّوَكُّلُ وَهَوْ الزَّادُ فِى كُلِّ رِحْلَةِ

(1/36)

وَحْبَ إِله العَالَمِينَ مَعَ الرِّضَا ... بِكُلِّ الذِى يَقْضِيه فِى كُلِّ حَالَةِ
وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ وَاغْنم الوِعْدَ بِالهُدَى ... هُدَى نَصَّهُ فِى الْعَنْكَبُوتِ بِآيَةِ
وَحَافِظْ عَى المَفْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةِ ... وَأَكْثِرْ مِنَ النَّفْلِ المُفِيدِ لِقُرْبَةِ
بِكْنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النَبَا ... عَنِ اللهِ فِى نَصِّ الرَّسُولِ المُثَبَتِ
وَجَانِبْ هُدِيتَ النَهْيَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ... وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ لَذَّةِ
* * *
وَكُنْ فِى طَعَامٍ وَالمَنَامِ وَخِلْطَةٍ ... وَنُطْقٍ عَلَى حَدِّ أقِتصَارٍ وَقِلَّةٍ
وَجَالِسْ كَتَابَ اللهِ وَاحْلُلْ بِسُوحِهِ ... وَدُمْ ذَاكِراً فَالذِّكْرُ نُورُ السرِيرَةِ
عُلَيْكَ بِهِ فِى كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ ... وَبِالفِكْرِ إِنَّ الفِكْرَ كُحْلُ البَصِيرَةِ
وَكُنْ أَبَداً فِى رَغْبَةٍ وَتَضَرَّعٍ ... إِلى اللهِ عَنْ صِدْقِ افْتِقَارٍ وَفَاقَةِ

وَوَصْفِ اضْطِرَارٍ وَانْكِسَارٍ وَذلَّةٍ ... وَقَلْبِ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجِمِيلَةِ
وَحَقِّقْ أصُولَ القَوْمِ وَأعْلَمْ طَرِيَقُهمْ ... وَكُلَّ اصْطِلاَحٍ بَيْنَهُمْ فِي الطَّرِيقَةِ
كَفَرْقٍ وَجَمْعٍ وَالحُضُورِ وَغيْبَةٍ ... وَصَحْوٍ وَمَحْوٍ وَانْفِصَالٍ وَوُصْلَةِ
وَلاَ بُدَّ مِنْ شَيْخٍ تَسِيُر بِسَيْرِهِ ... إِلَى اللهِ مِنْ أَهْلِ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
مِنَ الْعُلِمَاءِ العَارِفِينَ بِربِهِمْ ... فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَالصِّدْقُ خَيْرُ مَطِيَّةِ
*   *   *

(1/37)

وَبَعْدُ فَإِنَّ الحَقَّ أَفْضَلُ مَسْلَكٍ ... سَلِكْتَ وَتَقْوَى اللهِ خَيْرٌ بِضَاعَةِ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا ... تَغَشَّتْهُ فِى العْقْبَى فُنُونُ النَّدامَةِ
وَمِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا قُصَارَى مُرَادِهِ ... فَقَدْ بَاءَ بِالخُسْرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِى طَاعَةِ اللهِ شُغْلُهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ لا يَفُوزُ بِبُغْيَةِ
وَلاَ يَنْشَقُ الفَيَّاحَ مَنْ طِيبِ حَضْرِةِ الـ ... وِصَالِ إِذَا هَبَّتْ نَسِيمُ الْعِنَايَةِ
وَمَنْ أَكْثَر اِلعصْيَانَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ... فَذَاكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الغَوَايَةِ
بَعِيدٌ مِنَ الخَيْرَاتِ حَلَّ بِهِ البَلاَ ... وَوَاجَهَهُ الخُذْلاَنُ مِنْ كُلِّ وُجْهَةِ
*   *   *
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ ... لأَجَدَرُ مِنْهُ بِاتِّباعِ الْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بَلاَ فَعْلٍ و يَعْمل عَامِداً ... عَلَى ضَدِّ عِلْمٍ يَا لَها مِنْ خَسَارَةِ
عُلُومٌ كَأَمْثَالِ اِلبحَارِ تَلاَطَمَتْ ... وَأَعْمَالُهُ فِى جَنْبَهَا مِثْلُ قَطْرَةِ
وَقَدْ أَنْفَقَ الأَيَّامَ فِى غَيْرِ طَائِلٍ ... كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ
عَلَى السَّوْفِ وَالتَّسْوِيفُ شرّ مُصَاحِبٍ ... وَقَوْلُ عَسَى

عَنْ فَتْرةٍ وَبَطَالَةِ
تَنَسكَّ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيَمةٍ ... وَمَالَ لِتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةِ
يَهُمُّ بِلاَ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ ... عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مَنْ فَرْطِ غَفْلَةِ
وَقَدْ سَارَ أَهْلُ العَزْمِ وَهْوَ مُخَلَّفٌ ... وَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ
وَقَدْ أَدْرَكُوا المَطْلُوبَ وُهْوَ مُقَيَّدٌ ... بِقَيْدِ الأَمَانِي وَالحُظُوظِ الخَسِيسَةِ
فلَمْ يَنْتَهِزْ مَنْ فَائِتِ العُمْرِ فُرْصَةً ... وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالَي فَرَاغٍ وَصِحَّةِ
وَلَمْ يَخْشَ أَنْ يَفْجَاهُ مَوْتٌ مُجَهِّزٌ ... فَإِنَّ مَجِىءَ المَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ
وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ ... وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ البَعِيدَةِ
وَبَينَ يَدَيْهِ المَوتُ وَالقَبْرُ وَالبِلَى ... وَبَعْثٌ وَمِيزَانٌ وَأَخْذُ الصَّحِيفَةِ
وَجَسْر عَلَى مَتْنِ الجَحِيمِ وَمَوْقِفٌ ... طَوِيلٌ وَأَحْوَالُ الحِسَابِ المَهُولَةِ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الذْيِ عَمَّ جُودُهُ ... وَإِحْسَانُهُ وَالفَضْلُ كُلَّ الخَلِيقَةِ

إِلَهٌ رَحِيم مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ ... إِلَيهِ رُجُوعِي فِي رَخَائِي وَشِدَّتِي
غِيَاثي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مّذَاهِبي ... وَمِنْهُ أُرَجِّي كَشْفَ ضُرِّي وَمِحْنَتي
مَلاَذِي وَمَقْصُودِي وَكَهْفي وَمَفْزَعِي...عَلَيْهِ اعْتَمَادِي وَهْوُ ذُخرِي وَعُدَّتي
وَحَسْبِي كَفَانِي عِلْمُهُ وَاطِلاَعُهُ ... عَلَى مَا بِقَلْبِي وَالفُؤَادِ وَجُمْلَتِي
هَرَبْت بِتَقْصِيري وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... إِليهِ وَعُذْرِي رَاجِياً نَيلَ رَحمةِ
وَوَجَّهْتُ وَجْهِي قَاصِداً لِفِنَائِهِ ... عَلَى ثِقَةٍ مِنِّي بِإِعْطَاءِ رَغْبَةِ
* * *
(فَيَا نَفَحَاتِ اللهِ يَا عَطَفاتِهِ ... وَيَاجّذّباتِ الحَقِّ جُودِي بِزَوْرَةْ)

وَ يَا نَظَرَاتِ اللهِ يَا لَحَظَاتهِ ... و يَا نَسَمَاتِ اللُّطْفِ أُمِّي بِهَبَّةِ
و يَا غَارَةَ الرَّحْمَنِ جِدِّي بِسُرْعَةٍ ... إِليْنَا وَحُلِّي عَقْدَ كُلِّ مُلَّمةِ
وَيَا رَحْمَةَ الرَّبِّ الرِّحِيمِ تَوَجَّهِى ... وَأحْيي بِروُحِ الفَضْلَ كُلَّ رَمِيمَةِ
وَيَا كُلَّ أَبْوَابِ القَبُولِ تَفَتَحِي ... فَإِنَّ مَطَايَا القَصْدِ نَحْوَكِ أمَّتِ
وَ يَا سُحُبَ الجُوْدِ الإِلهِيِّ أَمْطِرِي ... فَإِنَّ أَكُفَّ المَحْلِ تِلْقَاكِ مُدَّتِ
بِحُرمَةِ هَادِينَا وَمُحْي قُلُوبِنَا ... وَمُرَشِدِنَا نَهْجَ الطَّرِيقَ القَوِيَمَةِ
دَعَانَا إِلَى حَقٍّ بِحَقٍّ مُنَزَّلٍ ... عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَفْضَلَ دَعْوَةِ
أَجَبْنَا قَبْلنَا مُذْعِنِينَ لأِمرِهِ ... سِمْعنَا أَطَعْنَا عَنْ هُدِّى وَبَصِيرَةِ
فَيَارَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الحَقِّ وَالهُدَى ... وَيَارَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةِ
وَعمَّ أصولاً وَالفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ ... وَأهْلاً وَأَصْحَاباً وَكُلَّ قَرَابَةِ
وَسَائِرَ أَهْلِ الدِينِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ ... أَقَامَ لَكَ التَّوْحِيدَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةِ
وَصَلِّ وَسَلِّم دَائِمَ الدَّهْرِ سَرمَدَاً ... عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمّةِ
مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ مِنْكَ بِفَضْلِكَ الـ ...عَظِيمِ وَإِنْزَالِ الْكِتَابِ وَحِكْمَةِ
*****

وقال رضي الله عنه جواباً لقصيدة وردت عليه من السيد الفاضل أحمد بن عيدروس ، صاحب الوهط نفع الله به وبعلومه آمين :
سَلاَمٌ عَلَى إِخْوانِنَا وَالأَحِبَّةِ ... سَلاَمٌ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا فِي اللَّطَافَةِ
وَكَالمِسْكِ نَشْراً إِذْ تَمُرُّ بِطَيْبَةٍ ... نُسَيْمَاتُ وَادِي المُنْحَنَى حَيْثُ هَبَّتِ
سَلاَمٌ عَلَى الأَحْبَابِ أَنَّى تَبَاعَدَتْ ... مَنَازِلُهُمْ عَنَّا فَعَنْ

غَيْرِ جَفْوَةِ
فَإِنَّ لَهُمْ فِى القَّلْبِ ذِكْراً وَمَوْضِعاً ...وَهُمْ نُصْبَ عَيْنِ القَلْبِ فِي كُلِّ حَالَةِ
إِذَا ذُكِرَتْ أَوْقَاتُ وَصْلٍ تَصَرَّمَتْ ... لَنَا بِرُبَا نَجْدٍ و أَوْطَانِ طَيْبَةِ
وَمُجْتَمَعِ الأَحْبَابِ فِي كُلِّ مَرْبَعِ ... بَأَسْمَارِ أَنْسٍ مَنْ حَديثِ الصَّبَابَةِ
بِكَتْ عينُ قلبي بالدُّموعِ وبالدِّما ... فَوَا حَسرَتي حتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَةٍ
وَوَا لَهَفِي يَا حُزْنَ قلْبِي وَلَوْعَتِي ... عَلَى جِيرَةٍ مِنْ خَيْرِ عُرْبٍ وَجِيرَةِ
وَلِى أَمَلٌ فِي مَعْشَرٍ و بَقِيَّةٍ ... حَبَاهُمْ إِلهُ العَالَمِينَ بِنَظْرَةِ
وَخَصَّصَهُمْ بِالقُرْبِ مِنْهُ وَبِالرِّضَا ... وَبِالنُورِ وَالفَتْحِ المُبِينِ وَرَحْمَةِ
وَخَصَّ (صَفيَّ الدَّينِ) مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ ... زَيَادَةَ إِحْسَانٍ وَألَطْافِ رَأفَةِ
سَلِيلَ الشُّيُوخ العَارِفينَ مَعَادِنِ الـ ... سَّرَائِرِ و العِرْفَانِ أَهْلِ الوِلاَيَةِ
لَنَا مِنْهُمُ نِعْمَ الصِّلاَتُ وَمُحْكَمُ الـ ... رَوَابِطِ فِي أَحْكَامِ عِلْمِ الطَّرِيقَةِ
فَمَنْهُمْ أَخَذْنَا وَاقْتَبَسْنَا حَقَائِقَ الـ ... طَّرَائِقِ عَنْ صِدْقٍ وَصَفْوِ مَوَدَّةِ
فَبِالحقِّ فَلْنأْخُذْ عُلُومَ طَرِيقِهِمْ ... يَداً بِيَدٍ حَتَّى مَقَامِ النُّبُوةِ
فَيَا (أَحْمَدُ) الحَبْرُ المُبَارَكُ يَابْنَ مَنْ ... سَمَا بِعُلُوِّ القَدْرِ بَينَ البْرَيَّةِ
فَعَنْ عَيْدَرُوسِ السِرِّ بَعْدَ عَفِيفِهِ ... إِلَى الشَيْخِ قُطْبِ العَارِفينَ الأَئمَّة
عَلِي ابِنْ أَبِي بَكْرِ الإِمَامِ مَلاَذِنَا ... وَعُمْدَتِنَا فِى نَقْلِ عِلْمِ الحقِيقَةِ
بِأَبْيَاتِكَ الغُرِّ الَّتِي قَدْ نَظَمْتَهَا ... تَذَكَّرْتُ أَوْقَاتاً خَلَتْ لِلأَحِبَّةِ
وَكَمْ بَعَثَتْ لِي مِنْ شُجُونٍ وَحَرَّكَتْ ... كَوَامِنَ أَشْوَاقٍ بِقَلْبِي وَمُهْجَتِي
فَدُمْ فِي صَلاَحٍ نَاعِمَ البَالِ صَالَحَ الـ ... سَّرَائِرِ مَغْمُورَ الوُجُودِ بِنَفْحَةِ
وَصَلَّى إِلهِي كُلَّماَ هَبَّتْ الصَّبَا ... عَلَى المُصْطَفَى الهَادِي وَآلٍ وَعِتْرَةِ

* * * * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة وقد بلغه أن بعض رَعاع البلد تكلم عند الدولة بكلام خصَّ فيه وعمَّ :

نَسَمَاتُ الْحَيِّ وَهْناً إِذْ سَرَتْ ... بِشَذَا نَجْدٍ لِرُوحِي بَشَّرَتْ

بِلِقَا سُعْدَى فَيَا لِلَّهِ مِنْ ... نَفْسِ صَبٍّ ظَفِرَتْ إِذْ صَبَرَتْ

هَكَذَا الأَمْرُ فَلاَزِمْ وَاْنَتِظرْ ... مِنْ لَطِيفِ الصُّنْعِ أَلْطَافاً جَرَتْ

أَذْهَبَتْ غَمّاً وَكَرْباً خَيَّمَا ... وَأَقَامَا فِي صُدُورٍ حَصِرَتْ

فَارْجُ مَوْلاَكَ وَلا تَيْأَسْ وَإِنْ ... جَلَّ خَطْبٌ وَأُمُورٌ عَسُرَتْ

إِنَّ لِلَّه تَعَالَى مَجْدُهُ ... نَفَحَاتٍ بِالرَّجَاءِ انتُظِرَتْ

وَمَعَ الْعُسْرِ وَإِنْ طَالَ المَدَى ... فِيهِ يُسْرَانِ بِشَرْحٍ ذُكِرَتْ

فَجُيُوشُ الْعُسْرِ وَلَّتْ دُبُراً ... وَجُيُوشُ اليُسْرِ حَقّاً نُصِرَتْ

فَرَجٌ جَاءَ بهِ الرَّحْمَنُ مِنْ ... فَضْلِهِ عَنْهُ المَسَاعِي قَصُرَتْ

فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى آلاَئِهِ ... و أَيَادٍ بَطَنَتْ أَوْ ظَهَرَتْ

وَعَلَى لُطْفٍ خَفِيِّ شَامِلٍ ... و مُنُوحٍ و فُتُوحٍ بَهَرَتْ

وَنَوَامِيسَ بِهَا أَرْدَى العِدَا ... و جَلاَهُمْ بِجُنُودٍ قَهَرَتْ

فَتِجَارَاتُ الهُدَى قَدْ رَبِحَتْ ... و تِجَارَاتُ الرَّدَى قَدْ خَسِرَتْ

وَيْحَ قَوْمٍ قَدْ أُقِيَمتْ فِيهِمُ ... دَعْوَةُ الْحَقِّ الِتَّي قدْ شُهِرَتْ

فَغَدَوا لَمْ يَرْفَعُوا رَأساً بِهَا ... عِن نُفُوسٍ جَهِلَتْ وَاسْتَكْبَرَتْ

نِعَمٌ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُمْ ... حُوِّلَتْ إِذْ لَمْ تَكُنْ قَدْ شُكِرَتْ

وَكِتَابُ اللهِ قَدْ نَبَّهَهُمْ ... لَوْ تَلَوْهُ بِقُلُوبٍ حَضَرَتْ

آيَةُ الاَنْفَالِ وَالَرعْدِ مَعَ النَّحْلِ ... لَمَّا غَيَّروُهَا غَيَّرَتْ
نِعَمٌ إِنْ شَكَرُوهَا بَقِيَتْ ... و نَمَتْ أَوْ كَفَرُوهَا نَفَرَتْ
جَهِلُوا حَقَّاً لِقَوْمٍ بَيْنَهُمْ ... مِنْ ذَوِى الَحقِّ بُدُورٍ أَسْفَرَتْ
مِنْ دُعَاةِ الَخيْرِ أَعْلامِ الهُدَى ... وَالنَّدَى مِنْ عِتْرَةٍ قَدْ طُهِّرَتْ
ظَلَمُوهَا حَقَّهَا فَاسْتَنْصَرَتْ ... بِرَسُولِ اللهِ حَتَّى نُصِرَتْ
جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ مَعاً ... وَجُنُودٌ و رِيَاحٌ بَشَّرَتْ
بِعَلِيٍّ المُرْتَضَى لَيْثِ الوَغَى ... و بِزَهْراءِ العُلَى قَدْ زَهَرَتْ
وَبِسِبْطَيْ أَحْمَدٍ وَالسَيِّدِ الـ ... ـعَابِدِ الأَوَّاهِ أَمْدَادٌ سَرَتْ
وَالذِى لِلْعِلْمِ يُدْعَى بَاقِراً ... مِنْهُ غَارَاتٌ لَنَا قَدْ بَكَّرَتْ
وَالإِمَامِ الصَادِقِ الأُسْتَاذِ لِلْـ ... ـفَاطِمِيِينَ بِهِ قَدْ فَخِرَتْ
وَبِموسَى وَعَليٍ نَجْلِهِ ... وَالعُرَيْضِي عَمِّهِ مَا قَصَّرَتْ
وَابْنِ عِيسَى و بَنِيهِ النُّجَبَا ... و بَنِيهِمْ سَادَةٌ قَدْ ذُكِرَتْ
رَبِّ فَاحْفَظْنَا بِهِمْ و انْفَعْ بِهِمْ ... وَأَعِدْ مِنْ بَرَكَاتٍ غَمَرَتْ
وَاكْفِنَا يَا رَبَّنا شَرَّ العِدَا ... و الأَذَى مِنْ فِرْقَةٍ قَدْ بَطِرتْ
بَهَتُونَا بِمَقَالٍ سَيِّءٍ ... كَانَتْ الأَحْرَى بِهِ لَوْ أَبْصَرَتْ
قَدْ حَلُمْنَا وَصَفَحْنَا عَنْهُمُ ... و بِذَا أَسْلافُنَا قَدْ أَخْبَرَتْ
يَظْلِمُونَا ثُمَّ نَعْفو عَنْهُمُ ... هَكَذَا الفَضْلُ لِقَوْمٍ قَدَرَتْ
وَصَلاَةُ اللهِ دَأْباً سَرْمَداً ... لِرَسُولِ اللهِ مَاالفُلْكُ جَرَتْ
وَسَرَتْ أَرْواحُ نَجْدٍ سَحَراً ... و شَرَى بَرْقٌ وَسُحْبٌ أَمْطَرَتْ
وَعَلَى الآلِ مَعَ الأَصْحَابِ مَا ... لَيلَةٌ عَنْ فَجِرْهَا قَدْ أَسْفَرَتْ
* * * * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة يوم الأربعاء سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة 1128هـ :
سَقَتْكَ غَوَادِي السُّحْبِ رَبْعَ الأَحِبَّةِ ... فَكِمْ بِكَ مِنْ خُودٍ وَكَمْ مِنْ خَرِيدَةِ
و هَيْفَاءَ مِثْلِ الغُصْنِ رَنَّحَهُ الصَّبَا ... وَغُرَّتُّهَا كَالْبَدْرِ

تَحْتَ الدُّجُنَّةِ
وَثَغْرٌ بِهِ دُرٌّ و جِيْدٌ مُمَسَّكٌ ... و صَدْرٌ بِهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ كُلُّ دُرَّةِ
وَغَانِيَةٍ بِالحُسنِ تَحْسَبُ أَنَّهَا ... مِنَ القَاصِراتِ السَاكِنَاتِ بِجَنَّةِ
سَبَتْنِي بِأخلاَقٍ وَخَلْقٍ مُبَارَكٍ ... لَطِيفٍ كَأَنْفَاسِ السُّحَيْرِ الذَّكِيَّةِ
غُرِيتُ بِهَا وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَه ... عَلَى كُلِّ إِحْسَانٍ عَلَيَّ وَنِعْمَةِ
وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالْعَفْوَ وَ الرِّضَا ... وَ أَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةِ
عَلَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ دِينِ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الهُدَى المُخْتَارِ خَتْمِ النُبُوَّةِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا غَرَّدَتْ وُرْقٌ عَلَى غُصْنِ دَوْحَةِ
* * * * *

حرف الجيم :
========
* * * * * * *
و فيه قصيدتان

قال رضي الله عنه هذه القصيدة سنة 1115هـ :
النَّاسُ فِي ضَيْقٍ وَفِي حَرَجِ ... يَشْكُونَ مِنْ كَسْرٍ ومِنْ عَرَجِ
يَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ يَا ذَا العُلَى ... الغَوْثَ بِالفَتْحِ وَبِالفَرَجِ
يَا رَبِّ يَا مَنَّانُ يَا رَبَّنا ... الْطُفْ بِنَا و اهْدِ إِلَى النَهَجِ
يَا رَبِّ يَا حَنَّانُ يَا ذُخْرَنَا ... عَافِ مِنَ الإِخْلاَلِ وَالعِوَجِ
يَا ربِّ يَا ذَا العَرْشِ وَالكِبْرِيَا ... وَالمَجْدِ إِحْفَظْنَا مِنَ الهَرَجِ
وَمِنْ فَرِيقٍ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ ... قَدْ أَمْعَنُوا فِى الخُلْفِ وَالمَرَجِ
و رُبَّمَا رَامُوا بِإِفْواهِهِمْ ... أَنْ يُلْبِسُوا الإِصْبَاح بِالدَّلَجِ

وَيَتْرُكُونَا كَالَبَهائِمِ وَالْـ ... ـأَنْعَامِ لاَ نُصْغِي إِلَى الحُجَجِ
كَلاَّ لَعَمْرُ اللهِ لَنْ يَقْدِرُوا ... وَلَنْ يُطِيقُوا ذَاكَ أَوْ نَعِجِ
إِنَّا بِحَبْلِ اللهِ مُعتَصِمُونَ ... وَسُنَّةِ المُسْتَخْلَصِ البَهِجِ
نَسْأَلْكَ اللَّهمَّ بِالمُصْطفَى ... وَبِالخَلِيلِ الطَّيبِ الأَرَجِ
وَصَاحِبِ الطُّورِ المَنَاجَي بِهِ ... وَالرُّوحِ وَالنَّاجِي عَلَى اللُّجَجِ
وَبِالأَبِ الأَوَّلِ آدَمِهَا ... وَشِيتٍ وَالَمرْفُوعِ في الدَّرجِ
وَجُمْلَةِ الأَمْلاَكِ وَالْكُتْبِ وَالْـ ... ـرُسْلِ الْكِرَامِ و سائِرِ السُّرُجِ
جِبْرِيلَ مِيكَائِيلَ واوٌ وَ رَاوَ ... و صَاحِبِ الَّلوْحِ إِذْ يَهِجِ
بِالنَّفْخِ وَالقَابِضْ لأَروَاحِنَا ... مِنْ سَاكِنٍ مِنْهَا وَمُنْزَعِجِ
يَارِبِّ تِلْكَ مَسَائِلٌ نُظِمَتْ ... لِعَبْدٍ سُوءٍ بِمَنْطِقٍ لَهِجِ
جَمِّ الذَّنُوبِ كَثِيرِهَا قَعَدَتْ ... بِهِ الأَمَانِي عَنْ عُلاَ الفَرَجِ
وَالقَوْمُ قَدْ تَعِبُوا وَقَدْ كَرُبُوا ... وَقِيلَ عَنْهُمْ أَزْمَةُ انْفَرِجِي
وَقَدْ أَقَرَّ الَجِميعُ وَأعْتَرَفُوا ... بِأَنَّهُم مُخْطِئُونَ كَالْهَمَجِ
فَاغْفِرْ وَسامِحْ وَأَعْفُ عَنَّا فَقَدْ ... تُبْنَا مِنَ المَذمُومِ وَالسَمِجِ
وَأنْزِلْ لَنَا غَيْثاً وَأَنْبِتْ لَنَا ... وَنَجِّ مِنْ حَرِّهَا وَمِنْ وَهَجِ
بِسِرِّ يس شِفيعِ الوَرَى ... وَأَحْمَدِ الحَامِدِينَ إِذْ يَلِجِ
نَبِيِّكَ الهَادِى الرَّسُولِ إِلَى الْـ ... ـخَلْقِ جَمِيعاً بِأَوْضَحِ الْحُجَجِ
عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلاَةِ دَائِمَةً ... تَكُرُّ كَرَّ الشُّهُورِ وَالحِجَجِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَمَى مُزُنٌ ... وَسَارَتْ الجَارِيَاتُ فِى الثَّبجِ
* * * * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة لخمس وعشرين من ربيع الأول سنة 1128 هـ :
بُرُوقُ الغَوْرِ تَلْمَعُ فِى الدَّيَاجِي ... فَتُذْكِرُنِي لُيَيْلاَتِ التَّنَاجِي
وَأَيَّاماً خَلَتْ فِى طِيبِ عَيْشٍ ... بِوَادِي الخَيْرِ مَا بَيْنَ الفِجَاجِ
وَأَحْبَاباً وَأَصْحَاباً كِرَاماً ... مِنَ البَيْتِ المُشَرَّفِ بِالسِّرَاجِ
وَغِيداً طَاهِراتٍ زَاهِرَاتٍ ... بِأَسْمَارٍ تُصَانُ عَنِ اللِّجَاجِ
فَهَلْ ذَاكَ الزَّمَانُ يَعُودُ يَوْماً ... وَيُؤْذِنُ كُلَّ كَرْبٍ

بِانْفَراجِ
فيُصْبِحُ كُلُّ حِبِّ فِى سُكُونٍ ... وَيُمْسِي كُلُّ مُؤْذٍ فِي انْزِعَاجِ
بِلُطفِ اللهِ كَشَّافِ البَلاَيَا ... تَعَالَى لاَ يُخَيِّبُ فِيهِ رَاجِي
نُؤَمِّلُهُ وَنَرْجُوهُ دَوَاماً ... يُقَوِّمُ مَا هُنَاكَ مِنِ اعْوِجَاجِ
و يَشْمُلُنَا بِعَافِيةٍ وَعَفْوٍ ... فَنُضْحِي فِي سُرُورٍ وَابْتِهَاجِ
بِبَرْكَةِ أَحْمَدٍ خَيْرِ البَرَايَا ... شَفِيعِ الْكُلِّ يَوْمَ الإِحْتِيَاجِ
عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى كُلَّ حِينٍ ... وَسَلَّمَ مَا لَجَا لِلَّهِ لاَجِي
*****

(1/46)

حرف الحاء المهملة :
===========
****
و فيه ثلاث قصائد

(1/47)

قال رضي الله عنه :
أحِبَّتَنَا بِنَجْدٍ وَالصَّفِيحِ ... مَرَاهِمُ كُلِّ ذِي قَلْبٍ جَرِيحِ
عَسَى عَطْفاً عَلَى دَنِفٍ كَئِيبٍ ... حَزِينِ الْقَلْبِ مُنْكَسِرٍ طَرِيحِ
وَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ مِنْكُمْ لِصَبٍّ ... صَبَا قِدْماً إِلَى الأوْجِ الفِسِيحِ
لَهُ رُوحٌ تَحِنُّ لِخَيْرِ عَهْدٍ ... بِمَعْهَدِهَا الأَنِيسِ مِنَ السُّفُوحِ
بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ وَأَيُّ أَخْذٍ ... فَقُلْ لِي عَنْهُ بِالنُّطْقِ الفَصِيحِ
وَمِلْ بِي يَمْنَةٍ عَنْ طُوْرِ نَفْسٍ ... إِلَى طُوْرِ السَّرَائِرِ وَالمُنُوحِ
لعلِّي أَنْ أُنَادَى مِنْ قَرِيبٍ ... فَمَا المُعْطِي تَقَدَّسَ بِالشَّحِيحِ
وَلَكِنَّا حُجِبْنَا بِالأَمَانِي ... وَبِالكَوْنِ الكَثِيفِ وَبِالنُّزُوحِ
فَهَيَّا بِالقُلُوبِ إِلَى حِمَاهَا... وَمَغْنَاهَا وَمَوْطِنِ كُلِّ رُوْحِ
فَإِنَّ الرُوْحَ مِنْ مَلَكُوتِ غَيْبٍ ... تَنَزُّلُهَا لَمِتْجَرِهَا الرَبِيحِ
وَإِنَّ الجِسْمَ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ ... يَمَيلُ إِلَى الحُظُوظِ بِكُلِّ

رِيحِ
فَوَجِّهْ حَيْثُ شَئْتَ فَأنْتَ مِمَّا ... لَهُ وَجَّهْتَ فَاخْتَرْ لِلْمَلِيحِ
وَجَانِبْ كُلَّ سَفْسَافٍ وَنُكْرٍ ... مِنَ الأَخْلاَقِ وَالْعَمَلِ القَبِيحِ
وَسَافِرْ فِي السَبِيلِ إِلَى المَعَالِي ... بِجِدٍّ وَاسْتَمِعْ قَوْلَ النَّصِيحِ
وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَى الرَّحْمَنِ شَيْئاً ... تَعالَى قَابِلِ التَّوْبِ النَّصُوحِ
إِلهٌ وَاحِدٌ مَلِكٌ عَظِيمٌ ... تُسَبْحُهُ مَلاَئِكَةُ الصِفَّيحِ

* * * * *

(1/48)

وقال رضي الله عنه :
طَالَتْ لَيَالِيكَ وَالأيَّامُ يا صاحِ ... فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ إِمْسَاءٍ وَإِصْبَاحِ
وَاصْرِفْ بَقِيَةَ عُمْرٍ لاَ بَقَاءَ لَهُ ... فِي طَاعَةِ اللهِ وَاعْصِ اللائِمَ اللاحِي
وَأُقْبِلْ عَلَى اللهِ رَبِ العَرْشِ خَالِقِنَا ... مُدَبِّرِ الأَمرِ عَنْ طَوْعٍ وَإِصْلاَحِ
وَقَدِّمِ الخَيْرَ وَاعْمَلْ لِلْمَعادِ وَلِلْـ ... ـخُلْدِ المُؤَبَّدِ فِى رَوْحٍ وَأَفْرَاحِ
وَجَنَّةٍ مُلِئَتْ بِالطَّيِّبَاتِ مِنَ الْـ ... ـقُصُورِ وَالحوُرِ وَالألَبَانِ وَالرَاحِ
وَالفَوْزِ وَالقُرْبِ وَالرِّضْوَانِ مِنْ مِلكٍ ... مُهَيْمِنٍ وَاحِدٍ لِلْخَيْرِ فَتَّاحِ
مَعَ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ الَّتِى بَرَزَتْ ... لِلظَّالمِينَ مَعَ خِزْيٍ وَ إِفْضَاحِ
فِيهَا العَقَارِبُ وَالحَيَّاتُ تَنْهَشُهُمْ ... عَمَّ الْعَذَابُ لأِجْسَادٍ وَأَرْوَاحِ
أَحَاطَتِ النَّارُ مِنْ كُلِ الجِهَاتِ بِهِمْ ... سُحْقاً لَهُمْ أُسَرَا غَمٍّ وَأَتْرَاحِ
لَمَّا عَصَوْا رَبَّهُمْ ذَا البَطْشِ أَسْكَنَهَمْ ... دَارَ البَوَارِ وَمَأْوَى كُلِّ مُجْتَاحِ
لَمْ يَتَّبعْ لِرَسُولِ اللهِ صَفْوَتِهِ ... مُحَمَّدِ المُصْطفَى العَاقِبِ المَاحِي

عَلَيْهِ أَزْكَى صَلاَةِ اللهِ مَا هَطَلَتْ ... سَحَابَةً أَوْ صَبَا غُصْنٌ بِأَرْيَاحِ
*** * * * ***
وقال أعلى الله درجته:
نحْنُ فِي رَوْحٍ و رَاحَةْ ... وَحُبورٍ و إِسْتِرَاحَةْ
نِعْمَةُ الإِسْلاَمِ أَعْلَى ... نِعْمَةٍ حَلَّتْ بِسَاحَةْ
*** * * * ***

(1/49)

وقال رضي الله عنه فاتحة شهر المحرم سنة 1130هـ :
بُرُوقُ الحِمَى وَقْتَ السُّحَيْرِ تَلُوحُ ... وَتَغْدُو نُسَيمَاتُ الصَّبَّا وَ تَرُوحُ
فَتُذْكِرُنِي نَجْداً سَقَى اللهُ سُوحَهَا ... مُلِثّاً بِأَكْنَافِ الرِيَاضِ تَسِيحُ
وَأَنْبَتَهَا زَرْعاً وَعُشْباً وَمُزْهِراً ... بِأَزْهَارِهِ رِيحُ الجَنُوبِ تَفُوحُ
مَرَابِعَ أَحْبَابٍ لَنَا شَطَّ دَارُهُم ... وَ قَلَّ مَزَارٌ وَالوِدَادْ صَحِيحُ
هُمُ يَسْألُوا عَنَّا وَنَسْأَلُ عَنْهُمُ ... وَنَرْجُو وِصَالاً وَالزَّمَانُ شَحِيحُ
وَنَبْكِى عَلَيْهِمْ كَمْ وَيَبْكُونَ مِثْلَنَا ... بِدَمْعٍ بِأَرْجَاءِ الحدُوُدِ سَفُوحُ
عَسَى اللهُ نَرْجُو اللهَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا ... وَكُلُّ لِكُلٍّ وَادٌّ وَ نَصِيحُ
وَإِنَّا وَهُمْ تَحْتَ المُقَدّرِ وَالقَضَا ... وَمِيزَانُ مَنْ يَرْضَى القَضَاءَ رَجِيحُ
إِنَّا وَايَّاهُمْ وَإِنْ طَالَ عَهْدُنَا ... بِقُرْبٍ وَأُنْسٍ وَانْحسَمْنَ قُرُوحُ
لَفِي دَارِ دُنْيَا قَدْ أَحَاطَ بِهَا الفَنَا ... وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَغْدُو فَسَوْفَ يَرُوحُ
فَغَايَتُنَا مَوْتٌ وَقَبْرٌ وَبَرْزَخٌ ... وَبَعْثٌ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ صَرِيحُ
فَنُحْشَرُ جَمْعاً لِلْحَسابِ وَلِلْجَزَا ... وَنَرْجُو سَمَاحاً وَالْكَرِيَمُ سَمُوحُ
فَنَسْأَلُهُ سَتْراً وَعَفْواً وَرَحْمَةً ... وَصَفْحاً فَخَيْرُ الرَّاحِمنَ صَفُوحُ

فَيُدْخِلنَا الَجنَّاتِ فَضْلاً وَمِنَّةً ... وَيُنْجي مِنَ اِلنيرَانِ وَهْىَ لَفُوحُ
و يَشْفَعُ فِينَا أَحْمَدٌ سَيَّدُ الوَرَى ... نَبِىُّ الهُدَى فَالجَاهُ ثَمَّ فَسِيحُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... مَتَى لاحَ بَرق أو تَنَسَّمَ رِيحُ
* * * * *

(1/50)

حرف الدال المهملة :
============
* * * * * * * * * *
و فيه ستَّ عشرة قصيدة

(1/51)

قال نفع الله به:
أَجُودُ بِدَمُعِي وَالدُمُوعُ عَلَى الْخَدِّ ...شُهُودٌ عَلَى الأَشْوَاقِ وَالحُزْنِ وَالوَجْدِ
أُحِسُّ بِقَلْبِي حَسْرَةً وَكَآبَةً ... لِمَا نَالَنِي مِنْ وَحْشَةِ البُعْدِ وَالصَدِّ
إِذَا رُمْتُ مِنْ نَجْدٍ دُنُوَّاً تَزَاحَمَتْ ... عَلَيَّ أُمُورٌ تَقْتَضِي البُعْدَ عنْ نَجْدٍ
وَعَنْ جِيَرةِ الحيِّ الذِّي حَلَّ حُبُّهُمْ ... فُؤَادِي فَأَلهَانِي عِنِ القَبْلِ وَالبَعْدِ
مَحَبَتُهُم دِينِي وَفَرْضِي وَسُنَّتِي ... وَعُرْوَتِي الوُثْقَى وَأَفْضَلُ مَا عِنْدِي
وَفِى قُرْبِهِم أنْسِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي ... وَلَسْتُ بِشَيء إِنْ بَلَوْنَيَ بِالصَدِّ
وَمَهْمَا سَرَتْ لِي نَسْمَةٌ مِنْ رُبَوُعِهِمْ ... يُخَالِطهَا عَرْفُ البَّشَامَاتِ وَالرَّنْدِ
وَرِيحُ الخُزَامَى وَالأَرَاكِ تَهِيجُ بِي ... شُجُونٌ تدَعنْي لاَ أُعِيدُ وَلاَ أُبْدِي
فَمَا حِيلَتِي وَالعُمَّرُ وَلَّى وَلَمْ أَنَلْ ... لِقَاهُمْ وَمَا لِلْعُمْرِ إِنْ فَاتَ مِنْ رَدِّ
وَلمَ أِسْتَلِذّ العَيْشَ فِى البُعْدِ عَنْهُمُ ... وَلَوْ كَانَ مُلْكُ

الأَرضِ فِي قَبْضَةِ اليَدِّ
وَإِنِّى لأَرْجُو قُرْبَهُمْ وَوِصَالَهُمْ ... وَإِنْ طَالَتِ الأَيَّامُ مَا لَمْ أَرِدْ لَحْدِي
فَيَا سَعْدُ سِرْ بِي نَحْوَهَمْ وَابْلِغَنَّهمْ ... بِإِنَّي عَلَى حِفُظِ المَوَدَّةِ وَالعَهْدِ
وَنِّبئْهُمُ عِنْ لُوعِتِي وَصَبَابِتي ... وَكَتْمِي لأِسرارِ الهَوَى غَايَةَ الجَهْدِ
وَأَنِّي مُقِيمٌ فِي مَوَاطِنَ غُرْبَةٍ ... عَلَى كَثْرَةِ الأُلاَّفِ فِي جَانِبٍ وَحْدِي
قَرِيبٌ بَعِيدٌ كَائِنٌ غَيْرُ كَائِنٍ ... وَحيِدٌ فَرِيدٌ فِي طَرِيقي وَ فِي قَصْدِي
أُمْورٌ وَأَحْوَالٌ تَعِنُّ وِلَمْ أَجِدْ ... عَلَيْهَا مُعِيناً وَ هْيَ تُقْعِدُ بِالفَرْدِ
فِكُنْ لِي شَفِيعاً عِنْدَهُمْ فَلَعَلَّهُمْ ... يَمُنُّوا بِجَمْعِ الشَمْلِ فْضلاً عَلَى العَبْدِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ خِيَامَهُمْ ... سُحَيْراً عَلَى حَالِ المَسَرَّةِ وَالوُدِّ
وَهَلْ تَجْمَعُ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيَنْهُمْ ... وَهَلْ بَعْدَ هَذَا البُعْدِ يَا سَعْدُ مَا يُجِدِي
أَرَجِّي وَ لي ظَنٌ جَمِيلٌ بِخَالِقِي ... تَعَالَى عَظِيمُ الشَّانِ مُسْتَوْجِبُ الحَمْدِ
إِلهُ البَرَايَا كُلِّهَا وَ مَلِيكُهَا ... تَنَزَّهَ عَنْ شِبْهٍ وَ مِثْلٍ وَ عَنْ نِدِّ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
أَدِرْ ذِكْرَ سَلْمَى وَذِكْرَى سُعَادْ ... عَلَى مَسْمَعِي عَلَّ يَصْفُو الفُؤَادْ
وَ يَهْدَأْ وَتَسْكُنُ أَشْجَانُهُ ... فَإِنَّ بِهِ مِثْلَ وَرْيِ الزِنَّادْ
إِذَا ذَكَرَ الصَبُّ عَيْشاً مَضَى ... بِحَيِّ الأَحِبَّةِ فِي خَيْرِ وَادْ
بكَاه بِدَمْعٍ يُرَوِّي الخُدُودْ ... كَمَا يُرْوِي الأَرْضَ صَوْبُ العِهَادْ
وَهَاجَتْ بِأَحْشَائِهِ لَوْعَةٌ ... لَهَا زَفَرَاتٌ تَكَاد تَكَادْ
وَإِني لأُبِقي عَلَى مُهْجَتِي ... إِذَا جَدَّ بِي الوَجْدُ خَوْفَ النَفَادْ
تَسَلٍّ وَمَا ثَمَّ مِنْ سِلْوَةٍ ... وَلَسْتُ بِنَاسٍ عُهُودَ الوِدَادْ

وَلاَ مَعْشَراً كَانَ مِنْ أُسْرَتِي ... وَقَوْمِي هُمُ الُمبْتَغَى وَالَمَرادْ
تَفَانَوْا جَميِعاً وَأُفْرِدْتُ فِي ... أُنَاسٍ وَخَلْفٍ كَبيرِ الفَسَادْ
قَلِيلِ الرَشَادِ جَمَاهِيرُهُمْ ... عَبِيدُ الحُطَامِ نُسَاةُ المَعَادْ
فَلا مَرْحَباً لاَ وَسَهْلاً بِهِمْ ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِحِزْبِ الرَشَادْ
فَيَا سَعْدُ إِنْ كُنْتَ لِي مُسْعِداً ... فَهَيَّا وَهَيَّا نَطُوفُ البِلاَدْ
لِتَسْآلِنَا وَبِأَقْدَامِنَا ... عِنِ السَّادَةِ الغُرِّ فَالشَّوْقُ زَادْ
فَإِنْ قَدْ ظَفِرْنَا بِمَطْلُوبِنَا ... فَفَضْلٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العِبَادْ
وَإِنْ قَدْ فَقَدْنَا فَحَالُ الزَّمَانْ ... زَمَانِ البَلاَيَا كَثِيرِ النَّكَادْ
عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ بَقَايَا قَلِيلْ ... وَلَكَنَّهُمْ تَحْتَ سَتْرِ الجَوَادْ
عَلَى وُفْقِ مَا قَالَ خَيْرُ الوَرَى ... وَقَال الوَصِىُّ إِمَامُ السَّدَادْ
فَيَارَبِّ يَارَبَّنَا كُنْ لَنَا ... فَإِنَّكَ خَيْرُ وَلِيٍّ وَهَادْ
وَاَخْتمْ بِخَيْرٍ وَحُسْنِ اليَقِينْ ... وَحُبُّ اللِّقَا خيرُ ما يُسْتَفَادْ
و صلِّ و سلِّم على أحمدٍ ... نبيِّ الهُدَى كُلَّمَا غُصْنُ مَادْ
و دَرَّ الغَمَامُ وَ هَبَّ النَّسِيمْ ... وَغَنَّى الحَمَامُ وَزَمْزَمَ شَادْ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
أَهْلاً وَسَهْلاً بِالظَّبَي الأَغْيَدْ ... مُكَحَّلِ العَيْنَينْ وَردِي الخَدْ
عَذْبِ اللَّمَى الدُّرِي رُشَيِّقِ القَدْ ... وَافَى حِمَانَا فِى الصبَّاَحْ الأَسْعَدْ
فصل
فَقُلْتُ خَيِّمْ يَا مَلِيحْ يَا زَيْنْ ... وَابْشِرْ فَقَدْ أَصْبَحِتْ قُرَةَ العَيْن
فَلاَ تُذَوِّقْنِي مَرَارَةَ البَيْنْ ... وَ البُعْدْ مِنَّكْ يَا غَزَالْ تهْمَدْ
فصل

وَلاَ تَعَدِّي يَا ظُبَيَّ عَيْدِيدْ... فِى رَبْعِنَا تَرْعَى الِذْمَمْ بِتَأْكِيدْ
سَاعَاتْ وَصْلَك كُلهَا لَنَا عِيدْ ... وَأَنْتَ لِي فِي الغَانِيَاتْ مَقْصدْ
فصل
لَمَّا بَدَا لِي وَجْهُكَ الُمنَوَّرْ ... كَأَنَّهُ بَدْرُ التَّمَامْ أَسْفَرْ
أيْقَنْتْ أَنَّ الشُوشْ عَنِّيَ ادْبَرْ ... وَأَنَّ عَهْدَ الأُنْسْ قَدْ تَجَدَّدْ
فصل
فَالْحَمْدُ لِلهِ الذِّي تَكَرَّمْ ... وَنَفَّسَ الكُرْبَهْ وَفَرَّجَ الْهَمْ
وَ بَعْد صَلَّى اللهْ ثُمَّ سَلَّمْ ... عَلَى النَّبِي الهَاشِمِي مُحَمَّدْ
* * * * *

(1/54)

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات أول يوم من رجب من سنة 1086هـ ، أجاز بها المحب لإهل البيت ، الجمال المنور محمد بن أبي بكر شراحيل على قصيدة وردت عليه منه مدح بها السَّادة الأخيار خصوصاً وعموماً وهي :
أَقُولُ لِلنَّاظِمِ الُمجيدِ ... ظَفِرْتَ بِالْخَيْرِ وَالَمزِيِد
وَقَابَلَتْكَ لَطَائِفُ اللهِ ... الوَاحِدِ الَماجِدِ الوَدُودِ
أَبْشِر بِنُورٍ وَشَرْحِ صَدْرٍ ... لِلْحَقِّ وَالحِفْظِ لِلْعُهُودِ
وَاللَّطْفِ وَالعوْنِ ثُمَّ رِزْقٍ ... مُهَنَّىءٍ طَيِّبٍ رَغِيدِ
بِمَدْحِكَ القَومَ صَفْوَةَ اللهِ ... سَادَاتِنَا زِينَةَ الوُجُودِ
أئِمَّةَ الدِينِ وَالأَدِلاَّ ... عَلَى الهُدَى خِيرَةَ الَمجيِد
بُحُورَ عِلْمٍ جِبَالَ حِلْمٍ ... أَهْلَ المَعَارِفِ وَالشُّهودِ
مِنْ بَضْعَةِ المُصْطَفَى اليَمَانِي ... (مُحَمَّدِ) الحَامِدِ الحَمِيدِ
عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلاةِ دَأْباً ... مَا غَنَّتِ الوُرْقُ فِى زَرُودِ
* * * * *

(1/55)

وقال رضي الله عنه فى سلخ المحرم سنة 1130 هـ مخاطباً السيد أبي بكر بن شيخ البيتي صاحب دوعن :

بُوبَكِرْ سِرْ فِى طَرِيقِ اللهِ رَبِّ العِبَادْ
الوَاحِدِ المَاجِدِ الفَرْدِ الكَرِيمِ الجَوَادْ
وَازْهَدْ لَكَ الخَيْرْ فِى دَارِ الفَنَا وَالنَّكَادْ
دُنْيا دَنِيَّهْ حَقِيَرهْ كُلُّهَا الاَّنَكَادْ
فِيَها الكَدَرْ وَالبَلاَيَا وَالمِحَنْ فِى ازْدِيَادْ
وَكُلُّ مَنْ حَبَّ دُنْيَا السُّوْ مَالُهْ رَشَادْ
وَلاَبَصِيرَهْ وَلارَهْبَهْ لِيَومِ المَعَادْ
وَكُلّ مَنْ يَتَّقِي الرَّحْمَنْ يُعْطَى المُرَادْ
يَنجُو مِنَ الشَرِّ فِى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ التَّنَادْ
مَنْ كَانْ زَادُه مِنَ التَّقْوَى حَوَى خَيْرَ زَادْ
وَمَنْ يُحَافِظِ عَلَى فَرْضِ الصَّلاَهِ اسْتَفَادْ
وَمَنْ يُضَيِّعْ صَلاَتُهْ رَاحْ فِي شَرِّ وَادْ
وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَى رُكْنِ الزَّكَاه اسْتَفَادْ
وَصَارَ مَالُهْ مُحَصَّنْ مِنْ جَمِيعِ الفَسَادْ
وَاتُلُ القُرَانَ كَلاَمَ الرَّبْ رِايِحْ وَغَادْ
وَفِى الدَّيَاجِي إِذَا الغافِلْ غَرِقْ فِى الرُقَادْ
وَلاَزِمْ الذِكِرْ فَهْوَ الركن وَهْوَ العَمادْ
نُورُ السَّرَائِرْ وَرَاحُ الرُّوحْ أُنْسُ الفُؤَادْ
وقِفْ على باب رَبّكْ وَاسْتغِثْ بِهِ وَنَاد
وَادْعُه وَسَلْ مِنُهْ حُسْنَ العَاقِبَهْ وَالسَّدَادْ
وَالخَتْمِ بِالخَيْر وَالتَّثِبيتْ عِنْدَ الحَصَادْ
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى (أحْمَدْ) كُلَّماَ غُصُنْ مَادْ
وَمَا هَمَى غَيثْ وَاسْقَى كُلْ حَاضِرْ وَبَادْ
وَكُلِّ رَافِعْ وَنَازِلْ وَالرُّبَا وَالوِهَادْ
بِسِرِ يس فَاتْلُوهَا وَقُولُوا عُوَادْ
عُوَادْ يَا رَحْمَةَ الرَّبِّ الكَرِيمِ الجَوَادْ
* * * * *

وقال تغمده الله برحمته في شعبان 1118هـ فعلها لابنه بدر الدِّين الحسين لمَّا عزم على حجِّ بيت الله الحرام هذه السنة :
حُوَيْدَي المَطَايَا كَمْ تُقِيمُ مَعَ الصَدِّ ... وتَسْلُو عَنِ الأَحْبَابِ بِالعَلَمِ الفَرْدِ
كأَنَّك لا تشتاقُ مِثلِي لقُرْبِهم ... وعِندَكَ ما عِندِي ما الحُبِّ والوِدِّ
ولا تَذْكُرِ العَهْدَ القَديمَ برَامَةٍ ... وأُحدٍ وسَلعٍ يا رَعَى

اللهُ مِن عَهدِ

بنَفْسِيَ أَفْدِي النَّازِلِينَ بطَيبةٍ ... وأَهْلِي فَهَل تَفْدِيهُمُ مِثلَ مَا أَفدِي
وإلا فَسَاعِدْني عَلَى قَصْدِ سُوحِهِم ... وخُذْ كُلَّ مَا تَطْلُبْهُ مِمَّا تَرَى عِندِي
فَهَيَّا بِنَا نَنْضِي المَطَايَا ونَطوِيَ الـ ... مَهَامِهَ حتَّى نَبْلَغَ الحَيَّ مِن نَجْدِ
مَرَابِعُ أَحْبابٍ لنَا ومَآرِبٍ ... لنَا لم تُقَضَّى بَعْدُ في زَمَنِ البُعدِ
وهل تَنقَضِي في البُعدِ آرَابُ طَالبٍ ... ولكنَّه يَدنُو فَيُدْنَى من القَصدِ
وقدْ كنتُ وافيتُ الأباطِحَ مرَّةً ... ولكنَّني لم أَرْوَ مِن ذَلِكَ الوِرْدِ
ولم أَشتَفِي مِن قُرْبِ سَلمَى ووَصْلِهَا ... وتَقبِيلِ خَالِ الخَدِّ مُستودَعِ العَهدِ
ووافيتُ أيضاً دارَ طَهَ و رَبْعَهُ ... محمَّدٍ المبعوثِ بالحقِّ والرُّشْدِ
فهَلْ لي إلى تِلكَ المَعَاهِدَ عَودَةٌ ... و قَدْ طَالَتِ الأيَّامُ في البُعْدِ و الصَّدِّ
وعِندَي أشواقٌ وحُزنٌ ولَوعَةٌ ... تزيدُ مع التِّذْكَارِ وَجْدَاً على وَجْدِي
وقدْ قَعَدتْ بي النَاهِضَاتُ من القُوَى...ومِن غيرِها فاسمَعْ لَكَ الخيرُ مَا أبْدِي
وكن نائباً عنَّي بِإِهْدَا تحيةٍ ... مُعَنْبَرَةٍ كالمسكِ في العَرْفِ والنَّدِّ
وَبُلَّ ثَرَى أرْضِ الحَبيبِ بدَمْعَةٍ ... مُسَلسَلَةٍ تَجْرِي عَلَى الخَدِّ كالمَدِّ
وفي دَعْوَةٍ مَسْمَوعةٍ مُسْتَجَابةٍ ... عَسَى اللهُ أنْ يَغسِلْ بها دَرَنَ العَبْدِ
ويَهدِيهِ للحُسْنَى و يَخْتِمْ لَهُ بِهَا ... وبالعَمَلِ المَرضِيِّ الخَالِصِ المُجْدِي
وصلَّى الإلهُ الحقِّ دَأباً وسَرْمَدَاً ... عَلَى خَاتِمِ الرُّسْلِ الكِرامِ بِلا حَدِّ
مَعَ الآلِ والأصحابِ يا رَبِّ واجمَعِ الـ ... جميعَ بفضلٍ مِنكَ في جَنَّةِ الخُلْدِ
****

وقال رضي الله عنه في شهر ذي القعدة 1128هـ :
حيَّ حيَّ ليالِ الوصلِ في وادي الغِيدْ
وادي الخير والرحمة وكم جيد من جيدْ
ضمن تلك الضرايح والمقابر بعيديدْ
المحبين لله كل يوم لهم عيدْ
من رجال العلوم الثابتة بالأسانيدْ
والمعارف والأعمال الصحيحة بتأكيدْ
والسياحة بالأودي والمفاوز بالبِيدْ
في تريم المدينة كم همام وصنديدْ
أهل بيت النبي الطاهرين المحاميدْ
كل من حبه يبشر بنصره وتأييدْ
والسعادة ويحظى من إلهي بتسديدْ
والّذي يبغض أهل البيت يبشر بتنكيدْ
في حياته وفي قبره عقوبة وتشديدْ
يا أهلَ بيتِ النبي أين الذممْ والمواعيدْ
واين تخويفُكُم بالمجترين المناكيدْ
بالفقيهِ المقدَّمْ سيِّد السَّادة الصِّيدْ
وادعُ علوي ونسلَه والوجيهَ الذي زِيدْ
والمسمَّى عمر محضار يا نعم من سِيدْ
وابن أبي بكر عبد الله عزيز المواجيدْ
هيَّا هيَّا بكم غارة تذيب الجلاميدْ
أسرعوا أسرعوا غارة تحل المعاقيدْ
قبل لا يشمتِ الحاسدون المحاقيدْ
يا آل علوي أدركوا من قبل فرقة وتَبديدْ
فإن فيكم مفاتيحَ الهدى والمقاليدْ
فضل من ربِّكم والأمر للهِ تَوحِيدْ
نحمده نشكره من غير حصرٍ وتَعدِيدْ
ثم صلُّوا على الهادي مُحَمَّدٍ بترديدْ
ما استهلت حماماتُ الحِمَى بالتَّغاريدْ
أو سرى البرق في الداجي على شِعبِ عَيدِيدْ

وقال رضي الله عنه :
زارني بعد الجَفَا ظبيُ النُّجُود ... عنبريُ العَرْفِ وَرْدِيُّ الخدودِ
وسقاني من رحيقٍ في البَديدِ ... وشَفَى بالملتَقَى قَلْبَ العَمَيدِ

* * *
قلتُ: أهلاً يا غزالَ الرَّقمتينِ ... أنتَ قرةُ خَاطِري أيضاً وعيني
لا تُعَدِّي يا سويجي المقلتينِ ... هكذا ترعى ذِمَامِي وعُهُودي
* * *
أقبلتْ لي حين أقبلتَ البشائرْ ... بالأماني والمنى يا ظبي عامرْ
كمْ وكمْ لي من مَرامٍ ومَرَامرْ ... فِيكَ يا دُرِّي المَبَاسِمِ والعقودِ
* * *
يا قَضِيباً يتمايلُ في كثيبِ ... عندما هبت له ريح الجنوبِ
عُدْ إلينا لا تَخَفْ قولَ الرَّقيبِ ... يا مَسَرَّاتي إذا ما عَادَ عُودِي
* * *
يا رعى اللهُ ليالٍ بالمعاهدْ ... نلتُ فيها ما أُرجِّيه وزَائِدْ
هل ترى عَيشاً تَقَضَّى ثَمَّ عَائِدْ ... إن وإلا بالبُكَا يا عينُ جُودِي
* * *
إنَّ لي في الله آمالاً طَوِيلهْ ... وظنوناً حسنةْ فيه جَمِيلهْ
لَيسَ لي في نيلِ ما أرجو وسيلهْ ... غيرُ طَهَ المصطفى زينُ الوجودِ
* * * * *

وقال أعاد الله علينا من بركاته ، في شهر ذي القعدة سنة 1115: رأيت فيما يرى النائم كأنَّي أنشِدُ بهذا البيت و هو :
عَسَى مَن بَلانا بالبِعَاد يَجُودُ ... وعَلَّ لُيَيلات اللِّقَاءِ تَعُودُ
فانتبتُ و أنا أحفظه ، فذيَّلتُ عليه أبياتاً ، وجعلتُها قصيدة فريدة ، وجعلت البيت المذكور أولها:
عَسَى مَن بَلانا بالبِعَاد يَجُودُ ... وعَلَّ لُيَيلات اللِّقَاءِ تَعُودُ

وتُسعِدُ بعدَ البُعدِ بالوَصلِ غَادَةٌ ... مُوَرَّدَةٌ هَيفَا القَوامِ خَرُودُ
ويَبْرُدُ حَرٌّ بالفُؤادِ و لَوعَةٌ ... لَهَا تحتَ أَحْنَاءِ الضُّلوعِ وُقُودُ
خَليليَّ دَمعِي فوقَ خدِّي شَاهدٌ ... عليَّ بوَجْدٍ في الفؤادِ عَتِيدُ
وكمْ رُمْتُ أَن أُخفِي هَوى ظَبيةِ الحِمَى ... فَلَم أستَطِعْ واللائِحَاتُ شُهُودُ
نُحُولٌ وحُزنٌ واصْفِرارٌ وعَبرَةٌ ... وسُهْدٌ طَويلٌ والأنامُ رُقُودُ
فلم يَبقَ لي في كَتمِهِ الآنَ مطمعٌ ... و إن ظلموني عُذَّلٌ وحُسُودُ
أُقَاسِي شُجُوناً لو يُقَاسُونَ مِثلَها ... لضاق عليهم بالكُروبِ وُجُودُ
يَقولونَ ما شَاءُوا فحَسْبي وحَسْبُهم ... إلهٌ عظيمٌ عالمٌ وشهيدُ
ألم ترَ أنَّ الضُّرَّ يا سَعْدُ مَسَّني ... وقد كِدْتُ من فَرطِ الضَّنَاء أَبيدُ
فإنْ كنتَ مِنِّي والرَّفيقُ مُساعِدٌ ... يُعِينُ وفي مَسِّ الخُطُوبِ يُفيدُ
فبَادِرْ وسِرْ عَنِّي وخُذْ لي رسالةً ... إلى مَن ثَوَى في القَلبِ وهو بَعيدُ
تُبلِّغُها في عبرةٍ ومدامعٍ ... وعندك ودٌّ صَادقٌ وأَكيدُ
وقلْ لحبيبِ القَلبِ ذَاكَ الَّذي أنا ... بِحُبِّي له بين الأنامِ سعيدُ
عُبَيدُكَ يا مولاي أَدْرِكْهُ إنَّهُ ... وحيدٌ فريدٌ والزَّمانُ شديدُ
وقد ذهبتْ أيامُهُ وتَنَكَّرَتْ ... عليه أمورٌ و اضْطَرَبْنَ عُهُودُ
ولم يَبْقَ إلا ما يُرَجِّيه مِنكُمُ ... فمُنُّوا وجُودُوا يا كِرَامُ وعُودُوا

(1/60)

وقال رضي الله عنه :
قل للَّذي جدَّ بالأظعانِ يا حَادِي ... سُقْهَا رُويداً لِيَلقَى الحاضرُ البَادي
وتُنْعِشُ الهائمَ الوَلهانَ رؤيةُ مَن ... يَؤُمُّ قوماً أقاموا

جانب الوادي

إن قيَّد الحظُّ أقدامي وأوقفني ... فكن رسولي إليهم أيُّها الغادي
سلِّم عليهم وخبِّرهم بما لقيتْ ... روحي وجسمي وقلبي الوَالِهُ الصَّادي
وقل لهم ما نأى عنكم وفي يده ... ما لا غنى عنه من ظهرٍ ومن زَادِ
ظنَّ الخليُّ بأن البعدَ يُؤنسني ... فكيف يُؤنِسُني طَرِدي وإبعَادِي
أم كيف أَنسَى عُرَيباً صَار قُربهُمُ ... أَقصَى مُرَادِي ومَطْلوبي ومُرْتَادِي
أم كيف أنسى لهم عهداً وقد مَنَحُوا ... محضَ الوِدَادِ وجَادُوا قَبلَ إيجادِي
واتحفوني بسرٍّ لو أبوحُ به ... لشَاعَ في النَّاسِ لُوَّامِي وحُسَّادي
إني ليُقْلِقُني هذا النَّسِيمُ متَّى ... ما هَبَّ من حَيثُ أَغْوارٍ وأنجادِ
وما تمايلَ غُصْنٌ في حديقته ... إلا تذكَّرتُ أَوقَاتي وأَعيَادِي
ولا تغنَّى بذكر الغانيات شَجٍّ ... إلا جرى الدَّمعُ من عيني على النَّادِي
قد طال مكثي بدارِ البُعدِ مُنتَظِراً ... إذْنَ المصيرِ إليهِمْ طُولَ آمَادِي
أُقَبِّلُ التُّربَ من أرض بها نزلوا ... يوم اجتماعي بهم في حين إشهادي
يا هل ترى تجمع الأيام في دِعَةٍ ... بيني و بين أحَيبَابي وأسيادي
وأرتوي من شراب القوم في زُمَلٍ ... من عارفين وأقطابٍ وأوتادِ
وأُوقِدُ النُّورَ في مصباحٍ واضحةٍ ... نورٌ على نورْ من فتحٍ وأورادِ
نورُ السلوك ونورُ الجذب قد جُمِعَا ... فأشرقا بين زُهَّادٍ وعُبَّادِ
ها قد علمتُ ولا شكٌّ يخالطني ... أن الطريقة في خرقي لمعتادي
وتركِ مألوفِ نفسٍ زانَهُ خُلُقٌ ... أنجو به بين أشكالي وأضدادي
وقد تحقَّقَتُ أن الخيرَ أجمعَهُ ضِمْـ ... نَ أتباعي لجدِّي المصطفى الهادي

عليه أَزْكَى صَلاةِ اللهِ يتبعها ... مِنهُ السَّلامُ بآزالٍ و آبادِ

وقال نوّر الله ضريحه بكرة الأربعاء 11 ربيع الأول سنة 1122هـ :
ما حلَّ قلبي ولا سَكَنْ ... إلا هوى ظبيةِ النُّجُودْ
وَرْدِيَّةِ الخدِّ والوَجَنْ ... دُرِّيَّة الثَّغرِ والعُقُودْ
معشوقةِ النَّفسِ في الوطنْ ... لكنَّها ما لها عُهُودْ
إن أقبلت طابَ لي الزَّمَنْ ... أو أدْبرتْ ضَاقَ بي الوُجُودْ
فصل
فمن رسولي إلى سُعَادْ ... تُعطينيَ الأَمْنَ والخَفَرْ
من هجرِهَا اليومَ والبِعَادْ ... لعَلَّ يحصُلْ لي المَقَرْ
فالشوقُ عندي طمَا وزَادْ ... وشَاعَ في البَدوِّ والحَضَرْ
وشوَّشَ العَينَ والوَسَنْ ... وكدَّرَ الشُّربَ والوُرُودْ
فصل
ظَلَمتَني أيُّها الغَزَالْ ... ولَسْتُ بالجَائِرِ الظَّلُومْ
عليكَ في حَالةِ الوِصَالْ ... ولا الجَفَا أيُّها الغَشُومْ
أَشْكُو إلى اللهِ ذي الجَلالْ ... وعِندَهُ تُجمَعُ الخُصُومْ
نَرجُوهُ في السِّرِّ والعَلَنْ ... سبحانه عَزَّ مِن وَدُودْ
فصل
والآنَ مَا عاد شِيْ كَلامْ ... قَد كَانَ مَا كان يا لَئِيمْ
على الرُّبى وأهلِها السَّلامْ ... نَمْضِي إلى السَّيِّدِ الكَرِيمْ
بتربةِ السَّادةِ الكِرَامْ ... بوادِ عَيْدِيد مِن تَرِيمْ
لم نَلْقَ في هذِهِ الدِّمَنْ ... إلا التَّبارِيحَ والصُّدُودْ
فصل
ولَّى الصِّبا وانقضى الشَّبَابْ ... وخيَّم الشَّيبُ في الرُّؤُوسْ
وآذَنَ العُمْرُ بالذِّهَابْ ... وبالمسير إلى الرُّمُوسْ
عَسَى عَسَى يحصل المَتَابْ ... والعفوُ من بارىءِ النُّفُوسْ
ونَحْظَ بالأَمنِ والِمنَنْ ... والفوزِ في جنَّة الخُلودْ

وقال رضي الله عنه :
ما طاب قلبي و لا فؤادي ... من بعد ما غبت عن بلادي
كيف السُّلو وقد تَنَاءَى ... عنِّي حبيبي مَعَ رُقَادِي
لا أستريحُ ولا يُدَاني ... قَلبِي السُّرورُ مَعَ البِعَادِ
ولا برحتُ حَليفَ حُزنٍ ... أُقَضِّي الوقتَ بالنَّكَادِ
اللهُ يَشفِي غَليلَ شوقي ... برشفي الثَّغرَ من سُعَادِ
وحَطِّيَ الرَّحلَ في حِمَاها ... في خير ربعٍ وخيرِ نادِي
و فِتيةٍ مَا لهمْ هُمُومٌ ... و لا التِفَاتٌ إلَى العِبَادِ
قد جرَّدوا القصدَ حين نُودُوا ... بخلعِ نَعْلٍ في خيرِ وادِي
للهِ للهِ مِن رِجالٍ ... ساروا على منهجِ الرَّشَادِ
حتى انتهوا في العَلا وغَابُوا ... عن كلِّ حاضرٍ وكلِّ بَادِي
يا هَلْ لقلبي وهَلْ لِرُوحِي ... يوماً وُصُولاً إلى مُرَادِي
وهل يَجُودُ الزَّمانُ وقتاً ... بالشُّربِ من مَنْهَلِ الودَادِ
من قبل أن تنقضي حياتي ... ويَأْذَنَ العُمرُ بالنَّفَادِ
أموتُ يا سَادتي بَعيدَاً ... عَنكُم ظَمَان الفُؤادِ صَادِي
حاشاكُمُ يا حُلُولَ نَجدٍ ... من قطعِ مَن يَسمَعُ المُنَادي
ويترُكُ الكُلَّ في هواكم ... ولا يبالي بِمَن يُعَادِي
إني لأرجو عَواطِفَ اللهِ ... المحسِنِ المُفْضِلِ الجَوادِ
سبحانَهُ جَلَّ من كَريم ... قد عَمَّ بالفَضلِ والأيادِي

تعليق المستخدم :

(1/63)

وقال رضي الله عنه:
ما في الوُجودِ ولا في الكَونِ مِن أَحَدِ ... إلا فَقيرٌ لِفَضلِ الواحِدِ الأَحَدِ
مُعَوِّلونَ عَلَى إِحسانَهُ فُقَرَا ... لِفَيضِ أَفضالِهِ يا نِعْمَ مِن صَمَدِ
سُبحانَ مَن خَلَقَ الأَكوانَ مِن عَدَمٍ ... وَعَمَّها مِنهُ بِالإفضالِ وَالمَدَدِ
تَبارَكَ اللهُ لا تَحصى مَحامِدُهُ ... وَلَيسَ تُحصَرُ في حَدٍّ وَلا عَدَدِ
اللهُ اللهُ رَبّي لا شَريكَ لَهُ ... اللهُ اللهُ مَعْبُودي وَمُلتَجِدي

اللهُ اللهُ لا أَبغي بِهِ بَدَلاً ... اللهُ اللهُ مَقْصُودي وَمُعتَمِدي
اللهُ اللهُ لا أُحصي ثَناهُ وَلا ... أَرجو سِواهُ لِكَشفِ الضُرِّ وَالشِّدَدِ
الله اللهُ أَدعوهُ وَأَسأَلُهُ ... اللهُ اللهُ مَأمولي وَمُستَنِدي
يا فَردُ يا حَيُّ يا قَيّومُ يا مَلِكٌ ... يا أَوَّلٌ أَزَلي يا آخِرٌ أَبدي
أَنتَ الغَني عَنِ الأَمثالِ وَ الشُّرَكا ... أَنتَ المُقَدَّسُ عَن زَوجٍ وَعَن وَلَدِ
أَنتَ الغِياثُ لِمَن ضاقَت مَذاهِبَهُ ... وَمَن أَلَمَّ بِهِ خَطبٌ مِنَ النَكَدِ
أَنتَ القَريبُ المُجيبُ المُستَغاثُ بِهِ ... وَأَنتَ يا رَبِّ لِلراجِينَ بِالرَّصَدِ
أَرجوكَ تَغفِر لي أَرجوكَ تَرحَمني ... أَرجوكَ تُذهِبُ ما عِندي مِنَ الأَوَدِ
أَرجوكَ تَهديني أَرجوكَ تُرشِدَني ... لِما هُوَ الحَقُّ في فِعلي وَمُعتَقَدي
أَرجوكَ تَكفيني أَرجوكَ تُغنيني ... بِفَضلِكَ اللَهُ يا رُكني وَيا سَنَدي
أَرجوكَ تَنظُرَني أَرجوكَ تَنصُرَني ... أَرجوكَ تُصلِحَ لي قَلبي مَعَ الجَسَدِ
أَرجوكَ تَعصِمَني أَرجوكَ تَحفَظُني ... يا رَبِّ مِن شَرِّ ذي بِغيٍ وَذي حَسَدِ
أَرجوكَ تُحييني أَرجوكَ تَقبِضُني ... عَلى البَصيرَةِ وَالإِحسانِ وَالرَّشَدِ
أَرجوكَ تُكرِمُني أَرجوكَ تَرفَعُني ... أَرجوكَ تُسكِنُني في جَنَّةِ الخُلدِ
مَعَ القَرابَةِ وَالأَحبابِ وَاِشْمُلُنا ... بِالفَضلِ وَالجودِ في الدُنيا و يَومَ غَدِ
وَجَّهتُ وَجهي إِلَيكَ اللهُ مُفتَقِراً ... لِنَيلِ مَعروفِكَ الجاري بِلا أَمَدِ
وَلا بَرِحَت أَمَدُّ الكَفَّ مَبتَهِلاً ... إِلَيكَ في حَالَي الإِملاقِ وَالرَّغَدِ
وَقائِلاً بِاِفتِقارٍ لا يُفارِقُني ... يا سَيِّدي يا كَريمَ الوَجهِ خُذ بِيَدي
*** * * * ***

وقال رضي الله عنه يرثي أخاه السَّيد العلامة الحامد بن علوي وجماعة من السادة آل أبي علوي الذين توفوّا بأرض الهند في أوقات متقاربة بعد طول الإقامة بها والغربة عن الأوطان :

مرَّت لنا بالحِمَى المأنوسِ أعيادُ ... مع الأحبَّة لو عادت ولو عادوا
كنَّا قضينا بها الأوطار في دِعَةٍ ... وطِيبِ عيشٍ فما كادت وما كادوا
أنَّى وقد حالت الأقدار دونهُمُ ... فالهمُّ مجتمِعٌ والقومُ قد بادوا
هذا الزمان وهذا الدهر عادته ... فينا وفي غيرنا بَينٌ و أنكادُ
إن الحوادث لا تُبقي على أحدٍ ... وللكريم قناة ليس تنآدُ
تجلدٌ واصطبارٌ كان ورَّثَهُ الأبْـ ... ـنَاءَ من قبل آباءٌ وأَجْدَادُ
نمضي على سُبُلٍ كانوا لها سلكوا ... أسلافُنَا وهُمُ لله أَجْنَادُ
ما زَعْزَعَتْهُم يدُ الأيام حين سَطَتْ ... وكيف لا و هُمُ للأرضِ أطوادُ
نبيُّنا وعلي والحسين وزيـ ... ـنُ العابدين بهذا في الورى سَادُوا
لنا بهم أسوةٌ إذ هم أئمَّتنا ... ونحنُ للقومِ أبنَاءٌ وأحْفَادُ
والصَّبرُ يا نفسُ خيرٌ كلُّه و لَهُ ... عواقبٌ كلُّها نُجْحٌ وإمدادُ
فاصْبِرْ هُديت فإنَّ الأمرَ مُشتَرَكٌ ... بين الأنامِ و إن طَاوَلْنَ آمَادُ
والناس في غَفَلاتٍ عن مَصَارِعِهم ... كأنَّهُم وهم الأيقَاظُ رُقَّادُ
دنيا تَغُرُّ وعَيشٌ كلُّه كَدَرٌ ... لولا النفوسُ الَّتي للوَهْمِ تَنقَادُ
كنَّا عَدَدْنا لهذا الموت عُدَّتَهُ ... قبل الوفاة وأن يُحفَرْنَ ألحَادُ
فالدَّارُ من بعد هذي الدَّارِ آخِرَةٌ ... تَبقَى دَواماً بها حَشرٌ ومِيعَادُ
وجنَّةٌ أُزْلِفَتْ للمتَّقِينَ وأهـ ... ـلِ الحقِّ والصِّبرِ أبدالٌ وأوتادُ
فاعملْ لنفسِكَ من قبل الممات ولا ... تَعجَزْ وتَكْسَلْ

فإن المَرْءَ جهَّادُ
لا يَنفَعُ العَبدَ إلا ما يقدِّمُهُ ... فبادِرِ الفَوتَ واصْطَدْ قَبلَ تُصطَادُ
يا صاحبي إنَّ قلبي اليوم مُكْتَئِبٌ ... قَد كَان عَاوَدَه ما كان يَعتَادُ
تذكُّرٌ لأُصَيحَابٍ قَدِ انتَزَحُوا ... عنَّا تَنَاءَى بهم غورٌ وأنجادُ
مُشَتَّتون بأطراف البِلادِ عَلى ... رَغمِ الأُنُوف كَمَا تَهَواهُ حُسَّادُ
بين الأباعدِ لا تدري أماثِلُهُم ... ما حقُّهُم وهُم جمعٌ وأحشَادُ
لهفي على غُرَبَاءِ الدَّارِ حين ثَوَوا ... ولم يُطِيفُوا بهم أهلٌ وعُوَّادُ
مِن آلِ طَهَ وآلِ المرتضى ومِنَ الزَّهَـ ...رَا البَتُولِ لقصرِ المجدِ قد شَادُوا
أعِزَّةٍ في الذُّرا من هاشِمٍ وعن الـ ...ـكِتَابِ والسُّنَّةِ الغَرَّاءِ مَا حَادُوا
يموتُ ميِّتُهُم مِن حيثُ شاءَ فأر ... ضُ اللهِ واحدةٌ والقومُ أَمْجَادُ
أَبكِيهُمُ بدُمُوعٍ عَلَّ سَائِلَها ... يبلُّ من جَمَرَاتِ القَلبِ إيقَادُ

تَحَسُّرٌ وشُجُونٌ كلَّمَا لمعتْ ... بروقُ كاظمةٍ تنمو وتزدادُ
وكلَّمَا ناحت الوَرْقَا على غُصُنٍ ... وكلَّما خفقت بالوادِ أنْوَادُ
فَيَا بعَيدِيدَ بشَّار البشائِرِ هَلْ ... وافت على اليُمْنِ إخوانٌ وأولادُ
أرواحهم ونفوس كان فارقها ... بالقبض لله أجسامٌ وأجسادُ
بانوا عن الأهل والأوطان من زمنٍ ... وكان من وُدِّهم لو أنهم عادوا
فعوَّقَتْهُم مَقَادِيرٌ مُقَدَّرة ... مَحتُومُها ما له دافعٌ ولا رادُ
مثلُ الشَّقِيقِ وابنِ العمِّ في زُمَرٍ ... طابت خلائِقُهُم والسَّعيُ والزَّادُ

من الَّذين بعلم الله قد عَمِلُوا ... واستَغْرَقَتْهُم عِبَاداتٌ وأورادُ
دُعَاةُ خَيرٍ هُداةٌ مُهتدينِ رِضاً ... من سَادةٍ ما لهم في الفَضْلِ أنْدَادُ
حدا بهم هاذم اللَّذات فانطلقوا ... إلى مصيرٍ به فوزٌ وإسْعَادُ
برازخُ النُّورِ دِهْليزُ الجِنَانِ من الـ ...فِرْدَوسِ والعَدْنِ باللَّه مَا فَادُوا
فالموتُ للمؤمن الأوَّابِ تُحْفَتُهُ ... وفيه كلُّ الَّذي يبغي ويَرتَادُ
لِقَا الكريمِ تَعَالى مجدُهُ وسَمَا ... مَعَ النَّعيمِ الَّذي مَا فِيهِ أنْكَادُ
فَضْلٌ مِنَ اللهِ إحسانٌ ومَرْحَمَةٌ ... فَالفَضْلُ للهِ كالآزَالِ آبَادُ
فالظنُّ باللهِ مَوَلانا وسَيِّدِنَا ... ظَنٌّ جَمِيلٌ مَعَ الأَنفَاسِ تَزْدَادُ
نَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا نَرجُوهُ يَجبُرُنَا ... فَهْوَ الجوادُ الَّذي بالجُودِ عَوَّادُ
نَرجُوهُ يَنظُرُنَا نَرْجُوهُ يَستُرُنَا ... فَمِنهُ للكُلِّ إمدَادٌ وإيْجَادُ
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً ومَغفِرَةً ... مَعْ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فالعُمْرُ نفَّادُ
وقد رضينا قضاءَ اللهِ كَيفَ قَضَى ... واللُّطفُ نَرجُو وحُسْنُ الصَّبرِ إرشَادُ
ثمَّ الصَّلاةُ على الهَادي وعِترَتِهِ ... مُحَمَّدٍ ما انثَنَتْ بالرِّيحِ أعْوَادُ
ومَا تَغنَّتْ حَمَامُ الأيكِ في سَحَرٍ ... فكَانَ منها لِحَرِّ الشَّجْوِ إبرَادُ
*** * * * ***

وقال رضي الله عنه فى ربيع الثاني سنة 1125هـ :
يا وَجيهِ إنها هبَّتْ رِيَاحُ السُّعودِ
واومَضَ البَرْقُ في الدَّاجِي مِن اقْصَى النُّجُودِ
ذَكَّراني لَيَالٍ قد خَلَتْ حَولَ هودِ
شِعبِ قَبرِ النَّبيْ المُرسَلْ وفيِّ العُهُودِ
يا لَيَالي الرِّضَا عُودِي لِيَخْضَرَّ عُودِيِ

باللِّقا والتَّدَاني بَعدَ طُولِ الصُّدُودِ
يا عُرَيبَ الحِمَى رِقُّوا لصَبٍّ عَمِيدِ
وارحَمُوا من دُمُوعُه جَرَّحَتْ بالخُدُودِ
كلَّمَا لاحَ بَارِقْ فَوقَ وادِي زَرُودِ
واستَهَلَّ الحَيَاَ المُغْدِقْ وحَنَّ الرُّعُودِ
باتَ سَهْرَانْ مَا يَهْنَا لَذِيذَ الرُّقُودِ
مِن تَذَكُّرِ عَيشٍ مَرَّ بين العُدُودِ
والرُّبَا والمَسَايلْ والوَطَا والسُّنُودِ
حَيِّ تِلكَ المجامِعْ حَيِّ تِلكَ الوُفُودِ
حَيِّ عِيدَاً بِهَا فَاقَتْ عَلَى كُلِّ عِيدِ
مَعْ رِجَالِ الوَفَا من مُنْسِبِينَ الجُدودِ
والمُحِبينَ للهِ الوَليِّ الحَمِيدِ
رَبِّ الاربَابِ ذِي العَرْشِ الرَّحِيمِ الوَدُودِ
هَل تَرَى عَادْ يَرْجَعْ ما مَضَى يا مُرِيدِي
أو يَعُودُ الَّذي قَد فَاتَ يا مُستَعِيدِي
أو هُوَ البُعْدُ حَتَّى نَجْتَمِعْ في اللُّحُودِ
في رَجَا رَحْمَةِ الرَّبِّ الكَريمِ المَجِيدِ
نَرْتَجِي منه يُسْكِنَّا جِنَانَ الخُلودِ
في جِوارِ النَّبي المُخْتَارِ زَينِ الوُجودِ
(أحمدَ) الشَّافِعِ المَقْبُولْ يومَ الوُرُودِ
وآلهِ الطَّاهِرِينَ الرَّاكِعِينَ السُّجُودِ

وقال رضي الله عنه فى ثامن ربيع الأول سنة 1124هـ :
هَدَى اللهُ مَعْشُوقَ الجَمَالِ إِلَى الهُدَى ... وَجَنَّبَهُ مَايَخْتَشِيهِ مِنَ الرَّدَى
وَنَفْسَ حَسُودٍ أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ ... وَأسْهَرَهُ حَتَّى يَبِيتَ مُسَهّدَا
وَلاَ بَرِحَتْ تُهْدِى لَنَا ظَبْيَةُ الحِمَى ... مِنَ المِسْكِ وَالْكَافُورِ فِي غَفْلَةِ العِدَا
أُحِبُّ لَهَا دَمُّونَ وَالنَّجْدَ وَالرَّبَا ... وَخيْلَةَ وَالشِّعْبَ الذَّى نُورُه بَدَا
مُحَجَّبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ وَمُحمَّدٍ ... عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ دَأْباً وَسَرْمَدَا
فَلاَ تَعْذُلُونِي فِى الْمَلِيحَةِ وَاعْذُرُوا ... فَقَلْبِي بَها يُمْسِي عَلَيْهَا كَمَا غَدَا

فَيَا أَيُّهَا العُذَّالُ رِفْقاً وَرَحْمةً ... بِصَبٍ كَئِيبٍ عَيْشُهُ قَدْ تَنَكَّدَا
وَلاَ تَتَوَهَّمْ ظَبْيَةُ الحَيِّ أَنَّنِي ... صِبَوْتُ مَعَاذَ اللهِ وَالحَادِ قَدْ حَدَا
وَسَاقَ نِياقَ الشَّوْقِ يقْصِدْنَ مَعْهَداً ... بِهِ نَزَلَ الأَقْوَامُ فِى رَوْضَةِ النَّدى
بِعَيْدِيدَ حَيَّ اللهُ عَيْدِيْدَ كُلَّهُ ... بِسَارِيَةٍ كُمْا أسَرَى البَرْقُ أرْعَدَا
وَجَازَ الرِيَاضَ الخُضْرَ مِنْ وَادِي النْقَا ... بِزَنْبَلَ مِنْ يَشَّارَ مَا قُمْرِيْ شّدّا
وَعَمَّ فُرَيطَ النُّورِ مَعْ أَهْلِ بَكْدرٍ ... هَوَاطِلُ غُفْرَانِ مَعَ الأمْنِ مِنْ رَدَى
فَكَمْ ضَمْنَ هَاتِيكَ المَقَابِرِ عَارِفٌ ... وَحَبْرٌ بِهِ فِى ظُلْمَةِ الجَهْلِ يُهْتَدَى
بِعَيْدِيدَ عَادَتْ كُلُّ عِيدٍ أَنِيسَةٍ ... مَعَ الجِيرَةِ الغَدِينَ مِنْ مَعْشَرِ الهُدَى
أئَمَّةِ دِينِ اللهِ يَدْعُونَ خَلْقَهُ ... إِلَى بَابِهِ طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ النِّدَا
وَسارَ إِلَى الرَّبِّ العَظِيمِ مُبَادِراً ... لِطَاعَتِهِ يَرْجُو النْعِيمَ المُخَلدَّاَ
وَيَخْشَى عَذَابَ اللهِ فِى نَارِه التَّي ... يُخَلَّدُ فِيَها مَنْ طَغَى وَتَمرَدَّا
وَلَمْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الأَنَامِ مُحَمَّداً ... نَبِىَّ الهُدَى بَحْرَ النَّدَى مُجلِيَ الصَدَى
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهْ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً وَتَسْلِيماً إِلَى آخِرِ المَدَى
* * * * *

(1/68)

حرف الراء المهملة :
===========
* * * * * * * * * *
و فيه ثلاث و ثلاثون قصيدة

(1/69)

قال رضي الله عنه :
(إِذَا شِئْتَ) أَنْ تَحْيَى سَعِيداً مَدَى العُمْرِ ... وَتُجْعَلَ بَعْدَ المَوْتِ فِي رَوْضَةِ القَبْرِ
وَتُبْعَثَ عِنْدَ النَّفْخِ فِى الصُّورِ آمِناً ... مِنَ الخَوْفِ وَالتَهْدِيدِ وَالطَرْدِ وَالْخْسرِ
وَتُعْرَضَ مَرْفُوعاً كَرِيماً مُبَجَّلاً ... تُبَشِّرُكَ الأَمْلاَكُ بِالفَوْزِ وَالأَجْرِ
وَتَرْجُحَ عِنْدَ الوَزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي ... تُسَرُّ بِهَا فِى مَوْقِفِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ
وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ كَبَارِقِ ... وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِى المُصْطَفَى الطُّهْرِ
وَتَخْلُدَ فِى أَعْلَى الجَنَانِ مُنَعَّماً ... حَظِيًّا بِقُرْبِ الَواحِدِ الأَحَدَ الوَتْرِ
وَتَنْظُرَهُ بِالْعَينِ وَهْوَ مُقَدَّسٌ ... عَنِ الأَيْنِ وَالتَكْيِيفِ وَالحْدِّ وَالْحَصْرِ
(عَلَيْكَ) بِتَحْسِينِ اليَقِينِ فَإِنَّه ... إِذَا تَمَّ صَارَ الْغَيْبُ عَيْناً بِلاَ نُكْرِ
وَكُنْ أَشْعَرِيّاً فِى اعْتِقَادِكِ إِنَّهُ ... هُوَ الْمَنْهَلُ الصَّافِى عَنِ الزَيغِ وَالْكُفْرِ
وَقَدْ حَرَّرَ الْقُطُبُ الإِمَامُ مَلاَذُنَا ... عَقِيدَتَهُ فَهْىَ الشِّفَاءِ مِنَ الضُّرِّ
وَأَغْنِى بِهِ مَنْ لَيْسَ يُنْعَتُ غَيْرُهُ ... بِحُجَّةِ إِسْلاَمٍ فَيَالَكَ مِنْ فَخْرِ
وَخُذْ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظّاً مُوَفَّراً ... فَبالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
وَوَاظِبْ عَلَى دَرْسِ القُرَانِ فَإِنَّ فِي ... تِلاَوِتِهِ الإِكْسِيرَ وَالشَّرْحَ لِلصَّدْرِ
أَلاَ إِنَّهُ البَحْرُ المُحِيطُ وَغَيْرُهُ ... مِنَ الْكُتْبِ انَهْارُ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَدَبَّرْ مَعَانِيْهِ وَرَتْلْهُ خَاشِعاً ... تَفُوزُ مِنَ الأَسْرَارِ بِالكَنْزِ وَالذُّخْرِ
وَكُنْ رَاهِباً عِنْدَ الوَعِيدِ وَرَاغِباً ... إِذَا مَا تَلَوْتَ الوَعْدَ فِي غَايَةِ البِشْرِ
بَعِيداً عَنِ المَنْهِيِّ مُجْتَنِباً لَهُ ... حَرِيصاً عَلَى المَأْمُورِ فِي العُسْرِ وَاليُسُرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظَى بِقَلْبٍ مُنَوَّرٍ ... نَقِيٍ مِنَ الاَغْيَارِ فَاعْكِفْ عَلَى الذِكْرِ
وَثَابِرْ عَلَيْهِ فِي الظَّلامِ وفِي الضِّيَا ... وَفِي كُلِّ حَالٍ بِالْلسَانِ و بِالسِّرِّ

فَإِنَّكَ إِنْ لاَزَمْتَهُ بِتَوَجُّهٍ ... بَدَا لَكَ نُورٌ لَيْسَ كَالشَّمْسِ وَالبَدْرِ
و لَكِنَّهُ نُورٌ مِنَ اللهِ وَارِدٌ ... أَتَى ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ النُّورِ فَاسْتَقْرِ
وَصَفِّ مِنَ الاَكْدارِ سِرَّكَ إِنَّهُ ... إِذا مَا صَفَا أَوْلاَكَ مَعْنىً مِنَ الِفكْرِ
تَطُوفُ بِهِ غَيْبَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ... و تَسْرِي بِهِ فِي ظُلْمَةِ الْلَيْلِ إِذْ يَسْرِي

وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الجِمَيلِ تَجُلُّ فِي ... فَسِيحِ العُلَى فَاسْتَوْضِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ
وَكُن شَاكِراً لِلهِ قَلباً وَقَالِباً ... عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ المَزِيدَ فِي السِرِّ وَالَجهْرِ
قَنُوعاً بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِياً بِهِ ... لَهُ حَامِداً فِي حَالَي اليُسْرِ وَالعُسْرِ
وَكُنْ بَاذِلاً لِلْفَضُلِ سَمْحاً وَلاَ تَخَفْ ... مِنَ اللهِ إِقْتَاراً وَلا تَخشَ مِنْ فَقْرِ
وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا فَإِنَّ حَلاَلَهَا ... حِسابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الهَتْكُ لِلسِّرِ
وَلاَ تَكُ عَيَّاباً وَلاَ تَكُ حَاسِداً ... و لا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلاَ تَطْلُبَنَّ الجَاهَ يَا صَاحِ إِنَّهُ ... شَهِيٌ وَفِيهِ السَّمُّ مِنْ حَيْثُ لاَ تَدْرِي
وَإِيَّاكَ وَالأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا ... ذَلِيلٌ خَسِيسُ الْقَصْدِ مُتَّضِعُ القَدْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَمْراً فَسْألِ اللهَ إِنَّهُ ... هُوَ المُفْضِلُ الوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالوَفْرِ
وَأُوْصِيْكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي ... عِمَادٌ لِدِينِ اللهِ وَاسِطَةُ الأَمْرِ
وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِماً ... وَوَاظِبْ عَلَيْهَا فِى الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ
وَقُمْ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ لِلَّهِ قَانِتاً ... وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمْ صَلاَتَكَ بِالْوِتْرِ
وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ ... وَمُسْتَغْفِراً فِي كلِّ حِينٍ مِنَ الوُزْرِ
عَسَى المُفّضِلُ المَوْلَى الكَرِيمُ بِمَنِّهِ ... يَجُودُ عَلَى

ذَنْبِ المُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
فَإِحْسَانُهُ عَمَّ الأَنَامَ وُجُودُهُ ... عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ و إِفْضَالُهُ يَجْرِي
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ البِرَيَّةِ كُلِّهَا ... مُحَّمدٍ المَبْعُوثِ بِالعُذْرِ وَالنَذْرِ
نَبِيِّ الهُدَى مَنْ عَظَّمَ اللهُ شَأْنَهُ ... و أَيَّدَهُ بِالفَتْحِ مِنْهُ وَبِالنَّصْرِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً وَتَسْلِيماً إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ
مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا زَمْزَمَ الحَادِي وَمَاغَرَّدَ القُمْرِي
*** * * * ***

(1/71)

وقال رضي الله عنه :
الحَالُ يَا أَحْبَابِنَا بِبَشَّارْ ... الأَهْلُ أَنْتُمْ وَالحُمَاهْ والجَارْ
جَادَتْ عَلَيْكُمْ صَيِّبَاتُ الاَمْطَارْ ... مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِ العَزِيزْ مِدْرَارْ
فصل
لِلهِ مِنْ أَحْبَابْ تَتْبَعْ أحْبَابْ ... عَلَى الأَثَرْ مِنْ سَادَةٍ وَأَصْحَابْ
مَا أَنْتُم الأَغرَابْ بَلْ نَحْنُ أَغْرَابْ ... فِى هَذِهِ الدُّنْيَا مَحَلِّ الاَكْدَارْ
فصل
دَارِ الفَنَا دَارِ الغُرُورْ وَالزُّورْ ... مَا تَخْدَعٌ ألاَّ كُلَّ عَبدْ مَغْرُورْ
مَنْ لاَ بَصِيرَهْ لُهْ وَلاَ مُعُهْ نُورْ ... لَوْ كَانْ يُبْصِر لاَعْتَبَرْ بِمنْ صَارْ
فصل
بِمَنْ غَدَا لِلتُّرْبِ وَالمَقَابِرْ ... مِنَ الأَصَاغِرْ وَمِنَ الأَكَابِرْ
وَالبعِثْ بَعْدَ الموتْ فِى المحَاشِرْ ... فَرِيقْ فِي الجَنَّهْ وَفَرِيقْ فِي النَّارْ
فصل
يَاهْلَ البَرَازِخُ بَرْزَخِ السَّلاَمهْ ... وَالرَّوحْ وَالرَيْحَانْ وَالْكَرَامَهْ
لاَ دَاخَلَتْكُمْ حَسْرَةُ النَّدَامَهْ ... وَ لاَ بِرِحْتُمْ فِى سُرُورْ وَانْوَارْ

فصل

مَتَى مَتَى يَا أَحْبَابَنَا التَّلاقِي ... مِنْ بَعدْ طُولِ البُعْدْ وَالفِرَاقِ

مَا حدْ عَلَى الدَّنْيَا الغَرُورْ بَاقِي ... وَالمَوْتُ تُحْفَةْ كُلِّ عَبدْ مُخْتَارْ

فصل

يَصْبِرْ عَلَى الطَّاعَاتْ وَالْقَنَاعَةْ ... وَالفَقِرْ وَالإِقْلاَلْ وَالَمَجاعَةْ

فَمَا الشَّجَاعَةْ غَيرْ صَبِرْ سَاعَةْ ... وَالفَوزْ فى العُقْبَى لِكُلِّ صَبَّارْ

فصل

وَالقَبْرَ إِمَّا رَوْضَةٌ نَعِيمَةَ ... نَعَمْ وَإِلاَّ حُفْرةٌ جَحِيمَةْ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكْ لا تَكُنْ بَهِيَمةْ ... تَجْرِي وَلاَتَدْرِي بِعُظْمِ الاَخْطَارْ

فصل

فَاللهُ يَرْحَمْ جَمْعَنَا بِفِضَلْهِ ... وَلاَ يُعَامِلْنَا بِقِسْطِ عَدْلِهُ

بِبَرْكَةِ الهَادِي خِتَامْ رُسْلِهُ ... أَحْمَدْ إِمَامِ الُمَّقِينْ الاَبْرَارْ

* * * * *

وقال جزاه الله عن المسلمين خيراً:

اَلشَّكُّ وَالَوْهمُ رَأسُ الشَّرِّ وَالضَّرَرِ ... وَالجِدُّ والصَّبْرُ بَابُ الفَوْزِ وَالظَّفَرِ

والعَزْمُ والحَزْمُ لاَ يُنْجِى مِنَ الْقَدَرِ ... سَلِّمْ هُدِيتَ لِمَاضي الحُكْمِ وَاصْطَبِرِ

(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)

حَسِنْ ظُنُونَكَ بِالْمَوْلَى تَرَى البُشْرَى ... فَالرَّبُّ عِنْدَ ظُنُونِ العَبْدِ فَلْتَدْرَ

جَاء الحَدِيثُ بِذَا فَاصْغِ إِلَى الذِّكْرَى ... وَالْبَسْ مِنَ الصَّبْرِ سِرِبَالاً لدَى الضَّجَرِ

(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)

لا تَجْزَعنَّ وَلاَ تَيْأَسْ مِنَ الْفَرَجِ ... وَقُلْ إِذَا لاَحَ خَطْبُ الضُرِّ وَالَحَرجِ

إِشْتّدِّ أَزْمَةُ إِنْ تَشْتَدِّ تَنْفَرِجِي ... فَالْعُسْرُ باليُسْرِ مَتْبُوعٌ عَلَى الأَثَرِ

(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)

رَوِّحْ فُؤَادَكَ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ حَزَنِ ... فَإِنَّهُ تَعِبٌ لِلُّروحِ وَالْبَدَنِ
وَارْجِعْ إِلَى اللهِ فِي السَرَّاءِ وَالمِحَنِ ... رُجُوعَ مُفْتِقرٍ مُضْطَرٍ مْنكُسِرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
كَمْ شِدَّةٍ ضَاقَ مِنْهَا الصَّدْرُ وَالنَّادِي ... تَخَوَّفَ اللُّبُّ مِنْهَا شَرَّهَا العَادِي
أَمْسَتْ فَمَا أَصْبَحَتْ حَتَّى بَدَا بَادِي ... مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
وَلِلنَّوَائِبِ وَالأَكْدَارِ أَوْقَاتُ ... إِذَا انْقَضَتْ تَنْقَضِي مِنْهَا إِقَامَاتُ
وَفِى التَّحَرُّكِ قَبْلَ الْوَقُتِ آفَاتُ ... فَاسْكُنْ لَهَا وَارْتَقِبْ يَا قَلْبُ وَاصْطَبِرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
وَإِنَّ قَوْلَكَ لِمْ هذَا وَكَيْفَ وَهَلْ ... مِنْكَ اعْتِرَاضٌ عَلَى الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلْ
قُلْ قَدَّرَ اللهُ مَا شَاءَ الإِلَهُ فَعَلْ ... إِذَا غُلِبْتَ كَمَا قَدْ صَحَّ فِى الخَبَرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
قُلْ حَسْبِيَ اللهُ ذُو الْعَرشِ الَّذِي يَعْلَمْ ... بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ وَاسْتَسْلِمْ لَهُ تَسْلَمْ
وَلاَ تَقُلْ لَوْ كَذَا كَانَ كَذَا تَنْدَمْ ... وَأرْضَ بِمُرِّ القَضَا تَنْجُو مِنَ الخَطَرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)

(1/73)

وَرُبَّ أَمْرٍ مَهُولٍ يُضْجِرُ الإِنْسَانْ ... فِى طَيِّهِ مُوجِبَاتُ الْعَفْوِ وَالغُفْرَانْ
وَفِى عَوَاقِبِهِ الخَيْرَاتُ وَالإِحْسَانْ ... فَارْمِ العَوَاقِبَ وأَدْخُلْ رَوْضَةَ الفِكَرِ
(وَأسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
وَبَشِّرِ الْقَلْبَ بِالإِفْرَاحِ وَالفَرَحِ ... وَبِالعَوَافِي مِنَ الأَكْدَارِ وَالتَّرَحِ
وَبِالمُنَى وَالهَنَا وَالفَوْزِ بِالْمِنَحِ ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ وَأَشْكُرْ مُدَّةَ العُمُرِ
(وَأسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)

قُلْ يَاسِميعَ الدُّعَا يَاعَالِمَ الأَسْرَارْ ... يَاكَاشِفَ الضُّرِّ يَاغَفَّارْ يَاقَهَّارْ
يَاجَابِرَ الْكَسِرْ يَاجَبَّارْ يَاسَتَّارْ ... إِلَيْكَ فَوَضْتُ أَمْرِى وَأَنْتَهَى نَظَرِى
(وَأسْأَلْ مِنَ اللهْ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
يَاعُدَّتي يَارَجَائِي فِي الُمِهمَّاتِ ... وَمَفْزَعِي وَمَلاَذِي فِي المُلِمَّاتِ
ضَاقَتْ بِمَا حَلَّ حَالاَتِي وَأوْقَاتِي ... فَاكْشِفْهُ فِي عَجَلٍ يَا بَارِىءَ الصُّوَرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجَهي وَانْتَهَى سَيْرِي ... وَلَمْ أُرَجِّي لِكَشْفِ البُؤْسِ وَالضَّيْرِ
سِوَاكَ يَا رَبِّ يَا فَتَّاحْ بِالخَيْرِ ... سُبْحَانَكَ اللهُ يا رُكْنِي وَ يَا وَزَرِي
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالْهَادِي النَّبي الطَّاهِرْ ... مُحَمَّدِ المُصْطَفَى الصَّابِرْ الشَّاكِرْ
خَيْرِ البَرِيَّةِ مِنْ بَادِ وَمِنْ حَاضِرْ ... أَنْ تَكْشِفَ الضُّر وَ أجْمَعْنِي عَلَى وَطَرِي
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَا يس يَا طَهُ ... يَا خِيْرَةَ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَأُخْرَاهَا
يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ يَا أَعْلَى الوَرَى جَاهَا ... نَادَاك ذُو كُرْبَةٍ مِنْ لُجَّةِ الْكَدَرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
يَا مَنْ هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لِمعُتْصِمِ ... وَمنْ هُوَ النِعّمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ العَرْشِ وَالأَمَمِ ... عَلَيْكَ دَأْباً وَبِالآصَالِ وَالبُكَرِ
(وَاسْأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤْسِ وَالضَّررِ)
* * * * *

وقال نفعنا لله به وبعلومه هذه القصيدة فى 29 شوال سنة 1119
الحَمْدُ لِلهِ الشَّهِيدِ الحَاضِرِ ... الوَاحِدِ المَلِكِ العَزِيزِ الغَافِرِ

مُنْشِي البَرَايَا كُلِّهَا وَمُعِيدِهَا ... بِالْبَعْثِ فِي اليَوْمِ العَبُوسِ الآخِرِ
وَمُخَلدِّ الأَبْرَارِ فِي جَنَّاتِهِ ... و جِوارِهِ في خَيرِ عَيشٍ نَاظِرِ
وَمُخَلدِّ الفُجَّارِ في نيرانهِ ... و جِوارِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ الخَاسِرِ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَنْ عَظِيمٍ قَادِرٍ ... مُتَصَرِّفٍ بِأوَائِلٍ و أَوَاخِرِ
كُلُّ الخَلاَئِقِ سَاجِدُونَ لِوَجْهِهِ ... طَوْعاً وَكَرْهاً بِالأَصِيلِ وَبَاكِرِ
مَلأَتْ بَدَائعُهُ الوُجُودَ وَأَشْرَقَتْ ... أَنْوَارُهُ بِظَوَاهِرِ وَسَرَائِرِ
خَصَّ الرِجَالَ العارِفِينَ بِقُرْبِهِ ... وَبِأُنْسِهِ أَهْلَ المَقَامِ العَاشِرِ
شُغِفُوا بِهِ وَاسْتَغْرَقُوا فِى ذِكْرِهِ ... طُوْلَ الزَّمَانِ بِكُلِّ رُوْحٍ طَائِرِ
مِثْلَ الشَّرِيفِ السَيِّدِ الغَوْثِ الَّذِي ... يُسْمَى إِذَا يُدْعُىَ بِعَبْدِ القَادِرِ
وَالْعَارِفِ القُطْبِ المُقَدَّمِ فِى الوَرى ... شَيْخِ الشُّيُوخِ المسَتِقِيمِ الصَّابِرِ
وَالحُجَّةِ الغَزَّالِ أُسْتَاذِ المَلاَ ... مُحْيِي عُلُومِ الدِّينِ كَمْ مِنْ دَاثِرِ
وَابْنِ الرِّفَاعِي أَحْمَدَ الحَبْرِ الَّذِي ... قَدْ كَانَ كَالْبَحْرِ الخِضَمِّ الزَاخِرِ
هَذَا وَكَمْ كَمْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَادَةٍ ... ممَّن تصوَّف في الزَّمَانِ الغَابِرِ
فاللهُ يحفظُهُم و يحفُظنا بهم ... مِنْ شَرِّ كُلِّ مُخَالِفٍ وَمُنَاكِرِ
يَا رَبِّ وَاخْتِمْ بِالْيَقِينِ وَ تَوْبَةٍ ... مَقْبُولَةٍ لأِصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... مَا لاَحَ بَرْقٌ فِي سَحَابٍ مَاطِرِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ و تَابِعٍ ... مِنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ
*** * * * ***

وقال رضي الله عنه
والمشار إليه هو شيخه السيد الشريف محمد بن علوي صاحب مكة نفع الله بهما .

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي وَالفُؤَادُ بِهِ نَارُ ... وَفِي العُمْرِ إِسْرَاعٌ وَفِي الدَّهْرِ إِدْبَارُ
هَلِ العَيْشُ فِي حَيِّ الأحِبَّةِ رَاجِعٌ ... وَهَلْ قَدْ جَرَتْ بِالعَوْدِ يا سَعْدُ أَقْدَارُ
فَقَدْ مَنَعَتْنِي عَنْ لِقَاهُمْ مَوَانِعٌ ... وَقَدْ قَصَّرَتْ بِي دُونَ ذَلِكَ أَعْذَارُ
وَلِي أَرَبٌ لَمْ يَنْقَضي بَعْدُ فِي الْحِمَى ... وَلِي ثَمَّ أَحْبَابٌ وَلِي ثَمَّ أَوْطَارُ
وَلِي شَجَنٌ فِيهِمْ وَلِي وَلَعٌ بِهِمْ ... وَلِي مَدْمَعٌ لِلْبُعْدِ فِي الخَدِّ مِدْرَارُ
أَسِيرُ هَوَىً تَسْمُو بِهِ نَسْمَةُ الصَّبَا ... إِذَا مَا سَرَتْ مِنْ حَيِّهِمْ وَهْيَ مِعْطَارُ
فَتُذْكِرُهُ قُرَبَ الأَحِبَّةِ وَاللِّقَا ... سُحَيْراً إِذَا غَنَّتْ عَلَى الأَيْكِ أَطْيَارُ
وَيَأْخُذُهُ كَالسُّكْرِ طِيباً وَنَشْوَةً ... إِذَا ذُكِرُوا وُالرَّاحُ ذِكْرٌ وَتَذْكَارُ
رَعَى اللهُ جِيرَانَ الأبَاطِحِ وَالصَّفَا ... فَقَدْ جَاوَرُونِى بِالْجَمِيلِ وَمَا جَارُوا
وَأمَّا هَوَاهُمْ وَالغَرَامُ فَقَدْ سَطَا ... عَليَّ وَ لاَ لَوْمُ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَارُ
فَإِنِّي رَضِيتُ المَوْتَ فِيهِمْ صَبَابَةً ... وَإِنِّيَ مُرْتَادٌ لِذَاكَ وَ مُخْتَارُ
وَلاَ أَنْثني عَنْ حُبِّهِمْ وَوِدَادِهِمْ ... وَإِنْ طَالَتِ الأَيَّامُ وَأَنتزَحَ الدَّارُ
وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي عُهُودَ أَحِبَّتِي ... وَإِنْ لَمْ أَزُرْهُمْ فِى الزَّمَانِ وَلا زَارُوا
فَقَدْ خَالَطَتْ كُلِّي بَشَاشَةُ حُبِّهِمْ ... وَهُمْ خَلَّفُونِي فِي الْحِمىَ بَعْدَ مَا سَارُوا
وَمُقْتَبِسٌ مِنْ نُورِهِمْ وَبِسِرِّهِمْ ... غَنِيتُ وَأنْوَارٌ لَدَيْهِمْ وَأَسْرَارُ
وَلَيْسَ مَعِي إِلا انْكِسَارٌ وَذِلَةٌ ... وَ فَقْرٌ وَ ذَنْبٌ وَالْمُهَيْمِنُ غَفَّارُ
وَلِي أَمَلٌ فِي اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... وَظَنٌ جَمِيلٌ لَمْ تُغَيِّرْهُ أَغْيَارُ
وَلِي مِنْ رَسُولِ اللهِ جَدِّي عِنَايَةٌ ... وَوَجْهُ وَإِمْدَادٌ وَإِرْثٌ وَإِيثَارُ

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... يَدُورُ بِهَا بَعْدَ الَعِشيَّةِ إِبْكَارُ
*** * * * ***

(1/76)

وقال رضي الله عنه :
أَلاَ يَاصَاحْ يَاصَاحْ لا تَجْزَعْ وَتَضجَرْ ... وَسَلِّمْ لِلْمقَادِيرْ كَي تُحمَدْ وَتُوجَرْ
وَكُنْ رَاَضي بِمَا قَدَّرَ المَوْلَى وَدَبَّرْ ... وَلاَ تَسْخَطْ قَضَا اللهْ رَبِّ الْعَرِشْ الاَكْبَرْ
(توشيح)
وَكُنْ صَابِرْ وَ شَاكِرْ ... تَكُنْ فَايِزْ وَظَافِرْ ... وَمِنْ أَهْلِ السَرَائِرْ
رَجَالِ اللهْ مِنْ كُلِّ ذِى قَلْبٍ مُنَوَّرْ ... مُصَفَّى مَنْ جَمِيعِ الدَّنَسْ طَاهِرْ مُطَهَّرْ
فصل
وَذِه دُنْيَا دِنيَّهْ , حَوَادِثْهَا كَبِيرَهْ ... وَعِيشَتْهَا حَقِيرَهْ , وَمُدَّتْهَا قَصِيرَة
وَلاَ يَحْرِصْ عَلَيْهَا سِوَى أَعْمَى الْبَصِيرَهْ ... عَدِيمِ الْعَقِلْ لَوْ كَانْ يَعْقِلْ كَانْ فَكَّرْ
(توشيح)
يُفَكِّرْ فِى فَنَاهَا ... وَفِى كَثْرَةْ عَنَاهَا ... وَفِي قِلَّةْ غَنَاهَا
فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى , لَمِنْ مِنْهَا تَحَذَّرْ ... وَطَلقَّهْا وَفِي طَاعِةِ الرَّحْمَنْ شَمَّرْ
فصل
أَلاَ يَا عَينْ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ سَائِل ... عَلَى ذَاكَ الحَبِيبِ الَّذِي قَدْ كَانْ نَازِلْ
مَعَانَا فِي المَرَابِعْ وَ أَصْبَحْ سَفِرْ رَاحِلْ ... و أَمْسِى القَلِبْ وَالبَالْ مِنْ بَعْدُهْ مُكَدَّرْ
(توشيح)
وَلَكِنْ حَسْبِيَ اللهْ ... وَكُلُّ الأَمِرْ للهْ ... وَلا يَبْقَى سِوَى اللهْ
عَلَى بَشَّارْ جَادَتْ سَحَائِبْ رَحْمَةِ البَرْ ... وَحَيَّاهُمْ بِرَوْحِ الرِّضَا رَبِي وَبَشَّرْ
فصل
بِهَا سَادَاتُنَا وَالشُيُوخُ العَارِفُونا ... وَأَهْلُونَا وَأَحْبَابْ

قلْبِي نَازِلْونَا
وَمَنْ هُمْ فِى سَرائِرْ فُؤَادِي قَاطِنُونَا ... بِسَاحَةْ تُرْبُهَا مِنْ ذَكِيِّ المِسِكْ أَعْطَرْ
(توشيح)
مَنَازِلْ خَيرْ سَادَة ... لِكُلِّ النَّاسْ قادَهْ ... مَحَبَّتْهُمْ سَعَادَهْ
أَلاَ يَا بَخِتْ مَنْ زَارَهُمْ بِالصِّدِقْ وَانْدرْ ... إِلَيْهِمْ مُعْتَنِي كُلُّ مَطلُوبِهْ تَيَسَّرْ
* * * * *

وقال رضي الله عنه فى صفر سنة 1122 :
إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا عَالِمْ بِذَاتِ الصُّدُورْ
إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَهْ تَصِيرُ الأُمُورْ
إِلَيْكَ يَا رَبَّنَا أَنْتَ العَزِيزُ الغَفُورْ
إِلَيْكَ بَاهْلِ الكِسَا المُخْتَارِ بَدْرِ البُدُورْ
(مُحَمَّدِ) الطُّهُرْ ذِي نُورُهْ طَمَسْ كَلَّ نُورْ
وَبِالرِّضَيِّ الَّذي يَسْقِي الشَّرابَ الطَّهُورْ
غَداً مِنَ الحْوَضْ يَوْمَ البَعِثْ يَوْمَ النُّشُورْ
وَبِابْنِةَ المُصْطَفَى الزَّهَرا البَتُولْ الصَبُورْ
وَبِالْحَسنْ لِي زِهِدْ فِى مُلُكْ دَارِ الغُرُورْ
وَبِالْحُسَينْ الَّذِي غَدُرُوْا بِهْ أَهْلُ الفُجُورْ
شَهِيدْ بِالطَّفِّ فَائِزْ بِالرِّضَا وَالحُبُورْ
وَرَاحْ قَائِلُهْ يَدْعُو فِى لَظَى بِالثُّبُورْ
نَسْأَلَكْ بَاهْلِ الْكِسَا يَارَبِّ تَكْفِى الشُّرُورْ
وَانْزِلْ لَنَا الغَيثْ يَسقِي النَخِلْ يَسْقِي الدَّبُور
تَحْيَ بِهِ الأرض يرْوي الجَدِبْ يُحْيِي الدُّثُورْ
وَوَفِّقِ الحيَّ مِنَّا وَأرْحَمَ أَهْل القُبُورْ
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى احْمد يَاجَمِيعَ الحُضُورْ
وَسَلِّمُوا كُلَّما القُمْرِى سَجَعْ فِى الوُكُورْ
وَ كُلَّمَا سَارْ حَادٍ قَصِدْ طَيبهْ يَزُورْ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
أَنْتُمُ لِلْعَيْنِ وَالأثَرِ ... مُنْتَهَى الآمَالِ وَالوَطَرِ
يَا سُكُوناً فِى السَّرِيرَةِ مِنْ ... سِرِّ سِرِّي لاَمِنَ النَّظَرِ
عَطْفَةً يُهْدَى بِهَا قَلِقٌ ... ضَاعَ مِنْهُ العُمْرُ فِى السَّفَرِ
لَمْ يَزَلْ فِى لُجِّ فِكْرَتِهِ ... رَاكِباً لِلهُّولِ وَالخَطَرِ
سَائِحاً فِى بَرِّ مُعْتَبِرٍ ... وَيْحَ مَقْصُورٍ عَلَى الفِكَرِ
هَكَذَا فِى طُولِ مُدَّتِهِ ... طَائِفاً فِى الحَادِثِ الدِثِرِ
أيْنَ عَلَمُ الكَشْفِ مَنْ نَظَرٍ ... إيْنَ رَأيُ الْعَيْنِ مِنْ خَبَرِ
أيْنَ أيْنَ المُهْمَلاَنِ عُلاً ... وَانْخِفَاضاً فَارْمِ بِالْبَصَرِ
إِنَّ سِرَّ اللهِ مُسْتَتِرٌ ... فِى جَمِيعِ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ
فَاقْطَعِ الحُجْبَ اللَّطِيفَةَ بِالـ ...سَّيْرِ عنْهَا غَيْرَ مُقتَصِرِ
فَإِذَا جَاوَزْتَ مُرْتَقِياً ... سَدْرَةَ الأَسْرَارِ وَالقَدَرِ
فَتَوَقَّفْ وَانْتَظِرْ عَلَماً ... مِنْ عُلُومِ الأمْرِ وَادَّكِرِ
وَاحْتَفِظُ بِالشَّرْعِ و اسْعَ بِهِ ... حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِى الصُّوَرِ
دِيْنِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَشْرَفِهِمْ ... سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ
صَلَوَاتُ اللهِ تَبْلُغُهُ ... مَا تَغَنَّى الوُرْقُ فِي الشَّجَرِ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
أَنَا في شُغْلٍ عَنِ النَّاسِ وَعَنْ ... كُلِّ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
عَمَلِي لِي وَلَهُمْ أَعْمَالُهُمْ ... وَبِعَيْنِ اللهِ مَنْ بَرَّ أوْ فَجَرْ
و إِلَى اللهِ حِسَابُ الْكُلِّ فِي ... يَوْمِ نَارُ اللهِ تَرْمِي بِالشَّرَرْ
* * * * *
وقال نوَّر الله ضريحه :
إِنْ كَانَ هَذَا الذِى أُكَابِدُهُ ... يَبقَى عَليَّ فَلَسْتُ أصْطَبِرُ
مَا أَنَا مِنْ حَجَرٍ ولا مَدَرٍ ... مَا أَنَا إِلاَّ كَمَا تَرَى بَشَرُ
لِي مَشْرَبٌ سَائِغٌ فَكَدَّرَهُ ... شُوبٌ مِنَ النَّفْسِ خَلْطُهُ كَدَرُ
مُرُّ المّذَاقِ وَإِنَّ غُصَّتَهُ ... مِنْ دُونِهَا يَكُنِ الضَّرِيعُ وَالصَّبِرُ
لاَ أَشْتَكِيكَ إِلَى الذَّين هُمُ ... عَنْدِي الهَبَاءُ إِذَا اْنتَهَى النَّظَرُ
إِنْ مِلْتُ يَوْماً بِحُكْمِ طَارِقَةٍ ... الآنَ منْهَا إِلَيْكَ أَعْتَذِرُ

مَا ثَمَّ غَيْرُكَ وَالحِجَابُ عَلَى ... طَوَائِفٍ فِى جُسُومِهِمْ حُصِرُوا
أُولَئِكَ القَاصِرُونَ لَوْ عَلِمُوا ... مَا عَلِمَ العَارِفُونَ مَا عُذِرُوا
كَأَنَّ مَنْ فَوْقَ هَذِهِ عَدَمٌ ... لَمْ يُوْجَدُوا أَوْ كَأَنَّهُمْ قُبِرُوا
مَشَاهِدٌ بِالفُؤَادِ أَشْهَدُهَا ... مِنْ بَاطِنِ الْعِلْمِ دُونَهَا النَّظَرُ

(1/80)

كالْجُودُ إِنْ آمَنُوا وَإِنْ شَكَرُوا ... وَالْقَهْرِ إنْ كَذَّبُوا وَإَنْ كَفَرُوُا
وَالْعَدْلِ إِنْ عُذِّبُوا وَإِنْ هُتِكُوا ... وَالْفَضْلِ إِنْ رُحِمُوا وَإِنْ سُتِروُا
لا أَجْهَلُ الحِكْمَةَ الَّتِى بَرَزَتْ ... فِى ضِمْنِ إِيِجَادِهِمْ وَلاَ أَذَرُ
الْجَبْرُ وَالإِعْتِزَالُ مُطَّرَحٌ ... فَالَمذْهَبَانِ كِلاَهُمَا ضَرَرُ
أَنِفْي وأُثْبِتُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... بِقَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ ذَا خَطَرُ
وَالمَذْهَبُ المُسْتَقِيمُ أَذْهَبُهُ ... نَصَّ الْكِتَابُ وَصَرَّحَ الخَبَرُ
صِرْفُ اليَقِينِ وَمَحْضْ مَعْرِفَةٍ ... خُصَّ الشُّهُودُ وَعُمِّمَ القَدَرُ
لا أُدْخِلِ الشَّكَّ بَيْتَ مُعْتَقَدِى ... أُغْلِقُهُ أَوْ تَدُقُّهُ الِغيَرُ
هَذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ جِزِعَتْ ... نَفْسِي وَصَارَ قَرِينَهَا الضَّجَرُ
يَا مَلْجَئِي لاَ أَقُولُ فِي حَرَجٍ ... بَلْ لاَ أَزَالُ إِلَيْكَ مُفْتَقِرُ
دُهِيْتُ بِالْحُمقِ إِنْ زَوَيتُ وَقَدْ ... صَيَّرتَني فِي الوُجُودِ أَفْتَخِرُ
رِدَائِيَ الذُّلُّ مَا حَيِيْتُ كَمَا ... أَنِّي بِعَجْزِيَ أَصْبَحْتُ مُتَّزِرُ
وَصْفُ العَبِيدِ وَلاَ أُفَارِقُهُ ... حَسْبِي بِهِ وَعَلَيْهِ أَقْتَصِرُ
يَارَبِّ يَا أَمَلِي وَيَا عَضُدِي ... يَا مَلْجَئِي يَا مَلاَذُ يَا وَزَّرُ
كَمْ لَكَ مِنْ مِنَّةٍ وَمِنْ نِعَمٍ ... عَلَيَّ تَتْرَى مَوَاهِبٌ غُرَرُ
لَوْ كَانَ لي عُمْرَ الدُّنَا وَمَضَى ... فِي الشُّكْرِ كَانَ يَفُوقُهُ العُشُرُ
لَكِنَّنِي قَدْ بَقِيتُ مُعْتَرِفاً ... بِالعَجْزِ فِي الشُّكْرِ فَانْتَفَى الحَذَرُ
عَامَلْتَنِي بِالْجَمِيلِ مُبْتَدِئاً ... جَعلْتَنِي أَثَراً وَ مَا أَثَرُ
مَاكَادَتُ الفَانِيَاتُ تُوقِفُنِي ... إِلاَّ زَوَتْهَا العُلُومُ وَالفِكَرُ

وَلا أَتَانِي اللِّعِينُ يَفْتِنُنِي ... إِلا رَمَاهُ مِنَ العُلَى شَرَرُ
للهِ فِي خَلْقِهِ سَرَائِرُ لاَ ... تُحْصَى وَلا يَهْتِدِي لَهَا البَصَرُ
لِلسِّرِّ قَومٌ لَحِمْلِهِ صَلَحُوا ... كَمْ مِنْ خَبِيرٍ نَصيبُهُ الخَبَرُ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
بَصُرْتُ بِرَكْبِ الْحَيِّ للحيِّ سَائِراً ... فَقُلْتُ لَهُمْ مَا حَالُ ذَاتِ الغَدَائِرِ
مُحَجَّبةِ الحُسْنِ البَدِيعِ الَّذِي غَدَا ... بِهَا كُلُّ صَبٍّ وَالِهَ القَلْبِ حَائِرِ
أَلا فَاشْرَحُوا لِي حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا ... فَأوْصَافُهَا تَحْلُو لِسَمْعِي وَخَاطِرِي
فَقَالُوا ترَى فِي ذِكْرِهَا بَعْضَ سَلْوةٍ ... لِعُشَّاقِهَا دُوْنَ الشُهُودِ بِنَاظِرِ
هَلُمَّ نَجِدُّ السَيْرَ نَحْوَ خِبائهَا ... لِنَحْظَى بِهَا مَا بَيْنَ تِلْكَ المَسَامِرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ فِي ذِكْرِ أَوْصَافِ حُسْنِهَا ... تَيَقُّظُ مَحْجُوبٍ وَتَنْشِيطُ سَائِرِ
رَعَى اللهُ أَيَّاماً تَقَضَّى نَعِيمُهَا ... وَتَذْكَارُهَا مَازَالَ نُصْبَ سَرَائِرِي
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ لِلَيَالِي ... تَوَلَّتْ فَإِنِّي بَعْدَهَا غَيْرُ صَابِرِ
* * * * *

وقال رضي الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة 1117 هـ :
بِنَفْسِيَ أَفْدِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ الثَّرى ... نَبِيَّ الهُدَى بَحْرَ النَّدَى سَيِّدَ الوَرَى
خِتَامَ النَّبِيينَ الِكرَامِ جَمِيعِهِمْ ... حَبِيبَ آلهِ العَالَمِينَ بِلاَ مِرَا
أَمِينٌ وَمَأْمُونٌ عَلَى وَحْي رَبِّهِ ... وَتَنْزِيِلِهِ الْقُرْآنِ

عِصْمَةِ مَنْ قَرَا
أَتَاهُ أَمِينُ اللهِ جِبْرِيلُ جَهْرَةَ ... وَكَانَ لِرَبِّ العْرْشِ يَعْبُدُ فِي حِرَا
وَأَسْرَى بِهِ الرَبُّ العَظِيمُ إِلَى العُلَى ...فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى وبُوْرِكَ مَنْ سَرَى
إِمَامٌ لَهُ التَّقْدِيمُ فِى كُلِّ حَضْرَةِ ... مُعَظَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ القَدْرِ وَالذُّرَى
خَلِيلٌ صَفِيُّ اللهِ مُخْتَارُ قُرْبِهِ ... وَرُؤْيَتِهِ هَذَا الَحَدِيثُ كَمَا جَرَى
حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ إِنِّي عُبَيْدُكُمْ ... فَقِيرٌ ضَعِيفٌ لا أُطِيقُ تَصَبُّراً
حَبِيبِي رَسُول اللهِ إِنِّي سَلِيلُكُمْ ... وَلِي رَحِمٌ يَدْرِي بِهَا كُلُّ مَنْ دَرَى
حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ إِنِّى قَصَدْتُكُمْ ... لِكَشْفِ مُهِمٍّ فِي مَرَابِعِنَا طَرَا
حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ قَادَتْهُ فِرْقَةٌ ... مُضَلِّلَةٌ لَيْسَتْ لِنُورِ الهُدَى تَرَى

حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ كُنْ شَافْعاً لَنَا ... إِلَى رَبِّكَ الرَحْمَنِ أَحْسَنِ مَنْ بَرَا
فَسَلْهُ لَنَا وَأدْعُهْ لَنَا أَنْ يُغِيثَنَا ... وَيَرْحَمَنَا إِنَّ المَعَاشَ تَكَدَّرَا
بِجَدْبٍ وَقَحْطٍ قَدْ تَمَادَى وَفِتْنَةٍ ... وَجَوْرِ وُلاَةٍ أَلْصَقَ الْكُلَّ بِالْعَرَا
فَسَلْهُ تَعَالَى يُبْدِلِ الجَدْبَ وَالغَلاَ ... بِخِصْبٍ وَرُخْصٍ فِى المَدَائِنِ وَالقُرَى
وَيُصْلِحْ وَلاَةَ الأَمرِ عنْدَ فَسَادِهِمْ ... وَيُوقِظِهُم لِلعَدْلِ مِنْ سِنَةِ الكَرَى
فَيَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ شَفِّعْ نَبِيِّنَا ... رَسُولَكَ فِينَا وَاكْفِ مَنْ جَارَ وَ اجْتَرَا
وَلا تُبْقِنَا يَارَبَّنَا عُرْضَةً لَهُمْ ... وَهَدْفَ مَرَامِي كُلِّ مَنْ خَانَ وَافتَرَى
وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى الحَقِّ وَالهُدَى ... وَأَخْتِمْ لَنَا بِالخَيْرِ إِنْ أَزْمَعَ السُّرَى
فَإِنَّكَ مَوْلاَنَا وَإِنَكَ رَبُّنَا ... وَسيِّدُنَا وَ القَصْدُ فِي كلِّ مَا عَرَا

وَصَلِّ عَلَى رُوْحِ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ) ... وَسَلِّمْ وَبَارِكْ كُلَّماَ بَارِقٌ سَرَى
مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ وَالتَابِعِينَ مَا ... جَرَى السَّيْلُ فِي وَادٍ وَمَا المُزْنُ أَمْطَرَا
وَتَمَتْ وَفَاحَ الحمْدُ للهِ خَتْمُهَا ... عَبِيراً وَمِسكاً لِلْوُجُودِ مُعَطِّرا
* * * * *

(1/84)

وقال قدس الله سرَّه يوم 23 ذي القَعدة سنة 1122 هـ :
خُذْ مَا صَفَا وَدَعِ الْكَدَرْ ... وَكِلِ الأُمُورَ إِلَى القَدَرْ
مَهْمَا غُلِبْتَ كَمَا أَمَرْ ... هَادِي الوَرَى خَيْرُ البَشَرْ
إِنَّ الأُمُورَ جَرَى بِهَا ... قَلمٌ عَلَى اللَّوْحِ الأَغَرّ
فِى سَابِقِ الْعِلْمِ القَدِيمْ ... مِنْ قَبْلِ إِيجَادِ الصُّوَرْ
وَدَعِ الهُمُومَ فَإِنَّهَا ... يَا صَاحِبِي مَحْضُ الضَّرَرْ
وَاغْنَمْ زَمَانَكَ وَاسْتَرِح ... مِنْ لَوْ وَلِمْ تَلْقَ الظَّفَرْ
وَارْجَعْ إِلِى اللهِ إِذَا ... مَا لَحَّ خَطْبٌ أَوْ عَسَرْ
وَإِذَا بُلِيتَ بِمحْنَةٍ ... فَصْبِرْ لَهَا فِيمَنْ صَبَرْ
مِنْ كُلِّ بَرٍ مُوقِنٍ ... مُتَوَقِّرٍ عنْدَ الغِيَرْ
وَإِذَا خُصِصْتَ بِنْعمَةٍ ... فَاشْكُرْ لَهَا فِيمَنْ شَكَر
للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ... تُعْطَ المَزِيدَ كَمَا ذَكَرْ
وَاعْمَلْ لِنَفِسكْ صَالَحاً ... تَنْجُو بِهِ مِنْ كُلِّ شَرْ
وَتَفُوزُ بِالحُسْنَى هِىَ الْـ ... ـجَنَّاتُ نِعْمَ المُسْتَقَرْ
دَارُ البَقَا دَارُ النَّعِيم ... دَارُ الكَرَامَةِ وَالنَّظَرْ
وَأَعِدَّ زَادَكَ لِلْمَعَادْ ... مِنْ قَبْلِ يَفْجَاكَ الحَذَرْ
فَالمَوْتُ آتٍ عَنْ قَرِيبْ ... وَ لعلَّ يَوْمَكَ قَدْ حَضَرْ
يَا رَبِّ أَنْتَ المُبْتغَى ... وَ المُرْتَجَى وَالمُدَّخَرْ
يَا رَبِّ وَاسْتُرْ وَاسْمَحَنَّ ... فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ سَتَرْ
يَا رَبَّنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا ... أَنْتَ أَحْسَنُ مَنْ نَظَرْ
يَا رَبَّنَا وَاخْتِّمْ لَنَا ... بِالخَيْرِ إِنْ حَانَ السَّفَرْ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الرَّسُولْ ... خَيْرِ البَرِيَّةِ من مُضَرْ
خَتمِ النَّبِيِّين الكرامْ ... نِعْمَ المَصَابِيحُ الغُرَرْ
وَ آلهِ و صَحَابَةٍ ... و التَّابِعِينَ عَلَى الأَثَرْ
مَا هَبَّتِ النَسَمَاتُ بِالْـ ... عَرْفِ المعَنْبَرِ فِي السَّحَرْ
أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقُ الحِمَى ... فَوْقَ الغُصُونِ مِنَ الشَّجَرْ
* * * * *

وقال جعل الله الجنة مأواه:
حُيِّيتَ يَا مَرْبِعَ الأَحْبَابْ ... بِالسَّفِحْ مِنْ وَادِي السِّدْرِ
وَالرَّاكْ وَالنَّخِلْ وَالأعْشَابْ ... وَالضَّرِعْ وَالزَّرِعْ وَالثُمْرِ
وَالْغيدْ وَالخُرَّدِ الأَتْرَابْ ... قَوَاصِرِ الطَّرِفْ فِي الْخِدْرِ
وَالسَّادَةْ القَادَةْ الأنْجَابْ ... مَرْفُوعِي الْقَدِرْ وَالذِكْرِ
فصل
يَاوَادِىَ الرَّوْحْ وَالرَّحْمَةْ ... وَالنُّورْ وَالخَيْر وَالأَلْطَافْ
وَالخِصِبْ وَاليُسُرْ وَالنِّعْمَةْ ... مُسْتَوْطَنِ السَّادَةْ الأَشْرَافْ
أَهْلِ المُرُوءَاتْ وَالهِمَّةْ ... وَالجُودْ وَالفَضِلْ وَالإِنْصَافْ
سَقَاكْ يَا وَادِي الوَهَّابْ ... بِكُلِّ مُغْدَوْدِقٍ غَمْرِ
فصل
وَادِي ابْنِ رَاشِدْ مُنَى قَلْبِي ... وَرَاحَةُ الرُّوحْ وَالخَاطِرْ
لا زَالْ مَظْلُولْ بِالسُّحبْ ... مَطْلُولْ مِنْ صَيِّبِ المَاطِرْ
مُخْضَرَّ بِالزَّرِعْ والعُشْبِ ... يَرُوقُ لِلنَّفْسِ و النَّاظِرْ
مَعْمُورْ بِالْعِلِمْ و الآدَابْ ... و العَدِلْ و البِرِّ وَالشكْرِ
فصل
قدْ كُنْتَ يَا وَادِي الأَنْوَارْ ... مَشْحُونُ بِالخَيْرِ وَالأَخْيَارْ
خَالٍ عَنِ الشُوشْ وَالأَكْدَارْ ... مَا تَحْوِي الشَّرَّ وَالأَشْرَارْ
حَتَّى دَهَانَا زَمَانُ العَارْ ... بِخَلْفِ سُوءٍ مِنَ الأَغْمَارْ
مِنْ كُلِّ مَفْتُونْ بِالأسْبَابْ ... خَالٍ عَن الحَقِّ وَالصَّبْرِ
فصل
هُمْ شَوَّشُوا عَيْشَ وَدِاِينَا ... بِالظُّلُمْ وَالْبَغِي وَالعُدْوَانْ
وَكَدَّرُوا صَفْوَ نَادِينَا ... بِالحِرِصْ وَالشُحِّ وَالطُغْيَانْ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلْ هَادِينَا ... هَيَّا بِغَارَةْ إِلَيْنَا الآنْ
يَاِ همَّةَ السّادَةِ الأَقْطَابْ ... مَعَادِنَ الصِدْقِ وَالِسرِّ
فصل
نَادِ المُهَاجِرْ صَفِيَّ اللهْ ... ذَاكَ ابْنَ عِيسَى أَبَا السَّادَاتْ
ثُمَّ المُقَدَّمْ وَلِيَّ اللهْ ... غَوْثَ الوَرَى قُدْوَةَ القَادَاتْ
ثُمَّ الوَجِيهَ لِدِينِ اللهْ ... سَقَّافَنَا خَارِقَ العَادَاتْ
السّيِّدَ الكَامِلَ الأَوَّابْ ... العَيْدَرُوسْ مَظْهَرَ القُطْبِ
فصل
قُومُوا بِنَا وَاكْشِفُوا عَنَّا ... يَا سَادَتِي هَذِهِ الأَسْوَا
وَاحْمُوا مَدِيَنتْكُمُ الغَنَّا ... مِنْ جُمْلَةِ الشَّرِّ و البَلْوَى
يَا أهْلَ الحَسَبْ وَالنسَّبْ الأَسْنَى ... وَالْعِلْمِ وَالِحلْمِ

وَالَتقْوَى
بِجَدِّكُمْ و بِكُمْ تَنْجَابْ ... سُحْبُ البَلِيَّاتْ وَالضُرِّ
* * * * *

(1/86)

وقال رحمه الله :
شُغِفَ المُحِبُّ بِحُبِّ ظَبْيَةِ عَامِرِ ... وَصَبَا إِلَيْهَا بِالفُؤَادِ وَنَاظِرِ
مَخبُوبَةٍ مَحْجوبةٍ إِلاَّ عَلَى ... ذِي عِفَّةٍ وَتُقىً كَتُومٍ صَابِرِ
يَرْضَى مِنَ الدُنْيَا الغَرُورِ بِبُلْغَةٍ ... لا يَتَّسِعْ فِيهَا اتِسْاعَ البَاطِرِ
تِلْكَ الغَزَالُ العَامِرِيَّةُ كَمْ سَبَتْ ... وَرَسَتْ بِأَسْهُمِ طَرْفِ لَحْظٍ فَاتِر
لِمتُيَّمٍ حِلْفِ الصَّبَابَةِ وَالجَوَى ... يَرْعَى النُجُومَ بِجُنْحِ لَيْلٍ دَاجِرِ
أَفْدِى سُوَيْكِنَةَ النَّقَا وَمُحَجَّرٍ ... بِبَقيَّةٍ مِنْ رَسْمِ جسْمٍ دَاثِرِ
مَنْ لِي وَهَلْ لِي أَنْ أَرَاهَا زَائِراً ... سَحَراً وَقَدْ نَامَ الرَقِيبُ العَاثِرِ
هِيَ بَهْجَتِي هِيَ قِبْلَتِي ... فِي حِينِ أَسْجُدُ لِلإلهِ الغَافِرِ
لِي أَوْ لِغَيْرِي مِنْ أَئِمةِ مَذْهَبِي ... مِمَّنْ تَصَوَّفَ فِي الزَّمَانِ الغَابِرِ
وَلِغَيْرِنَا مِنْ أَهْلِ قِبْلَتِنَا الَّتِى ... صَلَّى إِلَيْهَا كُلُّ عَبْدٍ ذَاكِرِ
مُتَمَسِّكٍ مُتَنَسِّكٍ مُتَبِتِّلٍ ... للهِ فِي إِعْلاَنِهِ وَسَرَائِرِ
وَالآنَ فَلْيَرْقَى إِلَى أَنْ يَنْتَهِى ... فِى الْعِلْمِ وَالرُوحِ اللَّطِيفِ الطَائِرِ
فَيُشَاهِدَ الأَمَلاَكَ حَوْلَ صَفِيحهَا ... مُسْتَقْبِلِينَ لِنَحْوِ عَرْشِ الفَاطِرِ
سُبْحَان مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لِوَجْهِهِ ... بِتَذَلُّلِ وَتَخَشُّعٍ وَتَصَاغُرِ
الْوَاحِدِ المَلِكِ الجَلِيلِ تَقَدَّسَتْ ... أَوْصَافُهُ عَنْ قَوْلِ كُلِّ مُكابِرِ
مِنْ مُشْرِكٍ أَوْ شَاكٍّ مُترَدِّدٍ ... فِي اللهِ وَاليَوْمِ المَعَادِ الآخِرِ
آمَنْتُ بِاللهِ العظيمِ وَكُتْبِهِ ... وَرَسُولِهِ الهَادِي الأَمِينِ

الظَاهِرِ
خَتْمِ النَّبِيِينَ الكِرَامِ جَميعِهِمْ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ عَدَّ المَاطِرِ
وَ الآلْ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ و تَابِعٍ ... مِنْ كُلِّ أَوَّاهٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ
* * * * *

وقال تغمده الله برحمته :
قدْ كَفَاني عِلمُ ربِّي ... مِن سؤالي واختياري
فدُعائي وابتهالي ... شَاهِدٌ لي بافتقَاري
فلهذا السِّرِّ أدعُو... في يَسَاري وعَسَاري
أنا عبدٌ صَارَ فَخرِي ... ضمنَ فَقْري واضطراري
(قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي ... مِن سُؤالي واختِيارِي)
***
يا إلهي ومليكي ... أنتَ تعلمُ كَيفَ حَالي
وبِمَا قَد حَلَّ قَلبي ... من هُمُومٍ واشتِغَالِ
فَتَدَارَكْني بلطفٍ ... منكَ يا مَولى الموالي
يا كريمَ الوجهِ غثني ... قبل أن يَفْنَى اصطباري
(قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي ... مِن سُؤالي واختِيارِي)
***
يا سَريعَ الغَوثِ غَوثاً ... مِنكَ يُدْرِكُني سَريعَا
يهزمُ العُسرَ و يأتي ... بالَّذي أرجو جَميعَا
يا قريباً يا مُجيباً ... يا عليماً يا سميعا
قد تحقَّقتُ بعَجْزي ... وخُضُوعي وانكساري
(قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي ... مِن سُؤالي واختِيارِي)
***
لم أزلْ بالبابِ وَاقِفْ ... فارحِمَنْ ربِّي وُقُوفي
وبوادِي الفَضلِ عَاكِفْ ... فأدِمْ ربِّي عُكُوفي
ولِحسنِ الظَّنِّ لازمْ... فهو خِلِّي وحَلِيفي
وأنِيسي وجَلِيسي... طُولَ لَيلِي ونَهَاري
(قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي ... مِن سُؤالي واختِيارِي)
***
حَاجةً في النَّفسِ يا رَبْ ... فاقْضِهَا يا خيرَ قَاضِي
وأرِحْ سِرِّي وقَلبي ... من لَظَاها والشُّواظِ
في سُرُورٍ وحُبُورٍ ... وإذا مَا كُنتَ رَاضي
فالهَنَا والبَسْطُ حَالي ... وشِعَاري ودِثَاري

(قَد كَفَاني عِلمُ ربِّي ... مِن سُؤالي واختِيارِي)
* * * * *

(1/88)

وقال رضي الله عنه :
لَكَ الخَيْرُ حَدِّثْنِي بِظَبْيَةِ عَامِرِ ... وَمَا حَالُهَا مِنْ بَعْدِنَا يَا مُسَامِرِي
وَرَوِّحْ فُؤَاداً ذَابَ مِنْ حَرِّ بُعْدِهَا ... بِتَذْكَارِهَا إِنْ كُنْتَ يَوماً مُذَاكِرِي
فَإِنَّ أَحَادِيثَ الأَحِبَّةِ مَرْهَمٌ ... لِقَلْبِي مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ المُخَامِرِ
هَوىً حَلَّ فِي قَلْبِي وَوَاطَنَ مُهْجَتِي ... وَخَالَطَ أحْشَائِي وَسَارَ بِسَائِرِي
إِذَا فَاتَنِي قُرْبُ الأَحِبَّةِ وَاللِّقَا ... ففِي ذِكْرِهِمْ أُنْسٌ لِوَحْشَةِ خَاطِرِي
فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ صَيِّبُ النَّدَى ... فَطلٌّ بِهِ يَحْيَى مَوَاتُ سَرَائِرِي
وَشَنِّفْ بِتَذْكَارِ الأَحِبَّةِ مَسْمَعِي ... وَأخْلِصْه عَنْ تَذْكَارِ غَيْرٍ مُغَايِرِ
فَتَذْكَارُهُمْ رَاحِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي ... يَطِيبُ بِهِ عَيْشِي وَتَصْفُو ضَمَائِرِي
أَنَا الهَائِمُ المفْتُونُ فِى حُبِّ سَادَةٍ ... تَهَتَّكْتُ فِيهِمْ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَخُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ الغَرَامَ طَرِيقَةً ... أَمُوتُ وَأحْيَا هَكَذَا يَا مُعَاشِرِي
وَإِنَّ التَّفَانِي وَالتَّمَزُّقَ فِيهِمُ ... لَمِنْ أَرَبِي الأَقْصَى وَأسْنَى ذَخَائِرِي
تَرِقُّ ليَ الأَحْبَابُ إِذْ مَسَّنِي الضَّنَى ... وَتَشْمَتُ بِي الْحُسَّادُ بَيْنَ العَشَائِرِ
* * *
وَإِنِّي لَفِي شُغلٍ عَنْ الْكُلِّ بِالَّذِي ... أُقَاسِي بِمَحْبُوبِي سُوَيْجِي النَّواظِرِ
وَأَعْذُرُ عُذَّالِي وَمَنْ لاَمَنِي عَلَى ... هَوَى أُمِّ عَمْرٍو نُورِ قَلْبِي وَنَاظِرِي
لِحرْمَانِهِمْ عَنْ حُبِّهَا وَشُهُودِهَا ... وَعَنْ عِلْمِ مَا تَحْتَ النِّقَابِ السَّوَاتِرِ
رَعَى اللهُ مَنْ هَامَ الفُؤَّادُ بِحُبِّهَا ... بَدِيعةَ حُسْنٍ مُخْجِلٍ

لِلزّوَاهِرِ
عَزِيزَةَ وَصْفٍ حَارَ فِيهِ أُولُو النُّهَى ... مِنَ الْعَارِفِينَ أهْلِ الهُدَى وَالبَصَائِرِ
بِهِ هَامَتِ الأَرْوَاحُ فِي حَالِ كَوْنِهَا ... مُجَرَّدَةً عَنْ كُلِّ جِسْمٍ وَخَاطِرِ
وَمِنْ بَعْدِهِ مَهْمَا حَدَتْهَا بِذِكْرِهَا ... حُدَاةُ المَطَايَا لِلرُّبُوعِ العَوَامِرِ
وَمَهْمَا سَرَتْ مِنْ حَيِّهَا سَحَرِيَّةٌ ... مِنَ النَّسَمَاتِ الطَّيِّبَاتِ العَوَاطِرِ
وَمَهْمَا سَرَى يَرْقُ الحِمَى فِي دُجُنَّةٍ ... وَغَنَّتْ عَلَى الأَغْصَانِ وُرْقُ الطَوَائِرِ
شَهِدْتُ مَعَانِي حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا ... بِرُوحِي وَجِسْمِي تَحْتَ جُنْحِ الدَّيَاجِرِ

(1/89)

وَسَامَرْتُهَا فِى خَلْوةٍ أُنُسِيَّةٍ ... بِأَلْطَفِ أَسْمَارٍ وَخَيْرِ مُسَامِرِ
وَلَذَّ لِي التَقْرِيبُ مِنْهَا وَأَشْرَقَتْ ... عَلَى بَاطِنِي أَنْوَارُهَا وَظَوَاهِرِي
وَيَا طَالَمَا قَبَّلْتُهَا وَالْتَزَمْتَهَا ... وَقَدْ هَجَعَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ المَدابِرِ
كَأَنَّ أُوَيْقَاتَ النُّزُولِ بِحَيِّهَا ... مُعَجَّلَةٌ مِنْ جَنَّةٍ فِي المَصَائِرِ
وَللهِ مَا أَحْلَى الوُقُوفَ بِسُوحِهَا ... وَأَطْيَبَهُ مَا بَيْنَ تِلْكَ المَشَاعِرِ
بِوَادِي خَلِيلِ اللهِ ذِي الصِّدْقِ وَالوَفَا ... أَبِي الرُّسْلِ إِبْرَاهِيمِ تَاجِ الأَكَابِرِ
وَقِبْلَةِ أَهْلِ الدِينِ مِنْ كُلِّ شَاسِعٍ ... وَدَانٍ إِلَيْهَا فَهْيَ أُمُّ الحَضَائِرِ
وَطَلْسَمُ سِرِّ الذَاتِ رَمْزٌ بِهِ اهْتَدَى ... إِلَيْهَا رِجَالُ الحَقِّ مِنْ كُلِّ نَاظِرِ
وَمِنْ هَاهُنَا جَذْبُ القُلُوبِ وَمَيْلُهَا ... وَمِنْهُ مَطَارُ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ طَائِرِ
وَمَهْبَطُ إِمْدَادَاتِ كُلِّ رَقِيقَةٍ ... بِأسْرَارِ عِلْمِ الذَاتِ لأَهْلِ السَرَائِرِ
إِلَى الحَجَرِ المَيْمُونِ زَادَ تَشَوُّقِي ... وَكَانَ بِهِ أُنْسُ الفُؤَادِ المُجَاوِرِ

بِهِ العَهْدُ وَالِمثَاقُ يَشْهَدُ بِالوَفَا ... لِكُلِّ وَفِيٍ مُخْلِصِ القَلْبِ طَاهِرِ
وَمُلْتَزَمٍ نُجْحُ المطَالِبِ عِنْدَهُ ... وَحِجْرٌ لِبُعْدِي عَنْهُ فَاضَتْ مَحَاجِرِي
وَزَمْزَمُهَا رَاحُ الكِرَامِ وَمَرْهَمُ الـ ... سَقَامِ به تَبْراَ كُلُومُ الضَّمَائِرِ
وَإِنَّ مُقَاماً بِالمَقَامِ أَلَذُّ فِي ... فُؤَادِي وَأَحْلَى مِنْ وُرُودِ الغَوَامِرِ
بِمَرْوَتِهَا تَمْرِينُ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... لِمَشْهَدِ حَقِّ لا يُرَامُ لِقَاصِرِ
بِأَجْيَادِهَا جَادَتْ سَحَائِبُ رَحْمَةٍ ... عَلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ مُنِيبٍ وَحَاضِرِ
وَنُقْتَبَس الأَنْوَارُ مِنْ بِي قُبَيْسِهَا ... وَهَا هُوَ يَرْعَاهَا بِقَلْبٍ وَنَاظِرِ
بِعَامِرِهَا لِلصَادِقِينَ عِمَارَةُ ... القُلُوب بِفَيَّاضٍ مِنَ الْفَضْلِ غَامِرِ

(1/90)

وَفِي عَرَفَاتٍ كُلُّ ذَنْبٍ مُكَفَّرٌ ... وَمُغْتَفَرٌ مِنَّا بِرَحْمَةِ غَافِرِ
وَقَفْنَا بِهَا وَالحْمَدُ للهِ وَالثَّنَا ... وَشُكْراً لَهُ إِنَّ المَزِيدَ لِشَاكِرِ
عَشِيَّةَ وَافَى الوَفْدُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَفَجٍّ وَهُمْ مَا بَيْنَ دَاعٍ وَذَاكِرِ
وَرَاجٍ وَبَاكِ مِنْ مَخَافِةِ رَبِهِ ... بِفَائِضِ دَمْعٍ كَالسَّحَابِ المَوَاطِرِ
وَفِي الوَفْدِ كَمْ عَبْدٍ مُنِيبٍ لِرَبِّهِ ... وَكَمْ مخْبِتٍ كَمْ خَاشِعٍ مُتَصَاغِرِ
وَذِي دَعْوَةٍ مَسْمُوعَةٍ مُسْتَجَابَةٍ ... مِنَ الأَوْلِيَا أَهْلِ الصَّفَا وَالبَصَائِرِ
وَلِلهِ كَمْ مِنْ نَظْرةٍ كَمْ عَوَاطِفٍ ... وَكَمْ نَفَحَاتٍ لِلإِلهِ غَوَامِرِ
وَإِنَّا لَنَرُجُو عَفْوَةُ أَنْ يَعُمَّنَا ... وَيَشْمُلَ مِنَّا كُلَّ بَرٍّ وَفَاجِرِ
أَفَضْنَا عَلَى الزُّلْفَى بِمُزْدَلِفَاتِهَا ... وَمَشْعَرِهَا أَكْرِمْ بِهَا مِنْ مَشَاعِرِ
وَجِئنَا مِنَى فِي خَيْرِ كُلِّ صَبِيحَةٍ ... لِرَمْيٍ إِلَى وَجْهِ

العَدُوِّ الُمجَاهِرِ
وحَلْقٍ وَإِهْدَاءِ الذَّبَائِحِ قُرْبَةً ... إِلَى اللهِ وَالَمرْفُوعُ تَقْوَى الضَّمَائِرِ
وَبِتْنَا بِهَا تِلْكَ اللَّيَالِي وَيَالَها ... لَيَالٍ لَقَدْ طَابَتْ بِطِيبِ التَزَاوُرِ
أَلا يَالَيالِي الخَيفْ عُودِي وَأَسْعِدِي ... لِكَي يَحْيَى مِنْي كُلُّ مَيْتٍ وَدَاثِرِ
وَعُدْنَا إِلَى البَيْتِ العَتيقِ بِنَفْرَةٍ ... مُبَارَكَةٍ مُسْتَعْجِلٌ مِثْلُ آخِرِ
فَيَا كَعْبَةَ الُحسْنِ البَدِيعِ الَّذِي غَدَا ... بِهَا كُلُّ صَبٍّ وَالِهَ الْقَلْبِ حَائِرِ
ويَا مَرْكَزَ الأَسْرَارِ وَالنُّورِ وَالْبَهَا ... ولُطْفِ جَمَالٍ رَاقَ فِي كُلِّ نَاظِرِ
تَحِنُّ إِلَيْكِ الُمؤْمِنُونَ قُلُوبُهُمْ ... وَأَرْوَاحُهُمْ مِنْ بُعْدَ ذَا غَيْرُ صَابِرِ
وَلَمْ يَكُ بُعْدِي عَنْكِ زُهْداً وَخِيرَةً ... عَلَيْكِ وَلَكِنْ لِلشُّئُون العَوَاذِرِ
* * *

و يَا مَكَّةُ الغَرَّاءُ يَابَهْجَةَ الدُّنَا ... وَ يَا مَفْخَراً مُسْتَوْعِباً لِلْمَفَاخِرِ
عَسَى عَوْدَةٌ لِلْمُسْتَهَامِ وَرَجْعَةٌ ... إِلَيْكِ لَتِقْبِيلِ الثَرَى وَالمآثِرِ
أرَجِّي وَلِى ظَنٌّ جَمِيلٌ بِخَالِقِي ... وَإِنَّ الرَّجَا فِي اللهِ أَسْنَى ذَخَائِرِي
* * *
وَلَمَّا أَتَيْنَا بِالمَنَاسِكِ وَانْقَضَتْ ... وَذَلِكَ فَضْلٌ مِنْ كَرِيمٍ وَقَادِرِ
حَثَثْنَا المَطَايَا قَاصِدِينَ زَيَارَةَ الْحَبِيبِ ... رَسُولِ اللهِ شَمْسِ الظَهَائِرِ
وَسِرْنَا بِهَا نَطوِي الفَيَافِي مَحَبَّةً ... وَشوْقاً إِلَى تِلْكَ الْقِبابِ الزَوَاهِرِ
فَلَمَّا بَلَغْنَا طَيْبَةً وَرُبُوعَهَا ... شَمَمْنَا شَذىً يُزْرِي بِعَرْفِ العَنَابِرِ
وَأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَلاَحَ السَّنَا مِنْ خَيْرِ كُلِّ المَقَابِرِ

مَعْ الفَجْرِ وَافَيْنَا المَدِينَةَ طَابَ مِنْ ... صَبَاحٍ عَلَيْنَا بِالسَعَادَةِ سَافِرِ
إِلَى مَسْجَدِ الُمخْتَارِ ثُمَّ لِرَوْضَةٍ ... بِهِا مِنْ جِنَانِ الخُلْدْ خَيْرِ المَصَائِرِ
إلى حُجْرَةَ الهَادِي البَشِيرِ وَقَبْرِهِ ... و ثَمَّ تَقَرُّ العَيْنُ مِنْ كُلِّ زَائِرِ
وَقَفْنَا وَسَلَّمنْا عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وَخَيْرِ نَبِيٍّ مَا لَهُ مِنْ مُنَاظِرِ
فَرَدَّ عَلَيْنَا وَهْوَ حَيٌّ وَحَاضِرٌ ... فَشُرِّفَ مِنْ حَيٍّ كَرِيمٍ وَحَاضِرِ
زِيَارَتُهُ فَوْزٌ وَنُجْحٌ وَمَغْنَمٌ ... لأَهْلِ القُلُوبِ الُمخِلصَاتِ الطَوَاهِرِ
بِهَا يَحْصُلُ الَمطْلُوبُ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا ... وَيَنْدَفِعُ الَمرْهُوبُ مِنْ كُلِّ ضَائِرِ
بِهَا كُلُّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلٍ ... يُنَالُ بِفَضْلِ اللهِ فَانْهَضْ وَبَادِرِ
وَإِيَّاكَ وَالتَسْوِيَفَ والْكَسَلَ الَّذِي ... بِهِ يُبْتَلَى كَمْ مِنْ غَبِيٍ وَخَاسِرِ
فَإِنَّكَ لا تَجْزِي نَبِيَّكَ يَا فَتَى ... وَلَو جِئْتَهُ سَعْياً عَلَى العَيْنِ سَائِرِ

(1/92)

فَبُورِكَ مِنْ قَبْرٍ حَوَى سَيِّدَ الوَرَى ... وَسَامِي الذُّرَى بَحْرَ البُحُورِ الزَوَاخِرِ
نَبِيَّ الهُدَى بَحْرَ النَّدَى مُجْلِي الصَّدَى ... مُبِيدَ العِدَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَغَادِرِ
بَعِيدَ المَدَى مَا ضَلَّ عَبْدٌ بِهِ اقْتَدَى ... مُزِيْلَ الرَّدَى لِلحَقِّ دَاعٍ وَآمِرِ
إِمَامٌ لَهُ التَّقْدِيمُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَصَدْرٌ عَلَى الإِطْلاَقِ مِنْ غَيْرِ حَاصِرِ
لَهُ تَتْبَعُ الرُّسْلُ الكِرامُ وَتَقْتَفي ... لآثَارِهِ فِي وِرْدِهَا وَالمَصَادِرِ
نُبُوَّتُهُ كَانَتْ وَ آدَمُ طِينَةٌ ... و فِيهِ انْتَهَتْ غَايَاتُ تِلْكَ الدُّوَائِرِ
هُوَ السَّاسُ وهْوَ الرَأْسُ لِلأَمْرِ كُلِّهِ ... بِأَوَّلِهِمْ يُدْعَى لِذَاكَ وَآخِرِ
وَتَحْتَ لِوَاهُ الرَّسْلُ يَمشُونَ فِي غَدٍ ... وَنَاهِيْكَ مِنْ

جَاهٍ عَرِيضٍ وَبَاهِرِ
وَفِيهِ عَلَيهِ اللهُ صلَّى وَدَائِعٌ ... مِنَ السِّرِّ لا تُرْوَى خَلاَلَ الدَّفَاتِرِ
وَلَكِنَّهَا مُكْتُوبَةٌ وَمُصَانَةٌ ... لَدَى الأَوْلِيَاءِ العَارِفِينَ الأَكَابِرِ
وَمَوْرُوثَةٌ مَخْصُوصَةٌ بِضَنَائِنٍ ... لِرَبِّكَ مِنْ أَهْلِ التُّقَى وَالسَّرَائِر
(مُحَمَّدٌ) المحْمُودُ فِى الأَرَّضِ وَالسَمَا ... بِأَوْصَافِ حَمْدٍ طَيِّبٍ مُتَكَاثِرِ
وَأَحْمَدُهُمْ لِلهِ فِى كُلِّ مَوطِنٍ ... وَأَشْكَرُهُمْ فِى يُسْرِهِ وَالمَعَاسِرِ
وَأَعْلَمُ خَلْقِ اللهِ بِاللهِ ربِّهِ ... وَأَخْشَاهُمُ للهِ مِنْ غَيْرِ نَاكِرِ
وَأَطْوَعُهُمْ للهِ أَعْبَدُهُمْ لَهُ ... وَأَقْوَمُهُمْ بِالحَقِّ بَيْنَ العَشَائِرِ
هُوَ الْقَائِمُ السَّجَّادُ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... فَسَلْ وَرَمَ الأَقْدامِ عَنْ خَيْرِ صَابِرِ
هُوَ الزَّاهِدُ الُملْقِي لِدُنْيَاهُ خَلْفَهُ ... هُوَ الُمجْتَزِي مِنْهَا بِزَادِ المُسَافِرِ
وَبَاذِلُهَاجُوْداً بِهَا وَسَمَاحَةً ... بَكَفٍّ نَدَاهَا كَالسَّحَابِ المَوَاطِرِ
و رَدَّ مَفَاتِيحَ الكُنُوزِ زَهَادَةً ... وَمَا مَالَ لِلدُّنْيَا الغَرُورِ بِخَاطِرِ

(1/93)

وَمِنْ سَغَبٍ شدَّ الحَجَارَةَ طَاوِياً ... لأَحْشَائِهِ الطِّيبَاتِ الضَّوَامِرِ
فَحَمْداً لَرَبِّ خَصَّنَا بِمُحَمَّدٍ ... وَأَخْرَجَنَا مِنْ ظُلْمةٍ وَدَيَاجِرِ
إِلى نُورِ إِسْلاَمٍ وَعِلْمٍ وَحِكْمةٍ ... وَيُمْنٍ وَإِيِمَانٍ وَخَيْرِ الأَوَامِرِ
وَطَهَّرَنَا مِنْ رِجْسِ كُفْرٍ وَخُبْثِه ... إِلَى الله بِالحُسْنَى وَخَيْرِ البَشَائِرِ
وأيَّدَهُ بِالآيَاتِ مِنْ كُلَّ مُعْجِزٍ ... وَبُرْهَانِ صِدْقٍ قَاطِعٍ لِلْمعَاذِرِ
فَلَبِىَّ رِجالٌ دَعْوَةَ الحَقِّ فَاهْتَدَوا ... وَنَالُوا المنُىَ فِى عَاجِلٍ وَأَوَخِرِ

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ وَصَدُّوا وَأَعْرَضُوا ... فَقَوَّمَهُمْ بِالُمرْهَفَاتِ البَوَاتِرِ
وَسَارَ إِلَيْهِمْ بِالجِيشوشِ وَبَعْضُهُمْ ... مَلاَئِكَةٌ أَعْظِمْ بِهِمْ مِنْ مُؤَازِرِ
وَمَازَالَ يَغْزُوهُمْ بِكُلِّ كَتِيَبةٍ ... مُكَرَّمَةٍ أَنْصَارُهَا كَالْمُهَاجِرِ
إِلَى أَنْ أَجَابُوْا دَعْوَةَ الحَقِّ وَالهُدَى ... وَأَسْلَمَ مِنهُمْ كُلُّ طَاغٍ وَكَافِرِ
وَأَدْخَلَهُمْ فِى الدَّينِ قَهْراً وَعُنْوَةً ... بِحَدِّ الَموَاضِي وَالرِّمَاح الشَّوَاجِرِ
لِسَطْوتِهِ تَخْشَى الُملُوكُ وَتَتَّقِى ... وَمِنْ بَأسِهِ خَافَتْ كُمَاةُ العَشَائِرِ
تَسِيرُ الصَّبَا وَالرُّعْبُ شَهْراً بِنَصْرهْ ... تُزَلْزِلُهُمْ مِنْ قَبْلِ غَازٍ وَغَائِرِ
فَرَايَاتُهُ مَعْقُودَةٌ وَجُنُودُهُ ... مُوَيَّدَةٌ بِالنَّصْرِ مِن خَيْرِ نَاصِرِ
وَأَخْلاَقُهُ مَحْمُودَةٌ وَصِفَاتُهُ ... و أَعْدَاؤُهُ مَقْهُورَةٌ بِالدَّوائِرِ
و آيَاتُهُ مَشْهُودَةٌ و شَهِيرَةٌ ... و ظَاهِرَةٌ مَا بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ
لَهُ آَيَةُ الِمعْرَاجِ وَهْىَ عَظِيمَةٌ ... وَكَمْ آَيَةِ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرِ
وَدَعْوَتُهُ عَمَّ الإِلهُ بِحُكْمَها ... جَمِيعَ البَرَايَا مِنْ قَدِيمٍ وَآخِرِ

(1/94)

وَمُعْجِزَةُ القُرْآنِ فِى عُظْمٍ شَأْنِهَا ... مُؤَبَّدَةٌ حَتَّى قِيَامِ المَحَاشِرِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ العَالَمِينَ بِعَمْرِهِ ... فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مَالِكِ الُمْلْكِ قَادِرِ
وَخُلْقٌ لَهُ أَثْنَى العَظِيمُ بِعُظْمِهِ ... عَلَيْهِ فَكَانَتْ مَرْكَزاً لِلْمَفَاخِرِ
وَفِى الْحَشْرِ حَوْضٌ وَالِّلواَ وَقِيَامُهُ ... لِفَصْلِ القَضَا بَعْدَ اعْتِذَارِ الأَكَابِرِ
فَيَشْفَعُ مَقْبُولُ الشَفَاعَةِ وَالوَرَى ... بِجُمْلَتِهِمْ مَا بَيْنَ بِاكٍ وَحَائِرِ
* * *

نَبِيَّ الهُدَى لاَ تَنْسَي مِنْ شَفَاعَةٍ ... فَأِنِّي مُسِيءٌ مُذْنِبٌ ذُوْ جَرَائِرِ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللهَ عَطْفاً وَرَحْمَةً ... لِمُسْتَرْحِمٍ مسْتَنظِرٍ لِلْمبَارِرِ
إَلاَ يَا حَبِيبَ اللهِ غَوْثاً وَغَارَةً ... لِذِي كُرْبَةٍ مُسْوَدَّةٍ كَالدَّيَاجِرِ
أَلاَ يَا خَلِيلَ اللهِ نَجْدةَ مَاجِدٍ ... كَرِيمِ السَّجَايَا كَاشِفٍ لِلْمَعَاسِرِ
أَلاَ يَا أَمِينَ اللهِ أَمْناً لِخَائِفٍ ... أَتَى هَارِباً مِنْ ذَنْبِهِ المُتكَاثِرِ
ألاَ يَا صَفِيَّ اللهِ قُمْ بِي فَإِنَّنِي ... بِكُمْ وَإِلَيْكُمْ يَا شَرِيفَ الِعَنَاصِرِ
وَسِيلَّتُنَا العُظْمَى إِلَى اللهِ أَنْتَ يَا ... مَلاَذَ الوَرَى مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
و يَا غَوْثَ كُلِّ الُمسْلِمِينَ وَغَيثَهُمْ ... وَعِصْمَتَهُمْ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَضَائِرِ
حَمَّى اللهُ أَرْضاً حَلَّ فِيهَا ضَرِيحُكَ الْـ ... مُعَظَّمُ يَا تَاجَ العُلَى وَالَمفَاخِرِ
* * *

(1/95)

وَحَيَّا وَحَيَّانَا بِتَيْسِيرِ دَعْوَةٍ ... إِلَيْهَا عَلَى حَالٍ جَمِيلٍ وَسَارِرِ
لِيَبْرُدَ حَرٌّ بِالفْؤَادِ يُثِيُرهُ ... اشْتِيَاقٌ لِقَلْبِي شَامِلٌ وَلِظَاهِرِي
رَعَى اللهُ أَوْقَاتاً بِطَيْبَةَ قَدْ خَلَتْ ... وَتَذْكَارُهَا مَا زَالَ حَشْوَ سَرَائِرِي
تَمَثَّلَهَا فِكْرِي لِذَا أهْتَزَّ نَحْوَهَا ... بِوَجْدٍ لَطِيفٍ أَرْيَحِيٍ وَقَاهِرِ
إِلَى المُصْطَفَى الُمخْتَارِ صَفْوَةِ رَبِّهِ ... وَصَاحِبِهِ الصَدِّيقِ خَيْرِ مُؤَازِرِ
وَفَارُوقِهِ البَرِّ التَّقيِّ وَبَضْعَةِ الـ ... رَّسُولِ و أُمِّ الطَيبِينَ الزَّواهِرِ
وَعُثْمانَ ذِي النُّورَيْنِ مَعْ كُلِّ مَنْ حَوَى ... بَقِيُع النَّدى مِنْ سَادَةٍ وَأَكَابِرِ
وَلاَ تَنْسَ مَوْلاَنَا أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَى ... وَإِنْ كَانَ لَمْ يُدْفَنْ بِتِلْكَ المَقَابِرِ

لِمَغْنَى قُبَاهَا والْكَثِيبِ وَرَامَةٍ ... وَأُحْدٍ وَسَلْعٍ والنَّقَا وَالمَآثِرِ
سَقَاهَا إِلهِي كُلَّ وَابِلِ رَحْمَةٍ ... مِنَ الُمعْصِرَاتِ الُمغْدِقَاتِ المَوَاطِرِ
وَأَنْبَتَهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بِثَمْرِهِ ... وَأَزْهَارِهِ تَمِتيعَ نَفْسٍ و نَاظِرِ
*****
وَلِلْحَرَمَيْنِ الاَكْرَمَيْنِ سُؤَالُنَا ... مِنَ اللهِ أَمْناً شَامِلاً لِلْمَظَاهِرِ
وَعَافِيَةٌ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ وَفِتْنَةٍ ... وَرِزْقاً هَنِيئاً وَاسِعاً غَيْرَ قَاصِرِ
وَأَنْ يَسْتَقِيَمَ الحَقُّ وَالدِينُ فِيهمَا ... وَيَحْيَا مِنَ الإِسْلاَمِ كُلُّ الدَّوَاثِرِ
وَفِى سَائِرِ الأَقَطْارِ مِنْ أَهْلِ دِينَنا ... فَذَلِكَ فَضْلٌ مِنْ كَرِيمٍ وَقَادِرِ
إِلهٍ رَحِيمٍ مُحْسِنْ مُتَفَضِّلٍ ... على كلِّ بَرٍّ في الوجودِ وفاجِرِ
له الحمد لا نحصي ثَنَاهُ و شُكْرَهُ ... عَلَى نِعَمٍ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرِ
عَلَى ما هَدَانَا وَاجْتَبَانَا وَخَصَّنَا ... وَخَوَّلَنا فِى ظَاهِرٍ وَسَرَائِرِ
عَلَى جَلْبِهِ المحْبُوبَ مِنْ كُلِّ نَافِعٍ ... عَلَى دَفْعِهِ المَرْهُوبَ مِنْ كلِّ ضَائِرِ
عَلَى المَنِّ وَالطَّوْلِ الذِّي لَمْ يَزَلْ بِهِ ... يعُودُ عَلَيْنَا بِالأَيَادِي الغَوَامِرِ
عَلَى لُطْفِهِ الجَارِي الخَفِيِّ وَسَتْرِه ... الجَمِيلِ وَفَضْلٍ فَائِضٍ مُتَكَاثِرِ
وَبِرِّ وَمَعْرُوفٍ وَخَيْرٍ مُوَسَّعٍ ... وَجُودٍ وَاِحْسَانٍ عَمِيمٍ وَوَافِرِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ أسْدَى وَكَمْ مِحْنَةٍ زَوَى ... وَكَمْ كُرْبَةٍ أَجْلَى بسِرٍّ وَظَاهِرِ
وَكَمْ سَقَمٍ عَافَى وَكَمْ مُعْتَدٍ كَفَى ... وَرُدَّ بسَعْيٍ خَائِباً غَيْرَ ظَافِرِ
وَكَمْ حَاسِدٍ يَبْغِي الغَوَائِلَ كَادَهُ ... وَأَكْبَتَهُ فَانْكَبَّ فِي حَالِ خَاسِرِ
*****

فَلَسْتُ بِشُكْرِ اللهِ رَبِّي وَخَالِقِي ... أَقُومُ عَلَى إِحْسَانِهِ المتَوَاتِرِ
وَلَكَنَّنِي بِالْعَجْزِ عنْ حَقِّ شُكْرِهِ ... مُقِرٌّ وَلَوْ شَمَّرْتُ فِي سَعْيِ شَاكِرِ
وَلَوْ كَانَ لِي عُمْرُ الدُّنَا و قَطَعْتُهُ ... بِأَفْضَلِ شُكْرِ الشَّاكِرِينَ الأَكَابِرِ
وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ الجِمَيعِ مُضَاعَفْاً ... بِلاَ أمَدٍ يَأتِي عَلَيْهِ وَآخِرِ
لَمَا قُمْتُ بالشُّكْرِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَكُنْتُ مَعَ التَشْمِيرِ فِي وَصْفِ قَاصِرِ
وَكَيْفَ و أَنِّي لَسْتُ فِي حِفْظِ حِقِّهِ ... وِفِي شُكْرِهِ آتٍ بِطَوْقِي وَحَاضِرِي
* * * * *
فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِزَلَّتِي ... وَعَجْزِي وَتَقْصِيرِي وعُظْمِ جَرَائِرِي
وَأَسْأَلُهُ عَطْفاً وَعَوْناً وَرَحْمَةً ... وَلُطْفاً و يُسْراً كَاشْفاً لِلْمَّعاسِرِ
وَلِلْعَفْوِ والْغُفْرَانِ وَالصَّفْحِ أَرْتَجِي ... مِنَ اللهِ غَفَّارِ الذُنُوبِ الْكَبَائِرِ
فَظَنِّي جَمِيِلٌ فِي إِلَهِي وَخَالِقِي ... وَحَسْبِي بِهِ مِن قَابِلِ التَّوْبِ غَافِرِ
* * * * *

نُوَحِّدُهُ سُبْحَانَهُ وَهْوَ وَاحِدٌ ... تَقَدَّسَ عَنْ مِثْلٍ لَهُ وَمُنَاظِرِ
وَلَيْسَ لَهُ فِى ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ... شَرِيكٌ تَعَالَى اللهُ عَنْ قَوْلِ كَافِرِ
وَجَلَّ عَنْ التَّشِبيهِ وَالْكَيْفِ رَبُّنَا ... وَعنْ كُلِّ مَا يَجْرِي بِوَهْمٍ وَخَاطِرِ
وَعَنْ جِهَةٍ تَحْوِيهِ أَوْ زَمَنٍ بِهِ ... يُحَدُّ تَعَالَى عَنْ بُدُوٍّ وَآخِرِ
عَلِيمٌ وَحَيٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ... مُرِيْدٌ سِمِيعٌ مُبْصِرٌ بِالمَصَادِرِ
أَحَاطَ بِتَحْتِ التَّحْتِ وَالْفَوُقِ عِلْمُهُ ... وَيَعْلَمُ مَا نُبْدِي وَمَا فِي الضَّمَائِرِ
وَمِنْ عَدَمٍ أَنْشَا الْعَوَالِمَ كُلَّهَا ... بِقُدْرَتِهِ فَاعْظِمْ بِقُدْرَةِ

قَادِرِ
وَلاَكَائِنٌ قَدْ كَانَ أَوْ هَوَ كَائِنٌ ... سِوَى بِمُرَادِ اللهَ مِنْ غَيْرِ حَاصِرِ
وَيَسْمَعُ حِسَّ النَّمْلِ عِنْدَ دَبِيبِهِ ... وَيُبْصِرُ مَا تَحْتَ البِحَارِ الزَّواخِرِ
وَأَنَّ كَلاَم اللهِ وَصْفٌ لِذَاتِهِ ... وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ خِلاَفاً لِصَاغِرِ
وَأَفْعَالُهُ فَضْلٌ وَعَدْلٌ وَحِكْمةٌ ... وَلَيْسَ بِظَلاَّمٍ وَلَيْسَ بِجَائِرِ
يُثِبيبُ عَلَى الطَّاعَاتِ فَضْلاً وَمِنَّةً ... وَتَعْذِيبُهُ قِسْطٌ لِعَاصٍ وَفَاجِرِ
تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ ... وَتَسْجُدُ إِعْظَاماً لَهُ عَنْ تَصَاغُرِ
فَسُبْحانَهُ مِنْ خَالِقٍ مَأَجَلَّهُ ... وَأعْظَمَهُ مُنْشي السَّحَابِ المَوَاطِرِ
وَمُحي بِهَا مَيْتاً مِنَ الأَرْضَ هَامِداً ... وَمُنْبِتُهُ مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَنَاضِرِ
وَرَافِعِ أَطْبَاقِ السَّمَواتِ عِبْرَةً ... مُزَيِّنَهَا بِالنَّيِّرَاتِ الزَّوَاهِرِ
وَمُجْرِي الرِيَاحِ الذَّارِيَاتِ بِمَا يَشَا ... وَمُمْسِكِ فِي جَوِّ السَّمَا كُلَّ طَائِرِ
وَمُرْسِي الأَرَاضِي بِالجِبَالِ وَفِيهِمَا ... جَمِيعاً مِنَ الآيَاتِ يَا رُبَّ بَاهِرِ
وَفِي البَحْرِ كَمْ مِنْ آيَةٍ حَارَ عِنْدَهَا ... وَسَبَّحَ إِعْظَاماً لَهُ كُلُّ نَاظِرِ
بِهِ الفُلْكُ تَجْرِي شَاحِنَاتٍ بِأَمْرِهِ ... وَلَحْمٌ طَرِيٌ مِنْ نَفِيسِ الجَوَاهِرِ
وَفِي الحَيَوَانَاتِ العَجَائِبُ فَاعْتَبِرْ ... وَفَكِّرْ وعُدْ بِالطَّرْفِ خَاسٍ وَخَاسِرِ
وَكَمْ فِي الجَماداتِ الصَّوامِتِ عِبْرَةٌ ... لِمُعْتَبِرٍ مُسْتَيْقِظِ القَلْبِ حَاضِرِ
فَقَدْ مَلأَ اللهُ العَوَالِمَ حِكْمَةً ... وَأَشْحَنَهَا بِالمُبْدَعَاتِ البَوَاهِرِ
لِيَنْظُرَ فِيهَا النَّاظِرُونَ فَيَعْلَمُوا ... بِهَا قَدْرَةَ الُمنْشِي لَهَا خَيْرِ قَادِرِ
وَيَستَيْقنُوا أَنَّ لاَ إِلهَ وَخَالِقاً ... سِوَى اللهِ جلَّ اللهُ رَبِّي وَفَاطِرِي

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لاَرَبَّ غَيْرُهُ ... إِلهُ البَرَايَا عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
مَلِيكُ جَمِيعُ العَالَمِينَ عَبِيدُهُ ... وَفِي قَهْرِهِ مِنْ صَاغِرٍ وَأَكَابِرِ
وُقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِهِ يَرْتَجُونَهُ ... وَيَخَشَوْنَهُ عَنْ ذِلَّةٍ وَتَصَاغُرِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ أَحْمَداً ... إِلَى الخَلْقِ طُرّاً بِالْهُدَى وَالبَصَائِرِ
فَبَلَّغَ أَمْرَ اللهَ تَبْلِيغَ صَادَقٍ ... أَمِينٍ شَفِيقٍ وَاسِعِ الصَّدْرِ صَابِرِ
وَجَاهَدَ فِي الرَّحْمَنِ حَقٌ جِهَادِهِ ... وَشَمَّرَ حَتَّى رَدَّ كُلَّ مُدَابِرِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الَموْتَ حَقٌّ وَكُلَّ مَا ... أَتَى بَعْدَهُ منْ بَعْثِ مَنْ فِي المَقَابِرِ
وَحَشرٍ وَمِيزَانٍ وَنَارٍ و جَنَّةٍ ... وَجَسْرٍ وَحَوْضٍ طَيِّبِ المَاءِ عاطِرِ
لِسَيِّدِنَا الهَادِى الشَّفِيعِ (مُحَمَّدٍ) ... حَمِيدِ المَسَاعِي كُلِّهَا وَالمآثِرِ
عَلَيْهِ صَلاَةٌ تَشْمُلُ الآلَ بَعْدَهُ ... مَعَ الصَّحْبِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ وَغَافِرِ
* * * * *

وقال رضي الله عنه :
مَا لِلفُؤَادِ يَفِيضُ بِالأَكْدَارِ ... و كَأَنَّ فِيهِ تَلَهُّباً مِنْ نَارِ
و لُمِقْلَةٍ عَبْرَى تَفِيضُ دُمُوعُهَا ... سَحّاً كَفَيْضِ الوَابِلِ المِدْرَارِ
حُزْناً عَلَى الأَحْبَابِ لَّما فَارَقُوا ... وتَرَحَّلُوا عَنْ مَرْبَعِي وَجِوَارِي
وَسَرَتْ بِهِمْ نُجُبُ الرُّكَائِبِ تَرْتَمِي ... و تَؤُمُ دَاراً بُوْرِكَتْ مِن دَارِ
هَذَا الَّذِي بَعَثَ الشُّجُونَ وَهَاجَهَا ... وَأَصَارَنِي لا يَسْتَقِرُّ قَرَارِي
يَا حَسْرَتِي مِنْ بُعْدِهِمْ يَا لَوْعَتِي ... يَا طُولَ حُزْنِي لاِنْتِزَاحِ مَزَارِي
يَا كُرْبَتِي يَا غُرْبَتِي يَا وَحْدَتِي ... يَا وَحْشَتِي يَا حِيرَتِي

بِقِفَارِ
لَهَفِي عَلَى ظَبْيِ النَّقَا وَمُحَجَّرٍ ... وَغَزَالِ نَجْدٍ مُنْتَهَى أَوْطَارِي
مِسْكِيَّةِ الأَنْفَاسِ ذَاتِ مَحَاسِنٍ ... تَسْبِي اللَّبِيبَ حَمِيدَةِ الآثَارِ
قَدْ كَانَ أُنْسِي فِي الوُجُودِ وُجُودَهَا ... بِشَمَائِلٍ مِثْلِ النَّسِيمِ السَّارِي
أَلِفَ الرُّبُوعَ وَصَارَ فِيهَا آنِساً ... لا تَعْتَرِيهِ خَوَاطِرُ الأسْفَارِ
حَتَّى أَتَاهُ مِنَ المْقَدَّرِ مُزْعِجٌ ... وَالْكَوْنُ دَوَّارٌ مَعَ الأَقْدَارِ
فَمَضَى عَلَى وَجْهِ السَّبِيلِ مُيَمِّماً ... لِمَهَابِطِ الأَنْوَارِ مِنْ بَشَّارِ
وَبَقِيتُ مُضْطَرِبَ الجوَانِحِ بَعْدَهُ ... مُتَشَوِّشَ الإِعْلاَنِ وَالإِسْرَارِ

(1/100)

يَا ظَبيَ عَيْدِيدِ الُمبارَكِ عَودَةً ... يَحْيَا بِهَا دَنِفٌ أَخُو تَذْكَارِ
تَجْرِي مَدَامِعُهُ إِذَا جَنَّ الدُّجَى ... و يَحِنُّ بِالآصَالِ وَالإِبْكَارِ
أَسَفاً عَلَيْكَ وَحَسْرَةً وَتَوَجُّعاً ... وَالأَمرُ للهِ العَزِيزِ البَارِي
يَا قَلْبُ لا تَجْزَعْ وَكُنْ مُتَصَبِّراً ... مُتَوَقراً فِي كُلِّ خَطْبٍ طَارِي
مُنَتَظَّراً مَتَوَقِّعاً مُتَرَجِّياً ... مُتَرَقِّباً لِلَطَائِفِ الجَبَّارِ
الوَاحِدِ المَلِكِ الرَّفِيعِ جَلاَلُهُ ... مُتَوَاصِلِ الإِحْسَانِ وَالإِبْرَارِ
رَبٌّ عَظِيمٌ مُخْلِفٌ وَمُعَوِّضٌ ... مَا فَاتَ بِالأَضْعَافِ وَالإِكْثَارِ
وَإِذا الحَوَادِثُ وَالخُطُوُبُ تَنَكَّرَتْ ... فَافْزَعْ إِلَى جَاهَ النَّبِي المُخْتَارِ
الُمصْطَفَى هَادِي الأَنَامِ إِلَى الهُدَى ... زَيْنِ الوُجُودِ وَخِيرَةِ الأَخْيَارَ
المُجْتَبَى الُمنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ ... بَحْرِ النَّدَى وَالفَضْلِ وَ الإِيثَارِ
(ومُحَمَّدِ) المَحْمُودِ ذِي الجَاهِ الَّذِي ... وَسِعَ البَرَايَا سَيِّدِ

الأَبْرَارِ
خَيْرِ الوَرَى وَمَلاَذِ كُلِّ مُؤَمِّلٍ ... وَمُدَمِّرِ الطَّاغِينَ وَالكُفَّارِ
وَمُقَدَّمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ إِمَامِهِمْ ... و خِتَامِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا إِنْكَارِ
قَدْ خَصَّهُ الرَّبُّ الكَرِيمُ بِقُرْبِهِ ... وَرِضَاهُ وَالغُفْرَانِ وَالأَسْرَارَ
وَبِلَيْلَةِ المِعْرَاجِ لَمَّا أَنْ رَقَى ... أَعْلَى الذُّرَى فِي حَضْرَةَ الْقَهَّارِ
وَمَرَاتِبٍ وَمَنَاقِبٍ وَفَضَائِلٍ ... وَوَسَائِلٍ مَرْفُوعَةِ الْمِقْدَارِ

(1/101)

يَا سَيِّدِي يَا سَنَدِي يَا عُمْدَتِي ... يَا عُدَّتِي فِي عُسْرَتِي وَيَسَارِي
يَا مَفْزَعِي عِنْدَ الكُرُوبِ وَمَلْجَئِي ... عَنْدَ الخُطُوبِ وَخَشْيَةِ الإِضْرَارِ
يَا عِصْمَتِي يَا نصْرَتِي يَا قُوَتِي ... يَا مُنْجِدِي يَا مُنْقِذِي يَا جَارِي
يَا سَيِّدَ الشُفَعَاءِ أَدْرِكْنِي فَقَدْ ... أَصْبَحْتُ فِى بَحْرِ الأَسَى مُتَوَارِي
وَعَليَّ مِنُ لَيْلِ الغُمُوم دُجُنَّةٌ ... أَمْسَيْتُ فِيهَا حَائِرَ الأَفْكَار
وَبِقَلْبِيَ الوَجْدُ الَّذِي مَازَالَ فِي ... سَوْدَائِهِ مُتَأَجِّجاً كَالنَّارِ
مِنْ فُرْقَةِ الأَحْبَابِ وَالأُلاَفِ لِي ... مَعْ قِلَّةِ الأَعْوَانِ وَالأَنْصَارِ
قُمْ يَارَسُولَ الله بِي وَتَوَلَّنِي ... وَاشْفَعْ إِلَى الرَحْمَنِ فِى أَوْزَارِي
وَأسْأَلْهُ كَشْفَ مُهِمَّتِي وَمُلَمَّتِي ... وَقَضَاءَ حَاجَاتِي وَسَتْرَ عَوَارِي
وَصَلاحَ حَالاَتِي وَحُسْنَ عَوَاقِبِي ... وَسدَادَ خَاتِمَتِي وَحُسْنَ جِوَارِي
وَ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ... مَا هَبَّتِ النَّسَمَاتُ بِالأَسْحَارِ
وَ الآلِ وَ الصَّحْبِ الكِرَامِ وَ تَابِعٍ ... مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي

الأَشْجَارِ

* * * * *

(1/102)

و قال جزاه الله عن المسلمين خيراً:
نَحْمَدُ اللهَ عَلَى الْخَيْرِ الكَثِيرْ ... نِعْمَةِ التَّوحِيدْ وَالدِّينِ اليَسِيرْ
وَرَسُولِ جَاءَ بِالحَقِّ بَشِيرْ ... وَنَذِيراً بِالكِتَابِ المُسْتَنِيرْ
(و إِلى اللهِ تَعَالَى المْصَيِرْ)
أَيُّهَا النَّاسُ أَطِيُعوا وَاسْمَعُوا ... وَأَجِيُبوا وَاسْتَقِيمُوا وَأتْبَعُوا
ِو إلى اللهِ أَنيَبُوا وَاسْرِعوا ... قَبْلَ أَنْ يَاتْيكُمُ اليَوْمُ العَسِيِرْ
(و إِلى اللهِ تَعَالَى المْصَيِرْ)
ظَهَر الحَق فَلَم يَبْقى ارْتِيَابْ ... وَبَدَتْ شَمِسُ الهَدِاَيةْ وَالصَوَاب
فَانَهَضوا مِنَ قَبل أَنْ يَرُخَى الحَجاب ... وَاعمَلوا للْخلْدِ فِي الْعَمُر القَصِير
(و إِلى اللهِ تَعَالَى المْصَيِرْ)
أيَها النَاسُ أتَقوا دَارَ الكَرامَةْ وَالهَا ... وَحَذَارُهَا إنها رَاس العَناِ
وَأطلبَوا دَارَ الكَرامَةِ وَالهَنَا ... وَالنَّعيم المَحْضَ وَالمْلُكِ الكَبَيرْ
(و إِلى اللهِ تَعَالَى المْصَيِرْ)
كَيف تَرضَون بِدنُياَ لاَ تَدُوَم ... حُشَيتْ شُغْلاً وَبؤسَاً وَهَمُومْ
وَ عَنَاءً وَبَلاَءً وَغُمَومْ ... فارْفُضُوها إنَّها النَّزرُ الحَقِيرْ
(و إِلى اللهِ تَعَالَى المْصَيِرْ)
أيها الناس أطيعوا من خلق ... و تفَضَّل و تَطَوَّل و رَزَقْ
و تَوَحَّدْ و تَفَرَّدْ و استَحَقْ ... كُلَّ حَمِدٍ عَنْ و تَقَدس نَظَيِرْ
(و إِلى اللهِ تَعَالَى المْصَيِرْ)

(1/103)

وقال نفعنا الله به :

نَسِيمْ حَاجِرْ يَا نَسِيمْ حَاجرْ ... هَلْ مِن خَبَرْ تَشْفَي بِهِ الخَوَاطِرْ

عَنْ جِيَرَةَ الحي الَّذي تُجَاوِرْ ... فَالشَّوْقُ قَدْ أَرْبَى عَلى السَّرَائرْ

فصل

وَافَيْتَ رَبْعِي يَا نَسِيمَ الأسْحَارْ ... مِن بعدِ مَا نَامتْ عُيُونُ الأغْيَارْ

عَسِى مَعَك لِي يَا نَسِيمَ أَخْبَارْ ... عَنْ الحَبِيبِ النَّازِحْ المُهَاجِرْ

فصل

حُبُّ ٱلأَحِبَّهْ فِي الْفُؤَادْ خَيَّم ... لا بَلْ جَرَى مِنِّي مَجاريَ الدَّمْ

وكَلَّما بَرْقُ الحَمىَ تَبَسَّمْ ... فَاضَتْ دُمُوعُ العَيَنْ في المحاَجِرْ

فصل

مَضى زَمَاني فِي الجفا ودَهْري ... وَمَدْمَعي قَد خَانني وَصَبِري

وَضَاقَ بِالفُرقَهْ فَسِيحُ صَدرِي ... مَا حِيَلتَي كَمْ شَا أَكُونْ صَابِرْ

فصل

عَسَى عَسى يَا سَاكِنِينْ نَعْمَانْ ... أَنْ يَنَثَني حَالُ الصَّفا الذَّي كَانْ

و يَنكَشفْ حَال ٱلأَسَى وَاَلاشْجَانْ ... بِوَصَلِ لَيَلى بَهْجَةِ المَسَامِرْ

فصل

أَنا الذَّي فى حُبِّها مُتَيَّمْ ... مَحْزُوَنْ مُشْجُونُ الفُؤَادْ مُغْرَمْ

فَهل تَرَاهَا يَا نَدَيمْ تَعَلمْ ... بَما بِقَلْبي مِنَ هَوىً مُخامِرْ

فصل

يا سَاكِنَينَ السَّفحِ مِنْ فُؤَادِي ... وَادِي النقَا يَا خيَر كُلِّ وَادِي

حَيُثُ المُنادَىَ يَسْمَعُ المُنادي ... ياَ اهْلَ البصَائِرْ حَدَّقوا البصَائِرْ

فصل

هَذا جَمَالُ الحَقّ قَدْ تَجَلَّى ... وَلمْ يَكنْ مَحَجوبْ قَبْلُ كَلاَّ

لَكِنَّ قَلبَ العَبِدْ حَينْ يُجْلى ... شَاهَدْ وَكَانتْ مِنُّهْ

السَّرائرْ

فصل

طُوْرُ التَّجَلِّي قَلبُ كُلِّ عَارِفْ ... وَمْهَبطُ ٱلأَسْرَارِ وَاللَّطَائِفْ

و النَّفسُ مُوسَى تَشْهَدُ المعارف ... مَهْمَا تَجَلَّتْ و اثْبِتِ الظَّوَاهِرْ

فصل

والنَّفْسُ مغَناطِيس أَمرِ الإلْهَامْ ... وَالرَّوحُ مَغناطِيسْ كُونِ الأَجْسَامْ

وذَاكَ مِن بَعْدِ التَّوَجُّهِ التَّامْ ... بِكُلِّ بَاطِنْ وبِكُلِّ ظَاهِرْ

فصل

الله أكْبرْ هَذهِ الحَقِيقهْ ... قَد أَشَرقَت مِنْ مَشَرقِ الطَرِيقةْ

فَامْسكْ أَخَي بِالعَرَوةِ الوَثِيقةُ ... وَهْيَ اتِّبَاعُك سَيَّدَ العَشَائِرْ

فصل

(مُحَمَّدَ) المْبعُوثَ بِالهَدايهْ ... وَالحقِّ والتَّحقيقِ وَالوِلاَيهْ

إِنْسانَ عَيَنِ الكشْفِ وَالعِنَايَهْ ... ورُوحَ مَعْنىَ جُملةِ المَظاهِرْ

* * * * *

وقال رحمه الله تعالى :

وَكَم مِحَنَةٍ كَابَدْتُهُا و بَليَّةٍ ... إِلى أَن أَتَاتا الله بِالفَتْح وَالنَّصْرِ

صَبَرْتُ لهَا حَتَّى انْقضَى وَقْتُهَا الذَّي ... بِه وُقَّتت فِي سَابِقَ العِلْم وَالذَكْرَ

وَلوْ أنني بَادَرتها قَبْلَ تَنِقَضي ... بِمَا تَقْتَضَيه النَفَّس فِي حَالةَ العُسْرِ

مِنْ الجَزَعُ المَذْمُومِ وَالغَمٍ وَالأَسَى ... لَكُنْت قُدَ اسْتَجَلَبْتُ ضُرّاً إِلى ضُرِّ

وَما جَزَعِ الإنِسان فِى حَالة البَلاَ ... سَوى تَعَبٍ فِي الحَال يذهَب بَلأَجرِ

إِذا مَا ٱبتَلاك الله فَالصَبرُ حَقُّهُ ... عَلَيكَ وَإن أَوْلاك فَالحَقُّ فِي الشَّكْرِ

وَمَنْ عَرفِ الدَّنيا تحَقَيِق أَنها ... بِلَا مَريَةٍ مُستَوطَنُ

البُؤسِ و الضَرَّ
فَلاَ بُد للأِنسَانِ طُولَ حَيَاتهِ ... وَمَا دَامَ فِيها مِنْ مُلاَزَمَةِ الصَبْرِ
فَطُوبَى لعَبدٍ قَد تَجَافَى نَعيَمَها ... وَآثَرَ دَاراً خَيْرُهَا أبداً يَجَرِي
هِى الجَنَّةُ الُخْلد التَّي طَابَ نُزْلُها ... لَقَومٍ أَطاعوا الله فى السِّرِّ وَالجَهْرِ
رَجَالٍ كِرامٍ عَظَمَّوا حَقَّ رَبِّهِمْ ... و قَامُوا بِه فى حَالةِ العُسْرِ وَاليُسْرِ
أَقاموا كِتَابَ الله واستَمْسَكُوا بِه ... و بالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ و الأنجمِ الزُّهْرِ
هُداةِ الوَرَى طُوبى لعَبدٍ رَآهُمُ ... وجَالَسَهُم لو مَرَّةً مِنْهُ فِي الْعُمرِ

(1/105)

وقال رضي الله عنه :
هَوِّنْ عَليَك نَوَائِبَ الدَّهْرِ ... يَهُنْ عَلَيْكَ كُلُّ مَا يَجْرِي
وَكُن للَطْفِ الله مسُتَنظِراً ... مِنْ حَيْثُ لاَ تَدْرِيهِ أَوْ تَدْرِي
فَكَمْ لَهُ مِنَ فَرَجٍ عَاجِلٍ ... يَكْشِفُ للْبِأساء والضَّرِ
فحَسنْ الظَنَّ بَمَوَلاكَ فِى ... الَأَحْوالِ مِنْ يُشرٍ وَمنْ عُشرِ
وَرَوِّح القَلَبِ بَروح الرَضَا ... تَعَيِشَ فِي أنْس وَفي بِشر
وَكنْ مِنَ الشُّكْر عَلى غَايِة ... إِنَّ النَّعيمِ المَحْضَ فِي الشُكْر
نَعَم وَعَوِّلْ فِي جَمِيع الْأموِرْ ... مَا دُمْتَ فِي الدَّنيا عَلَى الصّبر
فإنها دَار دَار المَحِنْ وَالْأسَى ... مِنْ غَير مَا شَكٍّ وَلاَ نُكْرِ
طُوبَى لَمنْ جَانِبهَا وَاتَّصف ... بالزُّهدِ فِيها مُدَّةَ العُمرِ
يَا رَبَّ وَفِّقَنا وسدَّدُوَ كُنْ ... عَوناً لَنا فِي السِرَّ وَالجَهَرِ
واْغْفِر لَنا وَالْطُفْ بِنَا دائِماً ... وَاخَتَم لَناَ بِالخَير وَالبِّرِّ

(1/106)

وقال نفع الله به لنحو سبع وعشرون من شعبان 1118

يَا احْمَد الله ييسِّر كُل مَا تَعَسَّرْ
رَبْنا الله سُبحَانُهْ لَهُ البَحِرْ وَالبَرْ
مَالكُ المُلك وَاحْكَم مَنْ تَصَرَّف وَدبَّرْ
الكَرِيمُ الرَّحيمْ العَادلُ المُحسنُ البَرّْ
وَاسعُ الجُودْ والمَعُروفْ يُعْطىْ وَيَقْهرْ
نَحَمَدهْ نَشْكُرهُ فِيما قَضىَ بُهْ وَقَدَّرْ
قَلبي اصبِرْ عَلَى المَكْتُوبْ وَالاَّ تَصَبَرْ
وَارْضَ بِالحُكم مِنْ رَبِّك حَلا عَنْدكْ أَومَرْ
فإن رَبَّكْ بِك الْطَف مِنَكْ وَاعَلمْ وأَخْبَرْ
لا تُعَارضَ وَلاَ تَجَزِع وَلاَ قطّْ تضَجَرْ
فَان مَنْ يَسْخَطُ المَقَدُورْ مَا قَطّْ يَظَفَرْ
وَالذَّي يَرضى بِالمَكْتُوبْ يُفْلِح وَيُجَبرْ
وَاعْلمِ انْ القَضاَ قَدَ كَانْ بِالخَير وَالشَر
قَدْ جَرَى بُهْ قَلم فِى اللوَحِ مِنْ قَبَل يَظَهِر
سَلَمِ ٱلأَمِرْ تَسَلم للْمُهيمنْ وَؤْجَرَ
جَل ذُو العَرشِ مَوْلاَنا الْكَبَيِر الْمُكَبَر
مَالكُ المُلُكِ وَحَدَهْ مَا لَحَدِ فَيهْ مِنَ ذَرْ
كُلَهُ ٱلأَمَر لَه دَبَّرْ وَقَدَّر وَسَخَّرْ
فَاحمِدَوهُ اشْكُروه فِي حَالَي النَفْعِ وَالضُّرْ
وَاذْكُروهُ اسْألُوه لاَ تَسألوُا غَيَرُهْ البَّرْ
ثُمَّ صَلِّ علَى الْهادِي الشَفَيع المُصَدَّرْ
أَحْمَد النُّورْ ذي نُورُه عَلَى الكَونْ يَزْهَرْ

وقال رضي الله عنه : حين أبطا المطر بحضرموت ، وقحطت البلاد ، وذلك آخر رجب بعد المعراج سنة 1115 م .

يَا رحْمةَ الله زُورِي ... و أنعمَي بِحُضُوْر
وَيَمِّمِي سُوحَ قَوْمٍ ... فِي ضَنِك عَيَشٍ مَرِير
إنَا مَدَدنا يَدَينا ... إلى الرَّحيَم الغَفُور
موُلى المَوُالي تَعَالىِ ... لَيَس لَهُ مِنْ نَظَيِر
وَلاَ له مِنْ شَرِيَكٍ ... فِي مُلْكِهِ أَوْ ظَهِير
حَاشَاه حَاشاه عَمَّا ... يَقُول كُلُّ كَفَوَر
سُبْحانَهُ مِنَ مَلِيكٍ ... وَمِنْ عَلِيم قَدَيِرٍ
وَمِنْ عَلَيّ كَبِيرٍ ... وَمِنْ سَمِيَعٍ بَصَير

وَمِن غَنِيٍّ حَمِيَدٍ ... وَمِنْ وَلِيٍّ نَصَيرِ
نَحِمَدْهُ نَشَكُرْهُ نُثَني ... عَلَيه طُولَ الدُهُور
نَرْجُوهْ نَسْأَلُ مِنْهَ ... تَيسِيرَ كُلِّ عَسِير
وَكَشِف كُلِ مُهمٍّ ... وَجَبْرَ كُلِ كَسِير
وَالعَفْوَعَنْ كُلِّ ذَنَبِ ... مَعَ صَلاَحِ الْامُور
و أن يُزيلِ و يُبْدِلْ ... غُمُومَنا بالسُّرورِ
وَأنْ يُزِيَحَ كُرُوباً ... قَدْ خَيَّمَتْ فِي الصَّدُورِ
و يَرْفَعَ القَحْطَ عَنَّا ... وَالظُلمَ معْ كلِّ زُورِ
وكُلَّ أَمَرٍ مَهُولٍ ... وَ فِتَنَةٍ وَ شُرُورِ
فِيا مُغَيِثُ أَغِثْنا ... قَبْلَ القُنُوطِ المُبِير
وَأَرحَمْ شُيوخاً ضِعَافاً ... وَصِبْيةً فِي الحُجُورِ
وَارْحَم بِهَائمَ عُجَفَاً ... أَوْدَتْ بِجَدْبٍ مُضِيرِ
رَبْ أسقِنَا رَبِّ جُدْنَا ... بِكُلِّ جَوْدٍ غَزِيرِ
يُضْحَي بِهِ كُل وَادٍ ... يَجَرِي بِمَاءٍ نَمِير
وَتُصَبِحِ الأرضُ تَزَهُو ... بِكُلِّ نَبْتٍ نَضِير
مِنْ كُلَ زَوجٍ وَنَوَعٍ ... مِنْ رائَقٍ وَكَثَير
و يَمَسي الْكُلُّ مَّناً ... فِي نِعَمَةٍ وَحَبُور
وطَاعةٍ وَصَلاَحٍ ... ذُخُراً لِيوْمِ النُّشُور
وقُوَةٍ وَبَلاغٍ ... لَنَا لِحُسَنِ المَصِيَر
وَللنُّزُولِ بَدَارٍ ... طَابَتَ لِكُلِّ صَبُورِ
وَكُلِّ عَبِدٍ مُنيبِ ... وَكُلِّ بَرٍّ شَكُوَر
دَار النَّعِيمِ ودَارِ الْـ ... خُلُدِ دارِ السُرور
وَسَلَّماً وَسَبِيلاً ... إلى اللِّقَاءِ الخَطَير
لَقَاءِ رَبِ كَرِيَم ... فَرْدٍ لَطِيفٍ خَبِيرِ
وَجَنَةٍ وَنَجَاةٍ ... مِنْ حَرِّ نَارِ السَّعَير
يَا ربِّ يَا رَبْ أَجِرنَا ... فَأنِتِ خَيرُ مُجَير
يَاربِّ يَاربِّ عَطَفاً ... عَلَى الضَعِيفِ الفَقَير
يَارِبِّ يارَبِّ صَفْحاً ... عَنْ الذَّلَيِل الحّقّير
يَاربِّ وَاخْتِم بِخَيرٍ ... إِن حَانَ حِين المَسيرِ
إلى القُبورِ سَلاَمٌ ... مِنَّا عَلَى أهلِ القُبُور
ثُمَّ الصَلاةُ عَلَى (أحَمَدْ) ... عَلى السِّراجِ المُنيرِ
عَلَى الصَّفي المُصَفَّى ... عَلَى البَشَير النَّذيرِ
مِنْ جَاءَنا بِكِتَابٍ ... يُتَلى وَذَكرٍ وَنُورِ
وَخَصَّهُ الرَبُّ الأعْلى ... مِنَهُ بِفَضلٍ كَبِير
صَلاةُ ذِي العَرشِ تَتْرَى ... عَلَيْه طُولَ الدَّهَورِ
مَا سَارتْ الرِّيَحُ تَجْرِي ... أمامَ غَيثٍ مَطِيرِ

وقال رضي الله عنه :
يَا زَائِرِي حَينَ لا وَاشَ مِنْ البَشَرِ ... وَاللَيْل يَخَطَر فِى بُرْدٍ مِنَ السَّحرِ
فَقُلت يَا غَاية ٱلآمَال مَا سَبَقَتْ ... مِنَك المَواعَيَد بِالتَقرِيبِ فِي الخَبَرِ
وَلَو بَعَثْت رَسُلاً مِنَكَ يَأمُروُني ... بالسَعي نَحْوك لاستَبْشَرتُ بِالظَّفَرِ
فَكَيِفَ إِذ جِئْتَ يَا سُولِي وَيَا أَمَلي ... فَالْحَمدُ لله ذا فَوْزُ بِلا خَطَرِ
مَا كُنَتُ أَحْسَب أَنِّي مِنَكَ مٌقَتَرِبٌ ... لِما لَدَيَّ مِنَ ٱلأوْزَار يَا وَزرِي
حَتَّى دَنَوْتَ وَصار الوَصْلُ يَجَمَعنا ... وَالسرُّ مِنَك وَمِنَّي غَيِر مُسْتتَر
عَلَى ٱلكَثَيَبِ مِنَ الوَادَيِ سَقَاهُ حَيَاً ... مِنَ الغَمَائِم بِالآصَالِ وَالبُكَرِ
لله بَارَقَةٌ للْقَلَبِ قَدِ لَمَعَتْ ... مِنْ عَالمِ ٱلأَمْر لاَ مَنْ عَالمِ الصُّور
أَنسَتَكَ إيّاك وَالأكُوانَ أَجَمَعها ... وَأَوْقَفَتكِ عَلى المَطلُوبِ وَالوَطَرِ
هذا الحَدَيِثُ وَمَا يَخَفِى عَلَى فَطَنٍ ... إِنَّي أَردْتُ بِهَ التَّنْبِيهَ فاعْتَبرِ
يَا أَيها الجُوَهَر المَحْصور فِي صَدَفٍ ... مُخْلوَلَقٍ عرَض التَّغيِيرِ و ٱلكَدَرِ
مُثَبَّطٍ فِي حَضِيضِ الحَظِّ هِمَّتُهُ ... فِي لَذَّةِ البِطَن وَالمْنكُوحِ وَالنظَرِ
تَقُوده شَهوَات فِيه جَامِحَةٌ ... حَتى تَزُجَّ بِهِ فِي لُجَّةِ الضَّرَرِ
يَا أَيَّها الروحُ هَل تَرضى مُجَاوِرةً ... عَلَى الدَّوَامِ لَهذا المُظْلمِ ٱلكدِرِ
فَأيَن كُنَتِ وَلاَ جِسْمٌ تُساكِنهُ ... ألسْتَ فِى حَضَرات القُدْسِ فَادَّكُرِ

تَأَوِي مَع المَلإِ ٱلأعَلى وَتَكْرَعُ مِنْ ... حِيَاضِ أُنْسٍ كَما تَجْني مِنَ الثَّمَرِ
تَأتي إِليك نَسِيمُ القُرْبِ مُهدَية ... عَرْفَ الجَمال كعَرفِ المَنْدِلِ العَطِرِ

حَتِى جُعِلتَ بِإمْر الله فِي قَفَصٍ ... لَيِبْتَليكَ فَكُنْ مِنْ خَير مُخْتَبَرِ
فَحِين أَبْصَرْتَ هَذا الجَسمَ قَد بَرَزَتْ ... بِه العَجَائِبُ مِنْ بادٍ ومُستَترِ
أَنسَتَك بَهْجَتُهُ مَا كُنَت تَشَهَدُهُ ... مِنْ قُدْسِ رَبِّكِ فَاعرِفْ ضَيْعَةَ العُمُرِ
رَضَيتَ بِالفِكْر عَنْ كَشَفٍ وأَينَكَ مَنْ ... جَليَّةِ الحَقِّ إِنْ أَخَلَدتَ للْفِكَرِ
لا تَقَنَعَن بِدُون ٱلعَينِ مَنْزَلةً ... فَالخَبُّ مَنْ يَكْتَفي بالظِّلِّ وَٱلأَثَرِ
وَعُدْ هُديِتَ فَقَدْ نُودِيتَ مُطَّرِحَاً ... هَذا الوُجُودَ وَمَا فِيه مِنَ ٱلغِيَرِ
وَاسَلكْ سَبَيلاً إلى الرحمنِ قيِّمَةً ... بَها أتاكَ إمامُ البَدْوِ وَالحَضَرِ
مَشَروحَةً في كِتَاب اللهِ وَاضِحَةً ... فَسِرْ عَليها وَكُنْ بِالصِّدْقِ مُتَّزِرِ
وبالِّرياضَةِ مِنْ صَمْتٍ وَمَخْمَصَةٍ ... مَعَ التَّخَلي عَنِ ٱلأضْدَاد وَالسَّهَرِ
وَدُمْ على الذِّكْر لاَ تَسْأَمْهُ مُعْتَقِدَاً ... أنَّ التَوَجُّهَ رَوحُ القَصدِ فِي السَّفَرِ
وَاعلم بَأنَّك لا تُفْضي إلى غَرَضٍ ... مِن دُونِ أَنْ تَقْتَفي فِي الوِرْدِ وَالصَّدَرَ
خَيرَ النَّبِيِّين هَادِيَنَا وَمُرشِدَنَا ... بِما أتَانا مِنَ ٱلآياتِ وَالسَّوَرِ
صَلَّى عَلِيه إلهي كُلمَّا سَجَعَتِ ... حَمَامَةٌ فَوقِ ميَّاسٍ مِنَ الِشَّجَر

(1/110)

وقال نور الله ضريحه :
يا جِيَرة الْحى مِنْ زَرُودْ ... يَا بَهَجَة المَسامَرْ
مَتى مَتَى سَفَرُكمُ يَعُودْ ... يَا نُزْهَةَ الخَواطر
غَزَاكُم ذَلك الشُرود ... رُوحي عَلَيه طَائرْ
وَالْعَينْ مِنْ فَقْده تَجوة ... بِالدمْع كَالمَواطِرِ
فصل
قُولو له يُجَبَر الكَسِير ... وَيَرحَم المُتَيَمْ
وَيَتَقي الخالق القَدير ... المَلكَ المُعَظَم
الوَاحِد العالم الخَبيَر ... للَّراحِمَيَن َ يَرْحَم

سُبَحانَه واجِب الوِجَوَد ... مُدَوَر الدَوآئَر
فصل
يا قَلَبِ إن الهوى هَوانْ ... فاتَرَكْ هَوَى الغَوانيِ
وَاقنعِ لكِ الخَيَر بالْعِيانْ ... فِي كُل ما تُعانَى
وَاطُلبِ عَوَض عَنْ كُلِّ فَانْ ... اَلعِينَ فِي الجُنان
دَار البَقَا جَنَّة الخُلُود ... طَابَتْ لِكُلِّ صَابِرْ

وقال رضي الله عنه :
يَا صَابراً أَبشِرْ وَبَشِّر مَنْ صَبَرْ ... بِالنَّصْرِ والفَرَجِ القَرِيبِ وَبالظَفَرْ
نَال الصَبَّورُ بِصَبْرهِ مَا يَرتَجِي ... وَصَفَتْ له الأوْقَات مِنَ بَعْدِ الكَدَرْ
فَاصْبِرْ عَلَى الْمحَنِ القَوَاصِدِ وَ انْتَظِرْ ... فَرَجاً تَدُولُ بِهِ دِوَلُ القَدَرْ
وَ إِذَا الْحَوادِثُ أَظْلَمَتْ وَ تَنَكَّرَتْ ... فأسْكُنْ وَ ايَّاكَ التَّحَرُّكَ وَ الحَذَرْ
إِنَّ النَوَائِبَ كَالسَّحَائِبِ تَنْجَلِي ... فِي سُرْعَةٍ وَ وُجُودهَا يُضْحِي خَبَرْ
وَ إِذَا تَطُولُ إِقامَةٌ مِنْ حَادِثٍ ... كانت مُبَشِّرةً بِطُولِ المُنْتَظَرْ
فَاصَبَر هَدَاَكَ الله صَبْر الْاتقيا ...الأبْرِيا ءِ الثَّابِتِينَ لَدى الغِيَرْ
وَاعلمْ بِأنَّ اْلكَوْنَ مَطْبُوعٌ عَلَى الـ ... تغْيِيرْ وَ التَّكْدِير فَامْعِنْ فِي النَّظَرْ
وَاغَنِمْ زَمَانَكَ رَاحَةً وتَروَّحاً ... و دَعِ اْلهَمَوم فَإنَّهَا مَحْضُ الضَّرَرْ
وَادْخُلْ مَيَادِينَ التَّوَكُّلِ وَالرِّضَا ... وَاشْكُرْ عَلَى مَا سَأْءَ مِنْ حَالٍ وَسَرْ
وَاقتَد بِتَاجِ اْلاَصْفِيَا عَلَمِ الهُدَى ... زَيْنِ الوُجُودِ (مُحُمَّدٍ) خَيْرِ البَشَرْ

ومدحه بعض المتعلقين به وهو الشيخ عمر باحميد السيوني بقصيدة أولها

غَنَّى الحَمَام عَلَى الغُصُون جِهَارا ... فَرَقَصْتُ مَنْ طَرَبٍ وَتُهْتُ فَخَارا
بِوُجُودِ مَن عَمَّ الوُجُودَ بِجُودهِ ... وَأَفَاضَ مِنْ عَيْن الحَيَاةِ بِحَارَا
* * *
فقال له اعرضها على السيد أحمد بن زين الحبشي علوى نفع الله به ويجيزك عليها ببيتين فأجازه بهما وهما هذان :
أحسَنْتَ في القَوْل الذَّي قَد قُلتهُ ... وَلقَد صَدقَتَ وَمَا أتيْت عِثَارا
فالله يُرشِدُنا لحُسْنِ تأدُّبٍ ... ويُحَسِّن اْلإِعْلاَنَ وَاْلإِسْرَاَر
* * *
ثم قال سيدنا جواباً للسّيد ومعرضاً بالشيخ عمر :
يَا صَاحِبَي وَكُنْتُما أَنْصَارَا ... عَونَاً عَلَى الَحَقِّ المُبِينِ جِهَارَا
أَمَّا الحْبَيَبُ السَّيّدُ الّذي ... أعلى لَه الرَّبُّ الكِريمُ مَنَارَا
وَأَقَامَهُ يَدْعَو إَليَهِ بِقَوْلِهِ ... وَبِفِعْلهِ مِنْ غَير مَا إِنكَارا
فَالله يُبَقِيِهِ وَيَرفَعِ قَدَرَه ... ويَنِيَلهُ مِنْ بِرَّهِ أوطَارَا
و يَزِيدَه عِلْمَاً وَمَعْرَفَةً بِهِ ... وَسَعَادِةٍ لاَ تَنتَهِي لِقُصَارَا
وَعمره فَلاَ تَنِسِى مَقَاَلَتَهُ فَقدْ ... شَدَّ مَعَ اْلقَوْم الِكَرَامِ وَسَارَا
وَاخْتَارَهُمْ لِثَنَائِه وَوَلاَئِهِ ... أَعْنِي بِهِمْ اَلسَّادَةَ اْلأَخْيَارَا
فَالله يَجَمَعُنا بَهَمْ فِى دَارِهِ ... وَجِوَارِهِ و نَبِيِّهِ المُخَتَارِا
صَلَّى عَلِيه الله دَأَباً سَرمَدَاً ... وَالآلِ مَا غَنَّى الحَمَامُ وَطَارَا

(1/113)

وقال رضي الله عنه سادس عشر شوال 1117:
يَا قَرَيَبَ الفَرَجْ سَالَكْ تُجَلَّي ذي الاَكْدَارْ
يَا خَفِيَّ اللّطَائِفْ بِيدَكْ النَّفِعْ وَالضَارْ
عَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَاكِفِنا شَرَّ الاَشَرَارْ
وَاْلبَّلِيَاتْ وَاْلآفَاتْ وَالذَّمْ والعَارْ
وَاغْفَر الذَّنبْ وَارْحَمْنَا وَجِرْنَا مِنَ النَّار
سَلَكَ بِكْ سَلَكَ بِكْ يَا ربّ يَا خَيرْ يا غَفَار
سَلَكَ بِكْ سَلَكَ بِكْ يَا ربّ يَا خَير يَا سَتَّار
سَلَكْ بِكْ سَلَكْ بِكْ يَا رَبٌّ يَا نُورْ الاَنَوارْ

سَلَكْ بالمُصَطَفِى الهَادي لَنا خَير مُخَتَار
وَابنِ عَمِّهْ عَلَيِّ الحَبْر قَيْدُومْ الاَبَرَارْ
وَابنةِ المُصَطَفى الزَّهْرَا البَتُول أُمَّ الاَطْهارْ
وَالحَسَنْ وَالحُسِينْ أهل الْكِسا خَير الاَخْيارْ
سَلَكْ يَا اللهْ بِهِم تَحْفَظْ لنَا الرَّبْعَ وَالدَّارْ
وَالقَرابَاتْ وَالأَصَحَابْ وَالأهَلْ والجَارْ
وارْشُدِ الوَالِي إنُّه يَا إلهَ السَّمَا حَارْ
لَمِ يَزَلْ فِي عَنَا دَايِر مَعَ كُلِّ مَنْ دَارْ
فِي شَبَهْ مَنْ وَاقَعْ فِي بَحِر عَجَّاجْ تَيَّارْ
فَاصْلَحْ الْكُلّ يَا عَالم بِمَكْنُونْ الاَسْرَارْ
وَاخْتَمْ الْقَوَلْ صَلَّى اللهْ عَلى نُور الاَبْصَارِ
أَحَمَدَ المُصْطَفَى وَآلِهْ مَصَابِيحْ الاَقْطَارْ
وَالصَّحَابَهْ مُهاجِرْهُم لِوَجْهِكْ وَالانْصَارْ
كُلَّمَّا غَرَّدَ القُمَرِي عَلَى اغْصَانْ الاَشْجَارِ
أَو سَرَتْ نَسَمَاتُ الحَي فِي وَقَتْ الاَسْحَارْ

وقال رضي الله عنه يوم الاحد 16 ربيع الثانى سنة 1135 :
يَا مَنْ هَوَ أَقام ... فِي مُهَجَتى وَاستَقَرْ
عَطَفاً عَلَى المُسْتَهَامْ ... بِكُمَ حَلِفِ السَهِرْ
دَمِعَهْ كَفَيضِ الغَمَامْ ... مِنْ فَقِدْ بَاهِى الغُرَرْ
مَنْ فَرعَهُ كَالظَلاَمْ ... وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرْ
فصل
قُوَلَوا لظَبِي الرِّمَال ... يَسْمَحْ لَهَذا الكَئَيب
بِقُربَة وَالوَصَال ... لَعَلَّ عَيشَهْ يَطِيبْ
وَيَتَّقِي ذَا الْجَلاَلْ ... فِيهِ الشَّهِيدَ الرَّقِيبْ
مِنْ قَبِلْ يَأتِي الحِمَام ... وَيَنْطَلِقْ لْلحُفَر
فصل
يَا صَاحِبي قُمِ بِنَا ... حَيثُ اجَمَاعِ العِباد
و سِرْ بِنَا سِرْ بِنَا ... حَتى نُوافِي سُعَادْ
بِمَكَةٍ أَوْ مِنَى ... حَيَثُ اجْتَمَاع العِبَادْ
نَحْظَى بِنَيْلِ المُرادِ ... مِنَها ونَقْضِي الوَطَرْ
فصل
وَبَعَد نَأَتي الرَسوَل ... (مُحَمَّدَ) المُصَطَفى
خَير الأنَام الوَصَول ... نَشَكُو مِنَ أهلِ الجفا

مِنْ كُلِّ ظَالِمْ جَهُول ... كَدَّرْ عَلَينا الصَّفَا
يَا رَبَّنَا يَا سَلاَمَ ... غِثْنا بِخَيرِ البَشَرْ

(1/115)

وقال رضي الله عنه فاتحة شهر رمضان سنة 1130هـ :
يَا نَسِيمْ الاَسْحَارْ ... احْمِلْ تَحِياتِي لأَهل لِخْدْارْ
ثُمَّ عُدْ بِالاخْبَارْ ... عَنْهُمْ وَهَل هُم حَافِظِين لْلجارْ
وَالذَمَمْ وَالاسْرار ... أم قَدْ تَنَاسَوْها لِطُولْ لَسَفَارْ
لاِبنْ آدَمَ اطْوَارْ ... وَكُلُّهمْ تَحَتْ حُكْمِ الاقْدَار
(واللهُ يَخَلقُ مَا يَشَا وَيَخْتَارْ)
إنَّ قَلِبي الآنْ ... يَا صَاحِبِي فِي غُرْبَةٍ و كُرْبَهْ
مِنْ زَمَانْ قَدْ خَانْ ... وَمعْشَرٍ لاَ يَحَفَظُونْ صُحْبَهْ
مَا تَراهُمَ أعوَانْ ... إلا عَلَى بَاطِلْ وَتَرِكِ قُرْبَهْ
مَا أُوَلئِكَ أَخْيَارْ ... كَلاَّ وَلاَ بَالمُتَقَينْ الاَبْرارْ
(واللهُ يَخَلقُ مَا يَشَا وَيَخْتَارْ)
يَا نَدِيمْ قُلْ لِي ... هَلْ تَرْجِعُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِيْ
الَّتِي صَفَتْ لِي ... وَتُسْعِدُ الأَحْبَابْ وَالَموَالِي
بِاجْتِمَاعِ شِمْلِي ... مِنْ قَبلِ اَنْ نَغْدُو إلَي الرِّمَالِ
وَاللَّبِنْ وَالاحْجَارْ ... مِنْ تَحِتْ لطفِ الله خَيرْ غَفَّارْ
(واللهُ يَخَلقُ مَا يَشَا وَيَخْتَارْ)
أَنَا لَسِتُ آيِسْ ... مِنْ رَوْحِ رَبَّ العَرْشْ وَاسِعِ الجُوْدْ
وَالْعَذُولْ تَاعِسْ ... وَمُنْزَوِي لَكِنْ لِحَدٍّ مَحْدُودْ
وَالرَّسُولْ حَارِسْ ... وَالسَّادَةُ الأَسِلاَفْ عَهِدْ مَعْهُودْ
يَا نُزُولْ بَشَّارْ ... هَيَّا بِكُمْ قُومُوا عَسَى الفَلَكْ دَارْ
(واللهُ يَخَلقُ مَا يَشَا وَيَخْتَارْ)

(1/116)

وقال رضي الله عنه يمدح الجليل ، الشيخ عبد القادر الجيلانى ، قدس الله روحه فى سابع عشر ربيع الثانى سنة 1117 :
يَا هَاجِرِي كَمْ ذَا تَكُونُ مُهَاجِرِي ... أَو مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ هَجْرَكَ ضَائِرِي
وَشَعَرتَ أَني قَدْ أَبِيتُ مُسَّهَداً ... سَهْرَانَ فِي جُنْحِ الظَّلامِ الدَّاجِرِ

أرْعَى النُّجومَ بِنَاظِرٍ أَو نَاظِراً ... وَمُسائِلاً عَنْ عَابِرٍ مِنْ غَابِرِ
مَا كَانَ هَذا يَا رَعَاكَ الله مِنْ ... ظَنِيَّ وَلاَ مِمَّا يَجُولُ بِخَاطِري
أَتُحِبُّ أَنْ تُشْمِتْ عَلِيَّ عَوَاذِلي ... وَحواسِدِي وَمَعانِدي وَمَنَاكِري
حَاشَاك مِنَ هَذَا وَمِنْ قَطَعِي وَقَدِ ... وَاصَلتَنِي يَا نُوَر عَيِنْ سَرَائِرِي
اُمْنُنْ عَلَيَّ بِعَوْدَةٍ أَوْ زَوْرَةٍ ... أَشْفَى بِها يَا عَائِدي يَا زَائِري
أَشَكُو إِليكَ وِأَستَكِيكَ إِلى الذَّي ... فَطَر السَّمَوَاتَ العَزِيزِ الغَافِرِ
الوَاحِدِ المَلَك العَظِيَمِ جَلَاَلُه ... ذِى العِزِّ وَالمَجِدِ الرَّفِيع الباهِرِ
يَا رَبُّ يَاربَّاه يَا أَمَلاهُ يَا ... ذَخِري إِذا ضَنَّ الرَّفِيع البَاهِرِ
غِثْنِي بِغَوثٍ إَننِّي لَكِ خَاضِعٌ ... عَبِدٌ ذَلِيلٌ لاَ أَقَومُ لِضَائِرِ
يَا مَطْلِبي يَا مَأربِي يَا مُهَرِبِي ... يَا مَفْزَعِي فِي يَسرَتِي وَمَعَاسِرِي
يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا عُمْدَتِي ... فِي مُدَّتي وَمُوَارِدِي وَمُصَادِرِي
اُنَظُر إِليَّ بِنَظَرةٍ مِنْ رَحَمَةٍ ... كَي يَحِيَى مِنِّي كُلَّ مَيْتٍ دَاثِرِ
إِنَّي إِلَيَكَ بِأَحَمِدٍ مُتَشَفِّعٌ ... خَتْمِ النَّبِيِنَ الرَّسُوْلِ الطَّاهِرِ
وَبَصْنوِهِ وَوَلِيَهِ وَصَفِيّهِ ... المُرَتَضى اْلَبَرِّ اَلتَّقِي الصَّابِرِ

وَبِسِبْطِهِم وَحَفِيدِهِم وَسَلِيلِهِم ... { اَلَشَّيخِ مُحْي الدِّينِ عَبدِ القَادِرِ
الجِيلي } المَشْهوَرِ فَرَدِ زَمَانهِ ... شَيخِ الشُّيُوخِ بِبَاطِنٍ وَظَاهِرِ
غَوَثِ البِلاَدِ وَغَيثِها وَمُغِيثِهَا ... عَنْ إِذْنِ سَيِّدِهِ المَلِيكِ القَاهِرِ
طَودِ الشَّريعةِ والطَّرِيقَةِ وَالهُدىَ ... بَحْر الحْقِيَقة الخِضَمِّ الزَّاخِرِ

صَدْرِ الصُّدُورِ بِلاِ نَكِيرِ مُنْكِرٍ ... وَإمامِ أَهْلِ الحَقِّ غَيرِ مُنَاكِرِ
نُورِ الإلهِ أنَارهُ لِعَبَادِه ... كَي يهتَدُوا في عَاجِلٍ و أَوَاخِرِ
كَمِ قَد هَدِى الرَّبُّ ٱلكَرِيمُ بِنُصْحِهِ ... وَدَعائِه مِنْ جَاهِلٍ أَو حَائِرِ
قَد قَال عَنْ أَمْرٍ عَلَى كُرْسِيِّهِ ... قَدَمِي عَلَى أَعَناقِ أهلِ دَوَائِري
فَأقَرَّتِ ٱلكُبَرَاءُ فِي أَقْطَارِهَا ... وَتَواضَعُوا طَوْعاً لِقُدرةِ قاهِرِ
يَا شَيَّخ (مُحي الدِّينْ) يَا أسْتَاذَنا ... وَملاَذَنا أَدْرِكْ بِغُوثٍ حَاضِرِ
إِنَّ ٱلكَرُوبَ وَكُلَّ خَطْبٍ هَائِلٍ ... قَد يَمَّمَتْ سُوحَ الفَقِيرِ القَاصِري
فانِهضْ بِهِ وَادْرِكْ لَهُ مُسْتَنجِداً ... مُسْتَنْصِراً مُستَنْظَراً لِبَوَادِرِ
مُسْتَعْطِفاً مُسْتَرْحِمَاً مُتَوَسِّلاً ... مُتَشَفِّعَاً بِكَ للْرَّحِيم الغَافِرِ
وَإِلى النَبِيِّ (مُحَمِدٍّ) خَيرِ ٱلوَرَى ... صَلَّى عَلِيهِ الله عَدَّ المَاطِرِ
فِي قَطْرهِ وَالبَحْرِ فِي أَمَواجِهِ ... وَالرَّمْلِ فِي ذَرَّاتِه المُتكَاثِرِ
وَٱلاَلِ وَٱلأصْحَابِ مَعْ أَتْبَاعِهِمْ ... مِنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ
وَالحَمدُ للهِ الكَرِيمِ خِتَامُها ... أَبَداً عَلى إِحسَانِهِ المُتَواترِ

وقال رضي الله عنه يَمدح النبَّيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم :
يَا هَل لِجِيرانِنَا بِالْمَرْبَعِ الخَضِر ... مِنْ جَانِبِ ٱلحيِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ خَبَرِ
بِما نُقَاسِيهِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنٍ ... وَمِنْ شُجُون وَمِنْ شَوْقٍ وَمِنْ سَهَر
وَمِنْ تَوَجُّعٍ أَحْشَاءٍ وَمِن قَلَقٍ ... وَمِنْ دُمُوعٍ مِنْ ٱلأَجْفَانِ كَالمَطَرِ
لِوْ كَان عِنْدَهُمُ عِلْمٌ لَرُبَّتَما ... رَقُّوا لَذي سَقَمٍ مُشْفٍ

على الخَطَرِ

بُعدُ المَزَارِ وَقُرْبُ الدَّارِ مِنْ عَجَبٍ ... فَاعْجِبْ لَصَبٍّ عَلَى الحَالَيْنِ مُضْطَبِرِ
لا بِاخِتِيارٍ وَلَكِنْ حُكْمُ مُقْتَدِرٍ ... مَاضٍ عَلى العَبْدِ مِنْ نَفعٍ وَمِنْ ضَرَرِ
رِضاً وَإلاَّ فَصَبرٌ لِلإِلهِ عَلى ... أَقَدارِهِ فَهْوَ أَهْلُ الجُودِ وَالخِيَرِ
فَيا نُسَيماتِ نَجْدٍ احِمِلي خَبَراً ... إِلى ٱلأَحِبَةِ مَهْمَا جُزْتِ فِي السَّحَرِ
وَبَلِّغِيهَم تَحِياتٍ مُمَسَّكةً ... تُهْدَى إِليهِمْ مَعَ الآصَالِ وَالبُكَرِ
وَاستَطَلِعي عِلْمَ أَسْرارٍ قَدِ اسْتَتَرَتْ ... عَنِّي وَظَنِّيَ أَنَّ العَينَ كَالأثَرِ
فَلَيتَ شِعْريَ فَهَل سُعْدَى تُسَاعِدَني ... بِوَصْلَةِ الشَّمْلِ مِنْ قَبلِ انْقِضَا العُمُرِ
وَهَل جَرى قَدرٌ بِالوَصلِ فِي قِدَمٍ ... وَالأمِرُ والشَّأْنُ سَبِقُ الحُكْمِ وِالقَدَرِ
يَا صَاحِبي أَنتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذا تُرِيد بِوَصْلِ الغَانِي الخَفِرِ
مُحَجَّبٍ وَجْهُهُ بَدَرٌ وَطُرَّتُه ... لَيلٌ وَقَامَتُهُ كَالمَائِسِ النَّضِرِ
وَقَد فِنَيَتَ وَوَلَّى ٱلعُمْرُ أَكْثَرُهُ ... فِي غَيرِ شَيءٍ وَهَذا غَايَةُ الخُسْرِ
وَأَقَبَل الشَيَبُ مَعْ ضَعْفٍ وَمَعْ كِبَرٍ ... وَما ٱلهَوَى بَعِد مَسِّ الضُعف وَالكِبرِ
فَأرجَع إِلى الله فِى سِر وَفِى كِبَرٍ ... وَاتَركْ هَوَاكَ وَهَى الزَاد لِلسفَرِ
فَقَدْ دنَا سَفَر لاَ بُدَّ مِنْهُ إِلى ... قَبِرٍ وَبَعَثٍ وَحَشِر الرُوحِ وَالصَّوَرِ
وَمَوْقِفٍ فِيه كَمِ هَوْلٍ وَكَمِ كُرِبٍ ... وَفِيه وَزِنٌ وَمَمْدِودٌ عَلى سَقَرِ
وَفِيه حَوض طَهوُر المَاءَ عَاطِرهُ ... لْلمُصَطَفِى سَيَّد السَّادات مِنْ مُضَر
(مُحَمِدٍ) خَاتِمِ الرَّسْلِ ٱلكِرَام وَمِنْ ... أَتى مِنْ الله بٱلآياتِ وَالسُوَرِ
وَخَصَهَّ اللهُ بِٱلفَضْلِ العَظِيمِ وَالـ ... ذِكْرِ الرَّفَيِع وَبِالأَخْلاقِ وَالسِّيَرَ
وبالِمَعَاجِزِ مِمَّا لاَ بَقَا مَعَهُ ... لِعُذْرِ مُعْتَذِرٍ يَعتَلُّ بِالعُذُرِ
أَبَعدَ تَنْزِيلِ رَبِّ العَالَمِين و ما ... أقامَ من حُجَجٍ

كالشَّمسِ و القَمَرِ
يَبْقَى لِذِي مَرَضٍ أو مِريَةٍ شُبَهٌ ... أَوْ مُشْكِلٌ لاوَرَبَّ البَيْتِ والحَجَرِ
لَكِنْ شَقَاوَةُ أَقَوامٍ وَحَظُّهم الـ ... مَنَحُوسُ أَوقَعَهُم فِي الشَرِّ وَالشَرَرِ
وَأَظْهَرَ اللهُ دِينَ الحَقِّ وَانْطَمَسَتْ ... فِي نُورِهِ سَائِرُ الْأَديانِ فَادَّكِرِ

(1/119)

فَالحَمِد للهِ نَارَ الحَقُّ وَاتَّضَحَتْ ... مَعَالِمُ الرُّشدِ بَيْنَ البَدْوِ وَالحَضَرِ
بِوَجْهِ أَبيَضَ مَيْمُونِ النَّقيَبةِ مَـ ... حَمُودِ الشَّمَائِلِ وَالْأَفْعالِ وَالْأَثَرِ
مُهَذَّبٍ هَاشِمِيٍّ لا نَظِيرَ له ... فِي العَالَمِين بِلا شَكٍّ وَلاَ نُكَر
مُؤَيَّدٍ بِجُنُودِ الله مِنْ مَلَكٍ ... وَمُؤْمِنٍ وَبِنَصْرِ اللهِ وَالظَفَرِ
وَبِالصَّبا وَبِرُعْبٍ في قُلُوبِهِمُ ... مَسِيرَ شَهْرٍ كَمَا قَدْ صَحَّ فِي الخَبَرِ
مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجْتَهِدٍ ... فِي طَاعِةِ الله بالآصَالِ و البُكَرِ
مُشَمِّرٍ فِي مَراضي الله مُحْتَسِبٍ ... للهِ مُقَتدرٍ بِالله مُنْتَصِرِ
ذَلَّتْ لِوَطْأَتِه غُلْبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأَ ... عَراب وَالعُجْمِ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ حَذَرِ
لَمَّا دَعَاهُم إِلى الْإِسلَاَمِ فَامْتَنَعُوا ... كُفْراً وَبَغَياً دَعَاهُم بِالقَنَا السُّمُرِ
وَبِالسُّيوفِ المَوَاضِي البِيضِ يَحْمِلُهَا ... مُهاجِرونَ وَأَنَصارٌ مِنَ الغُرَرِ
أَئِمَّةُ الدَّيَن أَصَحابُ السَّوابِق فِي الْإِ ...سْلامِ وَالقَدَمِ المَشَكُورِ وَالْأَثَرِ
مِثْلُ العَتِيقِ أَنِيسِ الغَارِ صَاحِبِهِ ... فيه عَلى الصِّدِق صِدَّيقِ العُلاَ الشَهِرِ
وَالثَانِي التَّالي البَرِّ التَّقِيِّ حَوَى الْإِ ... حسانَ وَالعَدْلَ بِالله مِنْ عُمَرِ
وَإِبنِ عَفَانَ ذِي النُّورَينِ مَنْ جَمَعَ الْـ ... قُرآنَ وَالمُنَفَق البَذَّال فِي العُسَرِ

وزَوجِ خَيرِ نِسَاءِ ٱلعالمينِ أَبي الـ ... سِّبِطَينِ صنْوا النَبي المُصَطَفى الطُهُرِ
وَحَمَزَةِ البأسِ عَمَّ المُصُطِفى وَكَذا الـ ... عبَّاسْ أبي الفضل و الطَّيَّارِ خَيرِ سَرِي
آلِ النَّبي وَأصْحابِ النَّبِيِّ هُمُ ... ٱلقوْمُ الذّين هُدُوا فَاقتَدْ بِهِم وَسِرِ
وَالتَابَعون عَلَى الآثَارِ بَعَدَهُمُ ... مِنْ كُلِّ من قَدْ قَضى نَحْباً وَمُنْتَظِرِ
عَلَى مَسَالِكِ خَيِر ٱلأَنِبيا سَلَكُوا ... بِالجِدِّ وَالصَدِقِ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسُرِ
نَبيِّنا المُجَتَبِى هَادِي ٱلأَنامِ إلى ... دَارِ السَّلام وَدار الخُلَد وَالنَّظَرِ

(1/120)

اللهُ عَظَّمَهُ اللهُ كَرَّمَهُ ... اللهُ قَدَّمَهُ فِى الوُرْدِ وَالصَّدَرِ
اللهُ فَضَّلهُ اللهُ جَمَّلهُ ... اللهُ أرسلهُ لِلجِنِّ وَالبَشَرِ
اللهُ شَرَّفَهُ اللهُ أزَلَفَهُ ... بِالْحُبِّ وَالقُرْبِ وَٱلأَسْرَارِ وَالأَثَرِ
يَا سَيَدِى يَا رَسُوَلِ اللهِ يَا أَمَلي ... وَيا غِيَاثِي و يَا كَهْفِي وَمُدَّخَرِي
عَلَيكَ بَعَد إِله ٱلعِرشِ مُعْتَمَدِي ... فِي كُلِّ خَطْبٍ و مَرْهُوبٍ مِنْ الضَّرَرِ
وَكُلِّ حَادِثَةٍ مَا لي بِهِا قِبَلٌ ... وَكُلِّ نَائَبةٍ خَدَّاشَةِ الظُفُرِ
وَفِي المَواطن وَٱلأحَوالِ أَجْمَعِها ... مِمَّا أُلاقِيهِ فِي الدُّنْيا وَفي ٱلأَخَرِ
*** * ***
يَا سَيَدى عَبِدُكَ الجَاني المُقَصِّرُ قَدْ ... أَتَاكَ مُنْكَسِراً فَاجْبُرْ لِمُنْكَسِرِ
وَمُستغيثاً لشَيءٍ قَدْ عَنَاهُ مِنْ الأَمْر ... المُهمِّ فَلا تُهْمِلْ وَلاَ تَذَرِ
وَحَاجَةٌ فِي ضَمِيرِ النَّفَس واقِفةٌ ... فَسَلْ تُجَبْ ثُمَّ قُلْ تُقْضَى عَلَى قَدَرِ
فَأنتَ ذو الوَجهِ وَالجَاهِ الوسِيعِ لَدَى ... الْرَّبِّ ٱلكَريمِ عَظِيَمِ الجُودِ وَالقَدَرِ
فَلاَ تَدَعْني رَسُولَ الِله مُطَّرِحاً ... بَيَنْ الحَوادِيُث وَالأَفَاتِ وَالغِيَرِ

فَإن لِي نَسَباً فِيكُمْ وَلي رَحِمَاً ... مِنَكُم وَإنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ وَذَا غَرَرِ
فَالعَفوُ أَوسَعُ وَالغُفَرانُ مُنْتظَرٌ ... مِنْ رَبِّنا خَيرِ غَفَّارٍ وَمُقتَدِرِ
سُبحَانَه جَلَّ لاَ نُحْصِي ثَنَاهُ وَلاَ ... نَرَجُو سِوَاه لَنَيِل السُّولِ وَالوَطَرِ
وَيَا نَبي الهُدى وَافتْكَ مِنُ بُعُدٍ ... مَديَحةٌ مِنْ كثِير العَيِّ وَالحَصَرِ
فَاسْمَحْ وَأَعْذِرْ رَسُولَ الله إنكَ بِالـ ... سَّمَاحِ وَالعَفوِ مَعْرُوفٌ وَبالعُذُرِ
عَلِيكَ أَزْكَى صَلاَةَ الله يَتَبُعُها ... مِنه السَّلامُ مَعَ الْآصَالِ وَالبُكَرِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ ... وَمَا سَرتْ نَسمَاتُ الَحي فِي السَّحَرِ

(1/121)

حرف الزاي المعجمة :
===========
* * * * * * * * * *
و فيه قصيدة واحدة

(1/122)

قال رضي الله عنه :
قَصَدْتُ إلى العْليا بِهِمَّةِ عَاجِزٍ ... فَنُودِيتُ إِنَّ القُرْبَ مِنْ دُونِ حَاجِزِ
وَنُبِّئتُ أَنَّ الوَصلَ مِنْ قَبل نِيلهِ ... عِقَابٌ سَعَى فِي قَطْعِها كُلُّ فَائزِ
فَقُلَتُ وَقَلِبِي فِيه أَيُّ عَزِيْمَةٍ ... يُطَالعُ أَحْوالَ الذَّرَى وَالمَرَاكِزِ
أَرى بِذَل رَوحَي في هَواكُمِ فَرِيضَةً ... و بُخْلي بِهَا فى حُبِّكُم غَيرَ جَائِزِ
وَأنتمْ مُنى قَلبي وَرَاحَةُ خَاطِرِي ... وَأَنتمْ مُرادي لا حُصُولُ الجَوَائِزِ
وَفي السِّرِّ دَاعٍ لَوْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُ ... لَصِرتُ قَرِينَ الوَحْشِ بَطْنَ المَفاوِزِ

(1/123)

حرف السين المهملة :

============

* * * * * * * * * *

و فيه قصيدتان

(1/124)

وقال رضي الله عنه :

سَقى الله بِشَّاراً بِوابِل رَحِمةٍ ... يَجُود عليها بِالصَّباح وَبالإمْسَا

مَرَابِعَ أَحِبَابِ ٱلفُؤادِ وَمِنْ لَهُم ... بِهِ صِدقُ وُدٍّ فِى سَرَائِرِهِ أَرْسَى

وَحَيَّاهمُ الرَّحْمَنُ بِالعَفْوِ وَالرِّضَا ... وَأَولاَدهُمُ الإحَسانَ وَالقُربَ وَٱلأُنْسَا

فَثَمَّ أُحَيْبَابي و أَهلي وَسَادَتِي ... وَأَشِياخُنا المُحَسَنونَ لَنَا غَرْسَا

غَرائِسُ مَجدٍ فِي حَقَائق نسبةٍ ... مُطَهَرةٍ سُدنا بِها الغير وَالجَنَسا

وَلاَ تَنس مَا بَيُنْ القُبورِ بِزِنَبِلٍ ... لَقبرٍ بقَلَبي ذِكْرُهُ قَطُّ لاَ يَنسىَ

تَضَمَّن إلفاً صَالحَاً وَمُبَاركاً ... فَأَكرمِ بِه قَبْراً وَأَكْرِمْ بِه رَمْسَا

دَفَنتُ مَعَ مَنْ فيَه رُوحَي وَرَاحَتِي ... فَعاد أَغُضُّ العَيِش مِنْ بَعْده يَبْسَا

فَلاَ تَلْقَنِي إلاَّ حَزِينَاً لفَقْدِهِ ... نَوَاطِقُ سُلْوَاني لفِرقَتِهِ خَرْسَا

فَيِا رَحَمةَ الرَّحْمَنِ زُورِيهِ واحْلُلِي ... عَلَى قَبْرِهِ حتَّى تَطِيبَ لهُ نَفْسَا

وَحَيِّيهِ عَنَّا بِالسَّلامِ وَرَوِّحِي ... بِرَوحِ الرِّضَا وَالقُربِ مَعَناهُ وَالحِسَّا

وَقولِى لَهُ إنَّا عَلَى العَهْدِ وَالوَفَا ... و إنَّ الفَنَا قَدْ عَمَّمَ الجِنَّ و الإنْسَا

وَمِنْ ذَا الذَّي يَرجُو البَقَا بَعْدَ أحْمَدٍ ... نَبيِّ الهُدى مَنْ نُورُهُ يُخْجِلُ الشَمْسَا

وقال رضي الله عنه يوم السبت ثامن عشر صفر سنة 1124 هـ :
يَا قُلْ لأَحْبَابِنَا يَا قُلِ لِجِيرتِنَا ... يَا قُلْ لِخِيرتِنَا مِنْ جُمِلَةِ النَّاسِ
أَنَتُم وَسَائِلَنا أَنْتُمِ مَقَاصِدنا ... أَنَتُم ذَخَائُرنا لْلبؤسِ وَالبَأسِ
لاَ أَوحَشَ الله مِنَكُم يَا أَحبَّتَنا ... فَإنَكُم أَنسُنَا مُنُّوا بِإِيناسِ
إِذا ذكرْناكُمُ نَارَتِ سَرَائِرُنا ... وَ نَقِّي الصْدرُ مِنْ هُمٍّ وَوَسْواسِ
وَأَزَعَجِ النَفَسَ عَنْ أَوْطَانِ غَفَلَتها ... وَالقلبُ يَخنِسُ عَنه شَرُّ خَنَّاسِ
و يَدنو المَلَكُ المَيِمُونُ يُلَهِمُهُ ... خَواطِرَ الخَيْرَ وَالمَرؤوسُ كَالرَّاسِ
وتَصُعدَ الرَّوح تَرَقى نَحِو مَعهَدهَا ... مِنْ عَالمَ ٱلأمْرِ فِى رَوَحٍ وأَنَفَاسِ
كَمِثَل حَالتها مِنْ قَبِل مَهَبَطِهَا ... بِهَيَكَل الجِسَمِ فِى حَبِس وَأَحْرَاسِ
للهِ للهِ مَسَعُودٌ بِوادِرةٍ ... مِنْ حَضَرة القُدسِ لاَ بِالغَافِل النَّاسِي
وَمُسَتَقيم عَلَى ٱلأوْرَادِ يَعَمَلها ... لِرَبهِ مُخَلصاً يَبِني عَلى سَاسِ
وَمُتَقٍ وَوِعٍ عَنْ كُلِ مُشَتَبِهٍ ... بَعِد الحْرام عَلَى مِنهاج أكْيَاسِ
وَالزَهِد فِي هَذّه الدنُيا الغَرورِ هُوَ الـ ...مَلاَكُ لْلخَيِر فَاشْرَبْ مِنْهُ بِالكَاسِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الهَادي وَعِتْرَتِه ٱلـ ... ـبَيْتِ المُطَهَّرِ مِنْ رِجْسٍ وَأَدْنَاسِ

حرف العين المهملة :

===========

* * * * * * * * * *

و فيه خمس قصائد

وقال رضي الله عنه :
أَمِنَ المَوْتِ أَجزَعُ ... وَهْوَ لاَبُدَّ يَفْجَعُ
أَفيَّ اْلخُلدِ أَطمَعُ ... وَعََلى اْلقرْبِ أَقْلَعُ
البَقَا غَير حَاصِل ... والَفنا لَيسَ يُدَفَعُ
مَا مِنَ المَوتِ مَهَرَبٌ ... لاَ وَ لاَ الحِذْرُ يَنْجَعُ
فَأَمُوتُ وأَنقَضِي ... وَعَلى النَّعْشِ أُرْفَعُ
إِنَّ كَأْس مَنَّيَتي ... مُرَّهُ سَوْفَ أَجْرَعُ
وَأَصِيرُ لَمَدفَنٍ ... لْلمَخُوفَاتِ يَجَمْعُ
وَهْو لْلمِرْءِ رَوَضَةٌ ... أوَ مَضِيقٌ و بَلقَعُ
فإِذاً لا مَحَيص عَنْ ... هَذه كَيف أَفْزَعُ
قُلْ لَمَن كَان عُمْرُهُ ... بِالدُّنَا يَتَمَتَّعُ
يَكَتَسى لِيِّناتِها ... وَعَلى اْلقُطْنُ يَضْجَعُ
يَنْتَقي طَيَباتِها ... وَهَو يَلْهُو وَيَرتَعُ
غَارِقاً فِي نَعِيمِهَا ... أفِيِّ الخْلْدِ تَطْمَعُ
فَكَأنِّي بِرَوحه ... فِي السِّياقِ يُشَعْشِعُ
وَبِأطَفالِ بِيتَه ... وَالحَرِيَمِ تَضَعْضَعُ
ثُمَ يَكَسِى بِخَرقِهٍ ... وَلَقَبِر يُشَيَّعُ
مُظَلمٍ ضَيِّقِ الِفَنَا ... وَيْلَهُ كيفَ يَصْنَعُ
فِيه يُبْلَى جَمالُهُ ... وَالمِفاصِلُ تُقْطَعُ
وَيَصيرُ كَجِيَفةٍ ... بَلْ أَخَسٌّ وَأبشَعُ
ثُم يُبَلى ويَنَمَحى ... وَإِلى اْلأْصْلِ يَرجَعُ
وَهُو لوْ يَبِقَ هَكَذا ... كَانِ أجدِى وَأَنْفَعُ
لَكِنِ البَعْثُ بَعَدهُ ... يَومَ كُلٌّ يُرَوَّعُ
يَومَ يُنفَخُ نَفخَةً ... لْلبرِيَّة تَجْمَعُ
يَومَ نَشرٍ وَمَحْشَرٍ ... وَوُقُوفٌ وَمَجْمَعُ
يَوم يَبَرزُ رَبُّنَا ... لْلحسَابِ فَنَخْضَعُ
مَوَقِف مَا أَمَّره ... آهْ مَا كَانَ أفْظَعُ
فِيه ينَكَشِف الغَطاء ... وَالمَوَازِينُ تُوضَعُ
وَتَرى كُلَّ مُرَضعٍ ... تَنْسَ مَنْ كَان تُرضِعُ
وَالجَزا كُلِّ عَامِلٍ ... يَلْقَ مَا كان يَصْنَعُ
فَجَزاً كُل مُؤمِنَ ... لْلهَوى كَان يُقمَعُ
طَائع لِمَلِيكِه ... وَمِنَ الرِّزْقِ يَقنَعُ
جَنَةٌ عِنَد رَبِّهِ ... أَبَداً يَتَمَتَّعُ
وَجَزا كُل مُعَرضٍ ... ظَلَّ للمَال يَجمَعُ
وَعَنِ اْلإِثْمِ وَالخَنَا ... لَم يَكُن يتَوَرَّعُ
لَيس إلاَّ جَهَنَّمٌ ... وَهْي أدَهى وَأَفْظَعُ

بِالحَديِدٍ مُثَقَّلٌ ... وَالمَقَامِعُ تَقْمَعُ
الصَديِد شَرابُهُ ... وَالعَقَارِبُ تَلسَعُ
يَا إلهَي وَسَيَدي ... إنَنَي لَكَ أضرَعُ
وَإلى بَابِكَ التَجي ... وَهَو لْلكُلِّ مَفْزَعُ
أَحْيِني لَكَ مُسَلَماً ... مِنكَ أخْشَى وَأخْشَعُ
وَعَليَّ بِزِلَتي ... سَيَدي لا تُشَنِّعُ
وِأمِتْني عَلى الهُدى ... دِينِ مَنْ هُو مَنَبعُ
لْلفَضَائِلِ كُلِّها ... وَهَوِ لْلخَلْقِ يَشْفَعُ
أَحْمَدَ الهَادي الذَّي ... كَانَ بِالحَقِّ يَصْدَعُ
صَلِّ رَبِّ عَلَيْه مَا ... بَاتَتِ الْوِرْقُ تَسجَعُ

(1/128)

وقال قدس الله روحه فى جمادى الآخر سنة 1129هـ :
سَمَح الزَمَانِ بِواصَل رِيَم الْأَجْرعِ ... ذَات المَحَاسِنِ وَالجَمَال المُبِدعِ
مِسْكَيَّةِ الْأَنْفَاس فِي لَهَواتها ... كَالشَّهْد يَشْفِي كُلَّ قلبٍ مُوجَعِ
حُورِيةٍ قَمَرِيةٍ نُوريةٍ ... كَالْغُصْنِ مَال بِهِ الصَّبا فِي المطْلَعِ
عَرِبيَّةٍ مُضرِيةٍ قُرَشِيةٍ ... تُعْزَى لِطَه خَيرِ كُلِّ مُشَفَّعِ
مَكيَّةٍ رُكْنيَّهِ حَرَمِيةٍ ... خُصَّتْ بِزَمْزَمَ وَالمَقَامِ الْأرْفَعِ
وَبَرحِمة ِ الرَّبِ الرَّحِيم لِناظِرٍ ... أوْ طَائِفٍ أو رَاكِعٍ مُتخَشِّعِ
تَسَبي القُلوبَ بِحَسَنها وَجَمَالها ... بِتَلَطُّفٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَمَتُّعِ
مِنْ كُلِّ وَجهٍ قِبَلةٌ يَأتَمُّها ... كُمْ مِن إمامٍ مُسْتَقِيمِ أوْرِعِ
وَتُرَوَّحُ الْأرْواحُ فِي صَبَواتهَا ... وَكَأَنَها مَدْهُوشَةٌ لَيْستْ تَعِي
أَفَدي سُوَيكِنَةَ النّقَا وَمُحَجَّرٍ ... إن أطَمَعَت فِي الوَصَل أو لَمْ تُطْمِعِ
حَسَبي هَوَاهَا وَالنُزُولَ بِسَوحِها ... مَعِ فْتَيةٍ نَزَلتْ بأشْرَفِ مُوْضَعِ
قُل للعَذول أطَلَت لَومَكَ فِي التي ... لَوِ كُنْتَ ثمَّ مَعِي كُنتَ مَعِي
فَاعَذر لأَرباب الصَّبابةِ وَالهَوىَ ... إنْ كُنتَ لَستَ

بِسَالِكٍ لِلْمَهْيَعِ
تِلْكَ السَّبيلُ سبيلُ أَربَابِ الهُدَى ... المُهَتَدين بِهَدْي خيرِ مُشرِّعِ
صلَّى عليه اللهُ ما برقٌ سَرَى ... أو لعْلَعَ الرَعْدُ الهَتُونُ بِلَعْلَعِ

وقال رضي الله عنه :
مَا لْلمَنَازِل وَالمَرابِعِ لاَ تَعِى ... عَنِى وَظَنِّى أَنهَّا لَم تسْمَعِ
خَرِستْ وَصُمَتْ بَلْ تَفَانِتْ بَلِ عَفَتْ ... وَسَفَتْ عَليها كُلُّ رِيحِ زَعْزعِ
وَتَنَكَّرتْ أَعْلاَمُها وَعُلُومُهاَ ... وَرُسُومُها فَكَأَنِها لَمْ تَرَبْعِ
وَكَانَّهُ مَا كَانَ فِيها سَاكِنٌ ... أَوْ مُخْبِرٌ أَوْ مَنْ يُجِيَبُ إِذا دُعِي
****
وقال رضي الله عنه :
يَا سَعِد قَلِبى حَزِين ... عَلى فِراق الرَّبِوُعْ
قَد زَاد مِنه الحَنيَن ... وَسَاعَدتِه الدَّمُوعْ
نَاديَتُ هَلْ لِى مُعين ... بِدَمْعِهِ وَالخُشُوعْ
(مِن كُلِّ عَاشِقْ مَكِين ... قَد طَال مِنهُ النُزُوعْ)
فصل
إلى عُريَب الْحَمِى ... النَازَيَنِ الْكَثِيفْ
فِيهُم عُذَيَبِ الْحَمِى ... اللمَافَرْدُ الجَمَال الغَريبِ
رَمَاهُ لَمَّا رَمِى ... قَلَبى بِسَهمٍ مُصِيبْ
(فَصَار مِثَلى رَهَيَنْ ... طُولَ الزَّمَانِ يَلُوعْ)
فصل
مِسْكينْ مَالُهْ قَرارْ ... وَلاَ لَقَلْبه سُكُونْ
أَلَّليل مِثَلْ النهارْ ... وَالْوَقَتِ كُله شُجَونْ
وَالقَصَد خَلْعُ العَذّارْ ... عِنده وَطَنىُّ الشُوُنْ
(وَاليومْ مِثَل السَّنينْ ... وَالوِتِرْ مِثَل الجُمُوعْ)
فصل

يَاهَل لأَيَّامِنا ... بِالمْنَحَنى وَالنَّقَا
مِنْ عَوْدَةٍ بِالهْنا ... لِكَي يَزَول الشَّقَا

وَيَنمِحِي ذا العَنا ... بِالقُربِ ثُمَّ الَّلقَا
(أَرجُو القَّوِىَّ المَتِينْ ... رَبَّى إِلَيَهِ الرَّجُوعْ)

(1/130)

وقال رضي الله عنه هذه القصيده العينيه وقد شرحها سيدنا الإمام أحمد بن زين الحبشى شرحا بايغاً أجاد فيه نفع الله بهما .
يَا سَائِلي عَنْ عَبْرتَي وَمَدامِعي ... وَتَنَهُّدٍ تَرْتَجُّ مِنهُ أضَالِعي
وَتَأسُّفٍ وتَلَهُّفٍ وَتَشَوُّفٍ ... وَتَعَرُّف وَتَطَوُّف بِمَرابع
وَتَجنُّبٍ وَتَغَرُّبٍ وَتَطلُّبٍ ... وَتَلَوُّعٍ وَتولّعٍ بِمَطامِعِ
يَكْفَيَكَ مَسْألتي شُهُودُكَ مَا تَرىَ ... مِنْ شَاهِدي فِي وَحَدَتِي وَمَجَامِعي
وَظَواهِرِ اَلأحْوَال تُغْني ذَا الحِجا ... وَالفَهْم عَنْ نُطَقِ الّسان الذَّائع
لكَنْ لَعَلَّكَ أَو لَعلَّك تَبَتَغِي ... بالشَّرَحِ إِعْلام اْلبَعِيد الشَاسِع
هَذا وَلي فِى شَرح بِعَض الحال مَا ... يُسَلي فُؤاد المُستَهام النّازع
فَاسَمَعْ هُديَت وَلاَ تَكُن لِي عَاذِلاً ... عَنْ جِيَرةٍ بَيَنَ العُذيَبِ وَلَعْلعِ
قَد طَالما طَوَّفَتُ حَول خِيامِهم ... لأرى وَأَسَمَع مَا يَرُوقُ لَمسَمَعي
فَرأَيت لَكِن مَا يَذُوِّب مُهَجَتي ... وَسَمِعت لَكِنْ مَا يُفِيض مَدَامِعي
مِنْ فُرقةٍ وَتَشتُّتٍ لأَحِبَّةٍ ... وَتَبَدُّدٍ فِي كُل قَفْرٍ بَلَقْعِ
لَحَّتْ بِهَم نُوبُ الزَّمانِ فَصَدَّعتْ ... مِنْ جْمِعِهمْ مَا لَم يَكُنْ بِمَصدَّعِ
وَجَرى عَلِيهم ذَلَكِ اْلأمْرُ الَذَّي ... مِنْ شَأنِه تَفَرِيق كُل مُجمَّعِ
فَتَوَحَشَتْ مِنْ بِعِدِهَم وَتَنَكَرت ... منْ بُعدِهم حَالُ الرُّبا وَالمْربَعِ
لَمْ يَبَقَ فِي تِلَك الربوع وأهِلَها ... مِنْ مخبرٍ أو من يُجيب إذا دُعِي
آهٍ عَلَى تِلَك الديار وَأَهَلها ... مِنْ حَادِثِ الدَّهر المُمِضِّ المُوجِعِ
آهٍ عَلى تِلك الخَيامِ وَمَا حَوَت ... مِنْ كُلْ غَانٍ بِالجَمال

المُبدَعِ
آهٍ عًلَى تِلك القَباب وَمَا بِها ... مِنْ قَاصِر وَمُحَجَّبٍ وَمُبرقَعِ

(1/131)

آه عَلَى تِلكَ الرِياضِ وَكُلِّ مَا ... فِيها مِنْ الغَيدِ الحِسانِ الرُتَّعِ
آه عَلَى تِلكَ الحِياَضِ وَمَنْ بِها ... مِنْ وَارِد أَو شَارِبٍ مُتَضَلِّعِ
آه عَلَى غَزَلاَنِ حَائِرَ وَالنَقَا ... وَظِبَاءِ وَادِي المُنَحَنى وَاْلأجْرَعِ
آه عَلَى آرَامِ رامَةَ تَرْتَعِي ... بِسِفُوحِها وَحَمَائِها المُتَمَنِّعِ
آه عَلَى أَقَمَار أفَلاَكِ العُلاَ ... وَشِمُوَسَها ألمُشَرقِات السُّطَّعِ
وَكَوَاكِب وَثَواقِبٍ وَمَصَابحٍ ... وَمَعالِمٍ وَأَدِلةٍ لِلْمَهْيَعِ
وَشَوَامِخٍ وَبَوَاذِخٍ ورواسِخٍ... فِي العِلِم وَالتَقَويِ بِأَفْضَلِ مَوَضِعِ
وَمَعَاهِد وَمَقَاعِدٍ وَمَعَاهِدٍ ... وَمَقَاصِدٍ وَقَواصِد لِلْمَشرَعِ
وَحَضائِر وَمَحَاضِر وَمَناظِرٍ ... وَنَواظِر نُوَر الجَمَال اْلاَرْفَعِ
وَمَدارسٍ وَمجالِسٍ وَمَغَارِسٍ ... وَمَحَارِسٍ لْلحَاضِر اْلمُسَتَجْمِعِ
وَجَوامِعٍ ومَجامِعٍ وَمَسامِعٍ ... وَمَدَافِعٍ لْلخَائف المُتخشِّعِ
وَممالِك ومسالك مِنْ سَالِكٍ ... وَمَدَاركٍ للشَيَقٍ المُتطَلِّعِ
وَمَدارجٍ وَمَنَاهِجٍ وَمَعَارِجٍ ... وَمَخَارجٍ مِنْ مُشَكِلٍ مُشْتَبشَعِ
وَوَسَائِل وَفَضَائِل وَمَناهِلٍ ... وَمَحافِلٍ مِنْ كُل حَبْرٍ أورَعِ
وَطَرائِقِ وَحَقَائِق وَرَقائِقٍ ... وَدَقَائِق لَيَستْ تُرامُ لِمَدَّعِي
وَعَوارِفٍ وَمَعَارِفٍ وَلَطَائِفِ ... وَطَرائِفٍ وَمَعاكِفٍ بالمُجْمَعِ

(1/132)

وَبَصَائِرٍ وَسَرَائِر وضمائرٍ ... و خواطرٍ جوَّالة في المُبْدَعِ
و تَطوُّفٍ وتعرُّفٍ وَتَصَوُّفٍ ... وَتَصَرُّفٍ بالإذْنِ لِلمُسْتَجْمِعِ
مِنْ كُلَّ طُوَدٍ فِي ٱلعِلومِ وَفِيث الحِجَا ... مُتبَحِرٍ مُتَفَنِّنٍ مُتَوسِّعِ
دَاعٍ إلى الله ٱلعَظِيَم بِفَعَلِهِ ... وَمَقَاله والحالِ غَيرِ مُضَيِّعِ
ذِى عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ وَأَمَانِةٍ ... وَصَيانةٍ للسِّرِّ أحسَنِ مَنْ يَعِي
وَزَهَادةٍ وَعِبادةٍ وَشَهادِةٍ ... مِنَه الغُيوبُ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمِعِ
جَمَع الرَياضةَ وَٱلكُشُوفَ وَلَمْ يَزَلْ ... يَرقىَ إِلى أَنْ يسْتَجِيبَ إِذا دُعِى
مِثْلِ ٱلإمَام عَليِّ زَينِ العابِديـ ... ـنَ القَانِتِ المُتَبَتِّلِ المُتَخَشِّعِ
وَالباقِرِ السَّجَّاد خِيرِ مُهَذَّبٍ ... العَالمِ الرَّبانِى المُتوَرِّعِ
والصَادِق الصِّديقِ أَستاذِ ٱلأولَى ... وَإمام أَهلِ الحَقِّ غَيرِ مُدافَعِ
وَخَلِيفةِ الصَدقِ ابَنِ عَبد عَزِيزها ... العادِل المُتَحفِّظ المُتَطَوِّع
وَأَويسٍ القَرَنيِّ أَخْير تاَبِعٍ ... وَأَبى سَعِيد النَّاصِح المُتَبَرِّعِ
وَمُحَمدٍ أَعْني بنَ وَاسِعٍ قَارِىءٍ الـ ... ـرَّحمَنِ لُذْ بالزَاهِدِ المُتَقَنِّعِ
أَكْرِم بِه وَبمَالِكِ الِخَير الَّذي ... أَرِيَ المَنَامَ فَكَان أَحْسَنَ مُسْرِعِ
وَالعَجَمِىِّ المُسَتَجَادِ وعُتَبةٍ ... نَعَمَ الشَّهيدُ بِنيَّةٍ و بمَضْجَعِ
وَاحَسِن بِثَابِتَ وَالرَّبِيعِ المُنْتَقَى ... وَبِإبِنِ زَيدٍ الحَمِيدِ المَرجَعِ
وَالثَورِيِ الحَبرِ الشَحِيحِ بِديَنه ... الخَائِفِ المُتَخَشِّعِ المُتَضَرِّعِ
وَأَبي حَنِيفةٍ الإمَامِ وَمَالِكٍ ... وَالشِافِعيِّ وَأَحْمَدَ المُتَمَنِّعِ
تِلكِ الأئمةُ وَالدُّعاةُ إِلى الهُدى ... وَالحَقِّ مِنْ أَهِل المَقَامِ الرَابِعِ
وِأَبى عَلي وَأَبي إِسَحاقهمْ ... وَوَهِيب وَرِديِّ اللَّطِيف

المَنْزَعِ
وِابنِ المُباركِ وَالذي سَبَقَ الْأُولى ... فِى زُهَده دَاوِدُ طَىِّ الْأَوْرعِ

(1/133)

وَيَلِيه مَعْرُوفٌ عَلَى قَدَم الوَفَا ... وَكَذَا السَّريُّ إِلى الجُنَيدِ الأَلْمَعِي
وَالحافِي المَدعو بِبِشْرٍ حَبَّذا ... مِنْ زَاهِدٍ مُتَبَتِّلٍ مُستَجْمِعِ
وَالتُسَترِيِّ أَبي مُحَمدِ سَهْلِهِمْ ... العَالمِ المُتَحَقِّقِ المُطَّلِعِ
وَأبي المُحاسَبَة الذَّي يُعزى لها ... نِعمَ الوليُّ و بالرعاية قد رُعِي
وَمُولِّف القُوتِ الّذي انتَفع النُّهَى ... بِكَتابه أَحَسِن بِه مِنْ لَوذَعِي
وَتَلاَهُ مَنْ بَعَثَ الرَّسالةَ نَاصِحاً ... لْلقومِ مَنْ أَهِل الجَناب الْأَرفَعِ
وَالحَجَّةِ الحَبرِ الذَّي بَاهى بِهِ ... أَهَلَ النُّبوةِ خَيرُ كُلِّ مُشفَّعِي
وَبِوَضْعهِ الْإِحْياءِ فَاقِ فَيا له ... مِنْ فَائِقٍ وَكَمِثَلهِ لَمْ يُوضَعِ
وَالشَيخِ مُحي الدِّين فَردِ زَمانِه ... الجِيلي المَشهُورِ زَاكِي المَنبعِ
وَكَذا الرفاعىِّ الرَفِيعِ مَقَامُهُ ... وَالشاذِلِىِّ الشَاكِرِ المُتوَسِّعِ
وَكَصاحِبِ الغَرْبِ المُنِير شُعيَبِهِ ... وَلِسُهرَوَرْدي العَوارفِ فَاتْبَعِ
(وَأَصُولنا وَشُيُوخَنا مِنْ سَادةٍ ... عَلويةٍ نَبَويةٍّ فَاسمَعْ وَعِ)
الشَيَخ نُور الدين ثُم مُحَمَّد ... وَيِليه عِيِسى ذُو المَحَلِّ الأرفَع
وَاحمَد وَعَبد الله مَعْ عَلِويِّهم ... بَصْريِهِمْ وَجَديدَهُم مَهُما دُعِي
وَسَليل عَلَوىّ على مَنهاجهِ ... وَسَلِيله فَمُسَلِّمٍ فِي المركَعِ
رَدَّ الرَّسُولُ عَليه مِثلَ سَلامِهِ ... يَا شِيخُ فاعْجَبْ للفَخَارِ الأَجمَعِ

وَنَزَيلِ مرْبَاطٍ إِمامٍ جَامِعٍ ... أَصَل لأَشياخِ الطَّريقِ مُقَرِّعِ
وَبِنِيهِ خُصَّ إِمَامَهم أَسَتاذَهُمْ ... شَيخَ الشَّيَوخِ العَارِفِ المُتوسِّعِ
وَتَلاهُ عَلَويٌّ أَتى بِعَلِيِّهم ... وَعَفِيفِهم وَمُحَمَّدِ المُسْتَوْدَعِ
وَوَجِيهِ دِين اللهِ سقَّافِ العُلا ... وَالفَخرِ وَالمْحضَارِ يُسرِعُ إِنْ دُعِي
وَالعيدَروسِ القُطْبِ سُلَطانِ الملا ... وأَخِيه نُورِ الدَّين شيخِ المهْيَعِ
وَمُحَمِدٍ القَوَّامِ صَاحِبِ رَوْعَةٍ ... وَنَزِيل عِيديدَ الفَقِيهِ الأَورَعِ

(1/134)

وَمُحَمَّدٍ ذَاكَ الفقِيهِ وَصِنْوِهِ ... الشَّيخِ نُور الدَيِنِ أَنسِ المَرْبَعِ
وَمُحَمَّدٍ ذَاكَ المُعَلِّمِ زَاهِدٍ ... ومُجاهِدٍ فِيهم عَظِيمِ المُوقِعِ
وَالعَدنيِ البَحْرِ الخِضَمِّ أَخي النَّدَى ... وَكَذا الوَجِيهِ المُتَقيِّ الأَخْشَعِ
وَسَلِيل عَلَويٍّ بِأحَمَدِ جَحْدَبٍ ... وَالشَيخِ شَيخٍ ذِي المَحَلِّ الأَرفَعِ
وَسَلِيلِه ذَاكَ العفِيفِ وَصُنوِهِ ... الحَبرِ عَبدِ القَادِرِ المُتضَلِّعِ
وَالشَيخْ أَبى بكْرٍ سُلاَلَةِ سَالِمٍ ... ذِي الفَخْرِ وَالجَاهِ الفَسِيحِ الأَوَسعِ
وَابْنِ الحُسِين العيدَروسِ وَنَجْلهِ ... وَكَصَاحِب الوَهْطِ المَلاَذِ المَفزَعِ
والشِّيخ عَبدِ اللهِ صاحِبِ مَكَّةٍ ... مُولى الشُبَيكَةِ سَلْ بِهِ وَتَضَرَّعِ
وَكصَاحِبِ الشِّعْبِ المُهَيَّبِ أَحْمَدٍ ... مَنْ بالجَلاَلَةِ صَارَ كَالْمُتَدرِّعِ
-****
وَلأَقْبِضَنَّ عِنَانَ قَوْلي هَا هُنا ... حَسْبِي وَ في تَعْدَادِهُم لَمْ أَطْمَعِ
فَهُمُ الكَثيرُ الطَّيِّبُ المَدعو لَهُم ... مِنْ جِدِّهُمْ حِين الزِّفافِ أَلا تَعِي

بيَتُ النُّبُوَةِ وَالفُتُّوَة وَالهُدَى ... والعِلمِ فِي المَاضِي وَفِي المُتَوقَّعِ
بَيِتُ السِّيادة وَالسَّعادِةِ وَالعِبَا ... دَةِ والخِيراتِ كُلٍّ أجمَعِ
بِيَتُ اْلإمَانَة وَالزَعَامةِ وَالشِها ... مَةِ وَالأَمَنات لْلمُتَروِّعِ
قَومٌ يُغَاثُ بِهِم إذا حَلَّ البَلاَ ... وَلَدَى المَساغِبِ كَالغيُوث الهُمَّعِ
قَوَمِ إذ أَرخى الظَلامُ سَتُورَهُ ... لَمُ تُلْفِهِم رَهْنَ الوِطَا وَالمُضْجَعِ
بَل تَلْقَهُم عُمُدَ المَحاَرِبِ قُوَّمَاَ ... لله أكُرِمْ بِالسُجُودِ الرُّكَّعِ
يتلون آياتِ القران تَدَبُّراً ... فيهِ ولا كالغافلِ المُتَوَزِّعِ
ثَبَتوا عَلى قَدمِ الرِّسول وَصَحْبِه ... وَالتابِعين لَهُم فَسَلْ وَتَتَبَّعِ
وَمَضوا عَلَى قَصْدِ السَّبيلِ إلى اْلعُلاَ ... قَدَماً عَلَى قَدَمٍ بِجِدٍّ أَوْزعِ
*****
وَجَمَاعِةٌ مِنهُم أَخَذَنا عَنهُمُ ... عِلْمَ الطَّريقِ اْلقَصْدِ فَانْصِتْ وَاسمَعِ
مِثْلُ الجَمَالِ نَزَيلِ مَكَّةَ شَيْخَنا ... وَالفَخرِ وَالصُّوفي عَقِيلِ المِصْقَعِ

وَأَبي حُسِينٍ عُمَرَ اْلعَطَّاسِ مَنْ ... قَد صَار مِنْ أَهِل اْليَقين بِمَوضِعِ
وَوَجِيهِ دِينِ الله مَعْ نَجْلِ له ... يُدعَى بِشَيخٍ وَالمُنِيبِ اْلأَخشَعِ
وَكَصاحِبِ الشْحرِ ابْنِ نَاصِرَ أَحَمَدٍ ... مَنْ بِالعِنَايةِ والرعَايةَ قَدِ رُعِي
وَبَقِيةٌ فِي العُصر مِنهُمْ عُمِّرُوا ... لِتَكُونَ فِيهِمْ مِتعَةُ المُتَمتِّعِ
وَيَكُونَ فِيهِمْ لِلربُوعِ وَأَهْلِهَا ... أَنسٌ وَنَفَعُ الطَّالِبِ المُتَنَفِّعِ
فَاللهُ يَحْفَظُهُمْ وَيُخْلِفُ مِنهُمُ ... أَمْثالَهُمْ فِي حَيِّنَا وَالمَربَعِ
*****
وَالقَصَدُ ذِكْرُ نَصِيحةٍ وَوَصِيَّةٍ ... لِلنَّفِسِ وَاْلإِخْوَانِ إِذ

كَانوا مَعي
تَقَوى إِلهِ ٱلعالمِين فإِنَّها ... عِزٌّ وَحِرزٌ فِى الدُنَا و ٱلمَرْجِعِ
فِيها غِنَى الدَّارِينِ فَاسْتَمْسِكْ بِها ... وَٱلزَمْ تَنَلْ مَا تَشَتهيهِ وَتَدَّعِي
وَالزَهْدُ فِي الدنُيا الدَّنِيِّ مَتَاعِها ... دَارِ ٱلوبَاءِ فَما بِها مِنْ مَرتَعِ
تُلْهِي عَنِ الأُخْرَى وَلاَ تَبْقَى وَلاَ ... تَصَفُو بِحالٍ فَاجْتَنِبَها أَوْ دَعِ
وَعَلِيك بِالصَّبرِ فَلاَ تَعْدِلِ بِهِ ... شَيئاً وِبالشُكَرِ ٱلأتَّمِ ٱلأوسِعِ
وَالخَوفِ لِلَّه ٱلعَظِيمِ وِبالرَّجَا ... فَكِلاهُما مِثلُ الدَّواءِ ٱلأنفِعِ
وَالصِّدقِ وَالإخْلاَصِ لله احْتَفِظْ ... بِهُما فَإِنَهُما عِمادُ المَشرَعِ
وَالتَوِبةِ الخَلَصَاءِ أَوَّلِ خُطْوةٍ ... لِلسَّالِكِينَ إلى الحَماءِ ٱلأمْنَعِ
وَبِمُرِّ مَا يَقضِ ٱلإِلهُ وَحُلْوِهِ ... كُنْ رَاضَياً وَمِنْ التَّوكُّلِ فَاكْرَعِ
وَلِصَالحِ النِّيَّاتِ كُنْ مُتَحَرِّياً ... مُسْتَكْثِرَاً مِنهَا وَرَاقِبْ وَاخْشَعِ
وَاقَنع بِمَيسُورِ المَعَاشِ وَ لاَ تُطِلْ ... أَملاً وَعَمَّا لاَ يَحِلُّ تَوَرَّعِ
وَاحْذَرْ مِنَ ٱلكِبرِ المَشُومِ فَإِنَّهُ ... دَاءٌ وَمِن عُجُبِ وَشُحٍّ مُهلِعِ
وَمِنْ الرياءِ فَإنهُ الشِركُ الخَفِي ... (وَمِنْ التَفَحُّشِ) شِيَمةُ العَبدِ الدَّعِي

(1/136)

وَالنَفَس رُضْهَا بِاعَتِزالٍ دَائِمٍ ... وَالصَمْتِ مَعْ سَهرِ الدَّجَى وَتجَوُّعِ
وَهَوَاكَ جَاهِدْهُ جِهادَ مُنازِعٍ ... وَمَخَالِفٍ مِثْلَ ٱلعَدوِّ ٱلاَبْشَعِ
وَاعِمُر بِأورَادِ العبادةِ عُمْرَكَ الْـ ... ـفاني وَسَاعَاتِ الزِّمانِ المُزْمَعِ
وَاتْلُ القُرانَ كَلامَ رَبِّكَ دَائِماً ... بِتَدبُّرٍ وَترتُّلٍ وَتَخَشُّعِ
وَالذِكْرَ لاَزِمْهُ وَوَاظِبْهُ عَلَى ... مَرِّ الزِّمَانِ مَعَ الحُضُور

ٱلاَجْمَعِ
فَهو الغِذا لِكُلِّ قَلْبٍ مُهْتَدٍ ... وَهْو الدَّوَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ مُوجَعِ
وَعَلَيكَ بِالصَلَوَاتِ فاعْرِفْ حَقَّها ... وَمَكَانهَا مِنْ دِينِ رَبِّكَ وَاخْضَعِ
وَاحسِنْ مُحَافَظَةً عَلِيها وَاحْضِرَنْ ... فيها وَلاَ تَغْفَلْ وَلاَ تتَوَزَّعِ
وَالصَّوْمِ وِالزَّكَوَاتِ وَالحجِّ إلى ... بَيِتِ ٱلإله فقُمْ بِفَرضِكَ وَاسْرعِ
وِاعَلمْ بِأَنِكَ عَنْ قَريبٍ ميّتٌ ... فَاذكُرْ ممَاتَكَ وَاخْشَ سُوءَ المَصْرَعِ
وَاذكُرْ بأَنَّكَ عَنْ قَلِيل صَائِرٌ ... فِي بَطِنِ قَبِرٍ مِنْ فَلاَةٍ بَلْقَعِ
وَمِنْ القُبورِ إلى النُشُور لِمُحْشَرِ ... والوَزنِ وَالجِسرِ المَهُولِ ٱلاَبْشَعِ
ثُمَّ المصِيرُ لِجَنةٍ وَنَعِيمها ... أوْ حَرِّ نَارٍ وَالعَذَابِ ٱلاَفْظَعِ
*** * ***
يَا رَبنا يَا رَبَنا ٱلْطُفْ بِنا ... وَاغَفِرِ لَنا وَارحَم وَاَلِّفْ وَاجمَعِ
يَارَبِّ وَاجَبُرنا وَوَفِّقَنا لِما ... يُرضِيكَ عَنَّا أَنتَ اسْمَعُ مَنْ دُعِي
يَاربِّ واخْتِمْ بِاليَقينِ وَبالهُدى ... أعَمارَنا وَالزَّيغَ عَنَّا فَادْفَعِ
يَارَبِّ وَاجْمَعْنا وَأَحْبابًا لَنا ... فِي دَارِكَ الفِرْدَوْسِ أطيَبِ مَوضِعِ
وَاجْعَلْ صَلاتَكَ وَالسَّلامَ مُضَاعَفاً ... لِنَبِيِّكَ المُخَتارِ خيرِ مُشَفَّعِ
المُصَطَفِى ٱلهادِي إِليكَ مُحَمَّدٍ ... وَٱلآلِ وَٱلأَصَحابِ ثُمَّ التَابِعي
وَالحَمِدُ لِلَّه ٱلكَرِيمِ خَتامُها ... وَقَد ٱنتَهتْ فَاقْبَلْ إِلهي وَانْفَعِ

*** * * * * * ***

حرف الفاء :

=======

* * * * * *

وفيه ثلاث قصائد

(1/138)

وقال رضي الله عنه :

الله جَلَّ اللهُ عَنْ تَكْيِيفِ ... مُتَفرد بِالمْلُكِ وَالتَّصرِيفِ
مَلِكٌ قَدِيرٌ وَاحِد مُتَقَدسٌ ... عَنْ قَوْلِ أَهِل الزيَّغِ وَالتَّحرِيفِ
خَصَّ الرَّجَالَ عِباده بشُهودِهِ ... وَبِسَرِّهِ وَالفَضَل وَالمَعَروفِ
فَتبادَروا وَتسَارَعُوا فِى حُبهِ ... وَوَفَوْا بِحَقِّ ٱلأَمْرِ وَالتَّلْيِفِ
فَاقْتَد بِهِمْ إِنْ كُنْتَ عَبِدا مُخْلصاً ... وَتُحِب أن تُدعَى بِإسْمِ الصُوفِي

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه :

بَشِّرْ فُؤَادِكَ بِالنِّصِبِ الوَافِي ... مِنْ قُربِ رَبِكَ وَاسِعِ ٱلألْطَافِ
الوَاحِد المْلكِ ٱلعظِيمِ فَلذْ بِهِ ... وَاشَربْ مِنْ التّوحِيد كَأَساً صَافي
وَاشَهَدْ جَمَالاً أَشْرقَتْ أَنَوارهُ ... فِى كُلَّ شْيء ظَاهِراً لاَخَافي
وَعَلى مَنَصِّ الجَمَع قِفْ مُتَخَلياً ... عَنْ كُلِّ فَانٍ لِلتَفرِّقِ نَافيِ
وَالبِسْ لِرَبِّ العرشِ فِى أَقدارِه ... ثَوباً مِنْ التَّسْليمِ وَافٍ الْكَافى
وَاسْتَكْفِ رَبَّكَ كُلَّ هَمٍّ إِنه ... سُبَحَانَهُ البَرُّ الَّلطِيفٍ الُكَافي
وَاسَأَلهُ أَنْ يُلْبِسْكَ ثَوْبَ إِنَابَةٍ ... وَهِدَايَةٍ وَسلاَمَةٍ وَعَوافِي
وَاشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ وَاصْبِر لِلْبَلاَ ... وَتَحَلَّ بِالإِفَضَالِ وَالإِنْصَافِ
وَعَلَيْكَ بِالإخْلاصِ وَالصِدْقِ وَبِالْـ ... ـزُهْدِوَجَانِبْ مُنْكَرَ الأَوْصَافِ
وَاسْتَصْحِبِ التَّقوَى وَكُنْ ذا هِمَّةٍ ... وَفُتوَّةٍ وَأمَانَةٍ

وَعَفَافِ
وَأنِبْ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ وَالْبَقَا ... وَعَنِ الدَّنِيَّةِ كُنْ أخِي مُتَجَافِي
وَالْزَمْ كِتَابَ اللهِ وَاتْبَعْ سُنَّةً ... وَاقْتَدْ هَدَاكَ اللهُ بِالأَسْلاَفِ
أَهْلِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ وَلَحِقِّهِ ... وَصَلُوا وَ ثَمَّ جَوَاهِرُ الأَصْدَافِ
رَاحُ الْيَقِينِ أَعزُّ مَشْرُوبٍ لَنَا ... فَاشْرَبْ وَطِبْ وَاسْكَرْ بِخَيْرِ سُلاَفِ
هَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ سَادَتِنَا وَقَدْ ... أَخْطَا الطَّرِيقَةَ مَنْ يَقُلْ بِخِلاَفِ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة آخر جمادى سنة القحط 1092هـ وسقى الله العباد فى الشهر الذي أنشأها فيه :
يَارَسُولَ اللهِ يَا أَهْلَ الوَفَا ... يَاعَظِيمَ الخُلْقِ يَابَحْرَ الصَّفا
أَنْتَ بَعْدَ اللهِ نِعْمَ المُرْتَجَى ... وَاللَّجَا يَاُمْجَتَبى يَا مُصْطَفَى
يَاخِتَامَ الرُّسْلِ يَاخَيْرَ الْوَرَى ... يَاسَرِيعَ الغَوْثِ أَدْرِكْ مَنْ هَفَا
عَبْدُكَ الْجَانِي الَّذِى زَلاَّتُهُ ... أَوْقَعَتْهُ فِى صُدُودٍ وَجَفا
وَرَمَتْهُ فشى بِحَارٍ مِنْ أَسَى ... مَوْجهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ قَدْ طَفاَ
وَاَتَاكُمْ هَارِباً مِنْ ذَنْبِهِ ... وَمِنَ الدَّهْرِ الذِّ قَدْ أَجْحَفاَ
وَزَمَانٍ عُكِّسَتْ أَحْوَالُهُ ... صَارَ فِيهِ الْوَجْهُ فِى حَدِّ القَفَا
وَمِنَ الْكَرْبِ الَّذِى أَوْدَي بِهِ ... وَمِنَ الغَمِّ الذِى قَدْ أَلْحَفَا
وَفُتُونٍ وَشُجُونٍ مَا لَهَا ... كَاشِفٌ إِلاَّ اعْتِنَاكُمْ وَكَفَى
فَأَغِثْنِى بِغِيَاثٍ عَاجِلٍ ... وَافْتِقْدِنِي يَاشَرِيفَ الشُّرَفَا
وَانْتَقِذْنِي وَتَدَارَكْنِي وَكُنْ ... لِي مُعِيناً يَا إِمَامَ الْحَنَفَا
وَاحْمِنِي مِنْ كُلِّ مَا أَحْذَرُهُ ... فِي مَعَاشٍ وَمَعَادٍ أزِفا
وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ لِي فِي حَاجَتِي ... التَّي في النَّفْسِ

مِنْهَا كَلّفَا
أَنْتَ حَبْلُ اللهِ مَنْ أمْسَكَهُ ... فَازَ بِالخَيْرِ وَبِالْعَهْدِ وَفاَ
يَا رَسُولَ اللهِ يَاشَمْسَ الهُدَى ... كُلُّ ضُرٍّ بِكُمُ قَدْ كُشِفَا
يَا رَسُولَ اللهَ يَابَحْرَ النَّدَى ... كُلُّ جُودٍ مِنْكُمُ قَدْ عُرِفَا
يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الجَدْبَ وَالْــ...ـقَحْطَ وَ الباسَاءَ في الأَرْضِ ضَفَا
يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَوْدَى الْغَلاَ ... بِالمَسَاكِينِ العُفَاةِ الضَّعَفَا
طَحَنَتْهُمْ سَنَوَاتٌ عَجُفٌ ... صَارَ فِيهَا الْكُلُّ مِنْهُمْ لِشَفَا
وَذَوُو الأَمْوَالِ مِنْهُمْ وَالْغِنَى ... بِخَلُوا بُخْلاً قَبِيحاً مُتْلِفاَ
لَمْ يَدَعْهُمْ بُخْلُهُمْ أَنْ يُنْفِقُوا ... فِي سَبِيلِ اللَهِ مُعْطِي الْخَلَفَا
وَبَقِى أَهْلُ الضَّرُورَاتِ بِهَا ... مِثْلَ حُوتٍ بَحْرُهُ قَدْ نَشِفَا
وَالذِى أَوْجَبَ هَذَا كُلَّهُ ... أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ قَدْ أَسْرَفَا
فَاسْأَلِ الْعَفْوَ لَهُمْ يَاسَيِّدِي ... رَبَّكَ الرَّحْمَنَ أَكْرَمْ مَنْ عَفَا
وَادْعُهُ أَنْ يُنْزِلَ الْغَيْثَ لَهُمْ ... عَامّاً يَنْسَوْا بِهِ مَاسَلَفَا
وَيَعَيِشَ النَّاسُ فِيهِ صَالِحاً ... يَشْكُرُونَ اللهَ جَهْراً وَخَفَا
وَتَشَفَّعْ يَارَسُولَ اللهِ فِي ... كَشْفِ هَذَا الْكَرْبِ حَتَّى يُكْشَفَا
فَلَكَ القَدْرُ المُعَظَّمْ شَأْنُهُ ... وَلَكَ الْجَاهُ الفَسِيحُ الْكَنَفَا
رَبِّ لاَطِفْنَا بِجَاهِ المُصْطَفَى ... وَاسْقِنَا الْغَيْثَ فَإِنَّا ضُعَفا
قَدْ عَصَيْنَا ثُمَّ تُبنَا فَأَقِلْ ... وَتَقَبَّلْ مَنْ جَنَى وَاعْتَرَفَا
وَارْفَعِ القَحْطَ مِنَ الأَرْضِ مَعَ ... الظُّلْمِ وَالجَوْرِ الذِى قَدْ كَثُفَا
وَانْصُرِ الدِّينَ وَأَرْشِدْ أَهْلَهُ ... وَوُلاَةَ الأَمْرِ وَفِّقْ لِلْوَفَا
يَاكَرِيماً وَاجَوَاداً مَاجِداً ... يَارَحِيماً بِالَطِيفَ اللُّطَفَا
يَاعَلِيماً يَاحَلِيماً مُحْسِناً ... يَاعَطُوفاً عَطْفُهُ قَدْ أُلِفَا
يَاعَظِيمَ المَنِّ وَالإِفْضَالْ وَ ... الْجُودِ والعُرْفِ الذى قَدْ أُلِفَا
وَصَلاَةُ اللهِ تَغْشَى أحَمْدَاً ... مَنْ لِنَارِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ طَفَا
وَسَلاَمُ اللهِ مَعْ بَرَكَاتِهِ ... وَعَلَى الآلِ الكِرَامِ الشُّرَفَا
وَعَلَى الأَصْحَابِ مَعْ أَتْبَاعِهِمْ ... دَائِماً ما بَرَقُ نَجْدٍ رَفْرَفَا

وَسَرَى مِنْهَا نَسِيمٌ طَيِّبٌ ... لِغَلِيلِ الْقَلْبِ أَبْرَأَ وَشَفَا

*** * * * * * ***

(1/140)

حرف القاف :

=========

*** * * * * * ***

وفيه ثلاث قصائد

(1/141)

وقال رضي الله عنه فى ربيع الثاني سنة 1121هـ :

بُرَيْقُ الحِمَى مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ أَبْرَقَا ... فَأَذْكَرَنِي عَقْداً وَعَهْداً وَمَوْثِقَا

وَعَيْشاً خَلاَ وَالْغُصْنُ غَضٌ وَمُوْرِقٌ ... بِوَادِي النَّقَا رَعْياً لِمِنْ سَكَنَ النَّقَا

عُرَيْبٌ لَهُمْ تَحْتَ الضُّلُوعِ مُنَيْزِلٌ ... بِهِ وُدُّهُمْ بَاقٍ إِلَى مَوْعِدِ اللِّقَا

إِذَا مَاذَكَرْتُ الْكَوْنَ فِيهِمْ وَبَيْنَهُمْ ... يَكَادُ لِفَرْطِ الوَجْدِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

فُؤَادٌ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ مُتَيَّمٌ ... يَحِنُّ إِلَيْهِمْ حَسْرَةً وَتَشَوقَا

وَيَصْبُو إِلَيْكمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَإِنْ نَاحَتْ الوَرْقَاءُ بَاتَ مُؤَرَّقَا

سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الأَبَاطِحِ صَيِّباً ... مُلِثاً إِذَا لَحَّتْ بَوَارِقُهُ سَقَا

أَحِبَّتَنَا هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِعَوْدَةٍ ... نُسَرُّ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَتَفَرَّقَا

فَأَمَّا إِلَيْكُمْ يَا أحَيْبَابَ مُهْجَتِي ... فَإِنَّي قَدْ أَصْبَحْتُ عَنْهَا مُعَوَّقا

بِضُعْفٍ وَذَنْبٍ وَالذُّنُوبُ مَوَانِعٌ ... عَنِ الْخَيْرِ فَاتْرُكْهَا لِتَنْجُوْ مِنْ الشَّقَا

وَسِرْ فِي الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ إِلَى العُلاَ ... عَلَى الصِّدْقِ وَالإِخْلاَصِ وَالْبِرّ وَالتُّقَى

وَإِيَّاكَ وَالدَّنْيَا الغَرُورَ فَإِنَّهَا ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ مَالَهَا أَبَداً

بَقَا
وَنُلْهِيكَ عَنْ جَنَّاتِ خُلْدٍ نَعِيمُهَا ... يَدُومُ وَيَصْفُوا حَبَّذَا لَكَ مُلْتَقَى
وَفِيها رِضَا الرَّبِّ الْكَرِيمِ وَقُرْبُهُ ... وَرُءْيَتُهُ أَكْرِمْ بِذَلِكَ مُرْتَقَى
وَصَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلالِ عَلَّى احْمَدٍ ... شَفِعِ الْبَرَايَا كُلَّمَا الْمُزْنُ أَغْدَقَا

****

(1/142)

وقال رضي الله عنه :
دَعِ النَّاسَ يَاقَلْبِي يَقُولُونَ مَابَدَا ... لَهُمْ وَاَّثِقْ بِاللهِ رَبِّ الْخَلاَئِقِ
وَلاَ تَرْتَجِي فِى النَّفْعِ وَالضُرِّ غَيْرَهُ ... تَبَارَكَ مِنْ رَبٍّ قَدِيرٍ وَخَالِقِ
فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مِنَ الأَمْرِ هَاهُنَا ... وَلاَ ثَمَّ شَيءٌ وَاعْتَمِدْ قَوْلَ صَادِقِ
هُوَ الرَّبُّ لاَرَبُّ سِوَاهُ وَكُلُّهُمْ ... عَبِيدٌ وَتَحْتَ الْحُكْمِ مِنْ غَيْرِ فَارِقِ
نَعَمْ بَعْضُهُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْتَضِي ... لِطَاعَتِهِ وَالْبَعْضُ عَاصٍ وَمَارِقِ
بِتَوفِيقِهِ صَارَ المُطِيعُ يُطِيعُهُ ... وَخَالَفَ بِالْعِصْيَانِ كُلُّ مُفَارِقِ
فَسَلْ رَبَّكَ التّوْفِيقَ وَالْعَفْوَ وَالرِّضَا ... وَكَوْناً مَعَا أَهْلِ الْهُدَى وَالحَقَائِقِ
رِجَالٌ إِلَى الرَّحْمَنِ سَارُوا بِهِمَّةٍ...عَلَى الصَّدْقِ وَالإِخْلاَصِ مِنْ غَيْرِ عَائِقِ
فَنَالُوا الذِّي كُلُّ المَطَالِبِ دُونَهُ ... فَلِلهِ مِنْ عَيْشٍ كَرِيمٍ وَرَائِقِ
دُنُوٌّ وَتَقْرِيبٌ وَأُنْسٌ بِحَضْرَةٍ ... مُقَدَّسَةٍ فِى مُنْتَهَى كُلِّ سَابِقِ
فآهٍ عَلَى عَيْشِ الأَحِبَّةِ كَمْ أَسىً ... عَلَيْهِ وَكمْ دَمْعٍ عَلَى الخَجِّ دَافِقِ

****

وقال رضي الله عنه :

يَاجَمِيلِ انَّ سِتْرَ اللهْ عَلَى الْخَلْقِ بَاقِ
كَمْ غَفَرْكَمْ سَتَرْ حَتَّى عَلَى أهْلِ الشِّقَاقِ
الَّذِى يَرْكَبُونَ المُوبِقَاتِ الشَّوَاقِ
بَعْدَ تَوْبَاتِهِمْ مِنْهَا وَحُسْنِ الوِفَاقِ
أَحْسِنِ الظَّنَّ بِالْمُسْلِمْ وَلَوْ كَانْ نَاقِي
وَاحْذَرِ الفَاسِقِينَ أَهْلَ الرِّيَبْ وَالنِّفَاقِ
لاَ تَرافِقْهُمِ فإِنَّ الْقَومْ بِئْسَ الرِّفَاقِ
وَاصْحَبِ المُتَّقِينَ أَهْلَ الهِمَمْ وَالسَّباقِ
الَّذِينَ رَقَوْا بِالطَّاعَةَ أعْلَى المَرَاقِي
أَهِلْ عِينِ الْيقينْ الخَاشِعِينَ الرِقاقِ
الَّذِين انْفَاسُهُمْ تَخْرُقْ رَفِيعَ الطِبَاقِ
المُقِيمِينْ فِى الْحَضْرَةْ مَعَ خَيْر سَاقِى
عَينْ تَسْنِيمْ تَسْقِيهمْ بِكَأْسٍ دِهَاقِ
خَتْمهَا المِسِكْ يَالِلهْ تِلْكَ المَسَاقِي
ثُمَّ ذَا الْحِينْ يَاسَاجِي المُقَلْ وَالحِدَاقِيَ
الَّذِى حَلّ حُبُّهْ تَحْتَ سَتْرِ الصِفَاقِ
يَا جَمِيلَ المحَيَّا يَا عُذَيْبَ المَذَاقِ
يَا لَطِيفَ المَحَاسِنْ يَاكَثِيرَ الوِفَاقِ
مَا بَدَا لَكْ فَدَيْتَكْ فِي الفَضَا وَالمَهَاقِ
وَاللَّقَالِقْ وَكُثْرِ النَقْنَقَةْ وَالْعِلاَقِ
لِلَّذِي قِدُهْ مِنَّكْ فِي غِلاَقِ الْغِلاَقِ
فِي شَبَهْ مَنْ وَقَعْ فِي ضِيقِ حَبْلِ الخِنَاقِ
رُدَّ رَأْسَكْ بِنَظْرَةْ وُدُّ فَالْوُدُّ بَاقِ
وَاتَّقِ اللهْ رَبَّكْ خَيرْ حَافِظْ وَوَاقِي
ثُمَّ صَلُّوا عَلَى افْضَلْ مَنْ سَرَى بِالْبُرَاقِ
أَحْمَدَ الشّافِعِ المَقْبولْ يَوْمَ التَلاَقِ
مَا جَرَى السَّيلْ مِنْ مُزْنِ السَّمَا فِي السَّوَاقِي

حرف الكاف :

========
*** * * * * * ***

وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه :
أَيَّهَا الْعَبْد لاَ تَيْأَسْ مِنَ اللهْ مَوْلاَكْ
وَأرْجُ فَضْلَهْ وَلُطْفَهْ فِي مَمَاتِكْ وَمَحْيَاكْ
وَاْذكُرِ أسْمَهْ تَعَالَى فِي صَبَاحِكْ وَمَمْسَاكْ
لاَ تُعَوِّلْ عَلَى غَيْرِهْ لِنَفْعكْ وَضَرَّاكْ
فَانّهْ الْفَرِدْ ذِي بِيدُهْ تَدَابِيرْ لَفْلاَكْ
مَا لِحَدْ شَي مَعهْ حَاشَاهْ فِي ذَا وَلاَ ذَاكْ
وَاشْكُرْ آلاهْ وأنْعَامَهْ يَزِيدَكْ وَيَرْضَاكْ
وَاصْبِرْ إِن أبتَلاَكْ إِنُّهْ بِكَ ارْحَمْ مِنَ آبَاكْ
وَأدْعهْ إِسْألهُ يَكْشِفْ عَنكْ ضُرَّكْ وَبَلْوَاكْ
وَاحْفَظَ امْرُهْ وَلا تَعْصِيهْ , فَالمْعصِيَةْ دَاكْ
كَيفْ تَعْصِي الّذِي مِنْ نُطْفَةٍ جَلَّ سَوَّاكْ
ثُمَّ غَذَّاكْ بِاحْسَانِهْ وَنَمَّاً وَرَبَّاكْ
أَيُّهَا الْغَافِلِ اْستْيِقظْ , وَمَهِّدْ لِمَثْوَاكْ
وَاذْكُرِ الْمَوْتَ قَبْلَ الْموتْ يَنْزِلْ بِمَغْنَاكْ
وَاجْمَعِ الزَّادْ لِلسَّفْرِ المَدِي قَبلْ يَفْجَاكْ
آه يَا قَلْبِي إِيشْ أَغْفَلَكْ عَنْ حَالْ عُقْبَاكْ
كَيفْ تَغْفَلْ عَنِ الأُخْرَى وَتَرْكَنْ لِدنُيْاكْ
فَاتْرُكِ الْفَانِي الْمرْذُولْ وَاقْبِلْ على أُخْرَاكْ
وَاعْمَلِ الْخَيرْ تَظْفَرْ فِي مَعَادَكْ وَرُجْعَاكْ
وَاحْمَدَ اللهَ إِذْ وَفَّقَكْ لِلرُّشُدْ وَ هْدَاكْ
وَاتَّبِعْ سُنَّةَ الْهَادي , مُحَمَّدْ وَبُشْرَاكْ

وقال رضي الله عنه :
يَا بَهْجَةَ الُحْسنِ هَلْ أرَاكِ ... وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى لَقَاكِ
قَطَّعْتِ بِالبُعْدِ وَالتَّجَافِى ... قَلْبِى فَمَا بِى مشنْ حَرَاكِ
أَصْبَحتُ بَيْنَ الأَنَامِ صَابٍ ... إِلَيْكِ لَيْسَ إِلَى سِوَاكِ
وَرُبَّمَا رَامَتِ الأَعَادِى ... صَدِّى وَصَرْفِى عَنْ هَوَاكِ
فَمَا استَطاعتوا وَأَيْنَ مِنِّى ... الَمْيَلُ عَنْكِ وَعَنْ حِمَاكِ
أَلاَ لَحَا اللهُ كُلَّ لاَحٍ ... فِيكِ لَحَانِى وَمَادَرَاكِ
وَلَوْ رَأى وَجْهَكِ المُفَدَّى ... وَمَا تَغَشَّاهُ مِنْ سَنَاكِ
وَذَاقَ مِنْ سَلْسَبِيلِ ثَغْرٍ ... وَاسْتَنْشَقَ الطِيبَ مِنْ
شَذَاكِ
لَصَارَ مِثْلِى حَلِيفَ حُزْنٍ ... طَرِيحَ حُبٍّ عَلَى فِنَاكِ
وَكَانَ مِنِّى وَفِى طَرِيقِى ... وَصَارَ عَوْنِى عَلَى هَوَاكِ
وَالآنَ يَاغَايَةَ الأَمَانِى ... هَذَا البْكَكَا لَيْسَ بِالتَّبَاكِى

يَجْرِى بِهِ مَاءُ كُلِّ عَيْنٍ ... كَأَنَّهُ السَّيْلُ مِنْ جَفَاكِ
وَمِنْ وُقُوفِى عَلى طُلُولٍ ... دَوَارِسٍ الرَّسْمِ فِى رُبَاكِ
عَلَى انْقِطَاعِى عَلَى انْفِرَادِى ... عَنْ مَعْشَرٍ خصَّ بِاصْطِفَاكِ
عَلَى اغْتَرابِى عَلَى اكْتِرَابِى ... عَلَى احْتِنَابِى فِى ذَا الشِّرَاكِ
مُسْتَأسَرٌ مَالَهُ فِداءٌ ... وَلاَ سَبِيلٌ إِلَى الفَكَاكِ
يا قُرَّةَ الْعَينِ دَارِكِيهِ ... قَبْلَ التَّوَرُّطِ فِي الْهَلاَكِ
وَأنْعِشِي مَيِّتاً رَمِيماً ... بِنَسْمَةِ الأنْسِ مِنْ سُرَاك

(1/146)

وقال رضي الله عنه:
يَلُومُونَنِي وَاللَّوْمُ مَا أَنَا تَارِكُهْ ... مُوَالاَةُ حِزْبٍ أَصْبَحَ الشَّكُّ مَالِكُهْ
غَرِيقٌ بِبَحْر الْجَهْلِ مُشْفٍ عَلَى الرَّدَى ... مَطَالِبُهُ تَحْتَ الثّرَى وَمَدَارِكثهُ
أَرَى الحَقَّ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ صَارَ خَافِياً ... وَقَدْ دَرَسَتْ أَعْلاَمثهُ وَمَسَالِكُه
أَرَى مَرْبَعَ الأَحْبَابِ قَدْ صَارَ خَاوِياً ... وَفَارَقَهُ فُرْسَانُهُ وَعَوَاتِكُهْ
فِللهِ مَاهَذَا الَّذِى قَدْ لَقِيتُهُ ... مَعَرَّةُ دَهْرٍ وَطِأَتْنِى سَنَابِكُهْ
أنَادِى قَرِيباً قَدْ سَبَتْهُ حُظُوظُهُ ... وَأَدْعُو بِعَيداً أَسَّرَتْهُ مَهَالِكُهْ
فَهَذَا غَرِيقٌ وَالأَخِيرُ مُثَبَّطٌ ... وَأَيُّهُمَا تَخْتَارُهُ وَتُمَاسِكهْ
وَمَا أنَا بِالْمُخْتَالِ زَهْواً بِنَفْسِهِ ... يُخَاطِرُ دثونَ المُلْكِ يَلْقَى مَعَارِكُهْ
هَلُمِّوا أَلُّمِوا عُصْبَةٌ هَاشِمَّيةٌ ... لِنُصْرَةِ دِينِ اللهِ رَغْماً لآفِكُهْ
وَقُومُوا بِعَوْنِ اللهِ قَوْمَةِ وَاحِدٍ ... لِهَتْكِ حِجَابِ بَاءَ بِالْفَوْزِ هَاتِكَهْ
لَقَدْ آنَ صُبْحُ الْعَدْلِ يَنْشَقُّ فَجْرُهُ ... وَقَدْ حَانَ لَيْلُ الجَوْرِ يَنْزَاحُ حَالِكُهْ
بِطَلْعَةِ إِبْنِ المُصْطَفَى عَلَمِ الهُدَى ... حَلِيفِ التُّقَى خَيرِ الأَنَامِ وَنَاسِكُهْ

مُحَمَّدٍ المَهْدِىْ خَلِيفَةِ رَبْنَا ... إِمَامِ الهُدَى بِالْقِسْطِ قَامتْ مَمَالِكُهْ
كَأَنِّى بِهِ بَيْنَ المَقَامِ وَرُكْنِهَا ... يُبَايِعْه مِنْ كُلِّ حِزْبٍ مُبَارَكُهْ
بِهِ يُنْعِشُ الرَّحْمَنُ مِلَّةَ جَدِّهِ ... وَيَحْيى بِهِ دِينُ الهُدَى وَمَنَاسِكُهْ

(1/147)

حرف اللام :
=======
* * * * * *
وفيه تسع عشرة قصيدة

(1/148)

وقال رضي الله عنه :
أَسِفْتُ عَلَى أيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ ... فَآهٍ عَلَيْهَا لَيْتَهَا كَانَ تُقْبِلُ
لأودِعَهَا خَيْراً أَفُوزُ بِأَجْرِهِ ... إِذَا جُزِيَ الإِنْسَانُ مَاكَانَ يَعْمَلُ
لَقَدْ ظَنَّ أَهْلُ الشَّكِّ وَالزَّيْغِ أَنَّهُمْ ... إِذَا قُبِرُوا لاَ يُبْعَثونَ لِيُسْألُوْا
فَسُحْقاً لَهُمْ مَاكانَ أَرْدَا عُقُولَهُمْ ... أَيَخْلقُ هَذَا الخَّلْقَ رَبِّي وَيُهْمِلُ
فَلاَ بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَنارٍ وَجَنَّةٍ ... وَتَنْعِيمِ مَنْ بِالْحَقِّ يَقْضِي وَيَعْدِلُ
وَتَعْذِيبِ مَنْ لاَ يَتَّقِى اللهَ رَبَّهُ ... وَعَنْ حَقِّ مَوْلاَهُ المَهيْمِنِ يَغْفُلُ

* * * * * *

(1/149)

وقال رضي الله عنه :

أَقُومُ بِفَرْضِ الْعَامِرَّيَةِ وَالنَّفْلِ ... وَأَصْدِقُهَا فِى الْقَصْدِ وَالْقَوْلِ وَالفِعْلِ

وَآتِي إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ وَإِنْ يَكُنْ ... مَرِيراً وَجَدْتُ المُرَّ مِثْلَ جَنَى النَّحْلِ

وَأَمْضَي إِلَى مَا تَبْتَغِيهِ وَإِنْ غَدَا ... وَمنْ دونِهِ بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالنَّبْلِ

وَأَمْنَحُهَا وَدِّي وَأَحْفَظُ عَهْدَهَا ... وَأَرْقُبُهَا فِي حَالَي الوُجْدِ وَالقِلِّ

قَضَيْتُ شَبَابِى فِي قَضَاءِ حُظُوظِهَا ... وَهَذَا مَشِيبِي قَدْ تَهَيَّأَ لِلنُّزْلِ

وَلَمْ أَرَ مِنْهَا مُذ علِقْتُ بِحَبْلِهَا ... سِوَى الغَمْطِ وَالإِصْرَارِ وَالبُخْلِ بِالْوصْلِ

سَأَمْضِى لِشَأْنِي وَاطَّرِحْهَا وَشَأْنَهَا ... فَشُغْلِي بِهَا قَدْ بَانَ مِنْ أَقْبَحِ الشُغْلِ

وَأَصْلُتُ مِنْ غِمْدِ السَجِيَّةِ مُرْهَفاً ... مِنَ الْعَزْمِ مَاَ قَدْ تَحَاشَى عَنِ الفَلِّ

وَإِنَّ أمْرَأً تَلْقَاهُ يَطْلُبُ حَقَّهُ ... وَيَذْهَلُ عَنْ شَىءٍ عَلَيْهِ لَذُو جَهْلِ

وَشَاهِدُ إِفْلاَسِ الْفَتَى جَهْلُ عَيْبِهِ ... وَذِكْرُ عُيُوبِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْعَقْلِ

فَإِيَّاكَ أَنْ تَخْتَارِ صُحْبَةَ مَنْ تَرَى ... لَهُ ظَاهِراً يُعْجِبْكَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَبْلِى

لَقَدْ عَزَّ فِى هَذَا الزَّمَانِ مُوَافِقٌ ... يَعِينُكَ فِى مَجْدٍ وَيَنْهَاكَ عنْ سُفْلِ

إِذَا قُلْتَ خَيْراً قَالَ لَبَيْكَ مُسْرِعاً ... وَإِنْ قُلْتَ شَرَّاً قَالَ أَقْلِيكَ أَوْ تَقْلِي

فَمَا عَيْشُ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ فَاقِداً ... أَخَاً ثِقَةً مَأْمُونْ فِي الجِدِّ وَالْهَزْلِ

يُؤَزِارُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَرُومُهُ ... وَيَحْفَظُهُ فِي النَّفْسِ وَالمَالِ وَالأَهْلِ

مُظَاهَرَةُ الإِخْوَانِ أمْرٌ مُقَرَّرٌ ... عَلَيْهِ يَدُورُ الشَّأْنُ فَاسْتَوْصِ بِالخِلِّ

أَمَا إَنَّ هَذَا الدّهْرَ قَدْ ضَلَّ أَهْلُهُ ... هُمُومُهُمُ فِي لَذَّةِ الفَرْجِ وَالأَكْلِ

وَفِى جَمْعِ مَالٍ خَوْفَ فَقْرٍ فَأَصْبَحُوا ... وَقَدْ لَبِسُوا قُمْصاً مِنَ الجُبنِ وَالبُخْلِ
وَقَدْ دَرَجَ الأَسْلاَفُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلاَ ... وَهِمَّتُهُمْ نَيْلُ المَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
لَقُدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الغَرُورَ وَمَا سَعَوْا ... لَهَا وَالَّذِي يَأتِي يُبَادَرُ بِالْبَذْلِ
فَقِيرُهُمُ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ ... رَجَاءَ ثَوابِ اللهِ فِى صَالِحِ السُّبْلِ
لَبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيمَاهُمُ الْحَيَا ... وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
مَقَالُهُمُ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدَى ... وَأسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الغِّشِّ وَالغِلِّ
خَضوعُ لَمِوْلاَهُمْ مُثُولٌ لِوَجْهِهِ ... قُنُوتٌ لَهُ سَبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ مِثْلِ
فَقَدْنَا جَمِيعَ الخَيْرِ لَمَّا تَرَحَّلُوا ... وَمِنْهُمْ خَلاَ وَعْرُ البَسِيطَةِ وَالسَّهْلِ
وَصِرْنَا حَيَارَى فِي مَفَاوِزِ جَهْلِنَا ... نُشَبَّهُ بِالبُهْمِ السُوَيْرِحَةِ الغُفْلِ
نُحَبِّطُ لاَ نَدْرِي الطَّرِيقَ إِلَى النَّجا ... وَبِالجْوْرِ نَمْحُو سُنَّةَ البِّرِّ وَالْعَدْلِ
فَآهٍ عَلَيْهِمْ لَيْتَ دَاهِيَةَ الفَنَا ... بِحِزْبِ الرَّدَى حَلَّتْ وَحِزْبُ الهَدى خُلِّي
سَأبْكِي عَلَيْهِمْ مَا حَيِيتُ بِعَبْرَةٍ ... لَهَا مَدْمَعٌ فِي الخَدِّ يَشْهَدُ بِالثُّكْلِ
وَأَحْمِلُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ عَلَى اقْتِفَا ... سَبِيلِهِمُ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي الرَّمْلِ
عليهم سلامُ اللهِ إن كان قد مَضَوا ... فذكرٌ لهم باقٍ وقد شَاعَ بالنقلِ
حياتهُمُ خَيْرٌ لَهُمْ وَممَاتُهُمْ ... فَطُوبِى لَهُمْ فَازُوا وَسَادُوا عَلَى الْكُلِّ
إِلَهِي بِحَقِّ الْقَوْمِ مُنَّ بِتَوْبَةٍ ... مِنَ الذَّنْبِ تَغْسِلْنَا بِهَا أَبْلَغَ الْغَسْلِ
أَغِثْ يَا مُغِيثَ الْمُسَتِغيثِ قُلوبَنَا ... بِغَيْثِ هُدىً يُحْيِ الْقُلُوبَ مِنَ المَحْلِ
وَصَلِّ عَلَى الهَادِى البَشِيرِ شَفِيعنَا ... نَبِيِّ الْهُدَى بَحْرِ النَدَى خَاتِمِ الرُّسْلِ
*** * * * ***

وقال رضي الله عنه:

أَلاَ يَا نَفْسُ وَيْحَكِ كَمْ تَوَانِي ... وَكَمْ طولِ اغْتِرَارٍ بِالمَحَالِ
وَكَمْ سَهْوٍ وَكَمْ لَهْوٍ وَهَزْلٍ ... وَكَمْ مَيْلٍ إِلَى دَارِ الزَّوَالِ
وَكَمْ شُغْلٍ بِمَا لاَ خَيْرَ فِيهِ ... وَكَمْ حِرْصٍ عَلَى شَرَفٍ وَمَالِ
وَكَمْ تَلْوِينِ عَنْ مَحْمُودِ فِعْلٍ ... وَكَمْ تَقَعِينِ فِى قُبْحِ الفِعَالِ
وَكَمْ ذَا تَرْكَنِينَ إِلَى الدَّنَايَا ... وَكَمْ تَتَقَاعِدِينَ عَنِ الْمَعَالِى
لَعَمْرِى دَلَّ هَذَا الفِعْلُ مِنْكِ ... عَلَى نِسْيَانِ شَأنِ الإرْتِحَالِ
أَمَا وَاللهِ مَا سَبَبُ التَّبَاطِي ... عَنِ المَحْمُودِ مِنْ فِعْلٍ وَقَالِ
وَإِيثَارِ الثَّبَاتِ عَلَى أُمُورٍ ... لِصَاحِبهَا تَقُودُ إِلَى الضَّلاَلِ
سِوَى شَيْئَينِ إِمَّا الشَّكُّ فِيمَا ... بِهِ وَعَدَ الْمُهَيْمنُ ذُو الجَلاَلِ
وَإِمَّا غَفْلَةٌ مُزِجَتْ بِحُمْقٍ ... وَتَهْوِيَساتِ بَطَّالٍ وَغَالِي
فَوَاأَسَفِي وَوَاندَامِي وَحُزْنِي ... عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فِى الخَوَالِ
وَوَالَهَفِي عَلَى زَمَنٍ تَقَضَّى ... عَلَى عَمَلٍ بِمذْمُومِ الخِصَالِ
وَعُمْرٍ ضَاعَ فِى إِيثَارِ دَارٍ ... حَقِيقَتُهَا تُشَبَّهُ بِالخَيَالِ
كَظِلٍ زَائِلٍ أَوْ طَيْفِ نَوْمٍ ... يَؤُولُ بِسُرْعَةٍ لِلإِنحْلاَلِ
يَزولُ نَعِيمُهَا عَمَّا قَرِيبٍ ... وَمُؤْثِرُهَا يَصِيرُ إِلَى وَبَالِ
وَما الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ وَلَكِنْ ... نَفَارِقُهَا بِمَوْتٍ وَانْتَقَالِ
إِلَى قَبْرٍ مَهولٍ فِيهِ يُلْقَى ... عَلَيْنَا التُّرْبُ مَعْ لِبْنٍ ثِقَالِ
وَدُودٌ فِيهِ يَأْكُلُنَا فَتَبْلَى ... مَحَاسِنُنَا وَحَسْبُكَ مَا نُصَالِي
وَنَبْقَى فِي الْقُبُورِ إِلَى نُشُورٍ ... بِنَفْخِ الصُّورِ فِي يَوْمِ السُّؤَالِ
وَنُوقَفُ مَوْقَفاً صَعْباً ثَقِيلاً ... وَتَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ لِلْجِدَالِ
وَيُنْصَبُ ثَمَّ مِيزَانٌ لِوَزْنٍ ... وَكُتْبٌ بِالْيمينِ وَبِالشِّمَالِ

مُنَاقَشَةٌ وَتَفْتِيشٌ فَإِمَّا ... مَصِيرٌ لِلنَّعِيمِ أَوِ النَّكَالِ
أَلا لاَ يَسْتَرِيحُ وَمَنْ وَرَاهُ ... كَهَذَا اليَوْمِ إِلاَّ ذُوْ خَبَالِ
لَقَدْ عَلِمَتْ ذَوُوْ الأَلْبَابِ طُرًّا ... بِأَنَّ الخَيْرَ فِى طَلَبِ الْكَمالِ
بِفَطْمِ النَّفْسِ عَنْ مَأْلُوفِ حَظٍّ ... وَرَفْضِ الْفَانِيَاتِ بِلاَ احْتَفَالِ
وَفِي ظَمَأِ الهَواجِرِ وَاعْتِزَالٍ ... عَنِ الأَشْرَارِ مَعْ سَهَرِ اللَّيالِي
وَإِدْمَانِ التَّوَجُّهِ بِافْتِقَارٍ ... وَإِقْبَالٍ عَلَى مَوْلَى المْوَالِي
إِلهٍ وَاحِدٍ مَلِكٍ قَدِيرٍ ... عَظِيمِ الشَّانِ وَهَّابِ النَّوَالِ
تَعَالَى عَنْ مُشَاكَلَةِ الْبَرَايَا ... وَجَلَّ عَنِ الْكَمِيَّةِ وَالمِثَالِ
نُوَحِّدُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنُثْنِي ... وَنَسْأَلُهُ دَوَاماً بِابْتِهَالِ
يُوَفِّقُنَا لِما يُرْضِيهِ عَنَّا ... وَيُثْبِتُنَا بِدِيوَانِ الرِّجَالِ
وَيُصْلِحُنَا وَيَمْنَحنَا نَعِيماً ... وَرَوْحاً فِى الحَيَاةِ وَفِي المَالِ
وَيَجْعَلُ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ مِنَّا ... عَلَى خَيْرِ الْوَرَى فِي كُلِّ حَالِ
مَعَ التَّسْلِيمِ يَغْشَاهُ وَيَغْشَى ... صَحَابَتَهُ الْكِرَامَ وَخَيْرَ آلِ

****

وقال رضي الله عنه :
أَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الوَاصِلِ ... مِنْ بَعْدِ مَانَامتْ عُيُونُ العَاذِلِ
أَحْيَيْتَنِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ وَبِاللِّقَا ... مِنْ بَعْدِ مَوْتِى بِالْبَعادِ القَاتِلِ
يَا مَنْ هَوَاهُ وَحُبُّهُ وَوِدَادُهُ ... سَكَنَ السُّوَيْدَا مِنْ فُؤَادِي الدَّاخِلِ
أَنْتَ المُرَادُ وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلَبِي ... مِنْ كُلِّ عَالٍ في الوْجُودِ وَسَافِل
رَاحَتْ بِرُوحِي صَبْوَةٌ وَصَبَابَةٌ ... بِجِمَالِكَ الفَرْدِ البَدِيعِ الْكَامِلِ
فَغَدَوْتُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ مُدَلَّهَا ... وَمُوَلَّهَا فِى حَالِ صَبٍ ذَاهِلِ
ذَهَبَتْ بِهِ السَكَرَاتُ مِنْ كَأْسِ الهَنَا ... وَالأُنْسِ لاَمِنْ

كَأْسِ خَمْرِ البَاطِلِ
فَتَرَاهُ فَانٍ عَنْ عَوَالِمِ حِسِّهِ ... لاَ يَستَفِيقُ لِقَوْلِ ضِدٍّ عَاذِلِ
فَاشْرَبْ شَرَابَ الْعَارِفِينَ الأَوْلِيَا ... الجَامِعِينَ لِكُلِّ وَصْفٍ فَاضِلِ
وَاخْضَعْ لِسَاقِيهِمْ وَقُطْبِ مَدَارِهِمْ ... وَإِمَامِ سَالِكِ سُبْلِهِمْ وَالوَاصِلِ
غَوْثِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا وَمُغِيثِهَا ... عنْ إِذْنِ سَيِّدِهِ المَلِيكِ العَادِلِ
إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُهُ وَتَعْلَمُ وَصْفَهُ ... بَطَرِيقَةِ الإِجْمَالِ فَاسْمَعْ سَائِلِي
هُوَ سَيِّدٌ مُتَوَاضِعٌ مُتَخَشِّعٌ ... وَرِعٌ تَقِىٌ زَاهدٌ فِي العَاجِلِ
الشَّرْعُ سِيرَتُهُ الْحَقِيقَةُ حَالَهُ ... وَمِنَ الْعبُودَةِ بِالمَقَامِ الْحَافِلِ
بَرٌّ رَحِيمٌ بِالْخَلاَئِقِ كُلِّهِمْ ... يَرْعَى الْوُجُودَ بِعَيْنِ لُطْفٍ شَامِلِ
يَمْتَدُّ مِنْ بَحْرِ البُحُورِ مُحيطِهَا ... خَيْرِ الأَنَامِ بِعَاجِلِ وَبآجِلِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبّ الصَّبَا ... أَوْ سَارَ حَادٍ قَصْدَهُ بِرَوَاحِلِ

(1/154)

وقال رضي الله عنه :
أَنا مَشْغُولٌ بِلَيْلَى , عَنْ جَمِيع الْكَوْنِ جُمْلَهْ
فَإِذَا مَا قِيلَ مَنْ ذَا , قُلْ هُوَ الصَبُّ المُوَلَّهْ
أَخَذَتْه الرَاحُ حَتَّى , لَمْ تُبقِّ فِيهِ فَضْلَهْ
رَاحُ أُنْسٍ رَاحُ قُدْسٍ , لَيْسَتِ الرَاحَ المُضِلّهْ
فصل
نَسَمَاتُ الْقُرْبِ هَبَّتْ , مِنْ رُبُوعِ الْعَامِرِيَّهْ
أَطْرَبَتْ رُوْحِي وَسِرِّي , حِينَ أَهْدَتْ لِي التَّحِيَّهْ
وَسَرَتْ فِي الْكَوْن مِنْهَا , نَفَحَاتٌ عَنْبَرِيَّهْ
فَارْوِ عَنِّي من حَدِيثِي , إِنْ تَكُنْ يَا سَعْدُ أَهْلَهْ
فصل
إِنَّهُ سِرٌّ شَرِيفُ , لَيْسَ للأَغْيَارِ يُذْكَرْ

إِنَّهُ مَعْنَىً لَطِيفٌ , عَنْ جَمِيع الْكَوْنِ يُسْتَرْ
غَيْرَ عَنْ عَبْدٍ تَقِيٍ , صُوفِيٍ صَافِي مُحَرَّرْ
ذِي شَرِيعَةْ وَحَقِيقَةْ , جَمَعَ الْفَرْعَ وَأَصْلَهْ
فصل
أَيْنَ أَرْبَاب المَثَانِي , وَالْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةْ
أيْنَ أَصْحَابُ المَعَانِى , وَالنُّفُوسِ الْعُلْوِيَّهْ
أنَا أَدْعُو مَنْ دَعَانِي , هَكَذَا حُكْمُ الْقَضِيَّةْ
فِى خُصُوصٍ لاَعُمُومٍ , عَلَّةٌ مِنْ بَعْدِ نَهْلَهْ

* * * * * * *

(1/155)

وقال رضي الله عنه :
تَبَلَّغْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْقَلِيلِ ... وَهَىِّ الزَّادَ لِلسَّفَرِ الطَّوِيلِ
وَلاَ تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا ... فَمَا الدُّنْيَا بِدَارْ لِلنَّزِيلِ
وَلاتَحْسَبْ بِأَنَّكَ سَوْفَ تَبْقَي ... فَلَيْسَ إِلَى بَقَاءٍ مِنْ سَبِيلِ
وَلاَ تَحْرِصْ عَلَى المَالِ المُخَلَّى ... خِلاَفَكَ لِلقَّرِيبِ أَوِ السَّلِيلِ
وَأَنْفِقْ مِنْهُ مَهْمَا كَانَ مَالٌ ... وَقَدِّمْ مِنْهُ لِلْيَوْمِ الثَّقِيلِ
وَخَيْرُ الزَّادِ تَقْوَى اللهِ فَاعْلَمْ ... وَشَمِّرْ وَاعْدُ عَنْ قَالٍ وَقِيلِ
وَحَقُّ اللهِ أَعْظَمُ كُلِّ حَقٍ ... فَقُمْ بِالْحَقِّ لِلْمِلكِ الجَلِيلِ
وَطَاعَتُهُ غِنَى الدَّارَيْنِ فَالْزَمْ ... وَفِيهَا الْعِزُّ لِلْعَبْدِ الذَّلِيلِ
وَفِى عِصْيَانِهِ عَارٌ وَنَارٌ ... وَفِيهِ البُعْدُ مَعْ خِزْيٍ وَبِيلِ
فَلاَ تَعْصِ إِلَهَكَ بَلْ أَطِعْهُ ... دَوَامَا عَلىَّ تَحْظَى بِالْقَبُولِ
وَبِالرِّضْوَانِ مِنْ رَبٍ رَحِيمٍ ... عَظِيمِ الْفَضْلِ وَهَّابِ الْجَزِيلِ
وَصَلَّى رَبَّنَا فِى كُلِّ حِينٍ ... وَسَلَّمَ بِالْغُدُوِّ وَبِالأَصَيلِ
عَلَى طَهَ الْبَشِيرِ بِكُلِّ حِينٍ ... خِتَامِ الرُّسْلِ وَالهَادِى الدَّلِيلِ

* * * * * * *

(1/156)

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة يمدح بها سيدنا الإمام الأكبر والأستاذ الأعظم عبد الله بن أبى بكر العيدروس نفع الله بهم :

حَىِّ ظَبْىَ الرِّمَالِ وَالأَطْلاَلِ ... بِسَلاَمِي وَاشْرَحْ لَهُمْ كَيْفَ حَالِي
يَا نَسِيمَ الشَّمَالِ إِنْ جُزْتَ وَهْناً ... بِرُبَاهُ وَقَدْ غَفَا كُلُّ خَالِي
فَاسْتَبِنْ هَلْ لَهُ بِمَا تَمَّ عِلْمٌ ... مِنْ شُجُونٍ وَمِنْ تَبَلْبُلِ بَالِ
وَحَدِيثٍ مِنَ الغَرَامِ قَدِيمٍ ... كِدْتُ أَبْلَى وَمَا أَرَاهُ بِبِالِى
مَا رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ وَلَكِنْ ... لَيْسَ هَذَا يَا صَاحِبِى بِمَحَالِ
وَهْوَ أَحْرَى بِأَنْ يَكُونَ صَحِيحَ ... الْأَصْلِ إِلِى مِنْ حَضَرَاتِ الجَلاَلِ
سَوْفَ أَطْوِى الْفُؤَادَ كَتْماً عَلَى ... مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ وَمِنْ بَلْبَالِ
وَانْتِظَاراً لِمَا بِهِ اللهُ يَأْتِي ... مِنْ خَفْىِّ الأَلْطَافِ وَالإِقْبَالِ
وَلَطِيفُ الدَّلاَلِ حُلْوُ التَّثَنِّي ... فِي لَمَياهُ أَحْلَى مِنَ السِّلْسَالِ
سَاحِرُ الطَّرْفِ وَرْدِىُ الخَدِّ مَائِسُ الْـ ... ـقَدِّ عَزِيزُ الِصَالِ صَعْبُ المَنَالِ
إِنْ سَلاَنِى فَلَسْتُ عَنْهُ بِسَالٍ ... أَوْ قَلاَنِى فَإِنَّنِى غَيْرُ قَالِي
كِدْتُ مِنْ وَصْلِهِ أُقَارِبُ يَأْساً ... لاِمْتِدَادِ المَدَى وَطُولِ الحِبَالِ
غَيْرَ أَنِّي فِى نَيْلِهِ مُسْتَعِينٌ ... بِالإِلهِ العَظِيم مَوْلَى المَوَالِى
والرَّسُولِ الأَمِينِ خَيْرِ الْبَرَايا ... سَيِّد الأَنْبِيَاءِ عَيْنِ الْكَمَالِ
وَالْوَلِىِّ المَكِينِ أُسْتَاذِنَا القُطْبِ ... أبِي الَخيْرِ عَيْدَرُوسِ المَعَالِي
الإِمَامِ الهُمَام غَوْثِ الأَنَامِ ... الهِزَبْرِ الضَرْغَامْ أَبِى الأَشْبَالِ
الشَّرِيفِ الْعَفِيفِ كَهْفِ الِيَتَامَى ... وَالأَيَامَى وَحَامِلِ الأَثْقَالِ
مُحْيِ الدِّينِ كَنْزِ الْيَقِينِ بَحْرِ الْ ... ـعِلْمِ طَوْدِ الْحِلْمِ وَالإِفْضَالِ

بَرْكَةِ الوُجودِ مُغْنِي الوُفُودِ ... عَيْنِ الشَهُوُدِ مَجْلَّى الجَمَالِ
قُدْوَةِ الأَوْلَيِاءِ سُلْطَانِ الأَصْفِيَاءِ ... مِنَ الأَوْتَادِ وَالأَبْدَالِ
كَمْ أَغَاثَ بِهِ الإِلهُ صَرِيْخاً ... وَلَهِيفاً وضكَمْ نَفَى مِنْ مَحَالِ
وَهَدَى ضَالاًّ وَأَرْشَدَ غَاوٍ ... تَائِهاً فِي مَفَاوِزٍ مِنْ ضَلاَلِ
يَا ابْنَ طَهَ وَيَا ابْنَ خَيْرِ وَصِيٍّ ... وَابْنَ سِبْطِ الرَّسُولِ وَابْنَ الرِّجَالِ
الرِّجَالِ الْفُحولِ مِنْ كُلِّ صَدْرٍ ... وَإِمَامٍ فِي الْعِلْمِ وَالأَعْمَالِ
هَيَّا يَا ابْنَ الرَّسُولِ هَيَّا بِغَوثٍ ... غَارَةً مِنْكُمُ تَحُلُّ عِقَالِى
وَتُزِيح الْكُروبَ عَنِّى وَتُدْنِى ... مَا أُرَجِّى مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ
وَرَسِيسٌ عَلَى الْفُؤَادِ مُقِيمٌ ... مِنْ قَدِيمٍ يَلُوحُ لِى فِى المِثَالِ
عَلِّ يَبْدُو فِى الحِسِّ فِى خَيْرِ حَالٍ ... وَكَفَانِى عِلْمُ الإِلهِ بِحَالِى
غَيْرَ أَنَّا إِلَى الدُّعَا قَدْ نُدِبْنَا ... وَأُمِرْنَا بِهِ وَبِالإِبْتِهَالِ
وَصَلاَةُ المِلَيكِ تَغْشَى نِبِيناً ... قَدْ أَتَانَا بِالْفَتحِ وَالانْفَالِ
أَحْمَدَ المُصْطَفَى وآلاً وَصَحْباً ... هُمْ عَلَى الْحَقِّ خَيْرُ صَحْبٍ وَآلِ
مَا سَرَتْ نَسْمَةُ السُّحَيْرِ فَأَشْجَتْ ... وَأَثَارَتْ كَوَامِنَ البَلْبَالِ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه يرثى السيد الفاضل سليمان بن عبد الرحمن ساوى علوى :
حَيَّا سُلَيْمَانَ صَوْبُ العَارِضِ الهَطِلِ ... مِنْ رَحْمَةِ اللهِ بِالإِبْكَارِ وَالأُصُلِ
السّيِّدَ الفَاضِلَ ابْنَ السَّادَةِ الفُضَلاَ ... مِنْ آلِ أَحْمَدَ طهَ خَاتِم الرُّسُلِ
نِعْمَ الشَرِيفُ الَّذِى فِى الصَّالِحينَ لَهُ ... ذِكْرٌ وَلَيْسَ عَنِ السِّرِّ المَصُونِ خَلِى

نَشَا عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ صِغَرٍ ... وَالْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَالْمَرضِى مِنَ الْعَمَلِ
مَشَى عَلَى مَنْهَجِ الأَسْلاَفِ مِنْ سَلَفٍ ... لَهُ مِنَ الأَوْلِيَا السَّادَةِ الأُوَلِ
فَاللهُ يُحْسِنُ مَثْوَاهُ وَيَرْحَمُهُ ... وَيَرْضَى عَنْهُ وَيَغِفْرْ سَائِرَ الزَّلَلِ
وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ مِنَّا حَيْثُ حضْرَتُهُ ... بِمَقْعَدِ الصَّدْقِ غَايَةْ قَصْدِ كُلِّ وَلِى
وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَايُرْضِيهِ ... قَبْلَ جُلُولِ الْمَوْتِ وَالأَجَلِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... مُحَمَّدٍ وَسَلاَمُ اللهِ يَعْدُ بَلِى

* * * * * * *

(1/158)

وقال جزاه الله عن المسلمين خيراً :

خَلِّ ادِّكَارَكَ رَبْعاً دَارِسَ الطَّلَلِ ... وَمَنْزِلاً بَيْنَ ذَاتِ الضَّالِ وَالأَثلِ
وَمجْمَعاً لأُحَيْبَابٍ صَحِبْتَهُمُ ... وَالْعَيْشُ غَضٌ وَصَرْفُ الدَّهْرِ فِى شُغُلِ
وَمَرْبَعاً كَانَتِ الْغِيدُ الاَوَانِسُ فِى ... أَفْيَائِهِ تَنْثَنِى فِى الَحلْىِ وَالحُلَلِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِالْحُسْنِ قَاصِرَةٍ ... هَيْفَا خَدَلَّجةٍ مَوَّاجَةِ الْكَفَلِ
كَالْدُّرِ غُرَّتُهَا كَالْلَيْلِ طُرَّتُهَا ... كَالْغُصْنِ قَامَتُهَا سَحَّارَةُ المقَلِ
وَكَمْ حَبِيبٍ وَفِّى الْعَهْدِ مُجْتَمِعٍ ... عَلَى الْمَوَدَّةِ لاَ بِالْعَاجِزِ الَوكِلِ
مِنْ آلِ فَاطِمَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ لَهُ ... إِلَى المَكَارِمِ سَعْىُ الُمسْرِعِ العَجِلِ
فَهَلْ تَرَى عَائِداً فِى الَحَىِّ مُجْتَمِعاً ... مَعَ الأَحِبَّةِ بِالإِبْكَارِ وَالأُصُلِ
وَبِالْمَسَامِرِ مِنْ لَيْلٍ وَقَدْ هَدَأَتْ ... عَيْنُ الشُّنَاةِ وَأَهْلِ النَقْلِ وَالْعَذَلِ
يَدُورُ مَا بَيْنَنَا كَأْسُ الْحَدِيثِ مِنَ ... الْقَدِيمِ نُسْقَى بِهَا

فِى النَّهْلِ وَالعَلَلِ
لَسْنَا نُبَالِى وَلاَ نَدْرِى بَنَائِبَةٍ ... تَنُوبُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ وَالعِلَلِ
أنَّى وَهَيْهَاتَ أَنْ تَثنِى أَعِنَّتَهَا ... تِلْكَ الأُوَيْقَاتُ بَعْدَ الأَوْبِ وَالْقَفَلِ
فَقَلَّمَا عَادَ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ زَمَنٍ ... صَفَا وَخِلٍّ وَفِي فَاقْصِرْ وَلا تُطِلِ
فَمَا نَهَئَيتُكَ عَنْ تَذْكَارِهَا مَلَلاً ... لَهَا وَلاَ سَلْوَةٍ عَنْهَا وَلاَ تُهِلِ
لَكِنْ تُهَيِّجُ أَحْزَاناً وَتَبْعَثُهَا ... وَحَسْرَةً فَدَعِ التَّذْكَارَ وَامْتَثِلِ
فَاعْلَمْ هُدِيتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ ... أَنَّ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَلَلِ
فَكَمْ وَكَمْ ضَلَّ بِالأَهْوَا وَطَاعَتِهَا ... مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ ... النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبْهُ وَخُذْ وَمِلِ

وَاقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمَهَا ... فِى كُلِّ حِينٍ وَلاَ تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
وَلاَ تَخَالِفْ لَهُ أَمْراً تَبَارَكَ مِنْ ... رَبٍ عَظِيمٍ وَسِرْ فِى أَقْوَمِ السُبُلِ
وَخُذْ بِمَا فِى كِتَاب اللهِ مُجْتَهداً ... مُشَمِّراً وَأحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأمَلِ
وَلاَ تُعَرِّجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَارِ ... الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْخْلْقِ الُمضِيعِ فَقَدْ ... صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِى زَمَانٍ كُلَّه فِتَنٌ ... وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِى
هَوَ الزَّمَانُ الذِى لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ ... عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُملِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِى عَمَّ الحرَامُ بِهِ ... وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍ وَلاَ جَدَلِ
هو الزَّمانُ الذي قد كان تحذِّرُهُ ... أئمةُ الحقِّ من حَبْرٍ ومن بَدَلِ

إَيْنَ الْقْرَانُ كِتَابُ اللهِ حُجَّتُهُ ... وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْىُ رِجَالِ اللهِ مِنْ سَلَفٍ ... كَانَ الهُدَى شَأْنَهُمْ فِى القَوْلِ وَالعَمَلِ
أَكُلُّ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا ... بِالمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِى فَقُلِ
وَالأَرْضُ لاَ تَخْلُ مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ ... أَمْرُ الإِلهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحتَفِلِ
فَارْجُ الإِلهَ وَلاَ تَيْأَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ ... مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
وَاطْلُبْ بِصِدْقِكَ أَهْلَ الْحَقِّ عَلَّك أنْ ... وَاصْبِرْ وَجِدِّ وَطَوِّفْ قَصْدهمْ وَجُلِ
فَإِنْ ظَفِرْتَ فَإِنَّ اللهَ ذُو كَرَمٍ ... وَإِنْ فَقَدْتَ فَقَدْ أُعْذَرْتَ فِى المَثَلِ
وَفِى الإلهِ مَلِيكِ الْعَالَمِينَ غنىٌّ ... عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلاَزِمْ بَابَهُ وَسَلِ
هَوَ الْقَرِيبُ المُجِيبُ الْمسْتَغَاثُ بِهِ ... قُلْ حَسْبِىَ اللهُ مَعْبُودِى وَمُتَّكِلى
وَاسْأَلْهُ مَغْفِرَةً وَاسْأَلْهُ خَاتِمِةً ... حُسْنَى وَعَافَيِة وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوَفَّقَنَا لِلصَّالَحِاتِ وَمَا ... يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظْنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّىْ عَلَى الُمخْتَارِ سَيِّدِنَا ... مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ ... عَلَى الْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدا وَخَلِى
وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى ... إِنْعَامِهِ وَتَعالَى اللهُ خَيْرُ وَلِى

* * * * * * * *

وقال رضي الله عنه فى السيد علي بن عبد الله العيدروس صاحب المشهد :

ذَكَرَ العَهْدَ وَالرُّبَا وَالْمَنَازِلْ ... فَغَدَا دَمْعُهُ عَلَى الْخَدِّ سَائِلْ

وَذَكَتْ مِنْ فُؤَادِهِ نَارُ وَجْدٍ ... وَاشْتِيَاقٍ وَلَوْعَةٍ وَبَلاَبِلْ
لاَ تَلُمْهُ عَلَى الذِى كَان مِنْهُ ... إِنَّهُ لاَ يُصِيخُ سَمْعاً لِعَادِلْ
مَلَكَ الُحبُّ قَلْبَهُ فَتَرَاهُ ... لاَ يَزَالُ وَلْهَانَ حَيْرَانَ قَائِلْ
يَا رُبُوعَ الأَحْبَابِ بِالسَّفْحِ منْ ... عَيْدِيدَ هَلْ عَيْشُنَا الذِى مَرِّ آبِلْ
يَا زَمَانَ الوِصَالِ إِنْ عُدَتَ عُدْنَا ... وَاجْتَمَعَنَا فِى الحَىِّ وَالحَىُّ آهِلْ
وَالْغَوَانِى الحِسَانُ يَرْتَعْنَ فِيهِ ... نَاعِمَاتٍ بَيْنَ الحِمَى وَالمَنَاهِلْ
وَالأَحِبَّاءِ وَالمُحِبِّينَ وَالسَادَاتِ ... مِنْ كُلُّ فَاضِلٍ وَابْنِ فَاضِلْ
مِثْلِ نَجْلِ الْعَفِيفِ شَيْخٍ كَرِيمٍ ... مِنْ كَرِيمٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ مُمَاثِلْ
الَحْبَيِبِ الْقَرِيبِ حِساًّ وَمَعْنًى ... الشَّرِيفِ الْمُنِيفِ زَيْنِ الشَّمِائِلْ
عَيْدَرُوُسٍ نُورِ الزَّمَانِ فَرِيدِ الْـ ... ـعَصْرِ نُورِ المَكانِ صَدْرِ المَحَافِلْ
بَحْرِ عِلْمٍ وَطَوْدِ حِلْمٍ مُنيفٍ ... وَمَلاَذٍ لِلضُّعَفَا وَالأَرَامِلْ
وَجَوَادٍ سَمْحٍ زَكِىَ وَفِىٍّ ... أَرْيَحِىٍّ لِلهِ دَاعٍ وَعَامِلْ
كَانَ فِينَا حِيناً وَكُنَّا جَمِيعاً ... فِى سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ وَفَوَاضِلْ
فَتَنَاءَتْ بِهِ المَنَازِلُ عَنَّا ... وَاجْتِمَاعُ الأَرْوَاحِ بَاقٍ وَحَاصِلْ
إِنْ قَضَى اللهُ رَبُّنَا بِإِجْتِمَاعٍ ... فَهْوَ أَهْلُ الْجِمَيلِ وَالْكُلُّ آمِلْ
عِنْدَ بَيْتِ الإِلهِ رَبِ البَّرَايَا ... وَضَرِيحٍ قَدْ ضَمَّ خَتْمَ الرِّسَائِلْ
أَوْ بِأَوْطَانِنَا وَحَيْثُ نَشَأنَا ... وَأَقَامَتْ أسْلاَفُنَا وَالأَوَائِلْ
فَهْوَ المُرْتَجَى تَعَالَى عُلاَهُ ... وَالمُجِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ وَسَائِلْ
وَإِذَا الإِجْتِمَاعُ لَمْ يُقْضَ حُكْماً ... قَبْلَ حِينِ الوَفَاةِ فِى حَالِ عَاجِلْ
فَعَسَى فِى جِوَارِ رَبِّنَا فِى جِنَانٍ ... قَدْ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الأَفَاضِلْ
وَصَلاَةُ الإِلهِ تَتْرَى وَتُهْدَى ... لَنِبِىٍّ بِالْحَقِّ قَاضٍ وَعَادِلْ
أَحْمَدَ المُصْطفَى شَفِيعٍ مُطَاعٍ ... سَيِّدِ المرْسَلِينَ خَيْرِ الوَسَائِلْ
وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ فِى كُلِّ حِينٍ ... وَأَوَانٍ وَبُكْرَةٍ وَاَصَائِلْ

وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَصَحْبٍ ... وَعَلَى التَّابِعِينَ أَهْلِ الفَضَائِلْ

****

(1/161)

وقال نور الله ضريحه :

غَزَالَ الحِمَى قَلْبِى بِحُبِّكِ قدْ مُلِى ... فَصُدِّى حَمَاكِ اللهُ إِنْ شِئْتِ أَوْ صِلِى
وَلاَ تَحْسَبِى أَنِّى سَلَوْتُكِ لاَ وَلا ... وَلَكِنَّنى أَرْضَى بِحُكْمِكِ َاعْقِلى
تْمَلَكَّتِ مِنِّى ظَاهِرِى وَسَرَائِرِى ... وَإِنْ تَجْهَلِى يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ فَاسْأَلِى
لَحَا اللهُ عُذَّالِى عَلَيْكِ وَلُوَّمِى ... فَإِنَّهُمُ عَنِّى وَعَنْكِ بِمَعْزِلِ
يَلُومُونَنِى فِيهَا وَهُمْ قَدْ صَبَوْا بِهَا ... وَمَنْ قَالَ لاَ مِنْهُمْ فَغَيْرُ مُحَصِّلِ
خَرِيدَةُ حُسْنٍ قَدْ سَبَانِى جَمَالُهَا ... قَدِيماً وَجِسْمِى بَيْنَ مَاءٍ وَصَلْصَلِ
تَنَزُّلُهَا مِنْ عَالَم الأَمْرِ وَالْهُدَى ... فَكُنْ مُهْتَدٍ كَيْمَا تَسُودُ وَتَعْتِلى
وَتَشهَدُ لِلهِ الْعَظِيمِ جَلاَلُهُ ... وَسُلْطَانُهُ فِى كُلِّ طَوْرٍ وَمَحْفَلِ
تَبَارَكَ رَبُّ الْعَرْشِ وَالأَرْضِ وَالسَّمَا ... وَكُلِّ الْبَرَايَا مِنْ أَخِيرٍ وَأَوَّلِ
لَهُ الَخلْقُ وَالأَمْرُ المُطَاعُ فَما يَشَا ...يَكُونُ عَلَى وفْقِ المَشِيئَةِ يَا وَلِى
وَمَالَمْ يَشَأْهُ لاَيَكُونُ بِلاَ مِرَا... فَأَيْقِنْ وَجَانِبْ كُلَّ غَاوٍ مُضَلِّلِ
وَسَلُ رَبَّكَ الغُفْرَانَ وَالعَفْوَ وَالرِّضَا ...وَمَوْتاً عَلَى الإِسْلاَمِ خَتْمَ مهَلِّلِ
إِذَا جَاءَ فَتَّانَا الْقُبُورِ لِيَسْأَلاَ ... فَقُلْ رَبِّىَ اللهُ الْعَظِيمُ وَمَوْئلِى
وَقُلْ دِينِي الإِسْلاَمُ وَالهَادِى أَحْمَدٌ ... نَبِيِّ حَبِيبُ اللهِ أَفْضَلُ مُرْسَلِ
إِذَا بُعِثَ الأَمْوَاتُ لْلِفَصْلِ وَالْقَضَا ... وَوَزْنٍ وَجِسْرٍ

هَائِلٍ وَمُقَلْقَلِ
فَقُلْ حَسْبِىَ اللهُ الْكَرِيمُ لِكُلِّ مَا ... أَخَافُ وَأخْشَى إِذْ عَلَيهِ مُعَوَّلِى

(1/162)

وَعِنْدَ وُرُودِى النَّارَ أَرْجُو نَجَاتَهُ ... بِرَحْمَتِهِ وَاللهُ خَيْرُ مُؤَمَّلِ
وَلْلِمُتَّقِينَ جَنَّةُ الْخُلْدِ أُزْلِفَتْ ... وَفَازُوا بِهَا مِنْ مَاجِدٍ مُتَفَضِّلِ
فَأورَثَهُمْ جَنَّاتِهِ وَنَعِيمَهَا ... بِمَا عَمِلُوا مِنْ صَالِحٍ مُتَقَبَّلِ
وَوَفَّقَهُمْ لِلْخَيْرِ ثُمَّ أَثَابَهُمْ ... بِرِضْوَانِهِ عَنْهُمْ وَبِالمَوْطِنِ الْعَلِى
بِهِ الُقرْبُ وَالمُلْكُ الذِى لَيْسَ يَنْقَضِى ... مُصَفَّى مِنَ الأَكْدَارِ مِنْ كُلِّ مُشْغِلِ
وَرُؤْيَةُ رَبِّ العَالَمِينَ هِىَ الْمنَى ... وَغَايَةُ قَصدِ القَاصِدِينَ الْمكَمَّلِ
مِنْ الحُورِ وَالْوُلْدَانِ زَوْجٌ وَخَادِمٌ ... وَمِنْ ذَهَبٍ وَالوَرْقِ قَصرٌ كَمَنْزِلِ
وَانَهْارَهَا قَدْ فُجِّرَتْ وَعُيُونَهَا ... وَفَاكَهِةٌ مِنْ كُلِّ قِطْفٍ مُذَلَّلِ
فَقُلْ يَا عِبَادَ اللهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ ... تَقِىٍّ مُنيبٍ خَاشِعٍ مُتَبَتِّلِ
هَلُمُّوا إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ وَأَسْرِعُوا ... وَسِيرُوا عَلَى النَّهْجِ القَوِيمِ المُوَصِّلِ
وَإِيَاكُمُ مِثْلِى فَإِنِّى مُخَلِّطٌ ... وَقَدْ مَرَّ عُمْرِى كُلُّهُ فِى تَعَلِلِ
وَفِى شَهَوَاتٍ لَيْسَ يُحْمَدُ غِبُّهَا ... وَفِى غَفَلاَتٍ رُخْصَةِ الُمتَأَوِّلِ
وَلَكِنَّى أَرْجُو إِلْهِى وَخَالِقى ... وَإِنَّ الرَّجا فِى اللهِ حِصْنِى وَمَعْقِلى
وَجَاهُ رَسُولِ اللهِ سَيِّدِنَا الذِى ... أَتَانَا بِآيَاتِ الْكَتِابِ الُمنَزَّلِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ وَمَنْ يلِى
مِنَ التَّابِعِينَ المُحْسِنِينَ اتِّبَاعَهُ ... وَأَتْبَاعِهِمْ فِى عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلِ

****

(1/163)

وقال رضي الله عنه :

عَجَباً لِلْمُطْمِئنِّينَ بِدُنْيَا ... لَيْسَ فِيهَا إِلَى البَقَاءِ سَبِيلُ
حُشِيَتْ بِالْمُنُغِّصَاتِ بَلْ لَيْسَ فِيهَا ... يَا أَخَىَّ مِنَ السُّرُورِ فَتِيلُ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه :

مَرْحَباً بِالشَّادِنِ العَزِلِ ... زَارَنِى وَهْنَا عَلَى مَهَلِ
كَقِضيبِ الْبَانِ فِى كُثُبٍ ... يَنْثَنِى فِى الحُلْ وَالحُلَلِ
كُلَّمَا هَبَّ الجَنُوبُ لَهُ ... سَحَراً يَهْتَزُّ كَالثَّمِلِ
هُوَ مِنْ كَأْسِ الصَّبَا ثمِلٌ ... لَيْسَ كَاسَ الإِثْمِ وَالزَّلَلِ
فَشَفَى نَفْسِى بِزَوْرَتِهِ ... مِنْ جَمِيعِ الدَّاءِ وَالْعِلَلِ
عَطِرٌ فِى ثَغْرِهِ بَرَدٌ ... لَذَّتِى فِى النَّهْلِ وَالْعَلَلِ
مَا أُحَيْلاَهُ وَأَلْطَفَهُ ... رَائِقَ الإِقْبَالِ وَالْقُبَلِ
خُلْقُهُ مِثْلُ النَّسِيمِ إِذَا ... رَقَّ فِى الإِبْكَارِ وَالأَصُلِ
مَا بِهِ خُلْفٌ وَلاَ مَلَلٌ ... بِئْسَ حَالُ الْخُلْفِ وَالْمَلَلِ
فَرْعُهُ لَيْلٌ وَغُرَّتُهُ ... قَمَرٌ يَصْطَادُ بِالْمُقَلِ
لَمْ أَزَلْ فِى حَالِ عِشْرَتِهِ ... نَازِلاً بِالْمَنْزِلِ الْخَضِلِ
فَسَقَى الرَّحْمَنُ مَعْهَدَهُ ... بَينَ رَبْعِ الْقَوْمِ وَالْجَبَلِ
وَسَقَى السَّاحَاتِ مُنْهَمِلٌ ... غَدَقٌ فِى إِثْرِ منْهَمِلِ
يُضْحِي الرَّبْعُ بهِ خَصِباً ... خَضِرَ الأَوْعَارِ وَالسَّهَلِ
مَرْبَعُ الأَحْبَابِ منْ قِدَمٍ ... وَمَحَطُّ السَّادَةِ الأُوَلِ
مِنْ تَرِيمَ الخَيْرُ لاَ بَرِحَتْ ... فِى أمَانِ اللهِ خَيْرِ وَلِى
الإِلَهِ الْحَقِّ خَالِقنَا ... جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ
وَأَمانِ المُصْطَفَى المَدَنِى ... أَحْمَدِ الأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ
خَيْرِ خَلْقَ اللهِ شَافِعِهِمْ ... وَالوَرَى فِى غَايَةِ الوَجَلِ
وَأَمَانِ الْعِتْرَةِ الشُّرَفَا ... مِنْ بِنَى الزَهْرَا وَآلِ عَلِى
وَبَنِى عَلْوِى سَادِتَنِا ... جَامِعِىِّ الْعِلْمِ وَالعَمَلِ
وَحُمَاةِ الدِّينِ مِنْ رَهَقٍ ... وَأَذًى بالبِيضِ وَالأَسَلِ
الْكِرَامِ المُطْعِمِينَ لِمِنْ ... أَمَّهُمْ فِى الْخِصْبِ وَالمَحَلِ
مِثْلِ مَوْلاَنَا الْمُهَاجِرِ لُذْ ... بِابْنِ عِيَسى السَّيدِ البَطَلِ

وَعُبَيْدِ اللهِ يَتْبَعُهُ ... عَلَوِى الْمَذْكُورُ فِى سُمَلِ
وَعَلىٌّ شَيْخُنَا وَأَتَى ... بِالإِمَامِ الجَامِعِ الحَفِلِ
وَالفَقِيهِ الحبْرِ عُمْدَتِنَا ... وَالْعَفِيفِ الُمحْسِنِ البَّذِلِ
لِمَوَارِيثِ الرَّسُولِ حَوَوْا ... وَأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلى
وَمِنْ الِسْبطَيْنِ قَدْ وَرِثُوا ... ثُمَّ كَمْ حَبرٍ وَكَمْ بَدَلِ
مِنْ أُصُولٍ طَهُرَتْ وَزَكَتْ ... مِنْ جَمِيعِ الرَّجْسِ وَالدَّخَلِ
وَفُرُوعٍ قَدْ سَمَتْ وَنَمَتْ ... لِلْعُلاَ مِنْ غَيْرِ مَاجَدلِ
هُمْ أَمَانُ الأَرْضِ مِنْ فَزَعٍ ... وَهُدَاةُ الخَلْقِ لِلسُّبُلِ
لُذْ بِهِمْ فِى كُلِّ نَائِبَةٍ ... وَادْعُ ذَا الْعَرْشِ بِهِمْ وَسَلِ
وَصَلاَةُ اللهِ دَائِمَةُ ... تَتَغَشَّى خَاتِمِ الرُّسُلِ
أَحْمَدَ الهَادِى وَعِتْرَتَهِ ... مَا سَرَى بَرْقٌ عَلَى القُلَلِ
وَتَغَنَّى الورْقُ فِى سَحَرٍ ... بِغُصُونِ البَانِ وَالأَثِلِ

****

(1/164)

وقال رضي الله عنه :
قُلْ لِلَّذِى قَدْ لاَمَنِى ... دَعْني وَشَأْنِى يَاعَذُولْ
لَوْ كُنْتَ تَدْرِى مَا جَرَى ... مَا كُنْتَ تَنْهَى يَا جَهُولْ
أَمَا تَرَى جِسْمِى السَّقِيمْ ... قَدْ شَفَّهُ دَاءُ النُّحُولْ
قلْ لِى بِمَنْ هَذَا الْعَنَا ... وَذَا التَّصَابِي وَالذُّهُولْ
(اللهُ حَسْبِى وَكَفَى ... قُلْ مَا تَشَا يَا ذَا الفُضُولْ)
فصل
يَا سَاكِنِينَ سَرَائِرِى ... عِنْدِى لَكُمْ صَفْوُ الوِدَادْ
مَلَّكْتُكُمْ يَا سَادَتِى ... زِمَامَ أمْرِى وَالْقِيَادْ
لاَ تُهْمِلُوا مَنْ قَدْ غَدَا ... يَسْمُو بِكُمْ بَيْنَ العِبَادْ
وَاقِفْ عَلَى الْبَابِ مُقِيمْ ... يَرْجُو السَّعَادةْ وَالْقَبُولْ
(اللهُ حَسْبِى وَكَفَى ... قُلْ مَا تَشَا يَا ذَا الفُضُولْ)
فصل
هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ الوِصَالْ ... مِنْ جَانِبِ الْقُدْسِ الْعَلِى
وَاسْتَغْرَقَتْ أَنْوَارُهَا ... عَوَالِمَ الْقَلْبِ الْخَلِى
عَمَّا سِوَى مَعْبُودِهِ ... الَواجِدِ الحَقِّ الوَلِى
وَكُوشِفَتْ أَسْرَارُهُ ... وَحَلَّ فِى بُرْجِ الوُصُولْ
(اللهُ حَسْبِى وَكَفَى ... قُلْ مَا تَشَا يَا ذَا الفُضُولْ)
فصل
بَاتَ المُحِبّ مَعَ الْحَبِيبْ ... وَالْعَاذِلُ الْغَافِلْ بَعِيدْ

لَمْ يَدْرِ مَا شَانُ الهَوَى ... بَيْنَ المَوَالِى وَالْعَبِيدْ
يَاوَيْحَهُ مَاذَا عَلَيْهْ ... لَوْ كَانَ يَعْرِفْ لِلسَّعِيدْ
مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ ... وَاللهُ يَعْلَمُ مَايَقُولْ
(اللهُ حَسْبِى وَكَفَى ... قُلْ مَا تَشَا يَا ذَا الفُضُولْ)
فصل
مَاذَا يَقُول المُنْكِرُونُ ... فِيمَنْ لَهُ قَلْبٌ سَلِيمْ
عَلَى جَمِيعِ المسْلِمِينْ ... وَقَصْدُهُ الرُّبُّ الْكَرِيمْ
وَيَعْتَقَدْ فِى نَفْسِهِ ... بِأَنَّهُ عَبْدٌ ذَمِيمْ
لَوْلاَ عِنَايَةْ رَبِّهِ ... لَكَانَ بَطَّالاً ضَلُولْ
(اللهُ حَسْبِى وَكَفَى ... قُلْ مَا تَشَا يَا ذَا الفُضُولْ)

* * * * * * *

(1/166)

وقال رضي الله عنه :
هذه القصيدة فى رجل مات وأوصى بوصايا باطلة ,
وحيل فاسدة , نهى الناظم رضي الله عنه عن
تنفيذها فأبطلت .

لَيْسَ دِينُ اللهِ بِالحِيَلِ ... فَانْتَبِهْ يَا رَاقِدَ المُقَلِ
يَاجَهُولَ الْقَلْبِ فَارِغَهُ ... أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِى شُغُلِ
عِشْتَ فِى شَكٍّ وَفِى رِيَبٍ ... غَارِقاً فِى لُجَّةِ الأَمَلِ
لَسْتَ تَدْرِى بِالْمَمَاتِ وَلاَ ... بِالَّذِى يَفْجَأُ مِنَ الأَجَلِ
وَالذِى بَعْدَ المَمَاتِ مِنَ الْـ ... ـهَوْلِ وَالأَفْزَاعِ وَالوَجَلِ
ضَمَّةِ القَبْرِ وَفِتْنَتِهِ ... ظُلَمٌ تغْشَاكَ كَالظُّلَلِ
وَنَكِيرُ الْقَبْرِ مُنْكَرُهُ ... بِهِمَا زَيْغٌ لِذِى دَخَلِ
وَإِذَا مَا الْمَرْءُ يُسْأَلُ عَنْ ... عِلْمِهِ وَالقَوْلِ وَالعَمَلِ
يَوْمَ بَعْثِ الْخَلْقِ مَحْشَرِهُمْ ... لِإِلهِ الْحَقِّ خَيْرِ وَلِى
فَيُجَازِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا ... مِنْ خَفِيٍّ بَاطنٍ وَجَلِى
فَجَزَاءُ الظَّالِمِ الخَطِلِ ... الغَوِى الْمغْرُورِ بِالمَهَلِ
لَيْسَ إِلاَّ النَّارَ يَسْكُنُهَا ... فِى عَذَابِ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
وَجَزَاءُ الْمحْسِنِ الوَجِلِ ... التَّقِىِّ الصَّالِحِ العَمَلِ
جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ يَسْكُنُهَا ... فِى نَعِيم دَائم خَضِلِ
يَنْظُرُ الرَّحْمَنَ يَشْهَدُه ... وَيُجَاوِرْ خَاتِمَ الرُّسُلِ
أَحْمَدَ المُختَارَ شَافِعَنَا ... وَأَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ عَلي

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة فى ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الثانى سنة 1071 .
يَا آخِذاً مِنِّى بِأَذَيالِىْ ... فِى بُكَرِى أَيْضاً وَآصَالِى
مُتَبِّطاً لِى عَنْ مُسَارَعَتِي ... إِلَى حَبِيبٍ حُبّهُ مَالِى
قَدْ مَازَجَ الدَّمَّ وَدَادِى لَهُ ... وَغَاصَ فِى لَحْمِى وَأَوْصَالِى
وَصَارَ أَقْصَى مَاُ أمِّلُهُ ... وِصَالُهُ يَاسَعْدَ آمَالِي
أَنْزَلْتُهَا بَابَ الْكَرِيمِ وَلَنْ ... أَخْشَى انْقِطَاعاً بَعْدَ إِنْزَالِى
إِلَيْكَ عَنِّى أَيُّهَا الْقَالِى ... أَنْتَ الَّذِي مَازِلْتَ فِى بَالِىْ
مُبَغِّضاً أَهْوَى فِرَاقَكَ لِى ... فِي كُلِّ حَطٍّ لِى وَتَرْحَالِى
أَكْرَهُ عُذَّالِى وَأَنْتَ لَهُمْ ... رَأسٌ فَيَا وَيْلٌ لِعُذَّالِى
نَارُ الأَسَى مِنْ تَحْتِ أَضْلُعِهِمْ ... تَصْلَى بِهَا الأَجْوَافُ فِى الْحَالِ
وَفِى الجَزَا نَارُ الجَحِيمِ لَهمْ ... وَمَنْ يَتُبْ مِنْهمْ لَهُ مَالِى
يَا عَاذِلِى دَعْ عنْكَ زَخْرَفَةَ ... أَتْعَبْتَ فِيهَا بَالَكَ الْبَالِى
هَلْ أنْتَ مِنِّى حِينَ أَكْرَمَنِى ... رَبِىِّ قَرِيبٌ أَيُّهَا الخَالِى
وَهَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ سِرًّا بِهِ ... قَدْ خَصَّنِى مِنْ بَيْنِ أَشْكَالِى
أوَمَا رَأَتْ رُوحِى وَمَا سَمعَتْ ... مِنْ غَيْبِهِ بِالمَنْظَرِ العَالِى
مُتْ إِنْ تَشَأْ غَيْظاً فَلَيْسَ إِلَى ... قَطْعِى سَبِيلٌ قَدْ تَجَّلى لِى
وَقَدْ حَمَى أَطْرَافَ مَمْلَكَتِى ... بِالْقَهْرِ جَلَّ القَاهِر الوَالى
لِى مِنْهُ عَيْنٌ مِنْكَ تَحْفَظُنِى ... بِالْغَيْبِ نِعْمَ الحَافِظُ الكَالِى
لاَ آمَنُ المَكْرَ وَلَكِنَّنى ... أُرِيدُ أنْ أخْزِيكَ يَا غَالِي
وَالرِّفْقُ أَوْلَى لَوْ رَجَوْتكَ يَا ... مُعَانِدِى يَوْماً لإِقْبَالِى
أَخْشَى إِلهِى وَأُؤمِّلُهُ ... وَحُسْنُ ظَنِّى فِيهِ أَوْلَى لِى
وَحَسْبِىَ اللَّهُ تَعَالَى عُلاً ... عنْ قَوْلِ ذِى إِفْكٍ وَإِضْلاَلِ
لاَ يُشْبِهُ العَالَمَ فِى ذَاتِهِ ... كَذَاكَ فِى وَصْفٍ وَأَفْعَالِ
كَانَ وَلا خَلْقٌ فَأَوْجَدَهُمْ ... وَعَمَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالِ
وَسَوْفَ يُفْنِيهِمْ وَيَبْعَثُهمْ ... بَعْدُ فِيَجْزِيَهِمْ بِأَعْمَالِ
فَيُسْكِنُ الطَّاغِينَ دَارَ الْبَلاَ ... النَّارَ فِى خِزْيٍ وَأَنْكَالِ

وَالْمتَّقِينَ جَنَّةً وَلَهُمْ ... فِيهَا نَعِيمٌ لَيْسَ بِالبَالِ
يَرَوْنَهُ فِيهَا بِأبْصَارِهِمْ ... يَا لَكَ مِنْ فَوْزٍ وَإِقْبَالِ
يَا رَبِّ أَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِى ... مِنْ تَرْتَضِي وَالصَّحْبِ وَالآلِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى أَحْمَدٍ ... نَبِيِّكَ الهَادى بِإِجْلالِ

* * * * * * *

(1/168)

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة المسّماة بالنفحه العنبريّة فى السَّاعة السَّحَرِيَّة .
ياربّ يا عالم الحال ... إليكَ وجهتُ الآمالْ
فامنُنْ عَلَينا بالاقبال ... وكُن لنا واصلحِ البالْ
***
ياربِّ ياربّ الارباب... عبدُك فقيرُك على البابْ
أتى وقد بتَّ الاسباب ... مُستدرِكاً بعد ما مالْ
***
يا واسعَ الجود جودك ... الخير خيرك وعندك
فوق الذي رام عبدُك ... فادرك برحمتك في الحال
***
يا موجِدَ الخلق طُرّا ... وموسعَ الكلّ بِرّا
أسألكَ إسبالَ سِترا ... على القبايح والاخطال
***
يا من يرى سرَّ قلبي ... حسبي اطِّلاعُكَ حسبي
فامحُ بعفوِكَ ذنبي ... واصلح قُصودي والاعمالْ
***
ربّي عليكَ اعتمادي ... كما إليكَ استنادي
صدقاً وأقصى مُرادي ... رضاؤكَ الدائمُ الحالْ
***
ياربِّ ياربِّ إني ... أسألُكَ العفوَ عني
ولم يخِب فيكَ ظني ... يا مالكَ المُلكِ يا والْ
***
أشكو إليكَ وأبكي ... من شؤم ظُلمي وإفكي
وسوءِ فِعلي وتَركي ... وشهوةِ القيل والقالْ
***
وحبِّ دُنيا ذميمهْ ... من كلِّ خيرٍ عقيمهْ
فيها البلايا مُقيمهْ ... وحشوُها آفاتٌ واشغالْ

***

يا وَيْحَ نفسي الغويّهْ ... عن السبيل السويهْ
أضحَت تُروِّج عليَّهْ ... وقصدُها الجاه والمالْ

***

ياربِّ قد غَلَبتني ... وبالأماني سَبَتني
وفي الحظوظ كَبَتني ... وقيّدتني بالاكبالْ

***

قد استعنتُكَ ربي ... على مُداواةِ قلبي
وحلِّ عُقدة كربي ... فانظر إلى الغمّ ينجالْ

***

ياربِّ ياخيرِ كافي ... أَحلِل علينا العوافي
فليس شَي ثَمَّ خافي ... عليكَ تفصيل واجمالْ

***

ياربِّ عبدُك ببابِك ... يخشَى أليمَ عذابِك
ويرتجي لثوابِكَ ... وغيثُ رحمتك هطّالْ

***

وقد أتاكَ بعُذرِه ... وبانكسارِه وفقرِه
فاهزِم بيُسركَ عُسرِه ... بمحضِ جودِك والافضالْ

***

وامنُن عليهِ بتوبه ... تغسلهُ من كلِّ حَوبَه
واعصمهُ من شرِّ أوبَه ... لكلِّ ما عنهُ قد حالْ

***

فأنت مَولى الموالي ... المنفرد بالكمالِ
وبالعُلا والتعالي ... علوتَ عن ضربِ الامثالْ

***

جودُكْ وفضلُكْ وبِرُّك ... يُرجى وبطشُكْ وقهرُك
يُخشى وذِكرُك وشُكرُك ... لازمْ وحمدُك والاجلالْ

***

ياربِّ أنت نصيري ... فَلَقِّني كلَّ خيرِ
واجعل جنانك مصيري ... واختم بالايمان الآجالْ

***

وصلِّ في كلِّ حاله ... على مُزيلِ الضلاله
من كلَّمتهُ الغزاله ... محمد الهاديِ الدالْ

***

والحمد لله شُكرا ... على نِعم منهُ تترى
نحمدهُ سِرّاً وجهرا ... وبالغدايا والآصالْ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة يرثى بها السيد الفاضل شهاب الدين أحمد بن عمر الهندوان فى أوائل ربيع الثانى سنة 1122 هـ :

يَا صَاحِبى إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ يَنْهَمِلُ ... عَلَى الخْدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَطِلُ
وَفِى الْفَؤَادِ وَفِى الأَحْشَاءِ نَارُ أسىً ... إِذَا أَلَمَّ بِها التَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
عَلَى الأَحِبَّةِ وَالإِخْوَانِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَى الْمَقَابِرِ وَالأَلْحَادِ وَانْتَقَلُوا
كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشّمْلُ مَجْتَمِعاً ... وَالدَّارُ آهِلَةٌ وَالَحبْلُ مُتَّصِلُ
حَدَا بِهِمْ هَادِمُ الَّذَّاتِ فِى عَجَلٍ ... فَلَمْ يُقِيمُوا وَعنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُواْ
وَلَمْ يَعُوجُوا عَلَى أَهْلٍ وَلاَ وَلَدٍ ... كَأَنَهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
إِنِّى لأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا ... وَلْلِحَرِيصِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبِلُ
وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَفْعُولِ عَنْهُ وَإِنْ ... طَالَ المَدَى غَرَّه الإِمْهَالُ وَالأَمَلُ
نَاسٍ لِرِحْلَتِهِ نَاسٍ لِنُقْلِتهِ ... إِلَى الْقُبُورِ التِي تَعْيَا بِهَا الحِيَلُ
فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتَنٍ ... لْلِمُجْرِمِينَ الأُلى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
وَفِى القُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِىِّ كَمَا ... فِيهَا الْعَذَابُ لَمِنْ فِى دِينِهِ دَخَلُ
قُلْ لِلْحَزِينِ الَّذِى يَبْكِى أَحِبَّتَهُ ... إِبْكِ لِنَفْسِكَ إِنَّ الأَمْرَ مُقْتَبِلُ
فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأسِ الَّذِى شَرِبُوا ... بِهَا بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ وَإِنْ عَلَلُ
فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ ... فِى غَيْرِ شَىءٍ فَمَهْلاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَمَا تَرَى الْقومَ قَدْ رَاحُوا وَقَدْ ذَهَبُوا ... مِنْ مَعْشَرٍ زَانَهُمْ عِلْمٌ بِهِ عَمِلُوا
مِنْ آلِ عَلْوِىِّ سَادَاتِ الأَنَامِ مِنَ الْـ ... ـبَيْتِ المُطَهَّرِ لاَ شَكٌ وَلاَ جَدَلُ
كَانَتْ تَرِيمُ بِهِمْ تَزْهُو مَسَاجِدُهَا ... وَدُورُهَا وَكَذَا الأقطَارُ وَالسُّبُلُ

تَبْكِى إِذَا فُقُدوا مِنْهَا وَحُقَّ لَهَا ... إِذْ هُمْ مَرَاهِمُهَا إِنْ خِيفَتْ الْعِلَلُ
وَالأمْنُ وَاليُمْنُ فِيهَا لِلنَّزِيلِ بِهَا ... وَالوَارَدِينَ إِذَا جَاؤُا وَإِنْ قَفَلُوا
مِثْلُ الشَّرِيفِ الْعَفِيفِ الْهُنْدُوانِ شِهَابِ ... الدَّينِ وَالْعِلْمِ نِعْمَ الخَائِفُ الوَجِلُ
مُعَمَّرُ الْوَقْتِ بِالأَوْرَادِ حَافِظُهُ ... بِالذِّكْرِ وَالْعِلْمِ لاَ عَجْزٌ وَلاَ كَسَلُ
هَوَ الصَّفِىُّ الوَفِىُّ الاَخُّ مِنْ قِدَمٍ ... عَلَى الصَّفَا وَالوَفَا إِنْ شِئْتُمُ فَسَلُوا
السَيِّدُ الفَاضِلُ ابْنُ السَّادِةِ الْفُضَلاَ ... الصَّالِحينَ بِهِمْ حَىّ الْهُدَى خَضِلُ
آهٍ عَلَيْهِ وَآهٍ بَعْدَهُ وَعَسَى ... يُثَبِتُ اللهُ إِنَّ السَّفْرَ مُرْتَحِلُ
فَاللهُ يَرْحَمُهُ وَاللهُ يُكْرِمُهُ ... وَيَرْضَ عَنْهُ وَجَنَّاتُ العُلَى نُزِّلُ
وَاللهُ يَخْلُفُهُ بِالْخَيْرِ فِى عَقِبٍ ... مُبَارَكٍ وَذَوِى وِدٍ بِهِ ثُكِلُوا
وَالأَقْرَبِينَ وَأَهْلِ الْقُطْرِ أَجْمَعِهِمْ ... إِذْ فَقْدُ أَمْثَالِهِ خَطْبٌ لَهُ زَعَلٌ
وَالَحْمدُ لِلهِ لاَ يَبْقَى سِوَاهُ وَلاَ ... يُرْجَى سِوَاهُ عَلَيْهِ الْكُلُّ مُتَّكِلُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الهَادِى مُحَمَّدٍ الْـ... ـمَبْعُوثِ بِالَحقِّ مَختُوماً بِهِ الرُّسُلُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا لاَحَ الصَّبَاحُ وَمَا ... هَبَّ النَّسِيمُ فَمَالَ البَانُ وَالأَثَلُ

****

وقال رضي الله عنه :
يَا سَعْدُ رَاحَ الوَفَا وَاهْلُهْ وَرَاحَ الجِمِيلْ ... وَرَاحَوا النَّاسْ ذِى كَانُوا هُدَاةَ السَّبِيلْ
وَذِى بِهِمْ يُصْلَحُ الفَاسِدْ وَيشَفَى العَلِيلْ ... رِجَالْ كَانُوا هُمُ العُدَّةْ لِحَمْلِ الثَّقِيلْ
عَلَى الهُدَى وَالتُّقَى وَالخَيْرْ كَانُوا دَلِيلْ ... كَالظِّلِّ وَالبّارِدِ الصَّافِى بِحَرِّ المَقِيلْ

وَكَانْ فِيهِمْ غِنَى الُمعْدِمْ وَعِزُّ الذَّلِيلْ ... وَفِيهِمْ الْغُوثْ لِلْمَلْهُوفْ وَالْمْسَقِيلْ
صَارُوا إِلَى اللهْ نِعْمَ الرِّبْ نِعْمَ الوَكِيلْ ... وَليسْ فِى النَّاسْ بَعْدَ الْقَومْ منْهمْ بَدِيلْ
لِلهْ لِلهْ مِنْ عَبْرَهْ وَدَمْعَهْ تَسِيلْ ... وَمِنْ تَحَسُّر عَلَيْهِمْ لَيْس يَشْفِي غَلِيلْ
وَلاَ يَرُدُّ الَّذِي قَدْ فَاتْ حُزْنُ أَوْ عَوِيلْ ... وَالصَّبْرِ أَبْقَى وَأَتْقَى لِلإِلَهِ الجَلِيلْ
وَ إِنْ تَقُلْ كَيفْ حَالْ المْنزِلَه وَالنَزِيلْ ... وَكَيفْ حَالِ المَرَابِعْ وَالرُّبَا وَالمَسِيلْ
بعد الذي قد تفانوا جيلاً بعد جيل ... فما بقي شيء ولكن ستر رب جميل
وظننا فيه سبحانه وأملنا طويل ... نرجوه يرحم ويغفر كل ذنب ثقيل
و يجبرُ الْكَسْرَ فَهْوَ الُمرْتَجَى وَالْكَفِيلْ ... والْمُحْسِنُ الُمنْعِمُ المُفْضِلْ وَمُعْطِى الجَزِيلْ
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المُخْتَارْ هَادي السَّبِيلْ ... وَالآلْ وَالصَحِبْ فِي غَدْوَاتِهَا وَالأَصِيلْ

*** * * * * * ***

(1/173)

وقال رحمه الله:

يَا نَسِيمْ الاَطْلاَلْ ... إِنْ جُزِتْ بِاللهْ حَيِّ رِبَّة الخَالْ
طَابَ مِنِّى الْبَالْ ... لَمَّا تَنَشَّقْ رُوحَكَ الَّذِى مَالْ
مِنُهْ غُصُنْ مَيَّالْ ... فِى وَسَطْ قَلْبِى لاَ ذَوَى وَلاَ زَال
يَا نَسِيمْ الاَطْلاَلْ ... شَوْقِى وَحَالِى بَعْدَهَا حَالْ
فصل
بُغْيَةُ الُمتيَّمْ ... عَقْلِى بِهَا طُولَ الزَّمَانْ مُغْرَمْ
حَبُّهَا تَحَكَّمْ ... وَمَازَجِ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَ وَالدَّمْ
شَأنُهَا مُعَظَّمْ ... لَوْ شَاهَدَ الْكَافِرْ جَمَالَهَا اسْلَمْ
مَا بِهَا تِبِدَّالْ ... هِى مَطْلَبِى فِى صَدِّهَا وَالاِقْبَالْ
فصل
كَعْبَةَ المَحَاسِنْ ... مَاخِلْتُ قَلْبِى عَنْ هَوَاكِ سَاكِنْ
ضَاقَتْ المَسَاكِنْ ... عَلَيْه حَتَّ مَلَّ يُسَاكِنْ
يَا عَذُولْ بَائِنْ ... فَإِنَّنِى لِلْعَذِلْ غَيْر رَاكِنْ

أَنتْ وَالنَّبِيّ زَالْ ... فِى عَذلْ مِثْلِى عَاجَلَتَكْ الآجَالْ
فصل
يَا رَفِيقْ سَاعِدْ ... وَسِرْ بِنَا حَتَّى عَسَى نُشَاهِدْ
وَنَرَى المَعَاهِدْ ... وَنَنْظُرَ الأَعْلاَمَ وَالمَشَاهِدْ
مُنْتَهَى المَقَاصِدْ ... يَوْمَ انْتَهَاضَكْ لِلرُّبُوعْ قَاصِدْ
سِرْ وَخَلِّفْ المَالْ ... وَالأَهِلْ خَلْفَ الظَّهِرْ لاَ تَكُنْ ذَالْ
فصل
مَنْ هَوِى يُخَاطِرْ ... بِالْكُلِّ فِى المَحْبُوبْ لاَ يُحَاذِرْ
فِى الهَوَى مَعَاسِرْ ... لَكِنَّهَا أَنْوَارْ لِلسَّرائِرْ
لَيسْ ثَمَّ خَاسِرْ ... الْكُلْ رَابِحْ وَاصِلٌ وَسَائِرْ
ذِى سَبِيلْ الاَبْدَالْ ... الأَوْلِيَا أَهْلِ الصَّفَا وَالاَحْوَالْ

* * * * * * *

(1/174)

وقال رضي الله عنه :
يَا مَنْ أرَجِّى فَيضْ فَضْلِهْ ... وَأخَافْ مِنْ سَطْوَاتْ عَدْلِهْ
مَا لِى سِوَاكَ فَلاَ تَكِلْنِى ... يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقِ وَالأَمِرْ كُلِّهْ

(1/175)

حرف الميم :
=======
* * * * * *
وفيه إحدى عشرة قصيدة

(1/176)

وقال رضي الله عنه :
الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ ... مَا أَوْلَى مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالنِّعَمِ
سُبْحَانَهُ أَمْطَارُ رَحْمَتِهِ ... يَقْدُمُهَا نَشْرُ مِنَ الْكَرَمِ
يَشْتَمُّهُ المَغْمُومُ فِى غَمِّهِ ... فَيَجِدُ الرَّوْحَ مِنَ الغُمَمِ
وَيُبْصِرُ المَحْجُوبُ مِنْ نورِهِ ... شَيْئاً فَيُخْرِجُهُ مِنَ الظُّلَمِ
وَإِنْ أَصَابَ البَلُّ مِنْ مَائِهَا ... قَلْباً صَدِي يَخْضَرُّ بِالْحِكَمِ

تَعَرَّضُوا فِى كُلِّ وَقْتٍ لَهَا ... وَرَابِطُوا وَأسْمُوا مَعَ الهِمَمِ
وَاسْعَوْا إِلَى اللهِ وَلاَ تَكْسَلُوا ... بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْن وَالْقَدَمِ
مَنْ عَرَفَ اللهَ صَفَا قَلْبُهُ ... وَعَاشَ مَحْفُوظاً مِنَ التُّهَمِ
مُرَوَّحاً مِنْ هَمِّ تَدْبِيرِهِ ... مُسْتَمْسِكاً بِاللهِ مُعْتَصِمِ
الصَّدْرُ مَشْرُوحٌ وَفِى سِرِّه ... أُنْسٌ فَلَاَ يُوحَشْ وَلاَ يُضَمِ
تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ فِى مَجْدِهِ ... قَدْ عَمَّ بِالأَرْزَاقِ وَالقِسَمِ
يُدَبِّرُ الأَشْيَا بِلاَ فِكْرَةٍ ... لَوْ لَمْ يُقِمْهَا لَمْ تَكُنْ تَقُمِ
وَهْوَ الذِي قَدْ كَانَ أَوْجَدَهَا ... جَمِيعَهَا طُرَّاً مِنْ الْعدَمِ
أَشْهدُ أَنَّ اللهَ حَيٌّ قَدِيرْ ... لَهُ البَقَاءُ الَحقُّ كَالْقِدَمِ
* * * * * * *
وقال : رضي الله عنه :
سَلاَمٌ سَلاَمٌ كَمِسْكِ الخِتَامْ ... عَلَيْكمْ أُحَيْبَابَنَا يَاكِرَامْ
وَمَنْ ذِكْرُهُمْ أُنْسُنَا فِى الظَّلاَمْ ... وَنُورٌ لَنَا بَيْنَ هّذَا الأَنَامْ
فصل
مَلَكْتُمْ فُؤَادِي وَرَبِّ العِبَادْ ... وَأَنْتمْ مُنَائِي وَأَقْصَى المُرَادِ
فَهَلْ تُسْعِدُونِى بِصَفْوِ الودَادْ ... وَهَلْ تَمْنَحُونِى شَرِيفَ المَقَامْ
فصل
أَنَا عَبْدُكُمْ يَاأُهَيْلَ الوَفَا ... وَفِي قُرْبِكُمْ مَرْهَمِى وَالشِّفَا
فَلاَ تُسْقِمُونِي بِطُولِ الجَفَا ... وًمُنُّوا بِوَصْلِ وَلَوْ فِي المَنَامْ
فصل
أَمُوتُ وَأَحْيَا عَلَى حُبِّكُمْ ... وَذُلِّي لَدَيْكُمْ وَعِزِّي بِكُمْ
وَرَاحَاتُ رُوحِي رَجَا قُرْبِكُمْ ... وَعَزْمِي وَقَصْدي إِلَيْكُمْ دَوَامْ
فصل
فَلاَ عِشْتُ إِنْ كَانَ قَلْبِى سَكَنْ ... إِلَى البُعْدِ عَنْ أَهْلِهْ وَالْوَطَنْ
وَمَنْ جُبُّهُمْ فِى الْحَشَا قَد قَطَنْ ... وَخَامَرَ مِنِّي جَمِيعَ العِظَامْ
فصل
إِذَا مَرَّ بِالْقَلْبِ ذِكْرُ الَحِبيبْ ... وَوَادِي الَقِيقِ وَذَاكَ

لْكَثِيبْ
يِمَيلُ كَغُصْنِ القَضِيبِ الرِّطِيبْ ... وَيَهْتَزُّ مِنْ شَوْقِهِ وَالغَرَامِ
فصل
أَمُوتُ وَمَازُرْتُ ذَاكَ الفِنَا ... وَتِلْكَ الخِيَامَ وَفِيهَا المُنَى
وَلَمْ أُدْنُ يَوْماً مَعَ مَنْ دَنَا ... لِلَثْمِ المَحيَّا وَشُرْبِ المُدَامْ
فصل
لَئِنْ كَانَ هَذَا فَيَا غُرْبَتِي ... وَيَاطُولَ حُزْنِي وَيَاكُرْبَتِي
وَلِى حُسْنُ ظَنٍّ بِهِ قُرْبَتِى ... بِرَبِّي وَحَسْبِي بِهِ يا غُلاَمْ
فصل
عَسَى اللهُ يَشْفِى غَلِيلَ الصُّدُودْ ... بِوَصْلٍ الحَبَائِبْ وَفَكِّ القُيُودْ
فَرَبِّي رَحِيمٌ كَرِيمْ وَدودْ ... يَجُودُ عَلَى مَنْ يَشَا بِالمَرَامْ

وقال رضي الله عنه :
==========
قُلْ لِأَحْبَابِنَا بِسُوحِ المَقَامِ ... وَبِحِجْرِ النَّدَى وَنَادِى الْكِرَامِ
وَبِرَبْعِ الصَّفَا وَأَجْيَادِ جُودِ ... اللهِ بِالمُرْتَجَى عَلَى الأَقْوَامِ
هَلْ لِأَيَّامِنَا وَهَلْ لِلِيَالٍ ... قَدْ تَقَضَّتْ مِنْ عَوْدَةٍ بِسَلاَمِ
بِحِمَاكُمْ حَمَاهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ... رَبُّنَا ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ
وَسَقَاهُ هَوَاطِلَ السُّحْبِ سَحّاً ... بِالْغُدُوِّ وَبِالْعَشِىْ وَالظَّلاَمِ
وَأَقَامَ بِهِ شَعَائِرَ الدِّينِ الْـ ... ـمُرْتَضَى عِنْدَهُ لِكُلِّ الأَنَامِ
أَىُّ حِينٍ وَأَىُّ عَيْشٍ تَقَضَّى ... بِيْنَ تِلْكَ الرُّبُوعِ وَالأَعْلاَمِ
فِى مَوَاطنْ قَدْ بَارَكَ اللهُ حقاً ... فِيهَا لاَهْلِ القُرْآنِ وَالإِسْلاَمِ
حَرَمُ اللهِ بَيْتُ اللهِ بَلَدُ اللهِ ... الْعَتِيقُ الحَرَامْ طُولَ الدَّوَامِ
قِبْلَةُ المُؤْمِنِينَ فِى كُلِّ وَجْهٍ ... أَمَّهُ لِلصَّلاَةِ كُلُّ إِمَامِ
كَطوافٍ بِهِ طَوَافُ الأَمْلاَكِ ... حَوْلَ الْعَرْشِ العَظِيمَ للإِعْظَامِ

وَكَبَيْتِ اللهِ المَعْمُورْ فَوْقَ ... الِطبَاقِ فِي التَشْرِيفَ وَالإِلْمَامَ
أَىُّ عَيْشٍ يَطِيبُ فِى الْبَعْدِ عَنْهُ ... لمُحِبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ
شَيِّقِ الْقَلَبِ وَالْفُؤَادِ حَلِيفِ الْحُزْنِ ... وَالسُّهَادِ وَالضَّنَا وَالسَّقَامِ
بَيْنَ جَنْبَيْهِ لاَعِجٌ لَيْسَ يَهْدَا ... مِنْ شُجونٍ وَلَوْعَةٍ وَغَرَامِ

وَبِأَحْشَائِهِ مِنَ الْوَجْدِ كَالنَّا ... رِ فِي تَوَقُّدٍ وَاضْطِرَامِ
وَلَهُ مَدْمَعٌ عَلَى الخَدِّ جَارٍ ... لِلتَّنَائِى وَطولِ حِينِ الصِّرَامِ
نَشِطَ السّائِرُونَ فِى كُلِّ عَامٍ ... وَتَأَخَّرْتُ عَنْهُمُ كُلَّ عَامِ
وَإِذَا مَا هَمَمْتُ يَمْنَعُنِى الحَظُّ ... وَشُؤْمُ الذُّنُوبِ وَالإِجْتَرامِ
كِدْتُ أَنْ أَحْسُدُ الْمُجَدِّدَ عَهْداً ... كُلَّ حِينٍ لِبَيْتِ رَبِّ الأَنامِ
مَا حَسِبْتُ وَلاَ توهَمَّتُ أَنِّى ... بَعْدَ ذَاكَ الإِلْمَامِ وَالإِلْتَيامِ
وَالتَّعَلُّقِ بِالأَذْيَالِ وَالتَّقْبِيلِ وَالاِ ... قْبَالِ وَالإِسِتلاَم وَالإِلْتَزِامِ
وَالتَّمَلِّى بِغَايَةِ الْقَصْدِ وَالسُّو ... لِ وَأَقْصَى مَطَالِبِى وَمَرَامِى
يُضْحَيِ الصَّدُ وَالتَبَاعدُ حَظِّى ... طُولَ هَذَا الزَّمَانِ وَالأَعْوَامِ
إِنَّ هَذَا مِنْ الْعَجِيبِ وَلَكِنْ ... كَمْ عَجِيبٍ نَرَاهُ فِى الأَيَّامِ
وَأَرَى الْعَجْزَ وَالتَّكَاسُلَ وَالتَّسْـ ... ـوِيفَ مِنْ أَدْوَا الْقُلُوبَ وَالأَجْسَامِ
ذَهَبَتْ غُرَرُ الأَحَايِينِ فِيهَا ... ضَائِعَاتٍ فِي غَفْلَةٍ وَمَنَامِ
فَدَعِ الْعَجْزَ وَالتَّكَاسُلَ وَأَسْلُلْ ... صَارِمَ الْعَزْمِ يَا لَهُ مِنْ حُسَامِ
وَاقْطَعِ القَاطِعَاتِ مِنْ كُلّ وَهْمٍ ... وَاعْتِيَادٍ يُشِيرُ لإِحْجَامِ
وَتَقَدّمْ فَالْبِرُّ وَالْخَيْرُ أَحْرَى ... مَا يُعَانَى بِالجِدِّ

وَالإِقْدَامِ
فَاغْتَنِمْ مِنْ بَقِيَّةِ الْعُمْرِ مَا أَمْـ ... ـكَنَ وَالإِخْتِيَارُ طَوْعُ الزِّمَامِ
وَانْتَهِزْ فُرْصَةَ الزَّمَانِ وَبَادِرْ ... بَغَتَاتِ الحِمَامِ وَالاَسْقَامِ
***
ياحوَيْدَ المَطِىْ كَمْ ذَ التَّرَاخِى ... هَيَّا هَيَّا بِنَا لِقَصْدِ الخِيَامِ
سِرْ بِنَا غَيْرَ مُكْرَهِينَ وَلاَ كَا ... رِهِينَ مِنْ بِلاَدِ الأَئَمَّةِ الأَعْلاَمِ
مِنْ تَرِيمِ النَّدَى مُهَاجَرِ الَـ ... أجْدَادِ وَالآبَاءِ وَالأَعْمَام
وَاقْطَعِ الوَادِىَ المُبَارَك طُولاً ... مُسَتعِيناً بِاللهِ رَبّ الأنَامِ

(1/179)

ثُمَّ عَرِّجْ عَلَى اليَمَنِ الْفَيْحَاءِ ... ذَاتِ السُّهُولِ وَالآكَامِ
فَإِذَا مَابَلَغْتَ اللَّيْثَ فَالْهَضْمَ ... فَسَعْدِيَّةَ المِيقَاتِ لِلإِحْرَامِ
فَإِلَى القَرْيةِ البَيْضَا فَأُمِّ القُرَى ... أَقْصَى الأَمَانِى أَقْصَى المُرَامِ
مَهْبِطِ الوَحْيِ وَالقُرَانِ قَدِيماً ... وَظُهُورِ التَّوحِيدِ وَالأَحْكَامِ
مَكَّةِ اليُمْنِ وَالهُدَى بَلَدِ اللهِ ... ذَاتِ الرّكْنِ ذَاتِ المَقَامِ
فَتَطُوفُ الْقُدُومَ أوَّلَ شَىءٍ ... إِبْتِدَاءٍ بِالْبَيْتِ كَالإِخْتِتَامِ
وَتُقِيمُ بِهَا كَالَّذِى كَتَبَ اللهُ ... مَهْمَا تَرَاخَى الحَجِيجُ فِى الإِلْمَامِ
وَإِذَا مَا الْحَجِيجُ وَافَوْا يَؤُمُّونَ ... البَيْتَ بِالتَّعِظيمِ وَالإِحْتَرَامِ
يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً ... كَمَا فِى القُرَانِ خَيْرِ الكَلاَمِ
كَانَ مِنْهَا المَسِيرُ قَصْدَ مِنَى الخَيْفِ ... فِى ثَامِنْ مِنْ الأَيَّامِ
فَتَبِيتُ بِهَا وَتَغْدُو جَمِيعاً ... لِلْوُقُوفِ بِالمَوْقِفِ المُتَسَامِي
مَجْمَع الخَيْرِ وَالإِجَابَاتِ وَالْغُفْرَانِ ... وَالْعَفْوِ عَنِ الذُنُوبِ العِظَامِ
حَيْثُ تَحْضُرُ المَلاَئِكَةُ الأَكْرَّمُونَ ... وَالصَّالُحِونَ مِنَ

الْعِبَادِ الكِرَامِ
فَإِذَا غَرَبَتْ أَفَضْنَا لِجَمْعٍ ... وَإِلَى المَشْعَرِ المُنِيفِ الحَرَامِ
وَأَتَيْنَا مِنىً لِرَمْيٍ وَحَلْقٍ ... وَلإِ هْدَا بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ
وَافَضْنَا نَطُوفُ لِلرُّكْنِ بِالْبَيْتِ ... وَالسَّعْيِ إِنْ لمْ يَكُنْ مَضَى بِأَمَامِ
وَرَجَعْنَا إِلَى مِنىً لِمَبيتٍ ... وَلِرَمْيٍ وَحَانَ حِينُ التَّمَامَ
وَنَفَرْنَا بِآخِرٍ نَحمَدُ اللهَ ... عَلَى مَا هَدَانَا وَخَصَّنَا بالدَّوَامِ
فَلَهُ المَنُّ وَلَهُ الطَّوْلُ لاَ يُحْصَى ... ثَنَاءٌ عَلَيْهِ عَزَّ منْ مَلِكٍ سَلاَمِ
ثُمَّ جِئْنَا نُوَدِّعُ الْبَيْتَ مِنْ غَيْرِ ... مَاطِيبَةٍ مِنَّا بِفُرْقَةِ الأَجْسَامِ
وَرَحَلْنَا نُحَثِثُ الْعِيسَ حُبًّا ... وَاشْتِيَاقاً لِقَبْرِ خَيْرِ الأَنَامِ
وَطَوَيْنَا بِهَا المَهَامَهَ لاَنَلْوِي ... بِلَيْلٍ عَلَى لَذِيذِ المَنَامِ
***

فَإِذَا مَا بَلَغْنَا الْعَقِيقَ آلْوَادِي ... المُبَارَكْ وَفَاحَ عَرْفُ الْخِيَامِ
وَوَصَلْنَا الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ دَارَ ... الدِّينِ وَالإِيَمَانِ وَالإِسْلاَمِ
وَدَخَلْنَا المَسْجِدَ الذَّى أُسِّسَ ... عَلَى التَّقْوَى بِتَأْسِيسِ خَيْرِ إِمَامِ
وَقَصَدْنَا الرَّوْضَةَ فِيهِ مِنْ جِنَانِ ... دَارِ الْخُلْدِ دَارِ السَّلاَمِ
وَدَنَوْنَا مِنْ حُجْرَةٍ وَضَرِيحٍ ... لِنَبِى الهُدَى وَمِسْكِ الْخِتَامِ
وَوَقَفْنَا تُجَاهَهُ بِخُشوعٍ ... وَخضُوعٍ وَهَيْبَةٍ وَاحْتَرَامِ
وَقُلُوبٍ طَوَافِحٍ بِسُرُورٍ ... وَابْتِهَاجٍ وَلَوْعَةٍ وَغَرَامِ
وَوُجُوهٍ مُبْتلَّةٍ بِدُمُوعٍ ... مِن جُفُونٍ تَفِيضُ فَيْضَ الْغَمَامِ
وَقَرأنَا السَّلاَمَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللّـ ... ــهِ عَلَيْهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ أَزْكَى السَّلاَمِ
وَحَظِينَا بِالرَّدِّ مِنْهُ وَنِلْنَا ... كُلَّ خَيْرٍ وَرَغْبَةٍ وَمَرَامِ
وَرَجَوْنَا أَنْ يَغْفِرَ اللهُ فَضْلاً ... كُلَّ ذَنْبٍ وَحَوْبَةٍ وَأَثَامِ
وَيُشَفِّعْ رَسُولَهُ الطُّهْرَ فِينَا ... فَهُوَ الشَّافِعُ الْحَمِيدُ

المَقَامِ
ذُو الشَّفَاعَاتِ فِى المَعَادِ خُصُوصاً ... وَعُمُوماً وَالسَّجَدَاتِ التَّوَامِ
بَعْدَ مَا أَحْجَمَ النَّبِيُّوُنَ عَنْهَا ... وَأَقَامُوا عُذْراً عِنِ الإِقْدَامِ
يُنْقِذُ الْخَلْقَ مِنْ كُرُوبِ عِظَامٍ ... وَشَدَائِدْ قَدْ شَيَّبَتْ بِالْغُلاَمِ
وَلَهُ الحوْضُ وَاللِّوا وَالمَزَايَا ... وَالخَصَائِصُ كُلّهَا بِالتَّمَامِ
ثُمَّ زُرْنَا بِاثْرِهِ صَاحِبَيْهِ ... الجَدِيرَيْنِ بَعْدَهُ بِالْقِيَامِ
وَأَتَينَا البَقِيعَ خَيْرَ مَزَارٍ ... لاِزْدِيَارِ الصُّدُورِ وَالأَعْلاَمِ

وَالمَشَاهِدَ وَالمآثِرَ زُرْنَا ... كَقُبَاهَا وَقَبْرِ خَيْرِ هُمَامِ
وَأَقَمَنَا بِطَيْبَةِ الْخَيرِ حِيناً ... نَتَمَلَّى بِنُورِ بَدْرِ التَّمَامِ
الرَّسُولِ الأَمِينِ أَفْضَلِ هَادٍ ... لِسَبِيلِ الْهُدَى وَدَارِ السَّلاَمِ
سَيَّدِ الرُّسْلِ وَالْخَلاَئِقِ طُرَّا ... مَالَهُ عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ مُسَامِى
فَإِذَا مَادَنَا الرَّحِيلُ أَتَيْنَا ... لَوِدَاعِ الْحَبِيبِ وَالدَمْعُ هَامِى
وَوِدَادُ القُلوبِ فِيهَا مُقِيمٌ ... لِمَزِيدٍ وَالوَجْدُ وَالشَّوْقُ نَامِ
وَوَدِندْنَا طُولَ الإِقَامَةِ فِيهَا ... بَيْنَ تِلْكَ الرُّبُوعِ وَالآطَامِ
وَمَغَانٍ تَشَرَّفَتْ وَاسْتَنَارَتْ ... وَأَضَاءَتْ مِنْ نُورِ مَاحِى الظَّلاَمِ
غَيْرَ أَنَّ مِنْ وَرَانَا شُجُوناً ... وَشُئُوناً جَذَّابَةً بِالزَّمَامِ
رُبَّمَا رُبَّمَا بِهَا قَامَ عُذْرٌ ... وَمِنَ الْعُذْرِ مُسْقِطٌ لِلْمَلاَمِ
فَارْتَحَلْنَا مِنْ طَيْبَةٍ وَمَرَرْنَا ... لاِعْتِمَارٍ بِمَكَّةِ الإِعْتِصَامِ
وَلِتَجْدِيدِ آنِفِ الْعَهْدَ وَتَأكِيدِ ... مُحْكَمِ الْعَقْدِ وَالوَفَا بِالذِّمَامَ
وَجَعَلْنَا نُرَحِّلُ العِيسَ حَتَّى ... وَافَتِ الْحَىَّ حَىَّ قَوْمٍ كِرَامِ
مِنْ بِلاَدٍ بِهِ نَشَأْنَا وَإِيَّاهُ ... أَلْفِنَا إِلْفَ الأَرْوَاحِ لِلْأَجْسَامَ
هُوَ مَرْعَى وَلَيْسَ كَالسَّعدَانِ وَمَاءٌ ... وَلاَ كَصَدَّى وَالأَمْرُ لِلْعَلاَّمِ
وَهْوَ بَعْدَ المَسَاجِدِ الثَّلاَثِ لَمِنْ ... خَيْرِ بَلاَدِ اللهِ فِى

جَنُوبٍ وَشَامِ
***
ثُمَّ هّذَا المَسِيرُ وَالْعَوْدُ مِنْهُ ... نَحْوَ مَا قَدْ سَمِعْتَ أَقْصَى المَرَامِ
تَتَمَنَّى النُفُوسُ وَالرَّبُّ يَقْضِى ... مَايَشَاءُ مُدَبِّرُ الأَحْكَامِ
الإِلهُ الْعَظِيمُ رَبُّ الْبَرَايَا ... ذُوْ الْجَلاَلِ الرِّفيعِ وَالإِكْرَامِ
الَجَوَادُ الكَرِيمُ ذُو المَنِّ وَالطَّوْلِ ... وَالفَضْلِ وَالأَيَادِى الجِسَامِ
فَلَهُ الَحمْدُ وَلَهُ الشُّكْرُ دَأَباً ... دَائِماً سَرْمَداً بِغَيْرِ انْصِرَامِ
وَصَلاةٌ مِنْ رَبِّنَا وَسَلاَمٌ ... كُلَّ حِينٍ عَلَى شَفِيعِ الأَنَامِ
أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى وَآلٍ وَصَحْبٍ ... وَعَلَى التَّابِعِينَ طُولَ الدَّوَامِ
مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةُ الأَيْكِ وَهْناً ... وَسَرَتْ نَسْمَةٌ بِعَرْفِ الخُزَامِ
وَخَتَمْنَا بِمَا بَدَأْنَا ادِّكَاراً ... قُلْ لأَحْبَابِنَا بِسُوحِ المَقَامِ

* * * * * * *

" الميمية الصغرى "
وقال رضي الله عنه:
عَلَى رِيمِ وَادى الرَّقْمَتَيْنِ سَلاَمِى ... وَحَسْبِى بِهِ فِى رِحْلَتِى وَمْقَامِى
مِنَ الغَانِيَاتِ القَاصِرَاتِ مُحَجَّبٍ ... بَعِيدِ المَرَامِي لاَ يُرَامُ لِرَامِى
عَزِيزَةِ وَصْلٍ قَدْ سَبَانِى جَمَالُهَا ... بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَرَعْيِ ذِمَامِى
وَقَدٍّ كَغُصْنِ البَانِ يَحْكِى اعْتِدَالَهُ ... وَوَجْهٍ كَبَدْرِ التِّمِّ تَحْتَ ظَلاَمِ
وَخَدٍ سَقِيقِ الْوَرْدِ فِى وَجَنَاتِهِ ... وَطَرْفٍ بِهِ سِحْرٌ وَرَشْقُ سِهَامِ
وَثَغْرٍ يَفُوحُ المِسْكُ مِنْ لَهَوَاتِهِ ... بِهِ سَلْسَبِيلٌ خَيْرُ كُلِّ مُدَامِ
وَجِيدٍ كَإِبْرِيقٍ مِنْ الوَرْقِ خَالِصٍ ... وَصَدْرٍ بِهِ رُمَّانَةُ المُتَنَامِى

وَخَصْرٍ طَوَاه الْخَمْصُ عِنْدَ اخْتِيَارِهِ ... وَأَحَشَاهُ لَمْ تَغْنَ بِأَكْلِ طَعَامِ
فَلاَ تَغْرَقَنْ فِى وَصْفِ حَوْرَا كَأَنَّهَا ... مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَرْفِ جَوْفَ خِيَام
نَمَتْهَا الْقُرُومُ الصِّيدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... إِذَا انْتَسَبَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ هُمَامِ
مِنَ الفَاطِمِينَ الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى ... قَدِ انْتَهجُوا فِى نَهْجِ خَيْرِ إِمَامِ
نَبِىَّ الْهُدَى بَحرِ النَّدَى سَيِّدِ الْوَرَى ... وَسَامِى الذُّرَى المَاحِى لَكُلِّ ظَلاَمِ
وَخَيْرِ وَصِىٍ بَعْدَهُ وَابْنِ عَمِّهِ ... عَلِىِّ الرِّضى الْجَالِى لِكُلِّ قِتَامِ
وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ مَعْ جَعْفَرٍ أَخِى ... الْجَنَاحَيْنِ طَيَّارٍ بِدَارِ مُقَامِ
وَجَاءَتْ بِأُمِّ الْمؤْمِنِينَ خَدِيجَةٍ ... وَزَهْرَا الْمُلاَ تَعْلُو بِمِسْكِ خِتَامِ
وَسِبْطَىْ رَسُولِ اللهِ مَعْ زَيْنِ عَابِد ... وَبَاقِرِهِمْ وَالصَّادِقِ الْمُتَسَامِى
وَعَزِّزْ بِنُورِ الدِّين ثُمَّ بِنَجْلِهِ ... وَعِيسَى يَلِيهِ السَّيِّدُّ المُتَحَامِى
تَحَامَى عَنِ الدُّنْيَا وَهَاجَرَ فَارِاً ... إِلَى اللهِ وَالأَحْدَاثُ ذَاتُ ضِرَامِ
مِنَ الْبَصْرَةِ الْخَضْرَاءِ يَخْتَرِقُ الْقُرَى ... وَيُلْحِقُ أَغْوَاراً لَهَا بِآكَامِ
إِلَى أَنْ أَتَى الْوَادِى الْمبَارَكَ فَارْتَضَى ... وَمَدَّ بِهِ أَطْنَابَهُ لِخَيام
فَأَصْبَحَ فِيهِ ثَاوِياً مُتَوَطِّناً ... بِذُرِّيَةٍ مَزْمُومَةٍ بِزِمَام
مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَحُسْنِ شَمَائِلٍ ... كِرَامُ السَّجَايَا أُرْدِفَتْ بِكَرَامِ
بِهِمْ أَصْبَحَ الوَادِى أَنِيساً وَعَامِراً ... أَمِيناً وَمِخْيمَّا بِغَيْرِ حُسَامَ
وَجَاءَ عُبَيْدُ اللهِ لاَ يَأْلُ أُسْوَةً ... بِوَالِدِهِ الرَّاقِى لِكُلِّ سَنَامِ
وَسَارَ عَلَى آثارِهِمْ عَلَوِيُّهُمْ ... وَبصْرِيتُهُمْ جَدُّ التَّقِى بِسَلاَمِ
كَذَاكَ جَدِيد جَدُّ حَافِظِ عَصْرِهِ ... عَلِىَّ المَعَالِى لِلشَّرِيعَةِ حَامِى
وَجَاء جَمَالُ الدِّينِ يَتْلُو أَبَا لَهُ ... وَجَا عَلَوِىُّ بَعْدَهُ بِنَوَامِ
وَبِالشَّيْخِ مَنْ رَدَّ الرَّسُولُ سَلاَمَهُ ... وَكَانُ يُصَلِّى هَكَذَا

بِدَوَامِ
وَصَاحبُ مِرْبَاطٍ إمامٌ وجامعٌ ... تَفَرَّعَ مِنْهَ أَصْلُ كُلِّ إِمَامِ
كَمِثْلِ الفَقِيهِ الحَبْرِ مِقْدامِ قَوْمِهِ ... وَعَمَّيْهِ وَالنَجْلِ الغَيُورِ أَسَامِى
أَتَانَا بِنُورِ الدِّينِ ثُمَّ عَفِيفِهِ ... جَوادٍ كَهَتَّانِ الْغَمَائِمِ هَامِى
وَذِى النُّورِ وَالأَسْرَارِ صَاحِبِ يَبْحَرٍ ... مُحَوِّطِهَا مِنْ ضِرِّ كُلِّ حَرَامِ
وَبِالْعَارِفِ السَّقَّافِ شَيْخٍ مُعَظَّمٍ ... وَقُطْبٍ مَكِينٍ حَازَ كُلَّ مَقَامِ
وَبِالْفَخْرِ أَكْرِمْ بِسَادَةٍ ... هُدَاةٍ وَمَهْدِيينَ سُبْلَ سَلاَمِ
وَبِالْعَيْدَرُوسِ اسْتَاذِنَا وَبِصُنْوِه ... بِبَحْرَيِ هُدًى بِالمَكْرُمَاتِ طَوَامِى
****

(1/183)

أُوَلِئكَ وُرَّاثُ النَّبِىِّ وَرَهْطُهُ ... وَأَوْلاَدُهُ بِالرِّغْمِ لِلْمُتَعَامِى
مَوَارِيثُهُمْ فِينَا وَفِينَا عُلُومُهُمْ ... وَأَسْرَارُهُمْ فَلْيَسْأَلِ المتَرَامِى
إَذَا جَاءَ بِالصِّدْقِ الَّذِىْ هُوَ سُلَّمٌ ... إِلَى كُلِّ خَيْرِ خَازَ كُلَّ مَرَامِ
وَكَمْ حِكْمَةٍ عَنْهُمْ وَحُكْمٍ وَكَمْ وَكَمْ ... نَوَامِيسٍ قَهْرٍ لِلطَّغَاةِ رَوَامِى
يُرِيُدونَ أَنْ يُطْفُوا بِأَفْوَاهِ زُورِهِمْ ... مَصَابِيحَ نُورٍ قَدْ مَحَتْ لِظَلاَمِ
مِنَ السَّلَفِ المَاضِينَ وَالْخَلَفِ الَّذِى ... ذَكَرْنَا كَرَاماً أَعْقَبَتْ بِكِرَامِ
وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ وَسَبِيِلِهِمْ ... وَمَا نَحْنُ عَنْ حَقٍّ لَهُمْ بِنِيَامِ
مقِرِّينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ شَأْوِ مَجْدِهِمْ ... وَحُسْنِ مَسَاعِيِهِمْ بِكُلِّ مَقَامِ
وَلَكِنَّهُمْ بَاؤُنَا وَأُصُولُنَا ... وَأَسْلاَفُنَا مِمَّنْ مَضَى بِسَلاَمِ
****
وَمِنَّا إِمَامٌ حَانَ حِينُ خُرُوجِهِ ... يَقُومُ بِأمْرِ اللهِ خَيْرَ قِيَامِ

فَيَمْلَؤُهَا بِالحقِّ وَالعَدْلِ وَالْهُدَى ... كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً بِظُلْمِ طَغَامِ
إِذَا قَامَ قُمْنَا وَالْمَوفِّقُ رَبُّنَا ... بِنُصْرَتِهِ إِنْ رَاثَ حِينُ حِمَامِ
وَإِلاَّ فَنَرْجُو أنْ يَقُومَ بِنَصْرِهِ ... فُرُوعٌ مِنَ البيت المصون نوامي
ونَسْأَلُ مَوْلاَنَا تَبارَكَ إِسْمُهُ ... ثَبَاتاً وَتَأْيِيداً وَحُسْنَ خِتَامِ
وَتَمَّتْ وَصَلَّى اللهُ أَزْكَى صَلاَتِهِ ... عَلَى أَحْمَدٍ مَا انْهَلَّ وَدْقُ غَمَامِ
وَمَا غَرَّدَتْ وُرْقُ عَلَى غُصْنِ دَوْحَةٍ ... وَمَا لاَحَ بَرْقُ النَّجْدِ جُنْحَ ظَلاَمِ
وَآل وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً ... عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَحِفْظِ ذِمَامِ

****

وقال رضي الله عنه :
لِلهِ أَحْبَابُنَا بِالأَبْرَقِ الْعَلَمِ ... وَبِالرُّسُومِ وَبِالأَطْلاَلِ مِنْ إِضَمِ
وَبِالنُّجُودِ وَبِالأغْوَارِ مِنْ كُثُبٍ ... وَبِالخِيَامِ الَّتِى فِيهَا شِفَا سَقِمِيَ
وَبِالاَجَارِعِ مِنْ بَطْحَاءِ ذِى سَلَمٍ ... وَسَاكِنٍ وَنَزِيلٍ سُوحَ ذِى سَلَمِ
وَبِالمَعَالِمِ وَالأَعْلاَمِ مِنْ بَلَدٍ ... هِىَ الْبِلاَدُ لنَا فِى سَالِفِ الأُمَمِ
وَبِالمَآثِرِ وَالآثَارِ مِنْ حَرَمٍ ... سَقَاهُ منْسَجِمٌ فى إِثْرِ مُنْسَجِمِ
يَحْيَا بِهِ منْ دَنَا مِنْهُمْ وَمَنْ بَعُدَتْ ... دِيَارهٌ مِنْ أَنَاسِىَّ وَمِنْ نَعَمِ
وَالْكُلُّ جَارٌ لِبَيْتِ اللهِ خَالِقِنَا ... تَهْوِى إِلَيْه قُلُوبُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
مَثَابَةْ وَأمَاناً لِلْأنَامِ كَمَا ... فِى الذِّكْرِ بْعرِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ
وَمَقْصِداً لِوُفُودِ اللهِ تَقْصِدُهُ ... مَشْياً وَفَوْقَ مُتُونِ الأَنْيقِ الرُسُمِ

***

يَا صَاحِبِى هَلْ تَرَى الأَيَّامَ تُسْعَدُنِى ... بِعَوْدَةٍ بَعْدَ مَسِّ الضَّعْفِ وَالْهَرَمِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ العَهْدُ وَانْتَزَحَتْ ... عَنَّا الْمَنَازِلُ وَا لَهْفِى وَوَا نَدَامِى
وَفَاتَنِى زَمَنُ الإِمْكَانِ فِى كَسَلٍ ... وَغَفْلَةٍ وَالرَّجَا فِى اللهِ مُعْتَصَمِى
وَالْحُكْمُ لِلهِ ذِى الْعَرْشِ العَظِيمَ وَذِى ... الأَمْرِ المطاعِ تَعَالَى بَارِىءُ النَّسَمِ
وَفِى الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ سَيِّدِنَا ... الْخَيْرُ لِلْعَبْدِ وَالأَرْزَاقُ بِالقِسْمِ
فَنَسْأَلُ اللهَ تَوْفِيقاً لِطَاعَتِهِ ... وَشُكْرِهِ فَهْوَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
وَالخْتَمَ عِنْدَ حُضُورِ المَوْتِ قَابِضِنَا ... بِالْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَالْغُفْرَانِ لِلَّمَمِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْهَادِى وَعِتْرَتِهِ ... مُحَمَّدٍ مَا سَرَى بَرْقٌ عَلَى الْخِيمِ
وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ فِى سَحَرٍ ... وَانْهَلَّتِ السُّحْبُ بِالأَمْطَارِ وَالدِّيَمِ

*** * * * * * ***

(1/186)

وقال رضي الله عنه :
نَعَم عَالَّمُ الأَرْوَاحِ خَيْرٌ مِنَ الْجِسْمِ ... وَأَعْلَى وَلاَ يَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِى عِلْمِ
فَمَا لَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ جَاهِداً ... بِخِدْمَةِ هَذَا الْجِسْمِ وَالهَيْكَلِ الرَسْمِ
ظَلَمْتَ وَمَا إِلاَّ لِنَفْسِكَ يَا فَتَى ... ظَلَمْتَ وَظُلْمُ النَّفْسِ مِنْ أَقْبَحِ الظُّلْمِ
تَنَبَّهْ هَدَاكَ اللهُ مِنْ نَومِ غَفْلَةٍ ... وَلَهْوٍ وَلاَ تَعْمَلْ عَلَى الشَّكِّ وَالْوَهَمِ
وَسِرِ فِى طَرِيقِ اللهِ بِالْجَدَّ وَاسْتَقِمْ ... وَلاَزِمْ وَخُذْ بِالْعَزْمِ يَاصَاحِب الْعَزْمِ
وَبَادِرْ نُزُولَ المَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالبِّلَى ... وَبَعْثاً إِلَى الديَّانِ لِلفَصْلِ وَالْحُكمِ
وَمِنْ بَعْدِهِ إِمَّا مَصِيرٌ إِلَى لَظَى ... أَوِ الْجَنْةِ العَلْيَا

وَوُجْدٍ بِلاَ عُدْمِ
حَيَاةٌ بِلاَ مَوْتٍ نَعِيمٌ بِلاَ شَقًا ... وَمُلْكٌ بِلاَ عَزْلِ شبَابٌ بِلاَ هَرْمِ
وَرُؤْيَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَقَدَّسَتْ ... أَسَامِيهِ وَالأَوْصَافُ يَالَكَ مِنْ قِسْمِ
وَفَوْزٌ عَظِيمٌ لاَ يُسَامَى وَحُظْوَةٌ ... وَغُنْمٌ كَبِيرٌ حَبَّذَا لَكَ مِنْ غُنْمِ
لِمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِمَنْ خَالَفَ الْهَوَى ... لِمَنْ آثَرَ الأُخْرَى لِمَنْ قَامَ بِالْعِلْمِ
لِمَنْ لَزِمَ الطَّاعَاتِ وَالْبِرَّ وَالتُّقَى ... وَأَخْلَصَ لِلْمَولَى مَعَ الصِّدْقِ وَالحَزْمِ
وَصَلَّى إِلَهِى مَعْ سَلاَمٍ مُضَاعَفٍ ... عَلَى أَحْمَدَ الْهَادِى الأَنَامِ إِلَى السِّلْمِ

(1/187)

وقال رضي الله عنه :

وَلىَّ الزَّمَانُ وَوَلَّتِ الأَيَّامُ ... فَعَلَى المَنازِلِ وَالنَّزِيلِ سَلاَمُ
لَمْ يَبْقَ إِلاَّ صُبَابَةٌ مِنْ عَيْشِنَا ... وَحَدِيثُ أَشْجَانِ الصَّبَابَةِ تَامُ
قُلْ لِلْأحِبَّةِ حَيْثُماَ أَبْصَرْتَهُمْ ... إِنَّ الُمحبَّ الُمشتهَامَ يُلاَمُ
أَيُلاَمُ مِثْلِى فِى هَوَى أَمْثَالِهِمْ ... كَلاَّ وَكُلِّلى لَوْعَةٌ وَغَرَامُ
وَجَوَارِحِى وَجَوَانِحِى فِى طَيِّهَا ... كَبِدٌ تَذُوبُ وَمُهْجَةٌ وَسَقَامُ
وَلَقَدْ سَبَانِى حُسْنُهُمْ وَجَمَالُهُمْ ... وَجَمِيلُهُمْ وَالْفَضْلُ وَالإِنْعَامُ
أَنَّى أَحُولُ وَأَنْثَنِى عَنْ بَابِهِمْ ... وَبِهِ تَحُطُّ السَّادَةُ الأَعْلاَمُ
مِنْ كُلِّ عَلاَّمٍ مُنِيبٍ خَاشِعٍ ... يَحْيَى بِهِ الإِيَمانُ وَالإِسْلاَمُ
أَوْ عَارِفٍ مُتَمَكِّنٍ مُتَحَقِّقٍ ... فِى الْكَشْفِ وَالتَّقْوَى لَهُ أَقْدَامُ
يَاصَاحِبِى إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ دَعْوتِى ... فَأَجِبْ وَأَسْرِعْ إِنَّ قَوْمَكَ نَامُوا

هَذَا الزَّمَانُ زَمَانُ سُوءٍ كُلُّهُ ... قَدْ عَمَّ فِيهِ الظُّلْمُ وَالإِظْلاَمُ
يَارَبِّ وَاحْفَظْ دِينَنَا وَمَعَاشَنَا ... وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ إِنْ أَلَمَّ حِمَامُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبى وَآلِهِ ... مَاغَرَّدَتْ فَوْقَ الأَرَاكِ حَمَامُ

* * * * * * *

(1/188)

وقال رضي الله عنه :

لاَ تَجْزَعَنَّ إِذَا بُلِيتَ بِشِدَّةٍ ... إِنَّ الشَّدَائِدِ لاَ يَدُومُ مُقَامُهَا
كَمْ شِدَّةٍ نَامَ الْفَتَى لِوُرُدِهَا ... مَاهَبَّ حَتَّى أَدْبَرَتْ أَيَّامُهَا
فَاصْبِرْ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا ... تُمْضِى وَيَبْقَى بَرْدُهَا وَسَلاَمُهَا

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه :

هَوَاكُمْ بِقَلْبِى وَالْفُؤَادِ مُقِيمُ ... وَشَوْقِى إِلَيْكُمْ مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ
وَأَنْتُمْ لِرُوحِى رَوْحُهَا وَنَعِيمُهَا ... فَيَاحَبَّذَا رَوْحٌ لَها وَنَعِيمٌ
إِذَا مَا دَنَوْتُمْ فَالْحَياةُ لَذِيذَةٌ ... وَفِى الْعَيْشِ خَيْرٌ وَالزَّمَانُ سَلِيمٌ
وَمَهْمَا بَعُدْتُمْ سَادَتِى وَجَفَوءتُمُ ... فَقَلْبِى وَجِسْمِى وَالِهٌ وَسَقِيمُ
وَأَحْسَنُ عَيْشٍ لَيْسَ فِيهِ وَجُودُكُمْ ... وَإِنْ كَانَ مُلْكَ الأَرْضِ فَهْوَ ذَمِيمُ
وَكُلُّ سُرُورٍ قَدْ خَلاَ عَنْ وِصَالِكُمْ ... فَمَا هُوَ إِلاَّ تَرْحَةٌ وَغُمومُ
فَمُنُّوا وَجُودُوا بِالْلقَا وَتَعَطَّفُوا ... وَعُودُوا فَإِنِّى فَاقِدٌ وَعَدِيمُ
لِمَنْ تَدَعونِى سَادَتِى وَأَحِبَّتِى ... لِكُلِّ لِئيمٍ لاَ يَزَالُ

يَلُومُ
أَلاَ فَارْحَمُوا ذُلِّى وَضَعْفِى وَغُرْبَتِى ... وَأَنْتُمْ كِرَامٌ وَالْكَرِيمُ رَحِيمُ
رَعَى اللهُ أُيَّاماً خَلَتْ فِى رُبُوعِكُمْ ... بِعَيْشٍ هَنِيٍ لَمْ تَشُبْهُ هُمُومُ
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ ... وَمَا ثمَّ إِلاَّ مُؤنِسٌ وَنَدِيمُ
فَهَلْ لِلَّيَالِى المضاَيَاتِ بِعَوْدَةٍ ... وَإِلاَّ فَإِنِّى لِلْحَيَاةِ سَؤُمُ
أَأَبْقَى كَذَا بَيْنَ الأَبَاعِدِ لَيْسَ لِى ... أَنِيسٌ حَقِيقِىُّ الوِدَادِ كَتُومُ
أُسَامِرُهُ فِيكُمْ بِأَخْبَارِ حَيِّكُمْ ... وَفِى بَحْرِ أَسْرَارِ الوُجُودِ نَعُوم
وَقَدْ كَانَ بِالْوَادِى وَبِالرَّبْعِ وَالْحِمَى ... رِجَالٌ مَصَابِيحُ الوُجُودِ نُجثومُ
لَهُمْ مِنْ شَرَابِ الْقَوْمِ شُرْبٌ وَمِنْ حَدِ ... يثِ نَجْدٍ حَدِيثٌ طَيُّبٌ وَقَوِيمُ
وَكُنْتُ بِهِمْ وَافِى الْجَنَاحَيْنِ سَاكِنَ ... الْفُؤُادِ وَرِيحِى إِذْ تَهُمبُّ نَسِيمُ
فَأَعْدَ مَنِى الدَّهْرُ الخَئُونُ وُجُودَهُمْ ... وَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ خَائِنٌ وَظَلُوم
وَأَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدَ الأَحِبَّةِ مُفْرَداً ... وَحِيداً وَمَحْزُونَ الْفُؤَادِ كَظِيمُ
فَآهٍ وَآهٍ كَمْ دُموعٍ أُسِيلُهَا ... عَلَيْهِمْ وَمَا إِلاَّ الإِلهُ يدومُ
فَاحَمْدَهُ سُبْحَانهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ... عَلِيمٌ وَحَىٌّ قَادِرٌ وَقَدِيمٌ

* * * * * * *

(1/189)

وقال رضي الله عنه : هذين البيتين , وهو نازل فى مستورة , وهى منزل بين مكة والمدينة تكثر فيها الرَّياح والسُّموم الحارة , متوجه إلى زيارة قبر النَّى صلى الله عليه وسلمُ:

مَسْتورَةٌ دَارُ صَبْرٍ ... وَالصَّبْرُ خُلْقُ كَرِيمُ
التُّرْبُ فِيهَا كَثِيرٌ ... وَالرِّيحُ فِيها سَمُومُ

* * * * * * *

وقال رضي الله عنه :

يَا جِيرَةَ الحَىِّ عَلَيْكُمْ سَلاَمْ ... مَاغَرَّدَ الْقِمرى بِدَوْحِ البَشَامْ
وَما سَرَى الْبَرْقُ بِنَجْدِ الْحِمَى ... وَنَمْنَمَ الرَّعْدُ وَدَرَّ الْغَمَامْ
وَمَا سَرَتْ مَنْ حَيْكُمْ نَسْمَةٌ ... تُذَكِّرُ الصَّبَّ حَدِيثَ الْغَرَامْ
وَلَيْلةً مَرَّتْ بِوَادِى النْقَا ... كَأَنَّهَا الْقَدْرُ بِشَهْرِ الصِّيَامْ
فَيَا لَيَالِى الْوَصْلِ عُودِى لَنَا ... منْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِى رَسولُ الحِمَامْ
وَيَذْهَبَ الْعُمْرُ سُدىً ضَائِعاً ... كَأَنَّهُ الطَّيْفُ بِحِينِ المَنَامْ
يَا صَاحِبِى وَلَّى الزَّمَانُ الَّذِى ... كُنْتُ بِهِ فِى غَفْلَةٍ كَالسَّوَامْ
وَالشَّهْرُ مِنْهُ مِثْلُ أُسْبُوعِهِ ... وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَالْعُمْرُ عامْ
وَالآنَ قَدْ جَاءَ المَشِيبُ وَحانْ ... حِينُ السَّفَرْ مِنَّا لِيَوْمِ الْقِيَامْ
وَمَا بَقِى فِى اليْدِ غَيْرُ الرَّجَا ... لِرَحْمَةِ اللهِ إِلهِ الأنامْ
الوَاحِدِ المَاجِدِ ذِى الفَضْلِ وَالإِ ... حْسَانِ الْمُنفْرَدْ بِالدَّوَامْ
هُوَ رَبُّنَا هُوَ حِسْبُنَا وَالْوَكِيلْ ... نَدْعُوهُ نَسْأَلْهُ حُسْنَ الخِتَامْ
عَلَى سَبِيلِ المُصْطَفَى المُجْتَبَى ... مُحَمَّدِ الهَادِى لِدَارِ السَّلاَمْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا غَرَّدَتْ ... عَلَى غُصُونِ البَانِ وُرْقُ الحَمَامْ

* * * * * * *

(1/191)

وقال رضي الله عنه :

يَا مَنْ هَوَاهُمْ فِى فُؤَادِى مُقِيمْ ... وَحُسْنُهمْ فى مَشْهَدِى مُسْتَقِيمْ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِى إِلَى وَصْلِكُمْ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تُمْسِى الْعِظَامُ رَمِيمْ

وَيَظْهَرُ السِّرُّ الذِى صُنْتُهُ ... مِنْ وُدِّكُمْ عَنْ مُبْغِضِى وَالْحَمِيمْ
يَا سَادَتِى منُّوا عَلَى عَبْدِكُمْ ... الهَائِمِ الوَالِهْ بِكُمْ مِنْ قَدِيمْ
عَطفاً عَلَى منْ صَارَ فِى قَلْبِهِ ... مِنْ حُبّكُمْ وَالشَّوْقِ أَمْرٌ عَظِيمْ
لَوْ كانَ يَدْرِيهِ الْعَذُولُ لَهُ ... فِى حُسْنِكُمْ عَادَ الشَّفِيقُ الرَّحِيمْ
ذَمَمْتُ نَفْسِى حِينَ وَلَّى الزَّمَانْ ... وَلَمْ أُشَاهِدْ حُسْنَهُمْ يَا نَدِيمْ
وَلَمْ أَقِفْ يَوْماً عَلَى سِرِّهِمْ ... ذَاكَ الذِى فِيهِ الرِّجَالُ تَهِيمْ
وَلَيْسَ يَخْفَانِى الذِى عَاقَنِى ... نَفْسِى بِهِ تَدْرِى وَقَلْبِى عَلِيمْ
عَزَمْتُ اقَطْعَ كلَّ أمْرٍ أرَى ... فِى قَطْعِهِ نَيْلَ المَقَامِ الْكَرِيمْ
وَأَرْفِضُ الدُّنْيَا الْغَرُورَ الّتِى ... مِنْ حُبِّهَا كَانَ الْحِجَابُ المُقِيمْ
وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ أَعْصِيهِمَا ... بِقُوَّةِ اللهِ الْعَلِى الْعَظِيمْ
أولِّى الأكْوَان ظَهْراً وَلاَ ... أرَى سِوَى اللهِ العَزِيزِ الْحَكِيمْ
يَارَبِّ هَبْ لِى مِنْكَ حُسْنَ الْيَقِينْ ... وَعِصْمَةَ الصِّدْقِ وَقَلْباً سَلِيمْ
وَهِمَّةً تَعْلُو وَصَبْراً جَمِيلْ ... وَنُورَ تَوْفِيقٍ بِهِ أَسْتَقِيمْ
وَحُسْن تَأيِيدٍ وَعَوْناً يَدُومْ ... فَإِنَّكَ الدَّائِمْ وَجُودُكْ عَمِيمْ
أرْجُوكَ تُعْطِينِى الَّذِى اَبْتَغِى ... بِمَحْضِ فَضْلِكْ لاَ بِجُهْدِي الذَّمِيمْ

* * * * * * * *

وقال رضي الله عنه :

يَا وَجِيهَ الدِّينِ وَالكَرَمِ ... وَحَلِيفِ الْعِلْمِ وَالحِكَمْ
وَسَلِيلَ السَّادَةِ الْكُبَرا ... سَابِقِيِّ العُرْبِ وَالْعَجَمَ

مِنْ إِمَامٍ كَامِلٍ عَلَمٍ ... فَإِمَامٍ فَاضِلٍ عَلِمِ
أَنْتَ نَرْجُوا بَعْدَهُمْ خَلَفٌ ... صَالِحٌ مَاضٍ عَلَى الْقَدَمِ
قَدَمُ الصِّدْقِ بِشَارَتُهُمْ ... عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ فَاسْتَقِمِ
تَبْلُغِ الْقَصْدَ وَتُدْرِكُهُ ... مِنْ مُفِيضِ الْفَضْلِ وَالشِّيَمِ
وَصَحِيحَ الْوُدِّ صَافِيَه ... مِنْ قَذَى الأَكْدَارِ وَالتُّهَمِ
وَافَتِ الْعَبْدَ مَقَالَتُكُمْ ... وَهْىَ دُرٌّ أَىُّ مُنْتَظِمِ
رَاقَ مَعنَاها وَصُورَتُهَا ... فَأَتتْ مِنْ أَحسَنِ الْكَلِمِ
فَجُزِيتُمْ كُلَّ صَالِحَةٍ ... وَبَلَغْتُمْ مُنْتَهَى الْهِمَمِ
وَحَظِيتُمْ بِالْمُرَادِ وَبِالسُّوْلِ ... وبَالمَأْمُولِ مِنْ أَمَمِ
وَالْفَقِيرُ الْمَحْضُ مُعْتِرفٌ ... مِنْهُ بِالإِفْلاَسِ وَالْعَدَمِ
غَيْرَ أَنَّ الْفَضْلَ مُرْتَقَبٌ ... مِنْ عَظِيمِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
وَصَلاَةُ اللهِ خَالِقِنَا ... تَتَغَشَّى سَيِّدَ الأُمَمِ
أَحْمَدَ الْمُختَارِ سَيِّدِنَا ... عَدَدَ الأَوْرَاقِ وَالدِّيَمِ
وَعَلَى آلِ النَّبِىِّ مَع ... الصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ كُلِّهِمْ

* * * * * * *

حرف النون :

=======

* * * * * *

و فيه عشرون قصيدة

وقال رضي الله عنه :

اِلْزَمْ بَابَ رَبَّكْ , وَاتْرُكْ كُلَّ دُونْ ... وَاسْأَلْهُ السَّلاَمَةْ , مِنْ دَارِ الْفُتُونْ
لاَيَضِيقْ صَدْرُكْ , فَالْحَادِثْ يَهُونْ ... اللهُ الْمْقُدِّرْ , وَالْعَالَمْ شُئُونْ
(لاَ يَكْثُرْ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)
...
فِكْرَكْ وَاخْتِيَارَكْ , دَعْهُمَا وَرَاكْ ... وَالتَّدْبِيرَ أَيْضاً , وَاشْهَدْ مَنْ يَرَاكْ
مَوْلاَكَ الْمهيْمِنْ, إِنَّهُ يَرَاكْ ... فَوِّضْ لُه أُمُرَكْ , واحْسِنْ فِى الظُّنُونْ

(لاَ يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكْوِنْ)
...
لَوْ وَلِمْ وَكَيفْ, قُوْلُ ذِى الْحَمَقْ ... يعْتَرِضْ عَلَى اللهِ , الذِى خَلَقُ
وَقَضَى وَقَدَّرْ , كُلَّ شَىءْ بِحَقَّ ... يَاقَلْبِي تَنَبَّهْ , وَاتْرُكِ المجُوُنْ
(لاَ يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكْوِنْ)
...
قَدْ ضَمِنْ تَعَالَى , بِالرِّزْقِ القَوامْ ... فِى الكِتَابِ الْمُنْزَلْ , نُوراً للأنَامْ
فَالرِّضَا فَرِيَضَةْ, وَالسَّخَطْ حَرَامْ ... وَ القَنُوعْ رَاحَةْ , وَالطمَعْ جُنُونْ
(لاَ يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكْوِنْ)
...
أَنْتَ وَالخْلاَئِقْ , كُلُّهُمْ عَبِيدْ ... وَ الإِلَهُ فِينَا , يَفْعَلُ مَا يُرِيدْ
هَمُّكْ وَاغْتِمَامُكْ , وَيْحَكْ مَا يُفِيدْ ... اَلْقْضَا تَقَدَّمْ , فَاغْنَمِ الْسُّكُونْ
(لاَ يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكْوِنْ)
...
اَلذِى لَغِيْرِكْ , لَنْ يَصِلْ إِلَيكْ ... وَالَّذِي قُسِمْ لَكْ , حَاصِلٌ لَدَيكْ
فَاشْتَغِلْ بِرَبَّكْ , وَالذِى عَلَيكْ ... فِي فَرْضِ الْحَقِيقَهْ , وَالشَّرْعِ المَصُونْ
(لاَ يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكْوِنْ)
...
شَرْعُ الْمُصَطَفَى , الْهَادِى البَشِيرْ ... خَتْمِ الأَنْبِيَا , الْبَدْرِ الُمِنرْ
صَلَّى اللهْ عَلَيْهِ , الرَّبّث الْقَدِيرْ ... مَارِيحُ الصَّبَا , مَالَتْ بِالْغُصُونْ
(لاَ يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكْوِنْ)

ـ*******

وقال رضي الله عنه :
إِذَا آنَسْتُ مِنْ خِلٍ جَفَاءً ... فَلاَ أَجْفُو وَإِنْ هُوْ قَدْ

جَفَانِي
وَلَكنِّي أُدَارِيه بِرِفْقٍ ... وَأَمْسِكُ عَنْ تَنَاوُلِهِ لِسَانِي

****

وقال رضي الله عنه :
إِنّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بالْفَانِي ... فَاغنَمْ هُدِيتَ أُخَيّ عَيْشَها الهَانِي
وَعِشْ قَنُوعاً بِلاَحِرْصٍ وَلاَ طَمَعٍ ... وَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِي
لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ المَالِ يَخْزُنُهُ ... لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الثَّانِي
يُجَمَّعُ المَالَ مشنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبَهٍ ... وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِى بِرٍّ وَإِحْسَانِ
يَشْقَى بأَمْوَالِهِ قَبْلَ المَمَاتِ كَمَايَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِى عُمْرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الغَّنِىَّ غَنِىُّ النَفْسِ قَانُعُهَا ... مُوَفَّرُ الْخَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانِ
بَرُّ كَرِيمُ سَخِىُّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا ... حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانِ
مُنَّوِرُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللهَ يَعْبُدُهُ ... وَ يَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلاَنِ
مُؤَيَّدٌ رَاسِخٌ فِى الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ ... إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِخْلاَصٍ وَإِحْسَانِ

****

وقال رضي الله عنه :
الْيَوْمَ قَلْبِى تَذَكَّرْ ... مَاوَلَّى وَمَرُّ
مِنْ عَيْشِنَا ذَاكِ الأَخْضَرْ ... مَعَ بَاهِى الغُرَرْ
سُوَيْجِي الْطَّرِفْ لَحْوَرْ ... مَعْسُولِ الدُّرَرْ
فَفَاضَ دَمْعِى تَحَدَّرْ... يَجْرِى كَالْمَطَرْ
هَلْ عُرُبْ بَشَّارْ يَدْرُونْ
مَا بِي مِنْ ُشجُونْ
...
أَصْبَحِتْ يَاسَعْدْ مُخْتَارْ ... مَالِى مِنْ قَرَارْ
مِنْ فُرْقَةِ الْحِبْ وَالجَارْ ... فِى أَحْشَائْ نَارْ

وَقْتِى مَضَى كُلُّهَ أكْدَارْ ... مِنْ بُعْدِ المَزَارْ
الْقُربْ غَايَاتْ الاَوْطَارْ ... وَالْهُجْرَان فَارْ
مَا بَالْ جِيرَانْ جِيرُونْ
لِى مَا يَرْحَمُونْ
...
أَرَاكْ يَاظَبِى عَيْدِيدْ ... تَتْرُكْنِى وَحِيدْ
فِى حَالْ ضِيقٍ وَتنْكِيدْ ... مِنْ قُرْبَكْ بَعِيدْ
لَوْ عُدْتَ عَادَتْ لَنَا الْعِيدْ ... وَالْعَيْشُ الرَّغِيدْ
فَالْوَصِلْ يَا فَايِقَ الِغيدْ ... غَايَةْ مَا أُرِيدْ
فَاْعطِفْ عَلَى صَبٍّ مَحزُونْ
مَا يَعْرِفْ سُكُونْ
...
اللهْ يَا خِلِّى أعْلَمْ ... مَا بِي مِنْ أَلَمْ
أَرْجوهْ يَشْفِى وَيَرْحَمْ ... مَا بِي مِنْ سَقَمْ
فَكَمْ تَفَضَّلْ وَأَنْعَمْ ... وَأَسبغْ مِنْ نِعَمْ
يَا قَلِبْ لاَ تُكَثِّرِ الْهَمُّ ... إِنْ خَطْبٌ أَلَمّ
وَاصْبِرْ , وَإِنْ كُنت ممْحُونْ
فَالْحَادْثْ يَهُونْ

****

وقال رضي الله عنه :
لاَ تَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الإِلَهِ فَإِنَّهُ ... مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الإِلَهِ يُهِينُهُ
وَيُقَيِّضُ المَّذْكُورُ جَلَّ جَلاَلُهُ ... لِلْغَافِلِ الشَّيْطَانَ فَهْوَ قَرِينُهُ

****

وقال رضي الله عنه :
إِلَى مَتَى لاَ تَجِفّ عَيْنِي ... مِنْ جَمْعِ شَوْقٍ وَدَمْعِ بَيْنِ
وَيَدْنُو الْحِبُّ مِنْ رُبُوعِي ... وَأَقْتَضِى مِنْهُ كُلَّ دَيْنِ
يَا نَازِحَ الدَّارْ كَمْ صُدُودٍ ... زُرْنِى فَقَدْ حَانَ حِينِي
وَجُدْ عَلَىَّ بِطِيبِ وَصْلٍ ... يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ كُلَّ رَيْنِ
فَاعْطِفْ عَلَى وَالِهٍ كَئيبٍ ... مُكَدَّرِ الْعَيْشِ مِنْ زُمَيْنِ
لَهُ دُمُوعٌ عَلَى خُدُودٍ ... كَأَنَّهَا مَاطِرُ الْمزَيْنِ
يَشْتَاقُ نَجْداً وَأَهْلَ نَجْدٍ ... وَأَيْنَ نَجْدٌ مِنْهُ وَأَيْنِ

فَهَلْ جِبَالٌ وَهَلْ رِمَالٌ ... وَهَلْ ظِبَاءٌ بِالرَّقمَتَيْنِ
وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى خَيَامٍ ... بَيْنَ الْجَحُونَ وَمَرْوَتَيْنِ
وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالْيَمَانِى ... وَالحِجْرِ ثُمَّ السِقَايَتَيْنِ
آهٍ عَلَى بُعْدِهَا وَآهٍ ... إِذْ عَوَّقانِى ذَنْبِي وَمَيْنِي
وَقَدْ سَرَى الضُّعْفُ فِي جَمِيعِي ... وَصَرْتُ نِضُّواً كَمَا تَرَيْنِى
وَالْحمْدُ لِلهِ لَسْتُ أَشْكُوْ ... إِلَى سِوَاهُ ذُلِّي وَشَيْنِي
فَاللهُ رَبِّي وَاللهَ حَسْبِي ... وَإِنْ أَكُنْ قَاصِرَ الْيَدَيْنِ
فَإِنَّ ظَنِّي بِهِ جَمِيلٌ ... سُبْحَانَهُ مَالِكُ الخَزِيْنِ
مَنْ خَافَهُ وَرَجَاهُ يحْظَى ...يَوْمَ المَعَادِ بِجَنَّتيْنِ
تَمَّتْ وصَلُّوا عَلَى رَسُولٍ ... أُيِّد بِالنَّصْرِ فِى حُنَيْنِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ البَرَايَا ... أَبِي الْبَتُولِ جَدِّ الحسَيْنِ

****

وقال رضي الله عنه :
بِإحْيَا عُلُومِ الدَّينِ تَحْيَا قُلُوبُنَا ... وَيُكْشَفُ عَنَّا غَمُّنَا وَكُرُوبُنَا
كِتَابٌ حَوَى الْعِلْمَ الذِى هُوَ نَافِعٌ ... مُؤلِفُهُ أُسْتَاذُنَا وَطَبِيبُنَا
كِتَابٌ حَوَى عِلْمَ الْكِتَابِ وَسُنةٍ ... وَمَا قَالَه أَوَّاهُنَا وَمُنِيبُنَا
مَوَارِيثُ أَسْلاَفٍ لَنَا وَأئِمةٍ ... مَضَوْا وَعَلَى آثارِه مُسْتَجِيبُنَا
إِذَا نُشِرَتْ أَعْلاَمُهُ وَعَلَومَهُ ... وَأَبْصرَهَا عَلاَّمُنَا وَمُصِيبُنَا
تَحَقَّقَ أَنَّ الْعِلْمَ فِيهِ بِأَسْرِهِ ... وَلَمْ يَسْتَرِبْ فِي مِثْلِ هَذَا أَرِيبُنَا
وَقَدْ أَطْنَبَ الشَّيْخُ الإِمَامُ بِوَصْفِهِ ... أَبُو المَكْرُمَاتِ العَيْدَرُوسُ حَبِيبُنَا
وَكَمْ غَيْرِهُ مِنْ عَارِفٍ وَمُحَقِّقٍ ... وَحَبْرٍ عَلِيمٍ وَالإِلهُ حَسِيبُنَا
تَمَّتْ وَصَلَّى اللهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... عَلَى الْمُصَطَفَى الهَادِى شَفِيعِ ذُنُوبِنَا

****

وقال رضي الله عنه :
خَلِّ عَنْكَ الْهَمَّ يَاقَلْبِى الْحَزِينْ ... وَتَوَقَّعْ وَارِداً فِى كُلِّ حِينْ
يَشْرَحُ الصَدْرَ مِنَ الحَقِّ المبين ... وَاعْبُدِ اللهَ وَكُنْ بِهْ مُسْتَعِينْ
توشيح :
وَارْضَ بِاللهِ وَكِيلْ
إِنَّه نِعْمَ الْكَفِيلْ
جَلَّ مَوْلاَنا الجَّلِيلْ
إِنَّهُ الرَّازَّاقُ ذثو الْقُوَّةْ مَتِينْ ... عَمَّ بِالْفَضْلِ جَمِيعَ العَالَمِينْ
فصل
وَحِّدِ الْفَرْدَ الُمَهْيمِنْ تَسْتَرِيحْ ... إِنَّهُ التِرْيَاقْ لِلْقَلْبِ الجَرِيحْ
وَتَحَقَّقْ بِالفَنَا الصِرَّفِ الصَّرِيحْ ... عَنْ جَمِيعِ الْكَونْ حَتَّى لاَ تَبِينْ
توشيح
وَادنُ فِيمَنْ قَدْ دَنَا
وَارْوَ مِنْ رَاحِ الهَنَا
وَابْقَ مِنْ بَعْدِ الفَنَا
فِى ذَرَى أَعْلَى مَقَّامَاتِ اليَقينْ ... صُحْبَةَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ السَّابِقِينْ
فصل
خَلِّ عَنْكَ الَهمَّ فِي أَمْرٍ مَضَىْ ... وَالذِى يَأْتِي وَسَلِّمْ لِلْقَضَا
لاَ يَضِقْ صَدْرُكْ وَإِنْ ضَاقَ الفَضَا ... وَارْتَقِبْ لُطْفاً خَفِياً يَا ظَنِينْ
توشيح :
إِنَّ فِى الغَيْبِ عَجَائِبْ
كَمْ نِعَم طَىَّ المَصَائِبْ
وَأَخُو التَّدْبِيرْ خَائِبْ
لَمْ يَزَلْ فِى قَبْضَةٍالشَّكِّ رَهِينْ ... لَمْ يَذُقْ عَيْشَ الْعِبَادِ الصَّالِحِينْ
فصل
إِنْ تُرِدْ عِزَّا وَمَجْداً لاَ يَبِيدْ ... فَاعْتَصِمْ بِاللهْ ذِى الْعَرْشِ المَجِيدْ

وَاسْتَقِمْ لِلهْ وَاْزَمْ لاَ تَحِيدْ ... وَتَمَسَّكْ بِالْكَتَابِ المُسْتبِينْ
توشيح :
وَاتَّبِعْ خَيْرَ الأَنَامْ
سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامْ
أَحْمَدَ الْمِسْكِ الخِتَامْ
الرَّسُولَ المُجْتَبَى الهَادِي الأَمِينْ ... النَّبِىَّ المُصْطَفَى الخِلَّ المَكِينْ

(1/200)

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة سنة 1130 , وبها ختم الديوان :
خُذْ يمَيناً خُذْ يَمِيناً ... عَنْ سَبِيلِ الظَّالِمِنَا
وَاتَّقِ اللهَ تَعَالَى ... عنْ مَقَالِ المُلْحِدينَا
الإِله الحَقَّ رَبَّ ... الْعَرْشِ رَبَّ العَالَمِيَنَا
هَوَ رَبَّ الأَوَّلِينَا ... هَوَ رَبُّ الآخِرِينَا
هَوَ رَبِّى هَوَ حَسْبِى ... هُوَ خَيْرُ الرَّحِمِينَا
ربِّ وَادْخِلْنَا جَمِيعاً ... فِى الْعِبَادِ الصَّالِحِيناَ
وَارْضَ عَنَّا وَاْعفُ عَنَّا .. وَأَجَرْنَا أَجْمَعِينَا
مِنْ عَذَابٍ فِى جَحِيمٍ ... أُرْصِدَتْ لْلِمُجْرِمِينَا
مِنْ عُصَاةٍ فَاسِقِينَا .. وَعُتَاةٍ كَافِرِينَا
رَبِّ وَادْخِلْنَا جِنَاناً ... أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَا
إِذْ يُنَادَوْنَ ادْخُلُوهَا ... بِسَلاَمٍ آمِنِينَا
وَصَلاَةُ اللهِ تَغْشَى ... أَحْمَدَ الهَادِى الأَمِينَا
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ ... وَجَمِيعِ التَّابِعِينَا
مَا تَلاَ تَالٍ قُرَاناً ... جَاءَ بِالْحقِّ مُبِينَا

****

(1/201)

وقال رضي الله عنه :
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِى السِّرِّ وَالْعَلنْ ... وَقَلْبَكَ نَطِّفْهُ مِنَ الرِّجْسِ وَالدَّرَنْ
وَخَالِفْ هَوَى النْفَسِ الَّتِى لَيْسَ قَصْدهَا ... سِوَى الجَمْعِ لِلدّارِ الَّتِي حَشْوُهَا المِحَنْ

وَصَاحِبْ ذَوِى المَعْرُوفِ وَالْعِلْمِ وَالْهدَى ... وَجَانِبْ وَلاَ تَصْحَبْ هُدِيتَ مَنِ افْتَتَنْ
وَإِنْ تَرْضَ بِالْمَقْسُومِ عِشْتَ مُنَعَّماً ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى بِهِ عِشْتَ فِى حَزَنْ
وَصَلِّ بِقَلْبٍ حَاضرٍ غَيْرِ غَافِلٍ ... وَلاَ تَلْهُ عَنْ ذِكْرِ المَقَابِرِ وَالْكَفَنْ
وَمَا هَذِهِ الدُّنَيا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... وَمَا هِىَ إِلاَّ كَالطَّرِيْقِ إِلَى الْوَطَنْ
وَمَا الدَّارُ إِلاَّ جَنَّةٌ لَمِنِ اتَّقَى ... وَنَارٌ لِمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللهَ فَاسْمَعَنْ
فَيَارَبِّ عَمِلْنَا بِلُطْفِكَ وَاكْفِنَا ... بِجُودِكَ وَعْصِمْنْا مِنَ الزَّيْغِ وَالْفِتَنْ
وَوَفِّقْ وَسَدِّدْ وَاصْلِحِ الْكُلَّ وَاهْدِنَا ... لِسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالسَّيِّدِ الحَسَنْ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةً وَتَسْلِيماً إِلَى آخِرِ الزَّمَنْ

****

وقال رضي الله عنه :
فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارٍ حَقِيقَتُهَا ... كَالطَّيْفِ فِى سِنَةٍ وَالظِّلِّ مِنْ مُزُنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ ... وَمَعْدِنِ البُؤْسِ وَالَّلأوَاءِ وَالْمِحَنِ
الزُّورُ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرُ حَاضِرُهَا ... وَالْموْتُ آخِرُها وَالْكَوْنُ فِى شَطَنِ
تُبِيدُ مَاجَمَعَت تُهِينُ مَنْ رَفَعَتْ ... تَضُرُّ مَنْ نَفعتْ فِي سَالِفِ الزَّمَنْ
سَحَّارَةٌ تُحْكِمُ التّضليلَ حَتى يُرَى ... كَأَنَّهُ الحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتنِ
إِنَّ الإِلهَ بَرَاهَا كَي يَمِيزَ بِهَا ... بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الحْمْقِ وَالفِطَنِ
فَذُو الْحَمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا ... يَعَانِي السَّعِي مِنْ شِامٍ إِلَى يَمَنِ
مُشَمِّراً يَرْكَبُ الأَخْطَارَ مُجتهداً ... لأِجْلِهَا يَسْتَلِينُ المَرْكَبَ الخَشِنِ

وَذُو الحِجَا يَقْلُهَا زُهْداً وَيَنْبِذُهَا ... وَرَاءَهُ نَبْذَهُ الأَقْذَارَ فِى الدِّمَنِ
يَرْمِى بِقَلْبٍ مُنِيرٍ فِى مَصَائِدِهَا ... فَلا يُصَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِى تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ ... مِنْ مُؤثِرِيَها بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالبَدنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا ... لِيَسْتَجِنَّ مِنَ الأَقْدَارِ بالجُنَنِ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَوْا مَعَالِمَهَا ... سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبَغْىِ وَالضَّغَنِ
رَقَوْا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا ... بِقُوَّةٍ وَابْتَنَوْا الاَمْصَارَ وَالمُدُنِ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلُلاً ... لأِمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوب وَمُمْتَهَنِ
وَجَمَّعُوا المَالَ وَاسْتَصفوْا نَفَائِسَهُ ... لِمْتِعَةِ النَّفْسِ فِى مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَئُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا ... وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاَهَا أَبْلَغَ المِكَنِ
نَادَاهُمُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ فَاقْتَحَمُوا ... سُبْلَ المَمَاتِ فَاضَحْوْا عِبْرَةَ الفَطِنِ
تِلْكَ القُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَماً ... بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِى الأَجْسَامِ وَالسِّمَنِ
بَعْدَ التَّشَهِّى وَأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ غَدَا ... يَأْكُلْهُمُ الدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّبِنِ
تَغَيْرَتْ مِنْهُمُ الأَلْوَانُ وَانْمَحَقَتْ ... مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوَجَنِ
خَلَتْ مَسَاكِنُهمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمهُمْ ... مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ ... مِنَ الأَقَارِبِ وَالأَهْلِينَ وَالخَدَنِ
مَاكَانَ حَظُّهُمُ مِنْ عَرْضِ مَا اكْتَسَبُوا ... غَيْرَ الْحَنُوطِ وَغَيْرَ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ ... يَصيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالبُومُ يَنْدُبُهَا ... فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَذَّ بِالوَسَنِ
وَلاَ تَجَمَّلْتَ بِالأَرْيَاشِ مُفْتَخِراً ... وَلاَ افْتَتَنْتَ بِحُبِّ الأَهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلاَ تَلَذَّذْتَ بِالْمَطْعُومِ مُنْهَمِكاً ... وَلاَ سَعيْتَ لِدُنْيَا سَعْي

مُفتَتْنِ
وَلاَعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَراً ... تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعْهُ بِالأُذُنِ
إِنَّ المَوَاعِظَ لاَ تُغْنِي أَسِيرَ هَوىً ... مُقَفَّلَ الْقَلْبِ فِى حَيْدِ عَنِ السَّنَنِ
مُسْتَكْبِراً يَنكُرُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا ... يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالشَّنَنِ
يُمَنِّي النَّفسَ أَمْراً لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... إِنَّ الأَمَانِىَ مِقْطَاعٌ عَنِ المِنَنِ
يَكْفِى الَّلِبيبَ كِتَابُ اللهِ مَوْعِظَةً ... كَمَا أَتَى فى حَديثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
مُحَمِّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ قُدْوَتِنَا ... مُطَهِّرِ الْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
عَلَيْهِ مِنَّا صَلاَةُ اللهِ دَائِمَةً ... مَا سَارَتِ الرِيحُ بِالأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
وَالآلِ والصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ ... وَمَا بَكَتْ عَينُ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ

****

وقال رضي الله عنه :
كَمْ بِقَلْبِى فِيكَ مِنْ شَجَنِ ... يَا حَيَاةَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
مَا طَوَافِى الْيَوْمَ فِى الدِّمَنِ ... وَاغْتِرَابُ النَّفْسِ فِى الوَطَنِ
...
غَيْرَ مِنْ شَوْقِى وَمِنْ وَلَهِى ... بِكَ يَا رَوحِى وَيَا نُزَهِى
صَارَ عَقْلِى فِيكَ كَالْبَلَهِ ... وَتَوَلَّى بِالأَسَى زَمَنِى
...
غِبْتَ عَنِّى يَا مَدَى أَمَلِى ... فَامْتَلاَ قَلْبِى مِنَ الوَجَلِ
وَجَرَى دَمْعِى مِنَ المُقَلِ ... كَالْحَيَا يَنْهَلُّ مِنْ مُزَنِ
...
يَا عُذَيْبَ الَّلفْظِ وَالشَّنَبِ ... أنْتَ مَا تَرْنَى لِمُكْتَئِبِ
ذَائِبِ الأَخْشَا مِنَ الَّلهَبِ ... هُوَ وَالأَسْقَامُ فِى رَسَنِ
...
يَاجَمِيلَ الحَلْىِ وَالحُلَلِ ... وَلَطِيفَ الضَّلِّ وَالْقُبَلِ
أنْتَ تِرْيَاقِى مِنَ الْعِلَلِ ... وَمِنَ الآفَاتِ وَالْمِحَنِ

...
يَاغَزَالَ الكُتْبِ وَالخِيَمِ ... عَنْ يَمِينِ الضَّالِ وَالسَّلمِ
هَلْ تُوَاصِلْ دَائمَ الأَلَمِ ... مُسْتَهَاماً بِالْبَعاد فَنِى
...
قُرْبُكُمْ أَقْصَى مَطَالِبِهِ ... وَالِلقَّا أَسْنَى مَآرِبِهِ
فَأَرِيحُوا مِنْ مَتَاعِبِهِ ... قَلْبَهُ المَشحُونَ بِالْحَزَنِ
...
عَطْفَةَ يَا جِيرةَ الْعَلَمِ ... يَأُهَيْلَ الْجُودِ وَالْكَرمِ
نَحنُ جيرَانٌ بِذَا الحَرَمِ ... حَرَمِ الإِحْسَانِ وَالْحَسَنِ
...
نَحْنُ مِنْ قَوْمِ بِهِ سَكَنُوا ... وَبِهِ مِنْ خَوْفِهِمْ أَمِنُوا
وَبِآيَاتِ القرَآنِ عنُوا ... فَاتَّئِدْ فِينَا أَخا الوَهَنِ
...
نَعْرِفُ الْبَطْحَا وَتَعْرِفُنَا ... وَالصَّفَا وَالْبَيْتُ يَألَفُنَا
وَلَنَا المَعْلَى وَخَيْفُ مِنَى ... فَاعْلَمَنْ هَذَا وَكُنْ وَكُنِ
...
وَلَنا خَيْرُ الأَنَامِ أَبُ ... وَعَلِيُّ الُمرْتَضَى حَسَبُ
وَإِلَى السِّبْطَيْنِ نَنْتَسِبُ ... نَسَباً مَا فِيهِ مِنْ دَخَنِ
...
كَمْ إِمَامٍ بَعْدَهُ خَلَفُوا ... مِنْهُ سَادَاتٌ بِذَا عُرِفُوا
وَبِهَذَا الْوَصْفِ قَدْ وُصِفُوا ... مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
...
مُثْلِ زَيْنِ العَابِدِينَ عَلِى ... وَابْنِهِ البَاقِرِ خَيْرِ وَلى
وَالإِمَامِ الصَّادِقِ الحَفِلِ ... وَعَلىٍّ ذِي العُلَى اليَقِنِ
...
فَهُمُ الْقَوْمُ الْذِينَ هُدُوا ... وَبِفَضْلِ اللهِ قَدْ سَعِدُوا
وَلِغَيْرِ اللهِ مَا قَصَدُوا ... وَمَعَ القُرْآنِ فِي قَرَنِ
...
أَهْلُ بَيْتِ الُمصْطَفَى الطُهُرِ ... هُمْ أَمَانُ الأَرْضِ فَادَّكِرِ
شُبِّهوا بِالأَنُجُمِ الزُّهُرِ ... مِثْلَ مَا قَدْ جَاءَ فِى السُّنَنِ
...
وَسَفِينٌ لِلنَّجَاةِ إِذَا ... خِفْتَ مِن طُوفَانِ كُلِّ أَذَى
فَانْجُ فِيهَا لاَ تَكُونُ كَذَا ... وَاعْتَصِمْ بِاللهِ وَاسْتَعِنِ
...
رَبِّ وَ وَأنَفْعْنَا بِبَرْكَتِهِمْ ... وَاهْدِنَا الْحُسْنَى بِحُرْمَتِهِمْ
وَأَمِتْنَا فِى طَرِيقَتِهِمْ ... وُعَافَاةٍ مشنَ الْفِتَنِ
...
ثُمَّ لاَ تَغْتَرَّ بِالنَّسَبِ ... لاَ وَلاَ تَقنَعْ بِكَانَ أَبِى
وَاتَّبِعْ فِي الْهَدْيِ خَيْرَ نَبِي ... أَحْمَدَ الْهَادِيِ إِلَى السَّنَنِ

...
فهوَ خَتْمٌ لِلنَّبِيِّنَا ... وَإِمَامٌ لْلِمُطِعِينَا
وَأَمَانٌ لْلِمُجِبيِنَا ... يَوْمَ نُودُوا خَيْرَ مُؤْتَمَنِ
...
صَلَوَاتْ اللهِ ذِى الْكَرَمِ ... تَتَغَشَّى الُمصْطَفَى الْعَلَمِ
مَا سَرَى رَكْبٌ إِلَى الْحَرَمِ ... وَصَبَا صَبٌّ إِلَى سَكَنِ
...
وَعَلَى آلِ النَّبِي الْكُرَمَا ... وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْعُلَمَا
وَعَلَى أتْبَاعِهِ الْحُكَمَا ... وَأولِى الألْبَابِ والِفطَنِ
****

(1/204)

وقال رضي الله عنه :
وَصَلْنَا إِلَى الْحَىِّ الذِي دُونَهَ المُنَى ... فَلِلهِ رَبِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا
وَزُرْنَا عَرُوسَ الْحَىِّ وَسْطَ خِبَائِهَا ... مُسَرْبَلَةً بِالْحُسْنِ وَالنّورِ وَالسَّنَا
وَطُنَا بِهَا مُسْتَأنِسِينَ بِقُرْبِهَا ... وَتَقْبِيلِ خَالِ الْخَدِّ يَا سَعْدَ مَنْ دَنَا
وَشَاهَدْتِ الأَرْوَاحُ مِنَّا شَعَائِراً ... مُعَظَّمَةَ قَدْ ضَمَّهَا الْبَيْتُ وَالفِنَا
مَقَامٌ وَحِجْرٌ وَالشَّرَابُ وَإِنّهُ ... لَكَوْثَرُ دَارِ الْخلُدِ فِى عَالَمِ الفَنَا
وَكَمْ مَرَّةٍ عَانَقْتُهَا وَالْتَزَمْتُهَا ... بِمُلْتَزَمِ الْخَيْرَاتِ وَالْفَوْزِ وَالْهَنَا
وَرُحتُ وَلَمْ أَشْفِ الغَلِيلَ وَلاَ انَقَضتْ ... أمَانُّى مِنْ لِقَاهَا وَلاَ غَنَا
وَسِرْتُ وَفِى قَلْبِى إِلَيْهَا تَشوُّقٌ ... وَفِيهِ الْتفَاتٌ لَوْ سَلاَ الدَّهْرَ مَا انْثَنَى
وَأَجْمَلْتُ قَصْداً يَا أَخَا السَّمْعِ مَا جَرَى ... هنَاكَ وَلَوْ فَصَّلْتُهُ هَاجَ بِى العَنَا
رَعَى اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ عَشِيَّةً ... وَقَفْنَا بِهَا دُونَ المَشَاعِرِ مِنْ مِنَى
عَلى عَرَفَاتِ الخَيْرِ وَالعَفْوِ وَالرِّضَا ... لِمَنْ كَانَ مِنَّا مُحْسِناً وَلِمَنْ جَنَى
وَحَيَّا لَيَالِى الخَيْفِ مَاكَانَ مِثْلَهَا ... سِوَى مِثْلِ طَيْفٍ فِى المَنَامِ دَنَا وَنَا

عَسَى وَعَسَى أَنْ تَنْثَنِى وَتَعُودِ لِى ... بِفَضْلِ عَظِيمِ الْفَضْلِ ذِى الجُودِ وَالثَنَا
وَصَلِّ إِلَهِى كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ ... عَلَى المُصْطَفَى المُخْتَارِ صَفْوَةِ رَبِّنَا

****

(1/205)

وقال رضي الله عنه :
مَضَى الصِّدْقُ وَاهْلُ الصِّدْقِ يَاسَعْدُ قَدْ مَضَوْا ... فَلاَ تَطْلُّبَنَّ الصَّدْقَ مِنْ أَهْلِ ذَا الزَّمَنْ
فَلَيْسَ لَهُمْ صِدْقُ وَلاَيَعْرِفُونَهُ ... قَدِ ارْتَبَكُوا فى لُجَّةِ المَيْنِ والدَّرَنْ
تَمَلَّكَهُمْ حُبُّ الحظُوظِ وَشَهْوَةُ النُفُوسِ ... فَقُلْ يَا رَبِّ عَافِ مِنَ الْفِتَنْ
فَأَيْنَ أُولُو التَّقْوَى وأَيْنَ أُولُو النُّهَى ... وَأَيْنَ أُولُو الأَلْبَابِ وَالْعِلْمْ وَالْفِطَنْ
وَأَيْنَ الرِّجَالُ الْمقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ ... وَأَقْوَالِهِمْ يَاسَعْدُ فِى السِّرّش وَالْعَلَنْ
أَكُلُّهُمُ مَاتُوا أَكُلُّمُهثم فُنُوا ... أَمِ اْسَتَرُوا لَمَّا تَعَاظَمَتِ الْمِحَنْ
وَلَمْ يَبْقَ خَيْرٌ فِى الزَّمَانِ وَأهْلِهِ ... وَقَدْ هَجَرُوا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالسَّنَنْ
فَآهٍ وَآهٍ كَمْ بِقَلْبِىَ مِنْ أَسَى ... وَكَمْ بِىْ وَكَمْ بِىْ مِنْ غَلِيلٍ وَمِنْ شَجَنْ
إِلَى اللهِ أَشكُوا وَالنَّبِىِّ مُحَمَّدٍ ... وَكُلِّ عَليمٍ بِالدَيَانَةِ مُؤْتَمَنْ

****

(1/206)

وقال رضي الله عنه :
مَنْ عَاوَنَ الشَّيْطَانَ فشى ظُلْمِهِ ... وَفِسْقِهِ مِنْ جُمْلَةِ الفَاسِقِينْ
وَهْوَ غَرِيقُ فِى الضَّلالِ وَفِى العِنَادِ ... لِلهِ القَّوىِّ

الَمتِينٌ

****

وقال رضي الله عنه :
هَبَّتْ رِيَاحُ الْقُرْبِ وَالتَّدَانِى ... مِنْ حَىِّ مَنْ بِالْحُسْنِ قَدْ سَبَانِى
مُتَمَّمِ الأَوْصَافِ وَالْمَعَانِى ... حُبُّهْ ثَوِّى فِى دَاخِلِ الجَنَانِ
فصل
أَمَّا أَنَا يَاصَاحِ مَا بِقَلْبِى ... وَلاَ بِأَسْرَارِى وَلاَ بِلُبِّى
مِنْ جُمْلَةِ الأَحْبَابِ غَيرْ حِبِّىْ ... أَقْصَى المَطَالِبْ مُنْتَهَى الأَمَانِى
فصل
قُلْ لِلْعَوَاذِلْ يَتْرُكُوا مَلاَمِى ... فَإِنَّ شَوْقِى فِى الْفُؤَادْ نَامِى
وَالدَّمِعْ مِنْ فَوْقِ الْخُدُودْ هَامِى ... لاَ أَسْتَمِعْ قَوْلَ الَّذِى نَهَانِى
فصل
اللهُ حَسْبِى الإِلهْ الاَكْرَمْ ... وَمُصْطَفَاهْ الْهَادِي الْمقُدَّمْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ثُمَّ سَلَّمْ ... وَالآلْ وَالأَصْحَابْ كُلْ أَوَانِ

****

وقال رضي الله عنه :
لاَ نَسِيمُ الصَّبَا إِذَا هَبَّ وَهْناً ... وَبَرِيقُ الحِمَى إِذا الَّليْلُ جَنَّا
لاَ وَلاَ السَّاجِعَاتُ تَشْجِى وَتُغْرِى ... فِي ذُرَى كُلِّ مَائِسٍ يَتَثَنَّى
يُذْكِرَانِى وِصَالَ مَنْ قَدْ جَفَانِي ... وَأَطَالَ الصُّدُودَ عَنِّي وَضَنَّا
وَتَنَاسَى العُهُودَ عَمْداً وَجَازَى ... بِالإِسَاءَاتِ مِنْهُ حُسْناً وَحُسْنَى
لاَ أُبَالِى بِهِ وَلَكِنَّ حِلْماً ... وَاحْتِمَالاً عَمَّنْ جَنَى وَتَجَنَّى
قَبَّحَ اللهُ ذَا الزَّمَانَ فَكَمْ قَدْ ... هَدَّ لِلأَكْرَمِينَ سُوراً وَرُكْنا

وَبَنَى لِلئَامِ دُوراً وَسُوراً ... وَأَشَادَ لَهُمْ رِبَاعاً وَحِصْنَا
خُذْ يَمِيناً عَنْهُمْ وَسِرْ فِى طَرِيقٍ ... مُسْتَقيمٍ إِلَى النَّعِيمِ المُهَنَّا
رَحمَةِ اللهِ جَنَّةِ اللهِ خُلْداً ... وَبَقَاءً وَلَذَّةً لَيْسَ تَفْنَى
فِي جِوَارِ الْحَبِيبِ خَيْرِ الْبَرَايَا ... الخَلِيلِ الجَلِيلِ فَضْلاً وَمَنَّا
وَالإِلهُ الكَرِيمُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ ... قَدْ رَضِى عَنْهُمُ فَأَعْطَى وَأَثْنَى
وَصَلاَةُ الإِلهِ فِى كُلِّ حِينٍ ... لِنَبيِّ الْهُدَى فُرَادَى وَمَثْنَى

ـ*****

(1/208)

وقال رضي الله عنه القصيدة التى مطلعها :
ياربنا ياربنا ... يا رب يا أهل الثنا
وقد صدر بها الديوان فيكتفى بذلك عن ذكرها هنا (فى حرف النون)

ـ*****
وقال رضي الله عنه :
يَا ظَبْىَ عَيْدِيدْ مَا فِى الْحُسْنِ لَكْ ثَانِى ... هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَا غَانِي
وَهَلْ لَنَا مَطْمَعٌ فِى الْوَصْلِ يَا أَمَلِى ... وَقْتاً فَتَصْفُو أُوَيْقَاتِي وَأَحْيَانِي
يَا شَادِنَ الحَىِّ مِنْ جَرْعَاءِ ذِى سَلَمٍ ... ألاَ أَلاَ تَرْعَ مِيَثاقِى وَأَيْمَانِي
كَمْ ذَا التَّجَافِى وَكَمْ ذَا الصَّد عَنْ كَلِفٍ ... حلِيفِ وَجْدٍ وَأَشْوَاقٍ وَأَشْجَانِ
يَبْكِى عَلَى زَمنٍ وَلىَّ وَمُجْتَمَعٍ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ لاأحْبَابٍ وَأَخْدَانِ
مِنْ كُلَّ بَرٍ تَقِىٍّ زَاهِدٍ وَرِعٍ ... لَهُ إِلَى اللهِ سَيْرٌ لَيْسَ بِالْوَانِى
مِنْ فِتْيَةٍ مَا لَهُمْ هَمٌ وَلاَ شُغُلٌ ... وَلاَ الْتفَاتٌ وَلاَ مَيْلٌ إِلَى الْفَانِي
رَاحُوا فَصَارَ نَعِيمُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمُ ... بُؤْساً بِغَيْرِ الَّذِي أَهْوَاهُ يَلْقَانِي

وَالْيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِي يَا صَاحِبِي أَرَب ... لَوْلاَ وَلَوْلاَ وَحُسْنُ الظَّنِّ أَحْيَانِي
سَقْياً لأَيَّامِنَا الْغُرِّ الَّتِي سَلَفَتْ ... مَعَ الأحِبَّةِ مِنْ سُكَّانِ نَعْمَانِ
حَيْثُ الْخِيَامُ بِهَا البِيْضُ الأَوَانِسُ ... وَالْعِيدُ الرَّوَاتِعُ فِى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ
وَغَادَةٌ وَعَدَتْ بِالْوَصْلِ ثُمَّ لَوَتْ ... بَلْ أَخْلَفَتْ فَثَنَتْ قَلْبِى مَعَ الثَّانِي
فَمَنْ رَسُولِي إِلَى سُعْدَى يُخَبِّرُهَا ... إِنِّي سَقِيمٌ وَأَنَّ البُعْدَ أَضْنَانِي
وَأَنَّ طِبِّى مِنْ الأَسْقَامِ فِى يَدِها ... سَهْلٌ عَلَيْهَا فَلاَ تَبْخَلْ بِإِحْسَانِ
وَأَنَّ لِى أَمَلاً فِى أَنْ تَرِقَّ وَأَنْ ... تَحْنُو لِوَصْلَةِ أرْحَامٍ وَجِيرَانِ
فَإِنْ وَإلاَّ فَإِنِّي قد ركنتُ إلى ... رُكْنٍ شَدِيدٍ لَهُ شَأنٌ مِنَ الشَّأنِ
مُقَدَّمِ الْقَوْمِ قطْبِ الأَوْلِيَاءِ وَمَنْ ... سَمَا بِمَجْدٍ عَلَى الْقَاصِي مَعَ الدَّانِي
شَرِيفِ أصْلٍ وَنَفْسٍ جَامِعٍ رَسَخَتْ ... أَقْدَامُهُ فِى كُشُوفَاتٍ وَعِرْفَانِ
شَيْخِ الشُّيُوخِ وَأِسْتَاذِ الأَكَابِرِ أَرْبَابِ ... الْبَصَائِرِ مِنْ حَبْرٍ وَرَبَّانِي
إِمَامِ شَرْعٍ لضهُ الْبَاعُ الطَّوِيلُ بِهِ ... عِلمُ وَحِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ بِإِيقَانِ
وَشَيْخِ أَهْلِ طَرِيقِ اللهِ قَاطِبَةً ... بِلاَ دِفَاعٍ وَلاَ طَعْنٍ لِطَعَّانِ

(1/209)

غَوْثِ الْعِبَادِ وَغَيْثٍ لِلْبَلاَدِ بِهِ ... تَحيَّا الْجُدُوبُ وَيَرْوَى كُلّ عَطْشَانِ
دَاعٍ إلَى اللهِ بالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَبالْفِعْلِ ... الجَمِيلِ عَلَى عِلْمٍ وَبُرْهَانِ
هَادٍ هَدَى اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ بِهِ ... أَهْلَ الضَّلاَلَةِ مِنْ غَاوٍ وَحَيْرَانِ
كَانَتْ بِدَايَتُهُ مِثْلَ النهَايَةِ مِنْ ... أَقْرَانِهِ فاعْتَبِرْ هَذَا بِتِبْيَانِ
(مُحَمَّد بْنُ عَلِيٍّ) شَيْخُ مَشْيَخَةٍ ... لَنَا وَأصْلُ فُرُوع

ثُمْرُهَا دَانِى
يَاسَيِّدِى يَاجَمَالَ الدّينِ يَا سَنَدِي ... أَدْرِكْ صَرِيخاً أَخَاً غَمٍ وَأَحْزَانِ
يَدْعُو بِكَ اللهَ فِى تَفْرِيجِ كُرْبِهِ ... وَمَا عَنَاهُ دُعَاءَ الْخَائِفِ الجَانِي
فَقُمْ بِهِ وَأَغِثْهُ وَاحْمِ جَانِبَهُ ... مِمَّا يُحَاذِرُ فِى سِرٍّ وَإِعْلاَنِ
وَأَنْتَ عُدَّتُنَا عِنْدَ الْخطُوبِ إِذَا ... لَحَّتْ وَهَمَّتْ بِإِيَقاعٍ وَعُدْوَانٍ
أَنْتَ الْغيَاثُ لَنَا فِى كُلِّ نَائِبَةٍ ... بَعْدَ الإِلهِ وَطَهَ خَيْرِ عَدنانِ
فَغَارَةَ يَا شَرِيفَ الْجَدِّ عَاجِلَةً ... تَحُلُّ عُقدَةَ هَذَا الخَّطْبِ فِى الآنِ
لاَ زِلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مُنْتَجَعاً ... لِلرَّاغِبِينَ وَمَلْجَا كُلِّ لَهْفَانِ
مِنْ خَيْرِ ذُرِّيَةٍ غَرَّا وَخِيرَتِهِم ... بِبلْدَةِ الْخَيْرِ مِنْ عِلْمٍ وَقُرْآنِ
نَعَمْ وَبِالْوَادِيِ الْمَيْمُونِ أَجْمَعِهِ ... وَادِي ابْنِ رَاشِدِ مِنْ أَقِيالِ قَحْطَانِ
وَإِنَّ لِى مَطْلَباً أَرْجُوكَ تُنْجِزُهُ ... بِيُمنِ وَجْهَكِ فِي لُطْفٍ وَرِضْوَانِ
فَانْهَضْ بِهِ واسْتَقِمْ فِيهِ أَبَا عَلَوِي ... لِلهِ إِنَّكَ ذُو جَاهٍ وَإِمْكَانَ
وَالأَمْرُ لِلهِ جَلَّ اللهُ خَالِقُنَا ... مُنْشِى الْبَرايَا وَمحْيِى الْميِّت الْفَانى
ذُو الْجُودِ وَالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ نحْمَدهُ ... عَلَى تَوَاصُلِ إِنْعَامٍ وَإِحْسَانِ
نَسْأَلْهُ يَسْتُرُنَا نَسْأَلْهُ يَجْبُرُنَا ... وَيعْفُ عَنَّا وَيَلْقَانَا بِغُفْرَانِ
وَالأَقْرَبِينَ وَأهْلَ الدِّينِ قَاطِبَةً ... يَارَبِّ وَاخْتِمْ بِتَوْحِيدٍ وَإِيمَانِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... (مُحَمَّدٍ) مَاهَمَتْ سُحْبٌ بِهَتَّانِ
وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ فِى سَحَرٍ ... وَما صَبَتْ عَذَبَاتُ الأَثلِ والْبَانِ

****

وقال رضي الله عنه :

يَا رَاحِلاً إنْ جِئْتَ وَادِيَ الْمُنْحَنَى ... فَاحْطُطْ بِهِ وَانْزِلْ عَلَى كِنْزِ الغِنَى
وَارْعَ الزمَامَ لِجيرَةٍ حَلَّوا بِهِ ... وَانْشُدْ فُؤَاداً ضَاعَ فِي ذَاكَ الفِنَا
وَاقْرَ السَّلاَمَ أُهَيْلَهُ عَنِّى وَصِفْ ... مَاحَلِّ بِى بَعْدَ البِعَادِ مِنَ الضَّنَا
وَاسْتَعْطِفِ الأَحْبَابَ كَيْمَا يَعْطِفُوا ... فَهُمُ هُمُ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالثَّنَا
وَاسْأَلْهُمُ بِاللهِ أنْ لاَ يَقْطَعُوا ... حَبْلَ الْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ وَإِنْ جَنى
قُلْ يَاكِرَامَ الحَىِّ هَلْ مِنْ زَوْرَةٍ ... أَوْ عوْدَةٍ لَمِريضٍ هَجْرٍ قَدْ حَنَا
لَمْ يُبْقِ هَذَا الْهَجْرُ مِنْ فَضَلاتِهِ ... إلاَّ إِهَابَاً فَوْقَ عَظْمٍ قَدْ وَنَا
يَا عُرْبَ نَجْدٍ كَمْ تُطِيلُونَ الْجَفَا ... لِمُتَّيمٍ حُشِيَتْ جَوَارِحُهُ عَنَا
كَلَفاً بِكُمْ وَتَعَشَّقاً لِجَمَالِكُمْ ... وَتَطَلُّباً لِوِصَالِكُمْ أَقْصَى الْمُنَى
إِنَّى لأرْثَى مَنْ بُلِى بِبِعَادِكُمْ ... مِثْلِى وَأَغْبِطُ مَنْ إِلَيْكُمْ قَدْ دَنَا
وَأَرَى الْحَيَاةَ إذا خلت عن وصلكم ... إن الممات أسر منها والفنا
مَن لي وهَل لي أَن أَرَاكُمْ سَادَتِي ... فضلاً وَإِلاَّ مَنْ أكُونُ وَمنْ أَنَا
أَنْتُمْ مُرَادِي لاَ أبَالِي بَعْدَ مَا ... تَرْضَوْا عَلَىَّ بِمنْ أَحَبَّ وَمَنْ شَنَا
بِوِدادكمْ تَحْيَا الْقُلُوبُ وَحُبّكُمْ ... نُوْرُ السَّرَائرِ خَيْرُ شَىءٍ يُقْتَنَى
وَبِقُرْبِكُمْ وَوِصَالِكُمْ تَتَنَعَّمُ الْأَرْوَاحُ ... فِى رَوْضِ الْمَسَرَّةِ وَالْهَنا
فِى مَقْعَدِ الصِّدْقِ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ ... أَنْوَارُهُ بِالْعِنْدِ يَا لَكَ مِنْ سَنَا
وَالْمُتَّقُونَ رِجَالُه وَحُضُورُهُ ... يَا رَبِّ فَالْحِقْنَا بِهِمْ يَا رَبَّنَا

****

وقال رضي الله عنه :
يَا نَدِيمِى فُؤَادِى مُرْتَهَنْ ... بِاللَّيالِى الَّتِى مَرَّتْ لَنَا
بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعْ وَالدّمَنْ ... وَالْمَنَازِلْ دِيَارَ احْبَابِنَا
مَا تَهَنَّتْ جُفُونِى بِالوَسَنْ ... بَعْدَ مَاغَابَ سُؤْلِى وَالْمُنَى
كَامِلُ الْوَصْفِ وَذُو الْوَجْهِ الْحَسَنْ ... يُخْجِلُ الشَّمسْ نُورُهْ وَالسَّنَا
فصل
آهْ يَا حَسْرَتِى طَالَ البِعَادْ ... وَالَّليَالِى تَقَضَّتْ بِالصُّدُودْ
مَرِّ عُمْرِى وَلاَنِلْتُ الْمُرَادْ ... مِنْ تَلاَقِيكْ يَازَيْنَ الْوُجُودْ
هَلْ تَرَى عَادْ يَانُورَ الْفُؤَادْ ... عَيْشُنَا ذَاك لأَّولْ بَايَعُودْ
إِنَّ قَلْبِى تَوَلاَّهُ الْحَزَنْ ... مُذْ تَوَلَّتْ لُيَيْلاَتُ الْهَنَا
فصل
فِي إِلهَكْ عِوَضْ عَنْ كُلِّ شَىْ ... لاَ تَأَسَّفْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
خَلِّ لَوْ إِنَّهَا شَكُّ وَلَىْ ... عَنْ سَبِيلِ السَّلاَمَةْ وَالرِّضَا
وَالَّذِى عَنْكَ يَطْرَحْ كُلَّ غَىّ ... إِنَّمَا هُوْ سُكُونَكْ لِلْقَضَا
وَالْمَوَاهِبْ جَمِيعاً وَالْمِنَنْ ... تَحْتَ حُسْنِ الرَّجَا فَاحْطُطْ هُنَا
فصل
هَذِهِ الدَّارْ مَا فِيهَا سُرُورْ ... قَطٌّ مَا تَصْفُو عَنَ أخْلاَطِ الْكَدَرْ
كُلُّ مِنْ حِبَّهَا عَقْلُهْ يَدُورْ ... فِى خِلاَلِ المَزَابِلْ وَالْقَذَرْ
لاَ تُعَرِّج عَلَى دَارِ الْغُرُورْ ... وَاجتَنِبْهَا وَوَافِقْ مَنْ صَبَرْ
وَاجْعَلِ الزُّهُدْ زَادَكْ وَالْوَطَنْ ... فَهْوَ رَأْسُ السِّيَادَةْ وَالْغِنَى

****

وقال رضي الله عنه :
يَا جَيرَةً بِالْمُعْهَدِ الْيَمَانِى ... مَتَى التَّلاَقِي وَمَتَى التَّدَانِي
إِنَّ الجَفَا وَالْبُعُدْ قَدْ عَنَانِي ... وَحَلَّ بِي مِنْهُ الَّذِي

كَفَانِي

فصل

غَزَالْ حَاجِرْ بَهْجَةُ الْمَسَامِرْ ... وَنُزْهَةُ الأَرْوَاحْ وَالنَّوَاظِرْ

فَاقَتْ عَلَى غُزْلاَنْ شِعِبْ عَامِرْ ... جَمَالُهَا الُمَوْصُوفْ قَدْ سَبانِى

فصل

مِنْ آلِ طَهَ وَمِنْ آلْ ياسين ... وَالْجَانِبْ الْغَرْبِى وَطُورْ سِنينِنْ

هَلْ أَنْتِ يَا ستَّ الْحِسَانْ تَدْرِينْ ... بِمَا أُقَاسِى وَبِمَا أعَانِى

فصل

بِاللهْ يَا مَعْشُوقَةَ الْجَمَالِ ... لَطِيفَةَ الأَوْصَافِ وَالدَّلاَلِ

تَعَطَّفِى بِالْقُرْبِ وَالْوِصَالِ ... عَلَى حَلِيفِ المَطْلِ وَالتَّوَانِى

فصل

إِنَّ الْهَوَى فِى الصَّبِّ قَدْ تَحكَّمْ ... وَتَمَّ مِنْ شَأْنُهْ عَلَيْه مَا تَمْ

وَاللهَ يَعْلَمْ مَا هَنَا وَمَا ثَمُّ ... وَمَا الْخَبرْ يَاصَاحِ كَالْعِيَانِ

فصل

هَذَا الْغَزَالُ الأَهْيَفْ المُكَحَّلْ ... مَا أَلْطَفُهْ وَمَا احْسنُهُ وَأجْمَلْ

مَا زَالْ قَلْبِى فِي هَوَاهْ مُبَلبَلْ ... طوْلَ الْمدَى وَالْوَقِتْ وَالزَّمَانِ

فصل

مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانْ قَدْ وَصَلْنِى ... بِزَوْرَةٍ تُحْيِى الْمَوَاتَ مِنِّي

وَلَمْ يُخَيِّبْ بِالصُّدُودِ ظَنِّي ... وَيُشْمِتِ الْحُسَّادَ وَالشَّوَانِي

فصل

غَزَالْ يَسْكُنْ فِي سُفُوحْ خِيْلَهْ ... وَيَرْتَعِي الأَخْيَافْ وَالْمَسِيلَهْ

مَا لِى إِلَى لُقْيَاهْ مِنْ وَسِيلَهْ ... إِلاَّ الذِي للِحقّ قَدْ دَعَانِي

فصل

دَاعِي الْهُدَى وَالْفَوزْ وَالْفَلاَحِ ... إمَامْ أَهْلِ الْحَقُّ وَالصَّلاَحِ

بَحْرِ النَّدَى وَالْجُودْ والسْمَاحِ ... (مُحَمَّدِ الْمُخْصُوصْ بِالقْرَآنِ)

****

(1/213)

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة فى شهر ذى الحجة سنة 1128 :
يَا نَسِيمَ الصَّبَا مِنْ نَبَا ... عَنْ غَزَالِ النَّقَا وَالرِّقْمَتَينْ
إِنَّ قَلْبِى إِلَيْهَا قَدْ صَبَا ... وَجَرَى مَدْمَعِى مِنْ كُلِّ عَينْ
ذَهَبَ العمْرُ فِيهَا كَالْهَبَا ... ضَائِعاً بَيْنَ تَبْرِيحٍ وَبَيْنَ
قُلْ لَهَا وَادْنُ منْ ذَاكَ الخِبَا ... إِنَّهُ رُبَّمَا قَدْ حَانَ حَينْ
فصل
عَلَّهَا تَغْتَنِمْ مَا قَدْ بَقِي ... مِنْ بَقَايَا الْحَيَاةِ الْفَانِيَهْ
وَتْعَامِلْنِى بِأَعْمَالِ التَّقي ... الذِى لَهْ سَرِيرَهْ صَافِيَهْ
لاَ تُعَامِلْنِى بِأَعْمَالِ الشَّقِي ... الَّذِي هُوَ يَنْطَلِقْ لِلْهَاوِيَهْ
قَدْ تَوَلَّى وَأَعْرَضْ وَأَبَى ... وَتَجَرَّى عَلَى شَيْنٍ وَمَينْ
فصل
هَلْ تَرَى عَادَ يَا ظَبْىَ النُّجُودْ ... عَيْشُنَا بَينَّ زَمْزَمْ وَالْمَقَامْ
الَّذِي قَدْ خَلاَ عَادُهْ يَعُودْ ... قَبْلَ أَنْ يَتَوَافَانَا الْحِمَامْ
فَعَسَى اللهْ ذُو الْعَرْشِ الْوَدُودْ ... الْكَرِيمُ الرَّحِيمْ رَبُّ الأَنَامْ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ نَأْتِي قُبَا ... وَنَزُورُ النَّبِي جَدَّ الْحُسَينْ

****

(1/214)

حرف الهاء المهملة :
==========
* * * * * * * * *
وفيه قصيدة واحدة

(1/215)

وقال برَّد الله مضجعه :
مَنْ لَمْ يُبَالِ لَمْ يُبَالَ بِهِ ... وَمَنْ أَضَاعَ النَّاسَ أَضَاعُوهُ
وَمَنْ شَرَاهُمْ يَشْتَرُوهُ وَمَنْ ... يَبِعْهُمُ بِالْبَخْسِ بَاعُوه

* * * * * * * *

وقال رضي الله عنه فى المسجد الذي بناه بنويدرة تريم المحروسة (مسجد الأوابين) نفع الله به :
الْعَبْدُ قَدْ بَنَاهُ , لِلهِ مِنْ عَطَاه
وَالْعَبْدُ لَيْسَ يَمْلِكْ , شَيئاً مَعَ مَوْلاَهُ
يَارَبَّنَا تَقَبَّل , مِنْهُ وَكُنْ مَعَاه
وَكُنْ بهِ لَطِيفاً , وَاغْفِرْ لَهُ خَطَاهُ
وَالْمِسْجِدُ الْمُبَارَكْ , قَدْ أَرَّخُوا بَنَاهُ
أَئَمَّةٌ كِرَامُ , وَبِالْمليح فَاهُوا
وَخَيْرُ كُلِّ شَىءٍ , قَالُوا وَمُنْتَقَاهُ
مَاقَالَهُ وَجِيهٌ . ثَنَاؤُهُ دُعَاهُ
قَالْوا وَنَحْنُ نَرْجُو , نَطْلُبْ بِهِ رِضَاهُ
يَارَحْمَةَ الْمَهْيمنْ , بُلِّي لَهُ ثَرَاهُ
وَيَاكَرِيمُ يَارَبُّ , إِغْفِرْ لَهُ خَطَاهُ
وَلِلْجَمِيع مِنْهُمْ , فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُ
وَقَدْ نَوَوْا وَقَالوُا , مِثْلَ الذِي نَوَاهُ
عَسَى عَسَى عَسَى اللهْ , فَالْكُلُّ قَدْرَ جَاهُ
وَالْكُلُّ فِى فِنَاهُ , وَلاَلَنَا سِوَاهُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مِنْهُ , تَخُصُّ مُصْطَفَاهُ
وَآلَهُ وَصَحْبَهْ , وَكُلَّ مَنْ وَالَهُ

* * * * * * * * *

حرف الواو :
=======
* * * * * *
و فيه قصيدتان

وقال رضي الله عنه :
سَقَى اللهُ رَبْعاً حَلَّ فِيهِ الذِى أَهْوَى ... ومَنْ حُبُّهُ وَالْقُرْبُ كَالْمَنِّ وَالسَّلْوىَ
خَرِيدَةُ حُسْنٍ غَادَة أَرْيَحِيَّةٌ ... مِنَ الْغَانِيَاتِ الطَّاهِرَات عَنِ الأَسْوَا
لَهَا مَنْظَرٌ كَالْبَدْرِ عِنْد تَمَامِهِ ... وَثَغُرٌ بِهِ كَالشُّهْدِ يَشْفِي مِنَ الأَدْوَا
وَقَدٌّ كَغُصْنِ الْبَانِ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ ... يَمِيسُ إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ الصَّبَا زَهْوَا
تَخَوِّفُنِي بِالْبُعْدِ عِنْدَ دَلاَلِهَا ... وَلَكِنْ لَهَا قَلْبٌ عَلَى الْبُعْدِ لاَ يَقْوَى
إِذَا لاَمَنِي فِيهَا الْعَذُولُ سَفَاهَةٍ ... فَدَعْنِي فَإِنِّي لاَ أُجِيزُ لَهُ دَعْوَى
سَبَانِى هَوَاهَا وَهْوَ مِمَّا أُجِيزُهُ ... وَقَدْ قَالَ فِيهَا الْعَارِفُونَ فَهِلَ تَغْوَى
وَعَنْ صَاحبِ التَّنْبِيهِ بَيْتَانِ يُذْكَرا ... وَنَرْوِيهمَا إِنْ صَحَّ عَنْهُ الذِي يُرْوَى
فَحَسْبُكَ فَأنِزلْ حَيْثَمَا نَزَلَ الْهُدَى ... وَكُنْ حَيْثْمَا كَانَ التَّوَرُّعُ وَالتَّقْوَى
وَسِرْ فِى طَرِيٌق الْقَوْمِ وَاتْبَعْ سَبِيلَهُمْ ... فّذَاكَ سبِيلٌ ما أَسَدَّ وَمَا أَقوَا
وَخُذْ بِكِتَابِ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... عَلَى كُلِّ حَالِ تَبْلُغِ الْغَايَةَ الْقصْوَى
وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا الْغَرُورَ وَحُبَّهَا ... وَإِيثَارَهَا فَالحِرْصُ مِنْ أَعْظمِ الْبَلْوَى
وَكُنْ ذَاكِراً لِلهِ فِى كُلِّ حَالَةٍ ... وَكُنْ مُخْلِصاً لِلهِ في السِّرِّ وَالنَّجْوَى
وَكُنْ عضامِلاً لِلهِ بِالطَّاعَةِ الَّتِي ... هِي الزَّادُ لِلأُخْرَى وَدَعْ كُلَّ مَا أَلْوَى
وَصَلِّ عَلَى الْهَادِى النَّبِىَّ مُحَمَّدٍ ... عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا ثَارَتْ الأَنْوَا

* * * * * * * *

وقال رضي الله عنه :
سَرَى البَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَهَيَّجِ بِى شَجْوِى ... فَهَلْ مِنْ

سَبِيلِ مَّا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْوِى
إِلى الْمَلاَ الأَعْلَى إِلَى الْقُرْبِ وَاللِّقَا ... إِلَى طُورِ سِينَهاهَا إِلَى الشَّطْرِ وَالنَّحْوِ
فَحَيَّا الْحَيَا نَجْداً وَحَيَّاً رُبُوعَهَا ... بِسَحْمَاةَ تَهْمِى لاَ تُعَاجَلُ بِالصَّحْوِ
وَسَحَّابَةِ الأَذْيَالِ مِنْ كُلِّ نَسْمَة ... مُعَنْبَرَةٍ وَاللَّيْلُ يُزْمِعُ أَنْ يُقْوِى
وَهَتَّافَةٍ وَرْقَاءَ فشى عَذَبَاتِهَا ... تُذَكِّرُ عَهْداً كَانَ والْغُصْنُ لمْ يَذْوِ
فآهٍ عَلَى الأَحْبَابِ بِالْحَيِّ إِذْ غَدَوْا ... وَرَاحُوا وَمَا فِيهِمْ عَلَى الْحَيِّ منْ يَلوِى
فَهَلْ عَوْدَةٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى الْحِمَى ... وَمِنْ وِرْدِهِمْ أَرْوَى وَمِنْ فَضْلِهِمْ أَرْوِى
وَيَحْيَا بِهِمْ مَيْتُ الصَّبَابَةِ وَالْجْوَى ... مِنَ الْقَلْبِ وَالْجِسْمِ الْمُشَبَّهِ بِالْبَوِّ
إِذَا سَمَحَتْ أَيَّامُهُ اللَّا ءِ قَدْ خَلَتْ ... وَمَرَّتْ كَمَرِّ الْوَحْشِ يَنْفِرُ بِالدَّوِّ
بَكَاها بِطَمْعٍ مُخْضِبٍ لُخِدُودِهِ ... كَمَا تُخْضَبُ الْغَبْرَاءُ مِنْ صَيِّبِ النَّوِّ
وَقَدْ كَانَ مَاقَدْ كَانَ يَاقَلْبُ فَصْطَبِرْ ... وَسَلِّمْ لِرَبِّ الْعَرْشِ تُعْطَ الذِى تَنْوِى
وَفِيهِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَجَلاَلُهُ ... غِنىً عَنْ جَمِيع الْكَائَناتِ وَمَا تحْوِى

* * * * * * * *

(1/219)

حرف اللام ألف :

========

* * * * * * *

وفيه ثلاث قصائد

(1/220)

وقال رضي الله عنه :

خَلِّهَا تَجْرِى بِعَيْنِ اللهِ فِي ... بَحْرِ أَقْدَارِ المُهَيْمِنِ ذِي

العُلَى
وَتَأَدَّبْ ثُمَّ سَلِّمْ لِلإِلهْ ... فِي الذِي يَقْضِيهِ وَاحْذَرْ لَوْ وَلاَ
وانتَظِرْ لُطْفاً خَفِيًّا مُرْدَفاً ... بِالْفَرَجْ وَاليُسْرِ مِنْ هَذَا البَلاَ
وَتَدَبَّر فِي الذِي نَصَّ لَنَا ... فِى الضُّحَى وَالشَّرِحْ تَحْظَى بِالوَلاَ
وَتَشَفَّعْ بِرَسُولِ اللهِ فِي ... كُلِّ خَطْبٍ هَائِلٍ خَيْرِ المَلاَ
(أَحْمَدَ) الْمَحمُودْ خَتْمِ الأَنْبِيَا ... الَّذِي أَسْرَى بِهِ الرَبُّ إِلَى
حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَسِدْرَةْ مُنْتَهَى ... جَنَّةِ المآوَى وَشَأنٍ قَدْ عَلاَ
يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا ضُعَفا ... وَمَسَاكِينُ وَقَدْ خِفْنَا القِلَى
لِذُنُوبٍ وَعُيُوبٍ كَثُرَتْ ... أَوْرَثَت كَرْباً وَغَمّاً أذْهَلاَ
لكنَّنَا نَسْتَغْفِرُ اللهَ لِمَا ... قَدْ عَمِلْنَاهُ مَلاَءً وَخَلا
ثُمَّ جِئْنَاكَ لِتَسْتَغْفِرْ لَنَا ... رَبَّكَ الرَّحمَنَ يَمْحُو الزَّلَلا
وَيُعَامِلْنَا بِمَا هُوْ أَهْلُهُ ... مِنْ جَمِيلٍ طَالَمَا قَدْ فَعَلاَ
فَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا دائِماً ... وَلَهُ المَنُّ وَحَمْدٌ قَدْ تَلاَ
وَصَلاةُ اللهِ تَغْشَى الْمُصطَفَى ... الذِي بِالْحَقِّ حَقَّاً أَرْسِلاَ
وَعَلَى الآلِ الْكِرَامِ الشُّرَفا ... وَعَلَى الصَّحْبِ الهُدَاةِ الْفُضَلاَ

* * * * *

(1/221)

وقال رضي الله عنه :
خَلِيلَىَّ إِنَّ الشَّوْقَ قَدْ كَادَ أَنْ يَبْلَى ... لِعَيْشٍ تَقَضَّى مَا أَسِرَّ وَمَا أَحْلَى
فَجَدَّدَهُ لِلصَّبِّ ذِكْرُ مُذَاكِرٍ ... فَعَادَ إِلَى مَا كَانَ مِنْ زَمَنْ وَلَّى
وَوَصْلُ خَرُودٍ غَادَةٍ أَرْيَحِيَّةٍ ... سَبَتْنِي بِحُسْنٍ مَا أَتَمَّ وما أَعلى
وَلُطْفِ دَلاَلٍ رَاقَ فِى كُلِّ مَسْمَعٍ ... بِلاَ رِيبَةٍ حاشَا وَلاَشَهوَةٍ كَلاَّ
لَهَا مُنْظَرٌ كَالْبدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ ... وَثَغرٌ بِهِ دُرُّ وَشَهْدٌ فَمَا أَحْلَى
إِذَا أَسْفَرَتْ فِى يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ ... عَلَيْهَا عيُونٌ

وَالْقُلُوبُ بِهَا تُمْلاَ
وَكَمْ مِنْ يَدٍ كَمْ مِنْ فَمٍ مُتَبَرِّكٍ ... بمَسْحٍ وَتَقْبِيلٍ وَقدَ بَلَغُوا الوَصْلاَ
رَعَى الله ذَاكَ الوَجْهَ وَهْىَ بِأَسْرِهَا ... وُجُوهٌ لَمِنْ لله طَافَ وَمَنْ صَلَّى
وخَالٌ بِه الْعَهْدُ الإِلَهِىُّ أَصْلُهُ ... مِنَ الَجِنَّةِ العُلْيَا فَلِلهِ مَاَ أعْلَى
وَمُلْتَزَمٌ وَالحِجْرُ ثُمَّ حَطِيمُهُ ... مَقَامٌ وَكَمْ لَلهِ مِنْ آيَةٍ تُتْلَى
وَزَمْزَمُ غَوْثٌ لِلذَّبِيحِ وَأُمِّهِ ... وَقَدْ عَطِشَا وَالْغَوْثُ قَدْ عَمَّمَ الأَمْلاَ
وَقِصَّتْهَا مَعْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَالنَّدَى ... وَآلِ قُرَيْشٍ فَارْوِهَا إِنْ تَكنْ أَهْلاَ
وَفِى عَرَفَاتٍ وَالمَشَاعِرِ كُلِّهَا ... وَخَيْفِ مِنَى وَالْهَدْى وَالرَّمْىِ لِلإِقْلاَ
موَارِيثُ إِبَراهِيمَ ذِى الصِّدْقِ وَالوَفَا ... إِلَى المْصُطَفَى الُمخْتَارِ فِي الإِرْثِ وَالإِدْلاَ
بِلاَدِ رَسُولِ اللهِ مَوْلدهُ بِهَا ... وَمَبْعَثُهُ وَالْوَحْىُ فى حِينِ مَا أَخْلاَ
بِغَارِ حِرَا جَاءَ الأَمِينُ مِنَ السَّمَا ... فَقَالَ لَهُ اقْرَأُ مِنْ لِدُنْ رَبِّهِ الأَعْلَى
وَطَيْبَةَ لاَ تَنْسَى فَهِجْرَتُهُ بِهَا ... وَمَسْجِدُهُ وَالْقَبُرُ وَالحْجُرَةُ الْمُلَى
بِهِ خَتَّمَ اللهُ النُّبَّوةَ وَابْتَدَا ... وَقَدَّمَهُ فِى الذَّكْرِ فَاسْتَجْمَعَ الفَضْلاَ
شَفِيعُ الْوَرَى فى يَوْمِ بَعْثٍ وَمَحْشَرٍ ... إِلَى رَبِّهِمْ وَالخَوْفُ قَدْ شَمِلَ الرُّسْلاَ
وَتَحْتَ لِوَاهُ الرُّسْلُ يَمْشُونَ فِى غَدٍ ... وَقَدْ أَحْرَزُوا أَمْناً وَقَدْ أَحْرَزُوا ظِلاًّ
شَفِيع الْوَرَي لاَ تَنْسَنِي مِنْ شَفَاعَةٍ ... فَإِنِّي مِنَ الْقُربَى ومنْ بشهَادةِ أَدْلَى
وَإِنِّى مُسىء مذْنِبٌ وَمخَلِّطٌ ... وَأَنْتَ شَفِيعٌ الْمُذْنِبِينَ إِلَى الْمَوْلَى
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمهُ ... صَلاَةً وَتَسْلِيماً مَدَى الدَّهْرِ لاَ يَبْلَى
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً ... عَلَى الْبِرّ وَالتَّقْوَى يَدُلّ كَمَا دَلاَ
بِهِ خَتَّمَ اللهُ النُّبَّوةَ وَابْتَدَا ... وَقَدَّمَهُ فِى الذَّكْرِ فَاسْتَجْمَعَ الفَضْلاَ

شَفِيعُ الْوَرَى فى يَوْمِ بَعْثٍ وَمَحْشَرٍ ... إِلَى رَبِّهِمْ وَالخَوْفُ قَدْ شَمِلَ الرُّسْلاَ
وَتَحْتَ لِوَاهُ الرُّسْلُ يَمْشُونَ فِى غَدٍ ... وَقَدْ أَحْرَزُوا أَمْناً وَقَدْ أَحْرَزُوا ظِلاَّ
شَفِيع الْوَرَي لاَ تَنْسَنِي مِنْ شَفَاعَةٍ ... فَإِنِّي مِنَ الْقُربَى ومنْ بشهَادةِ أَدْلَى
وَإِنِّى مُسىء مذْنِبٌ وَمخَلِّطٌ ... وَأَنْتَ شَفِيعٌ الْمُذْنِبِينَ إِلَى الْمَوْلَى
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمهُ ... صَلاَةً وَتَسْلِيماً مَدَى الدَّهْرِ لاَ يَبْلَى
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً ... عَلَى الْبِرّ وَالتَّقْوَى يَدُلّ كَمَا دَلاَ

****

وقال رضي الله عنه :
مَرْحَباً مَرْحَباً بِرَبْعِ الُمصَلَّى ... وَبِأَحْبَابِنَا وَأَهْلاً وَسَهْلاً
هُمْ مُرَادِي وَهُمْ مُنَايَ وَقَصْدِى ... لَسْتُ عَنْهُمْ يَاصَاحِبِى أَتَسَلاَّ
كَيْفَ أَسْلُوا وِدَادَهُمْ كَيْفَ أَنْسَى ... عَهْدَهُمْ وَالفُؤادُ بِالْحُبِّ يُمْلاَ
مِنْ قَدِيمٍ فِى عَالَمِ الرُّوحِ رُوحِى ... بِشُهُودِى جَمَالَهُمْ يَتَمَلَّى
قَدَمُ الصِّدْقِ مَقْعَدُ الصِّدْقِ حَسْبِى ... وَهْوَ حَسْبُ الذِى عَلَى الْقَصْدِ يُتْلَى
خُذْ يَمِيناً عَنْهَا لَعَلَّكَ تُهْدَى ... إِنَّ حِزْبَ الشِمَالِ بِالنَّارِ يَصْلَى
وَالصَّراطَ الصِّرَاطَ وَهْوَ عَسِيرٌ ... وَاحْذَرِ السُّبْلَ فَالْمَحجَّةُ أَجْلَى
وَإِذَا أَظْلَمَ الطَّرِيقُ فَمَهْلاً ... إنَّ هَذَا يَاصَاحِبى بِكَ أَوْلَى
وَالزَّمَانُ الُمبَارَكُ الْحَالِ أَمْسَى ... أسْوَدَ الْوَجْهِ لاَ تَرَى فِيهِ خِلاَّ
ذَهَبُوا ذَهَبُوا وَجَاءَتْ خُلُوفٌ ... بَعْدَهُمْ خَالَفوا قَدَمْ مَنْ تَوَلَّى
وَدَعِ النَّاسَ وَدَعِ النَّفْسَ وَالْزَمْ ... بَابَ مَوْلاَكَ لاَتَحُلْ

عَنْهُ أَصْلاً
وَاتَّقِ اللهَ رَبَّكَ الْعَظِيمَ تَعَالَى ... عضنْ شَرِيكٍ وَعَنْ شَبِيهٍ وَمِثْلاً
خَالِقَ الْكُلِّ رَازِقَ الْكَلُّ حَقّاً ... وَمَلِيكَ الْوُجُودِ عُلْواً وَسُفْلاَ
فَازَ عَبْدٌ بِطَاعَةِ اللهِ يَحْلُو ... وَعَنْ الْنُكْرِ وَالْقَبِيحِ تَخَلَّى
وَصَلاَةُ الإِلهِ فِى كُلِّ حِينِ ... وَأَوَانٍ عَلَى المَلاَيكِ تُمْلَى
لِنَبِىّ الْهُدَى شَفِيعِ الْبَرَايَا ... خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ كُلاّ

*** * * * * * * ***

(1/223)

حرف الياء التحتية :

==========

*** * * * * ***

وفيه قصيدة واحدة

(1/224)

وقال رضي الله عنه :
لِجِيرَانٍ لَنَا بِالأَبْطَحِيَّهْ ... بَعَثْتُ مَعَ النسُّيَمْاتِ التَّحِيَّهْ
وَأَوْدَعْتُ النَّسِيمَ حَدِيث حُبّ ... قَدِيمٍ كَانَ مِنْ يَوْمِ الْقَضِيَّهْ
دَفِينٍ فِى الْفُؤَادِ بِهِ حَيَاتِى ... إِذَا صَالَ الفَنَاءُ عَلَى السَوِيَّهُ
تُزَمْزِمُ لِى الْحُدَاةُ بِذِكْرِ لَيْلَى ... وَمَا هِىَ يَافَتَى بِالْعَامِرِيَّهْ
فَأَصْبوا ثُمَّ أَصْبُوا ثُمَّ أَصْبُوا ... وَلاَ كَالصَّبَواتِ العُذُرِيَّهْ
وَلَيْسَتْ لِلْغَوَانِى وَالأَغَانِى ... وَلاَ لِلشَّهَوَاتِ الدُّنْيوِيَّهْ
وَلا لِلْغَانِيَات بِأَيِّ مَعْنَى ... وَلَكِنْ لِلأمُورِ العُلُوِيَّهْ
حَقَائِقَ بَلْ رَقَائِقَ قَدْ تَسَامَتْ ... بِأَوْجِ الْحَضَرَاتِ القُدُسِيَّهْ
مَنَاظِرَ لِلنَّوَاظِرِ مِنْ قُلُوبٍ ... مُطَهَّرةٍ زَكِيَّاتٍ نَقِيَّهْ
وَأَرْوَاحٌ تَطِيرُ إِلَى عُلاَها ... بِأَجْنِحَةِ الغَرَامِ الْمقْعَدِيَّهْ
فَتسرَحُ فِي رِياضٍ مِنْ جِنَانٍ ... وَتَأْوِي لِلْقَنَادِيلِ

المُضِيَّةْ
فَوَا شَوْقَ الفُؤَادِ لِخَيْرِ عَيْشٍ ... مَعَ الأحْبَابِ فِي الغُرَفِ الْعَلِيَّةْ
عَسَى الرَبُّ الْكَرِيمُ بِمَحْضِ فَضْلٍ ... يُبَلِّغِنُي أقَاصِي الأُمْنِيَّةْ

*******ـ

وقال (هذه الأجوزة جواباً للسيد الجليل عبدالرحمن بن علي بن عمر بن حسين ابن الشيخ علي لما سمع أرجوزته التي نظمها في لبس الخرقة ، ومدحه بها نفع الله بالجميع:
أَحْسَنْتَ يَاوَجِيهَ دِينِ اللهِ ... يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْغُرِّ أَهْلِ اللهِ
فِى نَظْمِكَ الإِسْنَادَ لِلإِلْبَاسِ ... مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ رَبِّ النَّاسِ
أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَالتَأْيِيدِ ... وَالْعِلْمِ وَاليَقِينِ وَالتَسْدِيدِ
مَشايِخِ الطَّرِيقِ وَالْحَقِيقَةْ ... وَخُلَفَاءِ اللهِ فِى الْخَلِيقَةْ
مِنْ كُلِّ عَلاَّمٍ إِمَامٍ قُدْوَةْ ... صُوفِي مُصَفًّى لِلإِلهِ صَفْوةْ
هُمْ غَيْثُنَا فِى المَحْلِ وَالجُدُوبِ ... وَغَوثُنَا فِى الْكَرْبِ وَالخُطُوبِ
فَاللهُ يَنْفَعْنَا بِهِمْ وَيَرْفَعْ ... وَيَكْشِفُ البُؤْسَ بِهِم وَيَدْفَعْ
وَيَجْزِي النَّاظِمَ لِلإِسْنَادِ ... خَيْرَ الْجَزَا فِي الحَالِ وَالمَعَادِ
وَيَخْتِمُ الآجَالَ بِاليَقِينِ ... مَعَ اتِّبَاعِ الصَّفْوةِ الأَمِينِ
صَلَّى عَلَيهِ اللهُ ثُمَّ سَلَّمَا ... بَارَكْ وَشَرَّفَ كَذَا وَكَرَّمَا
وَآلهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةْ ... وَالتَّابِعينْ مِنْ هُدَاةِ الأُمَّةْ

تمت قصائد الديوان المبارك
بحمد الله تعالى وتوفيقه
